



مجمع المختار السوسني

العصود
بجميع

٦

المضرب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلی الله علی سیدنا

محمد وآله وصحبه

الجزء السادس

من

المعسول

من
القسم الثالث
المتضمن

لاشياخ الانغبين السوسيين فقط
لان لاشياخهم الحضريين كتابا اخر وفقنا الله لتخريجهم

من

الفصل الثانى

من

القسم الثالث

المتضمن اشياخ الالفين السوسيين في المعارف

والمذكورون في هذا الجزء

يحتوي على الجشتيميين والتمكيدشتيين

سيدي الحاج عبد الله بن عبد الرحمن الجشتيمي

سيدي الحاج احمد بن عبد الرحمن الجشتيمي

سيدي الحسن بن احمد التيمكيدشتي

سيدي الهاشم بن الحنفي التيمكيدشتي

العلامة الحاج عبد الله الجشتيمي

1217 هـ. 15 - 1 - 1271 هـ.

نسبه

عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد (فتحا) بن عبد الله
ابن سعيد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن مسعود بن ابي بكر بن محمد
بن محمد (فتحا) بن عمرو بن ابي بكر بن الحسن

هذا هو نسب هذه الاسرة ، نقلته من خط الاستاذ سيدى محمد ابن
القاضى الايدىكلى ، وقد نقله عن خط الاستاذ سيدى عبد الله بن محمد الجد
الاعلى للجشتيميين ، او نقله عن نقل من خطه ، ونسبهم ينتهى الى ابي بكر
الصديق رضى الله عنه ، ولكن لم يتيسر من سلسلة نسبهم فيما راينا الا ما
ذكرناه ، وقد نقل عن سيدى عبد الله بن محمد الجد الاعلى انه تتبع كل من
يعرفهم من جودودهم فوجدهم كلهم من القراء ، ولم يكن فيهم الا امى واحد ،
وسمعت ايضا من بعضهم مثل هذا يرفعه الى سيدى الحاج الحسين الافرانى ،
وهو من تلاميذ الجشتيميين هؤلاء ، وهو نسابة سوس فى عصره ، ويمت الى
صميم هذه الاسرة اسرتا النجارين والتاسكديين

اذا كان القارىء ربما يساوره بعض العجب مما يراه من الاسرة اليعقوبية
الادوية من فروع علمية مثمرة باطيب ثمر ، فاننا سنفتح الباب الآن ايضا
عن اسرة اخرى لا تقصر عن تلك دينا وعلما وصلاحا ، وربما تبد هذه تلك
باشياء سيراها القارىء ، فان لم يكن منها الا نحو عشرة من العلماء ، ولم
يصل الرقم عندهم الى ذلك العدد الكثير من العشرات كما كان عند عدنا
لليعقوبيين ، فانه سيقع بين هؤلاء الافراد على ادب غرض ، وقلم سيال ، وسنة
لم تشبها شائبة ، وعلم متين مصفى ، مما يجعل الاسرة الجشتيمية من الاسر
التي يقل نظيرها فى الاسر العلمية المغربية ، سيأتى عيان ذلك ، وما بعد
العيان من بيان

فاليك قائمة علمائهم الذين سندكرهم واحدا فواحدا ، بما يمكن لنا
من كل النواحي :

- (1) - عبد الله بن محمد الجند الأعلى المؤسس
 - (2) - ابنه الحسن الصوفي الصحراوي
 - (3) - محمد بن الحسن العلامة المفتي المقتول
 - (4) - عبد الله بن محمد بن الحسن الفقيه
 - (5) - عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد الامام الجشتيمي
 - (6) - الحاج عبد الله بن عبد الرحمان
 - (7) - اخوه محمد بن عبد الرحمان نزيل (تازمورت)
 - (8) - اخوه الثالث سيدي الحاج أحمد الفطحل الكبير
 - (9) - عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الصوفي الذي ذكرناه
نزول والده في (تازمورت)
 - (11) - محمد بن سعيد الفقيه الاخير
 - (12) - عمرو بن الحاج احمد .
- هؤلاء علماء هذه الاسرة المباركة
نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تاوى اليه كواكبه

(1) - العلامة سيدي عبد الله بن محمد الجند الأعلى للجشتيمين

اننا نشكر الله كثيرا حين وجدنا ولده الاستاذ عبد الرحمان ترجمه
ترجمة وافية في كتابه (الخفيكيون) كما ألم بذكره ايضا العلامة سيدي
محمد بن مسعود في مؤلف له في التاريخ ابتداء ، فلنسق ما قالا ، ثم نذكر
نحن بدورنا ما أغفلا ذكره .

قال الاستاذ عبد الرحمان في كتابه «الخفيكيون»

«والدنا الابن سيدي عبد الله بن عبد الله بن سعيد بن أحمد التيملي
البكري الجزولي ، كذا وجدته بخطه ، أعني نسبة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه (اقول) قد رايت في سلسلة النسب المتقدمة ان اسم ابيه محمد لاسعيد ،
وان عبد الله ابن سعيد جده لا والده ، هذا هو الذي يعول عليه ، وانما
نسب لجده ، لانه ربما كان جده أشهر

كان رحمه الله معلودا من افاضل علماء قطره محسوبا من اكابر
صلحاء قطره ، هينا لنا حسن الخلق ، زاهدا ورعا ، قوى اليقين ظاهر
التقوى ، نشأ في عفاف ، وعلى سمت حسن ، مات أبوه وهو صبي ، فكفلته
أمه والتزمت به واعتنت به اعتناء عظيما ، حتى انها تاتي به بالاء من عين (تونل)
بلد الولي الصالح سيدي داود التونلي صاحب (امهات الوثائق) ، وهو من
تلاميذ الشيخ الوتشريسي ، ترجو بركته في ماء مسجده لعل ابنها يصير
عالما ، فكم الله لها قصدها فيه ، ويذكر انها تحب الصالحين والصلحات ،

ونزورهم وهي عجوز ، وتطلب منهم الدعاء له ، حتى كان من امره ما كان ، وولفه الله لما اراده منه ، ويسره بحمده للخير الذي خلق له ، فكان لا يترك لوحته في القراءن حتى في يوم نوبته لرعى الغنم ، وكان يقول ما زلت اعمل اللوحات التي حفظتها عند الغنم ، ولما ترعرع وشب سافر الى شيخه الفقيه سيدي محمد بن أحمد اليعقوبي الجشتيمي المقول له (أبو الجمل) - بورعم - به القلب ، ولازمه في بلد (امسككت) (بسنذالة) صبورا على ضنك العيش يقول ربما اصعد شجرة الخروب مرات لعل أصيب منه ما أكل ، يقرأ عليه أمهات الفقه ، بعد حفظ القراءن ، ثم بدا له فلحق بعلماء (درعة) ولازم بها الشيخ محمدا المغربي ، والشيخ علي بن ناصر ، وغيرهما من العلماء السنيين ، واما في خلال ذلك مرة ترجوه ، ومرة تقنط منه ، وذكرت انها كانت ليلة تستغيث وتتوسل في امره بالصالحين ، فاضاء لها البيت ، وبشرها هاتف بما تحب في شأنه ، وتخبر انها ترى في صفرة بركات وكرامات ، ولما نال ما نال في (الزاوية) من العلم والبركة ، بعد صبره على ضيق الحال ، وقلة المال ، وبذل جهوده في خدمة اشيائه الكمال ، رجع الى بلاد (زنيقة) فجعل يشارط في مساجدها ، ويعلم وينسخ وينتسخ ، وابتدا في كسب المال والكتسب من اول الامر ، وكان ابوه عاميا فقيرا لازقا ولارقا ، فكان ابي باحثا على نسبه . حتى عثر فيه على احد عشر ابا كلهم قراء الا اياه الاقرب

ذلك ما قال ، ولكننا وجدنا في تلك السلسلة ثلاثة عشر من الاباء فوق سيدي عبد الله ، فالغالب أن أحد اولاده بحث بعد ذلك ، فاطلع على اسمين آخرين ، فالحقهما فنقلا مع السلسلة ، أو سيدي عبد الله نفسه هو الذي اطلع بعد علي الجميع ولكن ابنه عبد الرحمان لم يطلع حين كتب ما كتب الا على ما اطلع عليه أبوه أولا ، ونستبعد غلط سيدي عبد الرحمان في عدهم ، كما نستبعد أنه وقع فيهم التزيد بعد أن نقلناهم عن الثقة ، فاعرف ذلك .

ثم قال الاستاذ عبد الرحمان عن والده (فاستعان بالله فاعانه ، وفتح عليه فتحا مبينا في العلم وفي النور ، وتملك الكتب والمال ، ثم لما قضي وطره في الشرط نحو عامين ، رجع الى أمه ، بعدما طلب منها أن توافقه على السكنى في زاوية (سيدي حسين) الشرجيل ، ويزورها غبا ، أو ينقلها من بلدنا ، فابت واخت عليه في السكنى ببلادنا فابى ، وقال ان بلدنا لا يصلح للسكنى ، ولما خاف من تغير خاطرها أطاعها ، فاقام في بلدنا ، يدرس العلم والقراءن ، وشارط في مسجدا ، ولما أخذ شرطه صرفه كله في مصالح المسجد ، من الاواني والنظفية وغيرها ، وشارط ايضا في (فجة الصفراء (1)) نحو عامين ، وكان ينهاتهم عن اللعب بالدف بلسان ويده ، وكسر لهم الملاهي فابفضه سفهاؤهم فتركهم ، ثم جاؤا يستشفعون اليه

(1) (تيزكي بيرغن) بين (تامانارت) و (أقا) .

بالشيخ الحضيكي ، فقال له ابي : ادع الله لي ياسيدي ان يغنيني في داري عنهم وعن غيرهم بالشرط ، فدعا له ، فلم يحتج بعد ذلك الى الشرط ، والحمد لله ، تزوج أمنا ، ثم أخرى ، وأقام مشمرا عن ساق الجد ، يدرس في بلدنا زهاء عشرين عاما ، فما تراه الا قارنا او مقرنا او ناسخا ، او مصلحا بين الناس ، او عاملا في ارض ، يحرق بيده ، ويسقى بيده ، لا راحة له في ليل ولا نهار ، الا قليلا للنوم ، ينظر في الكتب ، وينسخ بضوء السراج اول الليل ، ويقوم للتهجد آخره ، مع مناولة كثير من الاضياف والواردين ، واجابة المستفتين ، ويقول بعض الصالحين من اصحابه انه اعطاه الله حظا من العلم ، وحظا من النور ، وحظا من الفطنة ، وقال لي سيدي سعيد بن علي الهلال : وجدته يقرئ عشرين نصابا في يوم واحد ، كل واحد من الطلبة يشرح له لوحه على حدة ، وكان رحمه الله يعجب كل من رآه من اصحاب البصائر من توفيقه وجده ، وحسن ظنه بأهل الخير ، وكان رحمه الله مجاب الدعوة ، شهد بذلك منه أهل بلده ، وشهد به غيرهم ، وكم من آذاه هلك ، او انجلى عن بلده ، وكان جيرانه يحتقرون أهل بلده ، ويستضعفونهم ويعتدون عليهم ، فلما رأوا منه ما رأوا احترموه ووقروه وهابوه ، وكفوا عن أهل بلده من أهله بعض أذاهم ، ولما سمع يوما صياح من نادوهم ، خرج اليهم مفضبا ، ولم يملك نفسه أن قال لهم : والله لولا الصبر الذي أعطاه الله لي لأريتكم النجوم نهارا ، وكانت له مكاشفة عجيبة ، منها أنه قال يوما لمعلمي : لا تكلفه حفظ كرايس القرآن كالحرازي ، دعه حتى يعرف النحو فيصح به القرآن ، فكان الامر كذلك ، وكان النحو أسهل على من سائر العلوم ، ووافق لطبعي ، ومنها أنه لما تاهب للحج ، قال له صاحب له ألا تؤخره حتى يشب اولادك ؟ فقال له : إذا ذهب اولادك شبرا نحو السماء ، ذهبت أنا شبرا نحو الارض» يعني بذلك القبر ، فكان أمره كما قال ، فمات في طريق الحج ، ومنها أن قوما قطعوا عليهم الطريق في (صنهاجة) فسلط الله عليهم صاعقة ، فاصابت حرثهم فاهلكته ، فردوا عليه ما نهبوه من رفقاته ، (ومن مكاشفاته) أنه قال لأمنا : عجبت منك ان ظننت انه يخفى على كل ما قلته بلسانك (ومن كراماته) انه لما خرج للحج ، قال لأمنا وقتما احتجت الى فنا ديني اجب لك ، فان من حجه التراب ليس من أهل الصلاح الكمال في الصلاح والسر ، وكانت وصيته في كلمة واحدة ، جمع لي فيها خير الدنيا والآخرة ، قال لي : لا تخسر يا عبد الرحمان ، ولقي في حجه علماء الحرمين وعلماء مصر ، فجازوه واثنوا عليه خيرا ، وفي كتبه اجازاتهم له ، كلها بخطوطهم بأيديهم ، كالشيخ الحنفى مرتضى شارح (القاموس) والشيخ الدردير شارح (المختصر) والشيخ الامير وغيرهم من افاضل الازهرين ، وكانت له رحمه الله تاليف جيدة ، واجلها شرحه لكتاب (الشفاء) فقد شهد له أهل العلم والصلاح بالفضل والخير ، ولا اذكىه بما ليس فيه ، وكانت وفاته في السابع عشر من جمادى الثانية سنة 1198 هـ . فوالله تعالى يرحمه ويجازيه عنا خير جزائه آمين بجاء نبیه ونبینا علیه الصلاة والسلام .

ذلك ما ترجم به الاستاذ عبد الرحمان والده ، وهي ترجمة وافية كما ترى ، ولا ينقصها الا ناحية واحدة ، كثيرا ما ينسأها المؤرخون لرجال العلم ، وهي عرض مجالات فهمه ، وبنات فكره ، وما الى ذلك مما يصدق ما وصف به من المعارف ، ولكننا نعتذر عن الاستاذ عبد الرحمان وامثاله ، بان ذلك لم يكن يعتنى به فى وسطهم ، ولا يؤبه به فى بيتهم ، وهل نبهنا نحن اليوم الى ذلك الا البيئة التى نشأنا فيها ، فتحن اليوم نعتنى بهذه الناحية ما امكن لنا فى التراجم ، اعتناء أولئك الافاضل بالناحية الروحية وسموها واستشفافها لما وراء الغيب ، وقل أن تجد من أولئك من يجمع بين الناحيتين فى ترجمة مثلنا نحن اليوم ايضا اذ نلقى وراءنا ظهريا الروحيات ، ولكل فريق اشتطاط ، ويا ما احسن الجمع بين الطرفين لمن وفق من المؤرخين البررة المنصفين

ثم ان الاستاذ عبد الرحمان قال عن ابيه قبل أن يترجمه فى ذلك الكتاب ، وهو يذكر الشيخ (الحضيكى) ما نصه
«كانت بينه وبين والدى مراسلات ومخاطبات أجدها بين كتبنا ، تدل على رسوخ المحبة بينهما وصفاء السريرة وخلوص النية منهما ، ومنها ما هذا نصه :

أما بعد فلا بأس أن تخلص حامله المسكين ممن أراد غصبه ، تمل على كاتب كلام (المختصر) برمته هـ ، ففهمت أن المسكين المذكور صاحب خصومة ، فانظر كيف امتنع ان يكتب له هو ، وأمر والدى ان لا يكتب ، بل يعمل محل النازلة من (المختصر) على غيره ممن يكتبه ، وبذلك تعلم اجتنابهم الكلام فى النوازل الخصومية

أما الاستاذ ابن مسعود ، فانه بعد ان ساق ما تقدم قال :
«ورأيت على ظهر نسخة من (فهرست) الامام ابى العباس الهلالى ، بخط صاحب الترجمة فيما اظن ، اجازة له كتبها لتلميذه ابى عبد الله سيدى محمد بن محمد فتحا الواسخينى السملالى ، واظنه ناظم القصيدة المتداولة فى مسائل البناء ، وها انا انقل بعضها تبركا بلفظه ولما فى ذلك من الفائدة (ويا ليتته نقل كل ما وجدته فالفوائد لا تتراحم) ونصه بعد التثانين :

«أما بعد كثيرا ما أسال وارغب الى شيخنا ومفيدنا ، العالم العامل المشارك ، فى سائر الفنون ، النصيح ابى الحسن سيدى على بن محمد بن ناصر بن محمد بن على بن ناصر بن عمرو الناصرى المقدادى الدرعى قدس الله تعالى روحه فى الجنة أن يجمع لى من أسانيد الكتب المتداولة الى مؤلفيها ، تعلقا فى ذلك بهم ، ورجاء لبركتهم ، فلم يسعد لذلك الحال لاستفراغ جل اوقانه فى الدرس والاوراد ، وبعدما سرد لى بعضها كتابة واجازة ، أحالنى على استنساخ هذه (الفهرسة) يعنى فهرسة الهلالى المذكور ، وكانت اذ ذاك بيد الاديب العلامة شيخنا سيدى مقداد بن الحسن كتبها له جامعا ، واجازه مضمنا ، فنسختها ثم اتيت بها ، فأجازنى بجميع مضمونها عن شيخه مؤلفها

المذكور ، برد الله تعالى ضريحه ، وجعل الجنة مثواه ، عمن روى عنهم فيها على انه قد لقي جمعا من مشايخه ، يعنى مشايخ الهلالى ، كالامام الحفناوى وغيره ، رضى الله تعالى عنهم وانا لنا من بركتهم آمين
قلت وقد التمس منى الاخ فى الله تعالى والاحب لاجله السيد محمد (ضما) بن محمد (فتح) الواسخينى السملالى ، وفقنا الله واياه لصالح القول والعمل ، الاجازة ظنا منه حسنا اننى اهل لذلك ، وتعلقا منه باثر السلف ، فاحببت أن أسعفه اتماما لغرضه الجميل ، وحرصا على أن تنالنا دعوته الصالحة ، وتشبها بالكرام ، وامثالنا لقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه يقوم فهو منهم ، والا فليس بعشك فادرجى

لما انتسبت الى علاك تشرفت ذاتى فصرت انا والا من انا

فاقول مستمدا من المولى الجليل الاخلاص وبلوغ المامول قد اجزنا اخانا المذكور ، بجميع ما تضمنه هذه (الفهرسة) عن شيخنا المذكورين ، عن مؤلفها المذكور ، وبجميع مروياتي ومسموعاتي ، وكل مقروء منه لنا خصوصا ومسموعا من فقه كمختصر خليل وغيره ، ونحو كافية ابن مالك وغيرها ، وحديث كالصحيحين وغيرهما ، واصول كالورقات وجمع الجوامع ، وتوحيد عقائد السنوسى ، ومنطق كالمختصر والسلم ، وبيان كالتلخيص ، وغيرها ، وبجميع الفنون الشرعية ، وذلك كله باسانيدها الى اربابها ، بشرطه المعتبر عند اهل الفن ، من عناية التثبت والاتقان فى الدراية ، ونهاية الاخلاص والتوجه فى الرعاية ، وان لا ينسانا من صالح الدعاء بحسن الاختتام ، وبلوغ غاية المرام ، لثمان خلون من ربيع النبوى عام 1182 هـ ، وكتب عبد الله بن محمد (تنبه لهذا وتذكر ما تقدم) بن عبد الله بن سعيد بن احمد بن باب اكستيم التيملى خار الله له آمين ..»

وفى المجلد الذى فيه الاجازة المذكورة تأليف عديدة بخط الواسخينى المذكور ، ذكر انه قرا على صاحب الترجمة من جملتها (جمع الجوامع) لابن السبكي ، وسلم الاخضرى ، ومختصر السنوسى فى المنطق ، رحم الله تعالى الجميع ونفعنا بهم ، ولم اقف على شئ من التعريف بالواسخينى المذكور ، وفى ظنى انى سمعت شيخنا الوالد حفظه الله يذكر من اخباره ما يدل على اعتنائه بنشر العلم ، شكر الله تعالى سعيه آمين

ذلك ما كتبه الاستاذ ابن مسعود ، وقد زاد لنا فوائد عن المترجم ، ولو كان نقل كل ما وجدته على ظهر (الفهرست) لربما وقعنا على فوائد اخرى ، ثم اننى وقفت بخط الاستاذ سيدى محمد بن محمد التومانارى والد الحياطى الشهير على اجازة اخرى للواسخينى من صاحب الترجمة ، نصها

«هذا سند متصل بالمصافحة ، فقد صافحت شيخنا البركة الفهامة ، سيدنا ابنى الحسن على بن محمد بن ناصر الدرعى رحمه الله ، وذلك بمسجد الخلوة بزاوية الامام ابن ناصر ، سنة 1172 هـ ، قال صافحت شيخنا السيد محمد بن الطيب بالحجر الشريف بمكة ، وفيما بين قبر النبى صلى الله عليه

+

وسلم والمنبر بالمدينة ، والامام الحفناوى وغير واحد ، عن الشيخ البصرى ،
عن الامام البابل ، عن ابى بكر بن اسماعيل وغير واحد ، عن العقلمى ، عن
الامام السيوطى ، عن التقي احمد بن محمد الاشمونى ، عن ابى الكويك ،
عن ابى اسحاق ابراهيم بن على بن ابى عبد الله ، عن ابى المجد القزوينى ،
عن ابى بكر الشجاذى ، عن ابى الحسن بن ابى زرعة ، عن ابى منصور
الجزارى ، عن عبد الملك ، عن ابى القاسم عبد ربه المنجى ، عن عمر بن
سعيد ، عن احمد بن دهقان ، عن خلف بن تميم ، قال دخلنا على ابن هرمز
نعوده ، فقال دخلنا على انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ، فقال صافحت
بكفى هذه كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما مسست خزا ولا حريرا
الين من كفه صلى الله عليه وسلم ، قال ابن هرمز فقلنا لأنس بن مالك رضى
الله عنه صافحنا بكفك التى صافحت بها كف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فصافحنا ، ثم قال نحو ذلك من رواته ، وروى بالسند الى النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال من صافحنى او صافح من صافحنى الى يوم
القيامة دخل الجنة ، قلت وقد صافحنا أخانا فى الله سيدى محمدا الواسخينى
اذ طلب منا ذلك على هذا السند ، كتب عبد ربه عبد الله بن محمد بن عبد
الله من (فم اكشتم) التمل كان الله له فى الدارين آمين ، ومن خطه رحمه
الله نقله ابو القاسم بن محمد العباسى السملالى لطف الله به آمين

انتهى كما وجد فى كناية (التومانارى) وابو القاسم يذكر بين
العباسيين ، والتومانارى سياى فى ترجمة عثمان الايكراى ابن عمه بين
الايكرايين فى (الجزء الثالث عشر) ان شاء الله ، والواسخينى هذا يذكر
فى ترجمة الحاج ياسين فى هذا (القسم الثالث) نفسه ان شاء الله .

اشياخه

ان لهذا الاستاذ الجليل عبد الله بن محمد لاشياخا متنوعين كما رايت ،
فمنهم شيوخ الدراسة ، ومنهم شيوخ بالاجازة ، ومنهم شيوخ فى التربية
فاما القسم الاول فمحمد بن احمد اليعقوبى (ذو الجمل (1)) ومحمد
المغربى ، وعلى بن ناصر ، ويوسف بن محمد الناصرى
واما القسم الثانى فمن بين من ذكر منهم الشيخ مرتضى شارح
القاموس ، والدردير ، والشيخ الامير ، المصريون .

واما القسم الثالث فقد اتصل بنا منهم الشيخ الصوفى احمد بن
بلقاسم الكرسيقى ، كما يدخل ايضا فى هذا القسم سيدى يوسف الناصرى
الذكور الذى يرحل اليه المترجم كل سنة الى (تامكروت) فالاجلاء الشرقيون
قد كفينا مؤنتهم باقلام ذويهم واما الاساتذة التامكروتيون فان اقلام بنهم
قد كفتنا أمرهم ، فى كتبهم الخاصة ، مثل «الدرر المرسعة» ، و «طلعة

(1) ذو الجمل اولى من ابو الجمل . لان المقصود صاحب الجمل .

المشترى» ، وامثالهما ، ولا نرى حاجة الى التويل بذكرهم في كتابنا هذا ، على اننا سنتعرض لبعضهم السوسيين عند ما نذكر حفيد العلامة سيدي يوسف بن محمد الذي هو الشيخ سيدي المدني الافراني واولاده فيما ياتي في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ولذلك لا نذكر الا الاستاذ ذا الجمل اليعقوبي ، والشيخ الكرسيقي ، لان السوسيين نراهم غير ملحوظين في التاريخ ، فنريد ترديد ذكر اجلتهم في كل مناسبة . ونحن نحرص ان يكون الكتاب موضوعيا غاية جهدنا

ذو الجمل

قال عنه الاستاذ عبد الرحمان في كتابه «الحضيكيون» :

«ومنهم الفقيه ابو عبد الله ، سيدي محمد بن احمد اليعقوبي الجشتيمي التيمل الملقب بابي الجمل ، كان رحمه الله فقيها عالما عاملا صالحا قويا مجاهدا في العبادة ، وهو من اشياخ والدنا رحمه الله ، وقد ذهب بي اليه والدي وانا صغير ، فوجدته هرما ، وكان رحمه الله يقول لتلاميذ أبي اذا زاروه ، انما انتم تتداولون لفظة السيد بينكم ، كانما يسلفها بعضهم لبعض ، وليس منكم سيد ، يعني نصحبهم ويحذرهم من الاغترار والدعوى ، وكان يقول : صعب ان يكون الانسان راسا ، وانما سهل ان يكون كلاشيء ، وما تزوج حرة قط ، وانما له السراي ، قدم من السودان بهن وبالجمل فلقب به ، مات رحمه الله في العشرة الاخيرة من المائة الثانية عشرة» انتهى

وقد تقدم عنه في ترجمة والده انه كان مشارطا في مسجد (اومسدكت) (بسنائلة) ، ثم انني لم اعرف عن هذا الاستاذ سوى هذا ، ولم اقع له على ذكر في محل آخر ، فلم ادر من هم اشياخه ، ولا تلاميذه الآخرون ، مع انه يظهر انه كان من علماء ذلك العصر المدرسين . وقد اخبرت انهم يقطنون في (تازولت) وفي (اكشتيم) ، ويعرفون بايت بوخاس ، ولم يبق من عقبهم الا رجلان الآن 1380 هـ.

وينبغي ان يتنبه الى ان هناك عالما آخر يسمى احمد اوجمل (هكذا بلفظ النسبة لكلمة الجمل على طريقة اللغة الشلحية في النسب) وهو من (ايت مزال) ومن علماء اواسط القرن الثالث عشر ، وممن تخرج بابي سالم الايكراي ، ثم كان ممن ورد من (تيمكيدشت) ايام الشيخ سيدي احمد بن محمد ، وكان في حين يشارط في مدرسة (ايت عمرو) بهشتوكة ، فانتشر عنه هناك تلاميذ ، وهو حي الى العشرة السابعة من ذلك القرن ، وهناك اولاده ، اعرف منهم سيدي ابراهيم اوجمل ، والحسن اوجمل المقتول في مدرسته ، وعبد الرحمان اوجمل ، وربما نتعرض لهم في مناسبة أخرى ان شاء الله ، وانما استطرطنا ما ذكرناه هنا لئلا يلتبس بذي الجمل الجشتيمي الذي نحن بصدد ذكره .

تعرض لذكره عبد الرحمان في ترجمة ولده محمد بن احمد بن بلقاسم ، وذكر هناك أنه من اشياخ والده ، وهو جد آل العالم الكرسيفيين المشهورين في (امانوز) وسنجمع ان شاء الله شمل هؤلاء في صعيد واحد ، في (القسم الرابع) من (الجزء السابع عشر) هؤلاء مشايخ الاستاذ عبد الله بن محمد الجشتيمي رحمه الله .

اجازاته

وقعت الى مجموعة اجازات سيدى عبد الله بن محمد ، وهى مؤلف خاص ، لا نريد ان نطيل بنشرها كلها هنا ، فقد وجدتها طافحة باجازات كبار علماء الازهر اذ ذاك وبالجاورين بالحرمين الشريفين ، فاخترت ان تبقى مجموعة على حدة ككتاب ، لاننا الفنا في هذا الكتاب ان لا نضمنه الا الآثار السوسية وحدها ، ليكون الكتاب موضوعيا ولم نخرق هذه العادة الا في قليل جدا ، لداع خاص ولذلك يعدرنا القارى ان تنكبنا سوق هذه الاجازات هنا ، وبالله التوفيق .

نبذة من بعض اخباره

وجد بخط ابنه ابى زيد ما نصه :

(كان والدنا رحمه الله يقول بعض الناس رجا فينا ان نكون له اولياء صلحاء مباركين ، ومنهم من رجا ان نكون له قضاة لفصل خصوماته ، ومنهم من رجا ان تكون له اطباء لامراضه ، فالاولون يقولون هل نسافر ؟ وهل نشترى ؟ وهل نترك ؟ وهل نطلق ؟ ونظمت ذلك فقلت

القاصدون الينا غير واحدة	اغراضهم التى من اجلها قدموا
منهم خصيم ومنهم من يشاورنا	وطالب لنواء هاله سقم
حاجاتهم كلهم من فضل خالقنا	ميسر عندنا قضاؤها لهم

تلامذته

رايت انه امضى في التدريس عشرين سنة فاكثر ، وانه كان مقبلا على التعليم باعثناء ، حتى انه لياتى في ذلك بكيفية غريبة عن العادة المتبعة في هذه البلاد ، حين يقرر لكل تلميذ تلميذ على حدة ، فذلك ما لا يعرف قديما ولا حديثا - فيما نعرف - في هذه النواحي ، وانما تلك شنشنة الصحراويين ، وهى الكيفية التى مازالوا مختصين بها الى الآن ، وهى لعمري كيفية جديرة بالنجاح في التعليم ، ولكنها ايضا تحتاج الى حظ عظيم ، ومصابرة خارقة

للعادة في الاستاذ ، وقد كان الاخ في الله الفقيه سيدى محمد العائب الصجراوى نزيل مراکش يذكرها لى عن بلاده ، وما كنت اخال ان ذلك مما مر ايضا في بلادنا هذه حتى وقفت على ما يفعله هذا الاستاذ ، ثم ان له تلاميذ كثيرين بهذا الاجتهاد ، ولكن - بكل أسف - لم نجد الآن بين أيدينا الا ذلك الواسخينى الذى عرفناه بواسطة ما نقله الاستاذ ابن مسعود والتومانارى ، فيما قدمناه عنهما ، ولا نعرف عنه غير ما ذكرناه ، وقد اضاع سيدى عبد الرحمان ناحية من ترجمة والده ، حين لم يذكر لنا على الاقل مشاهير تلاميذه ، فقد كان في ذلك من الزاهدين ، فاصبحنا نحن اليوم ازاء الجهل التام حول هذه النقطة ، مع تحققنا انه درج بين يديه كثيرون ، وهذه عقبى الاهمال ، فكم اساتذة لانقع لهم على استاذ ، وكم استاذ امضى عمره كله في التعليم لانقع له على تلميذ ، فسامع الله المفرطين ، ولا واخذهم بذلك امام محكمة التاريخ التى لا تعرف رحمة فى صرامة احكامها ، هذا الواسخينى المتقدم الذكر فانى لا اعرف عنه كثيرا ، الا اننى وقفت على مؤلف له فى (المبنيات) مع شرح تلميذه ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن ابراهيم بن عبد الله السملالى) وقد افتتحه يوم السبت 13 من ذى الاحياء ، فيما بنى من الافعال والحروف والاسماء ، وقال فى اوله (هذا تعليق لطيف على قصيدة شيخنا الفقيه الامام الجليل سيدى محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله السملالى) وقد افتتحه يوم السبت 13 من ذى القعدة ، قرب زواله ، ثم اتمه يوم الاثنين 15 من نفس الشهر ، وذلك عام 1177 هـ. فيكون الفه فى يومين ، وهو فى كراسة صغيرة ، وقد كان سيدى ابراهيم الايكراوى ياخذ عن شيخه فى مسجد (سيدى داود) من قبيلة (اكولو) وسياتى ابراهيم هذا عذرنا ذكرنا لاهله فى (القسم الرابع) كما سنعود الى الواسخينى من تراجم الواسخينيين حينما نذكر الحاج ياسين فى هذا (القسم الثالث) .

حجته

رايت انه كان توجه الى الحج ، فمات هناك سنة 1198 هـ ، وقد سبق الى اللهن انه خرج اليه سنة 1197 هـ ، والحال انه خرج اليه فى يوم السبت 1196 هـ ، فان الحج فى ذلك الحين ليس من السهولة كحج عصرنا هذا ، فقد كان الناس اذ ذاك يسافرون فى الركب الذى يذهب غالبا من المغرب كل سنة ، وقل من يسافر على البحر ، ثم ان لصاحب الترجمة واضرا به اغراضا اخرى علمية يقضونها ، فيمثلون فى (الازهر) و (الحرمين) بين يدى المشاهير من العلماء الكبار ، فياخذون ويستجيزون ، ويتأنون فى رجوعهم ، فقد يمشون هناك سنتين فاكثر ، وهذا ما فعله المترجم ، فحين قضى نهمته ركب البحر ، وفيه قضى عليه فى السفينة ، كما نقلته عن الاستاذ الايكراوى وقد كان معه فى هذه السفرة الحجازية كثير من العلماء السوسيين ومن اليهم ،

فمن كان معه العلامة محمد بن احمد التاسكاكى نزيل (ماسة) والاستاذ ابو القاسم بن محمد العباسى ، والفقير محمد بن احمد بن بلقاسم الكرسيفى ، والفقير محمد بن الحسين الايبوركى الاسفركيسى المتوفى فى تلك السفرة ايضا ، ولا بد ان شاء الله ان نتفرغ فى فرصة اخرى للذكر الاسفركيسىين فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ، والفقير محمد بن عبد الله الايلانى الزاغاني من اخلاوا عن الحضيكي ايضا ، وكان من المدرسين ، توفى ايضا فى تلك السفرة بعد المترجم ، لانه هو الذى اعتنى بتقيد وقت وفاته ، فنقل ذلك عنه ، وفى تلك الرفقة ايضا حج العلامة محمد بن عبد السلام الناصرى اولى حجته ، فكتب فيها رحلته الكبرى المشهورة ، فهكذا كانت هذه الحجة عبارة عن ركب من العلماء ، فاذا لم يتيسر لنا ان نعرف منهم الا هؤلاء فلا شك ان هناك آخرين كثيرين

حيا الله ذلك العصر وذكر بنيه بالرحمات فى قبورهم ، فقد خلدوا ما يجعلهم احياء بهمهم ، وان كانوا ربما فى قبورهم

١٠. اشارة

رايت فيما وصفه به ولده ان له ندا جوالاة فى النسخة ، وكانت النسخة ، باليد قبل حدوث الطباعة من الميادين التى تتسابق فيها هم العلماء ، فيكون اصبرهم عليها ، واقواهم على مزاولتها انظهم فى المعارف ، والقبهم ذهنا فى المشكلات ، وذلك انه يجمع الى النسخة المطالعة والفهم التام فيما يجول فيه يراعه ، فتكون النسخة مفتاحا لباب عظيم من الدراسة التى تراش بها الاجنحة ، وتشجذ الافكار ، فاذا كان لهذا الاستاذ الجليل هذا المقام فلا شك ان ذلك من الاسباب التى اعلت شأنه ، وفتحت له ابوابا يتراوح بينها ، وقد استقلت بالعلماء الكسالى المضاجع ، ولا ادرى هل منسوخات هذا الاستاذ باقية عند ورثة اولئك العلماء الذين انحدروا من سلالة فى (ايى اوكتسيم) وفى (تبيوت) او لعبت بها الايام ، بعدما لعبت باربابها يد الحمام ، فان منسوخات العلماء الفهمين من ابهر الآثار ، لانها تغلو من التحريف والتصحيف اللذين يتسلطان على منسوخات الجهال والاصاف الثقفين ، وما اقل الكتب المخطوطة التى توجد خالية من ذلك (ثم ذكر لى ان الجميع محفوظ الى الآن 1380 هـ. وعليها كلها توقيفات ابي زيد بخله) .

واما تأليفه فقد ذكر له ولده شرح (الشفاء) وذكر ان العلماء اثنوا عليه ، وقد رايت فوجدته مختصر «نسيم الرياض» للخفاجى فى مجلدين ، ويدرس به كثيرا ، وقد رايت منه نسخة فى دار آل الشيخ سيدى المدنى الناصرى ، وله كتاب (مناسك الحج) ، رايت ، وهو عندى الآن ، وهو صغير هذان المؤلفان فقط هما اللذان نعرفهما له ، وان كانت عبارة ولده

الاستاذ عبد الرحمان توهم ان له مؤلفات اخرى ، ولكننا لم نعرف الآن غير هذين فقط .

واما آثار قلمه سوى ذلك فلم أقف له الا على رسالة كتبها لمعلم ولده الاستاذ عبد الرحمان ، وهي كما سترى تبرهن عن نفسية تعرف امورا كثيرة عن الحياة ، وهي

«اما بعد ، فهناك ولدى عبد الرحمان ، كمل الله فيه رجاءنا ورجاءك ، فاحفظه من الخروج مع الصبيان والكبار للسكك والديار والفدادين ، لا يخرج الا لقضاء حاجة الانسان ، ولا يذهب به احد للدار قريبا او بعيدا ، الا ان تذهب معه ، ولا يقعد مع كبار الصبيان وغيرهم ، وادبه بحسن الآداب من غص البصر ، وقلة الكلام ، وتقليل الشرب والاكل والضحك ، ولا يرفع فيك العينين ، ولا يكلمك الا في استفتاء او نحوه ، ولا تترك احدا ان يتكلم معه حتى ولك ، فمن اراد ان يعطيه شيئا فليات به اليك ، ولا ياكل حتى يجوع ، فان ادخال الطعام على الطعام مضرة عظيمة ، والجوع انفع من الطعام ، ولا يكثر الشرب ، ولا يشرب اثر الاكل ، حتى تمضي ساعة ، ولا يذكر له احد هذه البلاد فيشوش عقله ، وعبس له وجهك ، واغلظ له كلامك ، وخوفه اول ما جاء حتى يخافك ، ثم ارحمه ، وابدا لوحه من اول (البقرة) يكتب بيده بسرعة ، وعلمه الكتابة ، وكيف يقرأ بسرعة من غير ترديد الكلمات ، فاذا محا لوحته قراها ، وبعد الكتابة ، وبعد التصحيح ، وعند القايلة (1) ، ولينم قليلا قبل الظهر ، وكلما رفع بصره عن لوحته لنظر احد او لاستماعه زجرته ، ونبيه من النعاس فانه كثيره ، وشد ميزرك لتؤدي حق تلاميذ اهل البلدة ، فلا يشغلنك عنهم ولدى ، وانهم عن الكذب والخلف الا ان شاء الله ، ولا ياكل ولا يشرب حتى يسمى ، ويحمد آخره ، ويسمى عند الرقود ، وعند الدخول والخروج ، ويفتح القرآن بما كان يقوله اولاً ، فما علمت فيه الحرام او الشبهة فلا تدعه ياكله ، فان كل لحم نبت بالحرام فالنار اولى به ، ولا يعلم منك الرافة والحناة ، واخفها عنه ، فقد قال ابن عطاء الله (رب لطمة ، خير من لقمة) ، ولا تتركه يتكبر ويتعدى على الصبيان حتى بالكلام ، فانما اردناه للمسكنة والصلاح ، فالله يربحك منه ومنا ، ويرزقك واياه ما تتمنى ، في دار الدنيا والآخرة ، ولا تبعثه اليينا حتى ترى كلامي ، فان جاء من غير امرك فالحقه في الطريق ، واضربه الى هناك ، فهو ولدك قد وكلتك عليه توكيلا مفوضا ، ولا تطلع على سره احدا في القراءة ولا غيرها ، فمن سالك عنه فقل له نرجو له الخير ، فالله ينفعه وغيره على يدك ويكثر بك النفع في المسلمين آمين .»

تلك هي الرسالة ، وهي اذ ذاك تجمع من لباب الآراء في تربية النشء ما قلما تجد فيه زغلا ، خصوصا نشء البوادي ، وابناء العلماء ، وقد برهنت

(1) وهذه هي العادة التي وجدنا عليها المدرسين مع تلاميذهم .

ايضا على نيته في ولده ، وعلى انه يريد النصح للجميع ، نعم فيها ما لا يحبده اصحاب علم هذا العصر فيما جربوه ، ولهم رايهم الخاص اللائق ببيئتهم ولعبد الله نظره الخاص اللائق ببيئته

هذا هو الاستاذ سيدى عبد الله بن محمد الجشتيمى الاستاذ الاول من علماء تلك الاسرة المباركة ، وولادته كما قال المؤرخ الايكردى فى 17-1143 هـ ، رحمه الله

(2) - الحسن بن عبد الله

هذا هو الامام الصوفى الذى انسته حلاوة التصوف فغفغة العلماء ، فنى نفسه بين الصوفية حتى توفى ، وقد كان أخذ القرآن مع اخيه عن استاذ واحد ، واما العلوم فقد اخذ من الهوزيوى ، وقد قال فيه اخوه عبد الرحمان فى ذيل كتابه «الحضيكون» :

«ومن الآخذين عن تلاميذ شيخنا الهوزيوك رحمه الله اخى شقيقى السيد الحسن بن عبد الله ، سافر لبلاد السودان بنية شراء العبيد ، فلما وصل (كنت) وجد فيها قطب اولياء الله فى زمانه ، الشيخ السيد المختار الكنتى ، كان يربى المريدين ويدخلهم الخلوة الصوفية ، فلازمه سنين كثيرة حتى مات الشيخ رحمه الله ، فلازم ابنه خليفته المشهود له بسر أبيه ، حتى مات الابن رحمه الله ، فلازم زاويته فجاهد فى التعليم حتى بلغنا خبر موته رحمه الله ، وكانت مدة اقامته هناك نحو ثلاثين سنة ، وكانت رسالاته تصلنا خلال ذلك ، فظهر لنا منها انه التحق فى العلم والتصوف بالافراد ، وصار من اكابر العلماء الزهاد رحمه الله وبارك فى ذريته ، وجعل منهم خليفته ، وقد اخبرتنى جدتى للاب ، ان والدنا رى بعد موته فى المنام ، فقال خليفتى ولدى الحسن ، فهيننا له اكرمه الله برضوانه ، ومن علينا وعليه بغفرانه

هذا ما قاله عنه ، ولم يذكر زمان وفاته ، ولكن ظهر لى ان هذا الدليل الحق بالاصل بعد 1251 هـ ، فربما توفى فى ذلك الحين ، واما ولادته فهى بلا شك قبل 1190 هـ ، (ثم وقفت على انه توفى فى رجب 1246 هـ) ولم نقف على تعيين اشياخه الآخرين ، واما شيخه الهوزيوى فستراه ان شاء الله امامك فى ترجمة اخيه عبد الرحمن ومما نقل من خط ولده محمد (ومما خاطبنى به والدى فى براءته الى فى حال غيبته بالسودان رضى الله عن الجميع :

يا بنى اقترب من الفقهاء	وتعلم تكن من العلماء
خير ما ورث الرجال بنهم	ادب صالح وحسن ثناء
ذاك خير من الدنانير والاور	اق فى يوم شلة ورخاء
تلك تفنى والدين والادب الصا	لح لا يفنيان حتم الغناء
ان تادبت يا بنى صغيرا	كنت دهرنا تعد من الكبراء
ليس عطف القضيبي اذ كان رطباً	واذا كان يابساً بالسوا

الاول : ان مما يتعلق بسيدى الحسن فى الصحراء انه تزوج بنت الشيخ سيدى المختار الكنتى وولد له معها ، ولكن لم يظهر اثر لعقبه ، فلم يبق الا عقبه من محمد بن الحسن وجده الا ترى :

(3) — محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد

عالم كبير ، له فتاوى بين علماء عصره ، لم ادر عن اخذ بالضبط ، وانما اخاله اخذ عن عمه الاستاذ عبد الرحمان ، وستوى ذكره فى رسالة لعنه هذا الى ولده سيدى عبد الله بن عبد الرحمان ، ولا ادرى هل اخذ معه من فاس او لا ، وكيفما كان فانه عالم كبير ، مقبل على خوض النوازل اقبالا كلياً ، واعطى لذلك كليته ، على خلاف عادة اهله الذين يهربون من تلك المواقف ما امكن ، وبعض فتاويه رايتها فى مجموعة عند الفقيه سيدى محمد بن عبد الله الايديكلى ، وولادته فيما يظهر قبل عام 1220 هـ ، واما وفاته فانها فى 18 ذى القعدة سنة 1280 هـ ، كان كتب حكماً على ابناء الامين من (ايغالن) (اى الاذرع) التملين ، فانقضوا عليه فقتلوه ، ثم ان الله شنت شملهم على ما حكى من اطلع على ذلك ، هذا ما اعرفه لابن الحسن ، ولم اطلع له على شيء آخر ، والحاصل انه كان من كبار الفقهاء المقتنين المتكبين على النوازل فى تلك الجهة حتى هلك بذلك كما ترى .

(4) — عبد الله بن محمد بن الحسن

ولد المتقدم ، وهو ايضا ممن يذكرون بالعلم ، اخذ عن ابن عمه الحاج عبد الله ابن عبد الرحمان ، وعن اعمامه الآخرين ، وقد نفس على ابن عمه الاستاذ سيدى الحاج احمد الشهير ما افضل الله به عليه من الحرمة والجاه ، ورفعة المقام ، فسمه (فيما يقال) مرتين ، والله اعلم ، ولكن الله حفظ الشيخ ، فلم يهلك بذلك ، وولادته قبل عام 1260 هـ ، واما وفاته ففى اواخر القرن الماضى ، ولم اقف على تعيين السنة ، ولم يدرك فى العلوم باع والده ولا باع ابناء عمه ، ولذلك تسرب اليه الحسد فيما يقال ، والحسود لا يسود . اولئك هم العلماء فى فرع الحسن بن عبد الله بن محمد ، واما غيرهم ، وهم كثيرون ، فاغفال عن سمات العلم ، ولذلك يزور عنهم القلم الذى لا يهتدى الا بتلك السمات فى مثل تلك الاسرة ، والعلم هو النور ، (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) .

وفى اولاده اليوم الرئاسة الرسمية بتلك الجهات ، فقد كان سيدى عبد الله بن محمد المسمى بلا بن محمد - فتحا - رئيسا رسميا اى شيخا - امغار - على (اكستيم) فى عهد الاحتلال الى ان مات ، ثم وليه فى الرئاسة ولده سيدى محمد الذى بقى حتى جاء الاستقلال ، ثم صار قائداً فى جبل الاطلس الكبير المشرف على تادلة حيث لا يزال الى الآن ، وهو اخو الزعيم

السوسي سيدى احمد المرباط الشهير بين الوطنيين الكبار ، ممن قاسوا ما قاسوا فى سبيل الوطنية ، وهو الآن فى عنفوان زعامته ، وفقه الله وسدده ، ولاخيهما سيدى محمد سخنون التاجر يد مافى المعلومات . وهما معا يقطنان (المرباط)

(5) - عبد الرحمان بن عبد الله

هذا شيخ من شيوخ الاسلام ، علما ودينا وجلالة وتقوى ، رزقه الله اولا التضلع فى العلوم ، ثم رزقه الاحترام الكبير فى الصدور ، جبل راسخ لا يتزعزع بالعواصف ، وبعر خضم لا يتكدر ، وان جرت اليه الشعاب ما جرت بين السيول الطامية بكل شئ .

من ذا الذى يجهل الاستاذ عبد الرحمان الجشتيمى حتى نحتاج الى تعريفه بالاسلوب المنطقي المركب من الرسوم والحدود ، ومن الذى لم يقتنع بأنه سيد اهل عصره فى وقته فى قطره حتى نزحف اليه بالكلمات الخطائية التى قد تكهرب الافئدة ، وتستحوذ على المشاعر ، والخطائيات قد تزخر فى الباطل حتى يظنه السامع حقا ، (ومن يسمع يغفل) يكفى من يريد تعريفه ان يقدمه لسامعه بعبد الرحمان الجشتيمى ، فاذا بهذا الاسم الغفل من كل تحلية يفعل فى الباب العارفين المطلقين ما تفعل الخمر بالباب الشاربين .

كان والده اسسى مجد (ايمنى او كشتيم) حيث منازل الاسرة من قديم على العلم والدين والاخلاص ، فجاء هذا فاشاد على ذلك بايديه وايلى اولاده بناء سامعا فرع الثريا فى سماواتها ، ومجدا مؤثلا ، وذكرنا خلافا لا تزال احتضنة الاذان ترن بأصداؤه الى الآن .

وقد ولد فى منتصف جمادى الثانية عام 1185 هـ ، وتوفى فى ثامن رمضان عام 1269 هـ . وما بين ولادته وبين وفاته منبع ذلك التسلال التيار المتدفق بأعمال تناول بها الثريا قاعدا غير قائم ، كما يقول اسحاق الموصلى فى بيته المشهور (1) .

رايت فى الرسالة المتقدمة تلك العناية التى اعتناها به والده فى تربيته ، ثم ذهب ابوه بعد ذلك الى الحج ، وترك الولد فى هذا الطور ، فلنحمد الله الذى يسر لنا من قلمه هو بنفسه تبين ما شاهدته فى سيره فى ذلك الطور ، فلتطو عباراتنا ، ولننشر عباراته ، فانه اذا جاء نهر الله بطل نهر مغل (2) .

(1) إذا مضى الحمراء كانت أرومتي وقام بنصري خازم وابن خازم عطست بأف شامخ وتناولت يداي للثريا قاعدا غير قائم

(2) مغل بن يسار . من الصحابة . تولى على البصرة فحضر واديا هناك يستغنى عنه إذا سالت أودية الأمطار ، فقبل ذلك ، فمار مثلا .

قال في ذيل كتابه «الحضيكيون» .

«كان والدنا رحمه الله خرج الى الحج يوم السبت التاسع من جمادى الاولى من عام 1196 هـ ، وودعنى في بلاد هيلانة في المجاز - يعنى في بلاد ايلان في اسكا - ووصى على معلمى أنا وأخى الحسن ، وأمره أن يكتب لى الاجرومية والالفية أسفل لوح القرآن (1) ، وقد كان أبى رحمه الله يكتب لى مع القرآن أبياتا من ابن عاشر - المرشد المعين - ومن المقنع ، وكان رحمه الله يعلمنى من فروض الديانات وآداب الشريعة كثيرا ، فكفانى ذلك فى عدى من تلاميذه ، فاجتمعت لى بذلك ولله الحمد نعمتان ، ولادته الصلبية ، وولادته القلبية ، فصرت ممن انتظم فى سلك الآخذين عنه ، وصار أشياخه كلهم من جملة أشياخى بفضل الله ، كان يحضنى كثيرا على قراءة العلم ، ويقول لى ان لم تكن قارنا فالعز خير منك عندى ، لانه اذبحه لأضيافى ، وأنت لا يحل ذبحك ، وكان رحمه الله يأخذ باذننى ويقول : كل ما فى هذه البلاد من الكتب قد عملته لك ، فاقرا أو اترك ، وكان يقول لدخلاته : انى رجوت فى عبد الرحمان الخير ، ولا أخاف عليه الا النساء أن يتدلنه ، وذلك عندى من اعظم مكاشفاته ، ولما وصلنا نعيه رحمه الله رجعت من (هيلانة) الى بلادنا ، اقرأ فيها الاجرومية والرسالة ثم الالفية على شيخنا الجرفى ، ثم سافرت الى (رودانة) فرجعت فوراً لبلدنا أيضاً ، ثم قصدت زلاخة-تازالاخت- فقرأت بها على شيخنا السيد عبد الله بن محمد الكرسيفى الالفية والمختصر والمنهج وبعض تكميله والموطأ والبخارى كله بقرائتى عليه ، وسمعت منه مرارا مع حضور القسطلانى ، وحضرت عنده مجالس من تحفة ابن عاصم ، وقرأت عليه بعض (البسط والتعريف) للمكودى ، وبعض جمل الهشتوكى ، ثم سافرت الى شيخنا سيدى احمد الهوزيوى فى (رودانة) فلازمت مجلسه فى المختصر وفى الالفية ، ثم توجه للحج فرجعت لـ (زلاخة) حتى رجع من الحج ، فقدمت عليه أيضاً ، فلازمته فى (رودانة) وفى (تاصرخت) وفى (تسيوت) نحو اربع سنين ، وكنت فى خلال ذلك اقرأ على من بـ (رودانة) كالفقيه الشريف الفاسى ، والفقيه التيتكى ، والفقيه ابن سالم ، حضرت عنده مجالس من المختصر ومن الزقاقية ، وقرأت على شيخنا الهوزيوى صحيح مسلم كله ، مع كتاب الشفاء كله ، والحمد لله رب العالمين ، وحضرت عنده مجالس من التلخيص ومن السلم ، وختمنا عليه وقرأت امام الحرمين ، وسمعت منه كثيرا من كلام الغزالى من كتاب (بداية الهداية) ، ومن الاحياء ، وكثيرا من كلام ابن عطاء الله وغيره من المتصوف ، وحضرنا عنده مجالس من تفسير القرآن للقاضى البيضاوى ، وقرأت على شيخنا الكرسيفى بـ (زلاخة) بعض

(1) كانت هذه عادة متبعة الى ان وجدناها فى التلاميذ الذين كادوا

يحفظون القراءات ، من الذين يتعمقون لمتابعة اخذ المعارف ، يحضروا المتون حفظاً قبل ان يشتغلوا بتفهمها فى المدارس .

تفسير القرآن للجلالين ، وبعض كتاب الجامع الصغير للإمام السيوطي ،
وسمعنا منه اعراب بعض القرآن وتصريفه ، وسمعنا بعضه من شيخنا الجرفي ،
وكان سمعه عن الماهر في التصريف والاعراب ابن بنت القطب سيدى حسين
الشرجيلي أعنى السيد محمد بن عبد الله ، وكان يحكى لنا عنه أنه كان
يقول : رزقت التبخر في التصريف حمدا لمولانا وشكرا ، وسمعنا من شيخنا
الكرسيقي قصيدتي الابوصيري الهمزية والبردة وغيرهما من مدائح نبينا
صلى الله عليه وسلم ، وحضرت عند شيخنا ابي العباس ابن الامام الحضيكي
مجالس من المختصر ومن الالفة ، ومن ابن سينا في الطب مع شرحه للإمام
ابن رشد ، ومجالس من شرح المقنع ، وختمت عليه نظم الحباك على الاسطرلاب ،
وسمعت منه كثيرا من تذكرة الانطاكي في الطب ، ومن الزهراوى ، يحدثني
بكلماهما من حفظه ، وكان مولعا بذلك الفن ، وختمت على شيخنا الجرفي
جواهر الرسومكى ، وختمت عليه صحيح البخارى بقرائتي عليه وهو يمسك
القسطلاني رحمهم الله جميعا وجزاهم عنا خير الجزاء .

وما انصرفت عن مجلس شيخنا الهوزيوى حتى دعاني الى خلوة ،
فناجاني فيها وقال لى كفاك من حضور المجلس بحمد الله ، وعليك بالحفظ ،
وحضنى على حفظ المختصر فى مدرسة (ابى النذر) فى (بنى حماد) لما صرفنى
اليها ، وقد كان اذ كنت عنده يامر تلاميذه ان يقرأوا الخلاصة على ، وكان
رحمه الله من انصافه ومن بره بنا يرغبهم فى مذاكرتى ، حتى انه قام يوما
من مجلس الحديث لحاجة قبل انقضاء المجلس ، فكلفنى ان اجلس على فراشه
فاطعته ، فرايت ابصار بعض الطلبة ظهر منها ما لم يسلم منه انسان الا من
عصمه الله ، والحمد لله رب العالمين ، واما الاجازة فلم اذكرها له ولا لغيره
لعلمى انى لست من اهلها ، والحمد لله على كل حال ..

ذلك ما تفضل به الاستاذ عبد الرحمان رحمه الله ، فأعطانا بيانا كاشفا
عن اخذ عنهم وما اخذه من الكتب ، وفى أى محلات كان يأخذ ، فتفضل على
التاريخ بما يضمن به كثير من أمثاله ، ومن أعظم الفوائد التى استفدناها مما
ذكر تلك القائمة القيمة للكتب التى كانت تدرس اذ ذاك ، فان بعضها قد
انطوى فى (جزولة) فى هذه الاعصار ، ولم يعرف فى مجالس التدريس ،
ولولا أنه بين لنا ذلك لظننا أن هذه الكتب القليلة التى أدركنا دراستها فى
مدارسنا بسوس هى وحدها كل ما يدرس قبل هذه الحقبة ، ولكن جزى الله
الاستاذ عبد الرحمن ، فانه خلق للافادة فى حياته وبعد وفاته .

أشياخه

درج المترجم فى عصر لا تزال فيه المعارف منتشرة ، وقد تولى زعامتها
أصحاب الحضيكي وأمثالهم ممن ياخلون اذ ذاك عن التامكروتين والسجلماسين
والفاسيين والمصريين ، فوجد طلبته فى المدارس السوسية عن كتب ، فمال
الى الكاس يستشفها الى الثمالة ، وهو القائل :

شفي الغليل لنا أقطاب بلدتنا عن التطلع للأقطاب من بعد
من قطعة كتب بها الى أخيه الحسن لما طلب منه أن يسافر الى الشيخ الكنتي
وهاك أشياخه مترجمين بقلمه هو نفسه ، فنكون بذلك استفدنا معرفتهم
وتخليد آثار قلمه ، فنحظ في حين واحد بميتين .

شيخه الاول احمد الجرفي الايبوركي

قال عنه في كتابه (الحضيكيون) ، وهو الذي سننقل عنه كل هذه
التراجم :

«الفيق شيخنا ابو العباس سيدي احمد بن محمد - فتحا - ، كان
رحمه الله عالما عاملا صالحا مباركا ، هينا لينا ، ذا سكينه ووقار ، مواظبا
على التعليم والعبادة وعلى نسخ الكتب ، نسخ صحيح البخارى كله بخط يده
وغيره من الكتب ، ناصحا للطلبة ، بارا بهم ، اخذ رحمه الله عن الشيخ
الصالح ابي العباس احمد بن محمد الظريفي ، وعن شيخ الاسلام وعلم
الاعلام سيدي محمد بن عبد السلام الدرعي التامكروتي الناصري واستخلله
والدي رحمه الله في مدرسة بلدنا ، فاقام بها في نشر العلوم زهاء خمسة
عشر عاما ، حتى مات رحمه الله قبل الوباء بنحو عامين .»
وقد تقدم قريبا انه اخذ ايضا عن محمد سبط الشرحبيل النحو
والتصريف .

والوباء المقصود هو وباء عام 1214 هـ ، فتكون وفاته نحو عام 1212 هـ .
واحمد بن محمد الظريفي مذكور في التاكوشتين في هذا (القسم
الثالث) ان شاء الله .

واحمد بن محمد الجرفي هذا من أسرة تسمى بنى الطالب يبورك من
قرية (تاكازنا) بقبيلة (أملن) وفيها ابن عم له يسمى احمد بن عبد الله من
مغاصريه (عالم عامل حافظ كبير مذكور مشهور بالعلم وتحقيقه ، لاسيما
النحو والتصريف ، فقد كان متحدثا بنعمة الله ويقول لو ان النحو اندرس
من الدنيا لكفى الناس ما عرفت ، ومع ذلك يحث الطلبة على الفقه ولو
مصحفا ، اخذ عن سيدي محمد - فتحا - بن يحيى الازاريفي الشهير ، المتوفى
عام 1164 هـ) بهذا ذكره صاحب الترجمة باختصار ، وقال ادركته ولم ألقه ،
وقد عمي في آخر عمره ، وتوفي كما يظن اول القرن الثالث عشر . ومن قرية
(تاكازنا) هذه التي منها هذان العالمان كان الشيخ سيدي الحسن التمل
الايرواني

شيخه الثاني عبد الله بن محمد الكرسيفي

سيأتي ان شاء الله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) مع
الكرسيفيين .

شيخه الثالث، أحمد بن عبد الله الهوزيوي

قال عنه تلميذه المترجم :

«شيخنا سيدي أحمد بن عبد الله الهوزيوي أصلاً ، الروداني داراً ، كان رحمه الله عالماً عاملاً فقيهاً نزيهاً ذكياً لبيباً ، أماماً خطيباً ، فصيحاً بليغاً ، صالح العلماء ، وعالم الصلحاء ، زاهداً قنوعاً ، مطاعاً في العلم متبوعاً ، خيراً ديناً ، سهلاً هيناً ، حسن الخلق جميل الصورة ، مرضى الخلال ، مقبول الخصال ، محمود الأخاء ، دائم البشر ، في الشدة والرخاء ، علامة زمانه ، وفهامة أوانه ، مثابراً على تعليم العلم طول عمره ، معاناً موفقاً على تدريسه ونشره في كل أمره ، حلو الشجائل ، شهى اللقاء ، بارعاً ورعاً ، مستعداً من دار الفناء لدار البقاء ، عيوفاً لرخارف الدنيا ، سبوقاً في المجد ، لا يدرك شأوه من أغيا ولا من أعيا ، آية من آيات الله في عصره في العلم والسكينة والوقار ، واحتجوبة من أعاجيب قدرة الباري في الاستقامة والتوفيق على العبادة العظمى آنه الليل وأطراف النهار ، كان رحمه الله براً تقياً ، عفيفاً نقياً ، ظريفاً صفيهاً ، كريماً وفياً ، ممن جمع الله له نعمة الله ومنة العمل ، ومن عباد الله الصالحين ، ومن أوليائه المتقين ، ومن حزبه المفلحين ، فيما نحسبه ونراه ، ولا نركبه بما ليس فيه ، ومن الدين هم على صلواتهم يحافظون ، ولها حافظون ، وفيها خاشعون ، فكان رحمه الله يبادر بادائها في أول وقتها ، ولذلك يقل من يدرك معه الظهر من المأمومين ، لانه يصلوها بالهاجرة كما هو من السنة ، وقلما ينفصل من صلاته اذا سلم الا رايت اللعوم تجري من عينيه ، فكان يخفيها ، فلا تكاد تخفى ، وقد جبل على التباعد عن الدعوى ، ومن دقاق خصال الرياء والعجب والكبر ، تولى الامامة والخطابة والتدريس بالجامع الكبير بـ (رودانة) نحو ثلاثين سنة ، فنفع الله به وانتفع ، وارتفع بسببه خلق كثير من تلاميذه ، او ممن اخذ عنهم الا النادر ، وكان رحمه الله متديناً متورعاً متواضعاً ، فكان يمشى في الاسواق لقضاء حوائجه ، قلما يكل ذلك الى غيره ، وكان رحمه الله يؤثر التجريد على فتنه الاموال والاولاد ، فكان كلما مات له ابن يتمنى ذلك ، وقد مات له اولاد كثيرون ، ولم يعيش له الى البلوغ الا ابنه محمد من الذكور ، واما الاناث ، فقد زوج بنتين لطالين من تلاميذه ، وكان ينطق عليهما وعلى اولادهما غالباً ، واحدهما شريف صالح دين خير فهموم ، له حظ ومشاركة في علوم الشريعة ، وقد ذكر لي عن شيخنا انه ما انكحه بنته حتى رآى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ، فقال له اننى اريد ان تنكحنى ابنتك ، ففهم منه الشيخ ان المراد تزويجها من بعض ذريته صلى الله عليه وسلم ، ومع ذلك كله يحب التجرد ، ويلهج به في مجالسه ، ويقول رحمه الله قد علمت فضائل النكاح ، وكانت لي اولاد ، وعلمت آفات التاهل ، فالتجرد احب الى ، وادنى الى السلامة واكبر فوائد النكاح ولد صالح يدعو لابويه ، وتحصين النكاح باعطافه ،

وهاتان الفائدتان غير متحققتين في النكاح ، وإما آفاته من غلبة الحرص والطمع حتى يجر ذلك الى الاكل بالدين او بالنهاوش حتى يقع في الكبائر فمتحققة ، ولا يسلم منها الا من عصمه الله ، وكان رحمه الله ينشدنا كثيرا

تلبست بالدينا فلما تنكرت تمنيت زهدا حين لا يمكن الزهد

وجالسته مرة عند قوم يحصلون له كثيرا ، اكثر من مائة رجل ، فقال لي اجلس أنت ، لا تقدر على الكد لضعفك ، وقال ألا ترى الى هذه الكلفة العظيمة ، تعبنا واتعبنا ناسا كثيرا ، وسبب هذا كله شهوة النكاح التي تنقضى في ساعة ، وانشدني رحمه الله :

وكل ذلك من أجل النساء فلا اهلا بهن ولا قربس من احد

والبيت من قصيدة طويلة أظنها لابن الباجي يبين فيها آفات التأهل ، اولها

اضر شيء على الانسان نطفته تلك التي اورثته لجة النكد

ولما ظهر له منى حب التجرد والتزهد قال لا يصلح لك ذلك ، ففهمت انه انما يحض على ذلك من لا يصلح له التأهل من تلاميذه ، ممن علم من حاله انه يفسده ، ولم يكن ذلك من الشيخ رغبة عن سنة النكاح ، وانما يعنى ما بينه الشراح ممن كان النكاح في حقه غير مباح ، وقد قال الامام ابن أبي جمرة في شرح مختصره للبخاري ان المال من أعظم ما يؤدي به حق النكاح ، فمن لم يقدر عليه فحظه الصوم والصون ، ولا ينكح ، اه ، وانما يعنى شيخنا مثل هذا ، وكان رحمه الله يكتب الفتاوى وياخذ عنها اجرا ممن استفتاه ، ويقسم التركات ، وياخذ من الورثة اجرا على عمل الفريضة في داره ، (وكان ابو زيد نفسه الذي يكتب هذا يستحل ذلك وهناك أبيات تنسب اليه في الموضوع يحتج بها الفقهاء الذين ياخلون عن الافتاء وعن القضاء بين الناس ما ياخلون حين لم يكن لهم حظ من بيت المال) ولا يجلس للمحاسبة لهم في ديارهم ، وكان يقول من جلس لهم لفصل السعيايات والوصايا والجهازات ، لا يقوم من مجلسه حتى تكون له السيئات اكثر من الحسنات ، اذ يفتى بغير علم في أمور غامضة ، وكان رحمه الله يخرج لقضاء حوائجه ويشتريها بنفسه ، ويحملها على كاهله ، ويشمر ثيابه فلا تكاد تصل كعبيه كما هو من السنة ، يكاد يشهد من رآه انه من اهل الجنة ، من حسن سمته وهديه ، وكان رحمه الله مجبا للخير ، جم المحبة لأهل الخير والصالح والدين ، محسنا اليهم ، مؤثرا لهم ، قاليا لأهل الشر ، مبغضا لأصحاب البدعة ، شديد الإنكار عليهم ، وكان رحمه الله يقول لبعض أصحابه هذا - يعينى - خليفة أبيه او اكثر ، عند غيبتى عن مجلسه ، وقال لي يوما هذه النية التي بدت لي منك لم يبق مثلها في زماننا ، منفرا عنهم ومحلدا منهم ، حاكيا لقصصهم ، تنبيها على احتراز

من وفقه الله منهم ، لا سيما اصحاب بلا بن عزوز (1) ، ولذلك كان الشيخ الحضيكي رحمه الله يدل الناس عليه وينوه بينهم بقدره ، ويقول لهم من زار سيدي احمد الهوزيوى بـ (رودانة) فكانما زارنا ، وكفاه عنا ، ومع ذلك فقد كان يحب التحول ويؤثره ، فربما سأل انسان الدعاء ، فيعرض عنه ولا يدعو له ، ويقول له لست بمربط ، فرارا من فتنة الظهور ، وكان رحمه الله يفتتح التدريس بكرة بنصاب مختصر الشيخ خليل ، وقلما ينصرف منه اذا قصر النهار ، حتى يرهقه الظهر ، ويدرس في النحو قبل العصر او بعده خلاصة ابن مالك بشرح ابن هشام وتصريح الازهرى ، وبين العشائين اما التفسير واما الحديث ، وبعد العشائين يطالع نصاب غده مع ورده من التهجد رحمه الله ، ولم يزل على الجهاد والاستقامة حتى توفي بالبواب في شهر المحرم من عام 1214 هـ ، رحمه الله وجزاه عن الامة خيرا

وسترى في رسالة آتية لعبد الرحمان وصفه فيها لشيخه بالادب ، وبانه معنى بنشره بين افذاذ من تلاميذه ، وان اريحيته طافحة منه ، كما وقفت على ان الهوزيوى اخذ ايضا من (فاس) وانه حج ، وانه درس ايضا في (تبيين) وفي (تاصرخت) ، وهاك مرثية لعبد الله بن الحسين السكتاني من تلاميذه يرثيه بها وهي :

وفت صدام الدهر من عظم ساعدى
خلودى بحفر الدمع مثل الاخادد
او انك اعمى عن جميع المقاصد
امامى وشيخى فى العلوم ووالدى
معارف قد اجنت جميع المحامد
مقاما سنيا فوق كل المقاعد
برغم علولى فى البكاء المعاند
بنعل من اهل العلم اهل الاساند
جهاد غدا فى حربه خير قائد
تداعى اصحاب الطوى للثراند
امام يحوط الاثل عن كل خاسد

تبدد صبرى حين ارمست والدى
وساحت دموعى فوق خلى فاصبحت
نهارى الخليف الصحو كالليل مظلم
تفتت قلبى بالاسى بعدما مضى
وما والدى الا الذى دلتى على
فوالد روحى فوق والد جثتى
بكيت بدمع العين بل بدمائها
غداة دفنا خير من وطئ الثرى
امامى وشيخى من تهلم بعده
تداعت الى سرح المعارف فتية
فخبوا كما شاؤا وقد غاب عنهم

(I) بلا بن عزوز المراكشى كان فى عصر الحضيكي وتلاميذه مثالا للتدجيل والبدع ، وللحضيكي فى الرد عليه والتنبيه على احواله كتاب رايناه ، وقيل انه هو المدفون فى ابن كرير وليس هو الذى كان يزوره السلطان سيدى محمد بن عبد الله وهكذا يفرق بينهما شيخنا الاستاذ سيدى العباس بن ابراهيم المراكشى

وعهدى بهم اذ كان حيا كالهم
 تراها اذا فخت تجتمع زمرة
 صد غربت شمس العلوم فاين من
 فما كان الا البحر عيضا فاصبحت
 خلا اجو للبعات فتيهنا بالها
 وذاك لعمري ما يفت اضلعي
 معضاع من كانوا يتودون عن حي
 فطاوت (الوديان) سم الجبال من
 فيارب اسفق وارحم العلم واجه
 نصي شيخنا الاستاذ احمد فانظي
 يضيف اليه المدفنين يمونها
 فمن بعده للدرس في كل حقبة
 بكى العلم والوعود المتبر كما بكت
 بكى المسجد المرزوء بعد وفاته
 ترى الناس حول النعش عند مسيرهم
 نعي كل عين موجة فكانها
 فيارب اوسع قبره ثم رضى
 وبوئه في اعل الجنان مجاورا
 والحق به اصحابه مسلمين لا
 وصلى اله العرش رب الورى على
 وآله والاصحاب اسد الوغى ومن

عما فبر ان احسن هوى الاناود (1)
 يصحن بخوف الثكالات الكاسد
 غدا كالتها يهدى السبيل لقاصد
 ضحاك ممدى صادر بعد وارد
 تطير كما تبغى بلا خوف صائد
 ويقطع قلبى بالاسى المتزايد
 علوم يد الجهال اهل المفاسد
 فغالب هذا الصقع اهل المكاييد (2)
 برحماك من من الجهول المكاييد
 زمان اجتهاد المستديم المجاهد
 على حين لا يلتقى سراب لقاصد
 ويحطه فى الناس اعل المقاصد
 عليه جميع الكرامات المعاهد
 بمن كان منه فوق كل المساجد
 كمثل الخليا او كشوك القناد
 قدين بعود او يعرف الموارد
 بما يستحق الحى بين الجوامد
 لزمرة اهل الصديق فوق المقاعد
 يرون غدا با عوص رب المعاهد
 رسول امام الشافعين الاساعد
 تلاحم بناحسان وكل مساند

ذلك هو الشيخ الهوزيوى علامة (تارودانت) فى عصره ، بل علامة سوس
 جعاء ، وسرعان ما نسي اسمه ، ودرس ذكره ، فلو لم يخلده تلميذه هذا
 بهذه الترجمة لما عرفناه اليوم حق المعرفة ، وقد ذكر فى كتابه «الحضيكون»
 جملة ممن اخلوا عنه ، ولكنه على كل حال لم يوفه حق الترجمة ، حين لم
 يلم بذكر تلاميذه ، فى ترجمته ، ومن اخذ عنه من المشاهير الجيلاين
 السباعى ، ومحمد بن احمد ايجسى التيينوتى ثم المراكشى ، وعبد الله
 البوشكرى ، وكلهم من المشاهير ، ومحمد بن عمر الاسفركيسى ، وقد
 أجرى ذكره فى فهرسته ، وسيدكرون كلهم ان شاء الله فى فرصة أخرى .

ولا نعرف عن الهوزيوى الآن شيئا آخر سوى ما ذكر ، وقبيلة هوزيوة
 - او ايو زيون بالشلعية - مشهورة فى الجبال السوية المعاذية لـ (تارودانت)
 من ناحية (اولوز) (نعم) انه اخذ من فاس عن طبقة محمد بن الحسن بنانى ،
 وعنهم يروى اسانيده .

(1) الاساود الافاعى

(2) الوادى يجمع باودية واوداء ، ولم نجد وديان وان اشتهر عند الناس

والهوزيوى هذا من اخص تلاميذ الخفسيكى ، وبه تخرج وتهذب ، وقد كان اوصله ان يداب على كتاب (الاحياء) للفزائى ، فكان يطالع منه عند النوم كل ليلة ، وقد كان شيخه معرضا عن اقراء (تحفة ابن عاصم) فتبعه تلميذه هذا على ذلك سنوات كثيرة ، ثم رجع الى اقرائها للتلاميذ ، حين لا مناص منها ، لما فيها من معلومات يتوقف عليها المجتمع ، ومما يحكى فى ذلك : ان الهوزيوى كان قال للخفسيكى وبماذا يقضى بين الناس ان ترك هذا العلم ؟ فقال له ، لا يطيل فى الخصومات او لا يجلبها الا هذا العلم نفسه ، بسبب ما يلقنه ذووه للعوام

ثم وقفت على هذه القصيدة يخاطب بها سيدى عبد الرحمان الجشتيمى شيخه هذا ، وهى

يا ايها العالم المستحسن الشيم	يا ايها الماجد المستغفر الديم
انت الصلاح اذا الافساد راهقنا	انت الفلاح اذا نخشى من النقم
انت الرباح اذا بارت متاجرنا	انت الصباح اذا نشكو من الظلم
منك الرماح اذا الاعدا تروعنا	انت النجاح لما نرجو من النعم
يا سيدى دمت فى سعد وفى شرف	يا اكرم العصر من عرب ومن عجم
دارك خديك ما اجنى تداركه	قد كاد يفرق فى بحر من الغم
انصر برحلك والفرسان بوغته	فان تكله الى الاعدا ينهزم
اغث بعسكرك المنصور ببلده	فجيش حاصرها فى غاية العظم
وافد اسيرك لا يلقي العدو به	من السمات ما يرجوه من قدم
يا حازما كيسا يحمى رعيته	بادد قديتك ان الذيب فى الغنم
واصبر لما انت فى رفد تعوده	اودل قلبى على شرواك فى الكرم (1)
حاشا الكريم الذى جلت مكارمه	ما عاش فى الناس ان يصبوا الى سام
مالى سواك اذا خطب الزمان عرا	انت الملاذ من الاسواء والضميم
ابقاك رب الورى ورد الالى عطشوا	الى العلوم شفاء الضر والسقم
ما خاب لى امل يرجو مكارمكم	ولا وصلتك الا كنت فى رحم
فاصفح عن العيش فالتشبان مسكنه	(يا ايها العالم المستحسن الشيم)

وفى هوزيوة القاضي ابن القاضى محمد بن احمد بن ابراهيم بن بلقاسم ، وهو اديب له (ديوان) وعبد الله بن احمد معاصره ، وسنذكره مع صاحبه فى (الترغات) ان شاء الله .

ومما يتعلق بما بين الجشتيمى والهوزيوى ما وجد بخط ابى زيد الجشتيمى ونصه
(ومما يلحق بمناقب شيخنا الهوزيوى انه كان يقول لنا فى مجلسه رحمه الله :

(1) على شرواك : على منلك

اختبر لنفسك قسما في الحب لا بد منه
صبر عليه عذاب او راحة الصبر عنه
وان سمعت بحر يابى الهوان فكنه
وكان ايضا ينشدنا

الهى لقد افنيت عمرى بطالة ولم يثنى عنها وعيد ولا وعد
وضيعته ستين عاما اعداها وما نالنى عمرى ولا نفع العد
الى ان قال :

ولم يبق الا ساعة ان اضعتها فمالك من التوفيق وعد ولا نقد
وهذا ماخوذ مما يقول الصوفية : بقية عمر المؤمن لا قيمة لها ، يصلح فيها
ما فسد ، ويجبر بها ما انكسر ، ويستدرك فيها ما فاته .
وكتب اليه شيخه الهوزيوى وهو مشارط فى المدرسة التى ارسله
اليها - كما تقدم - (من العبد الغانى احمد بن عبد الله الى الفقيه الاديب ،
والذكى الارب ، سيدى عبد الرحمن بن عبد الله ، السلام عليكم والرحمة
والبركة من الله تعالى ، وبعد فقد بلغنى مسطورك ، وفهمت مرغوبك ، والذى
يظهر لى - والعلم عند الله تعالى - ان تلر تلك الخواطر ، وتقبل بكليتك على
ما وكدتك عليه مرارا ، ولتعلم ان ما خطر ببالك لا يناسب حالك ، فرب
مباح او مندوب مستحسن غير مستحسن فاذا قضيت الوطر من هنا كم
فدارك وجوار والدتك ، وفيه يحسن ما ذكرت ، وتفتش عما يناسبك ،
فانت والحمد لله نجل من يشار اليه بالعلم ، فاقتف آثاره ، حتى يقال
(ما اشبه الليلة بالبارحة) والقادية بالرائحة ، فالحفظ الحفظ ، فانا رجونا
من حلم الله ان تكون اشرف الناس قدرا ، واعلاهم منزلة ، وما هجس فى
قلبك فمما يحط قدرك عند من لا علم عنده ، ولا تجد فى الناس الا هذا ،
فاصبر على الغربة (بالعين المعجمة والراء المهملة ، وبالمهملة والزاي المعجمة)
صبرا جميلا ، والله يوفقنا واياكم لما فيه رضاه ، بالنبى وآله صلى الله عليه
وسلم .

وكتب بعنه المترجم ما يل :

هذا كتب به شيخنا الفقيه حين كنت فى مدرسة (ابى النضر) فى
(بنى حماد) الكطويين ، وقد شاورته فى تكاحى من المدرسة ، وكانت دار
حولها ، فيها فقيرة تخدم الطلبة ، فاجاب بالصواب رحمه الله وجزاء عنا
خيرا ، فقد صدق وذكرنى قول من قال .

يفمى على المرء فى ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن
وقوله

ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص (1) كانا جنونا
والشباب شعبة من الجنون ، الهما الله رشدنا آمين

شيخه الرابع محمد بن عبد الرحمان الفاسي

قال عنه «شيخنا الشريف الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمان الفاسي اصلا الروداني دارا ، كان رحمه الله من الفقهاء المدرسين في وقته في العلم وفي القرآن ، وكان فصيح اللسان منبسطا فكها ، يدرس بـ (رودانة) وبها مات رحمه الله .

ذلك ما قاله عنه ويض لوقت وفاته ، وقد عده ايضا من شيوخه في الفلذكة التي ذكرها عن وقت تعلمه ، ولا اعرف الآن عن هذا الفاسي ما زيد على هذا .

شيخه الخامس محمد - فتحا - بن احمد التتكي

قال فيه : «كان رحمه الله عالما عاملا دينا خيرا متواضعا منقبضا عن خلطة العوام مجاهدا في التدريس بجامع رودانة ، وهو من قدماء تلاميذ شيخنا الهوزيوي ، فرحل الى فاس ، فاخذ عن علماء وقته ، ورجع ولازم التدريس في الجامع الكبير بـ (رودانة) وبه قرانا عليه بعض المختصر التحليل ، فهو شيخنا ، مات بالوباء عام 1214 هـ . رحمه الله تعالى» .

ذلك ما قاله عنه ، وقد ذكر قبله محمد بن محمد - فتحا - التيتكي الهلالي (وسنعود الى هذين في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ان شاء الله.

شيخه السادس احمد بن محمد بن احمد الحضيكي ، ابن الشيخ الامام الشهير ، وسنؤخر ذكره الى ان نجتمع مع علماء اهله بحول الله في (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

شيخه السابع علي بن سعيد الايلاني

هناك اثنان متعاصران كل واحد منهما يسمى علي بن سعيد ، احدهما من (تالات اوكنار) والثاني من (سيدي يعقوب) واشك الآن من هو المقصود منهما ، وسيدكر الاول في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) والثاني في (الفصل الثاني) منه . حيث يجرى هناك من الى كل واحد منهما فالاول في ترجمة سيدي محمد بن سعيد الاكناري ، والثاني من ترجمة سيدي الحاج عبد الحميد اليعقوبي ، والغالب عندي ان المقصود هو الاكناري .

شيخه الثامن محمد بن صالح القاضي

قال عنه : « الشيخ الاسن الاسنى ، شيخنا ابو عبد الله السيد محمد ابن صالح ، تولى القضاء بـ (رودانة) ثم استعفى السلطان فاعفاه منه ، وعندى قصيدة تدل على ذلك ، وينسب لجده وبه عرف ، الفيلاى اصلا ، الرودانى دارا ، كان عالما بارعا متبحرا فى كل فن من فنون علوم الشريعة من علوم القرآن والحديث والتفسير والفقه والنحو والبيان والمنطق واللفظ والحساب والفرائض والادب ، وكان كاتبيا بليغا منطقيا شاعرا ، وهو معمر ناهز المائة ، ايده الله واعاذه من اردل العمر ، وقد شارك الشيخ (الحضيكى) فى الاخذ عن الامام الاجل بحر الشريعة والحقيقة ابى العباس ابن عبد العزيز الهلالى السجلماسى رحمه الله ، وهو الآن بـ (رودانة) مجاهد ما استطاع فى نفع العباد فى الفتاوى والتعليم شكر الله سعيه آمين . »

بذلك ترجمه ، ويظهر ان الجشتيمى ألف كتابه فى مفتتح العقد الرابع من القرن الماضى ، وتكون وفاة هذا بعد 1230 هـ ، ولا أعرف عنه سوى ذلك ، وقد وقفت على ديوانه بخط يده ، كما وقفنا له ايضا على قوافى اخرى واليك مقتبسات من ذلك :

افتتح الديوان بقوله «يقول العبيد الضاوى الضعيف ، الملتجى، الى ربه القوى اللطيف ، محمد بن محمد - فتحا فيهما - بن صالح الفيلاى ، غفر الله له وللمسلمين ما انطوت عليه من الجرائم ايامهم والليالى» ثم قال بعد الخطبة «هذا ولما من المولى الكريم اللطيف المتعالى ، على عبيده محمد بن محمد بن صالح الفيلاى ، بصحبة ومجبة شيخنا جامع اشتات العلوم العوالى ، والفنون الغريبة القوالى ، سيدى أحمد بن عبد العزيز ابن الرشيد السجلماسى الهلالى ، تفضل تبارك وتعالى على من كنز محبته ، والفوز بتقريبه ومودته ، بما لم ينله فى ظنى احد من امثالى ، حتى صار لا يكتب اسمى فى رسالة معى لاحد ، الا بلفظ الولد ، فصار جيد حالى ، بنسبتي اليه اى حالى ، وبذلك كتبه فى اجازته لى بخطه الاسعد المزرى بنفائس فرائد اللثاى ، وذلك لما رأى ولله الحمد فينا وروية الصالحين مثله بالبصر والبصيرة ، من محبته ومجبة قراءة العلم واخذه بالهمة النافذة وحسن الطوية وصفاء السريرة ، فلازمناه بتوفيق الله وحسن عونہ اعواما ، نستنقع بزال علومه اواما ، وهجرنا لمحبه ومجبة اخذ العلم من الاقرباء والاحباء اقواما ، وقد كان الشيخ رضى الله عنه فى هذه الافاق المغربية قطب رحاها ، بل شمس ضحاها ، عليه تدور مشكلات مسائلها وفتاويها ، فيزيح غياهب الاشكال عن سائلها وراويها ، وذلك فى جميع ما بين تلمسان وتولت وفاس ومراكش وسوس وما يوالىها الى الساقية الحمراء وبواديها ، ومن بالارض

الجنوبية من الزوايا المشتغلين بتدريس العلوم في مساجدها ونواديهما ، كان أهل تلك البلاد كلها يردون عذب بحار علومه ، ويستضيئون بمصابيح ثواقب فهمه ، وقد شاهدنا ذلك كله أيام مصاحبته ولزومه

ولما قدمنا معه فاس عام واحد وسبعين ومائة والف ، بدعاه السلطان التقى التقى سيدى محمد ابن مولانا عبد الله ابن مولانا اسماعيل الشهير الزكى ، فانه كتب مرارا للشيخ بما صورته (نرغب من فضلك ان تمن علينا بالقدوم الينا لتتبرك بلقائك وزيارتك والاخذ عنك ، فان حالنا ثقیل كما تعلم ، ولا يمكننا القدوم اليك مع غاية اشتياقنا الى لقائك) جعل من وجدنا بفاس من العلماء الرؤساء الاكياس ، يترددون الى الشيخ بالاكرام والزيارة ، ويأخضون عنه وينسخون اسانيدهم ويطلبون اجازته ، فيجيزهم ويحببهم لا ارادوا منه رضى الله عن جميعهم ، واكبر من لقيناه هناك سنا ، السيد محمد جسوس شارح مختصر الشيخ خليل ، اتى الشيخ بشرحه كله وهو فى عدة اسفار ، فقال للشيخ اريد ان تتصفح ما امكنك منه ، فان اعجبك اخرجته ، والا تركته وسترته ، وكنت اريد ارساله اليك لتتظر فيه ، فقال له الشيخ بعد مطالعة بعضه ، تقبل الله عملك وبارك فيه ، فانه ديوان علم جمعت فيه ما لا يوجد مجموعا الا فيه .

واخذ عن الشيخ حينئذ السيد محمد بن سودة النادى ، والسيد محمد بناني ، والعلامة الاديب التفنن السيد عمر الفاسى ، والقاضى السيد عبد القادر بوخريص ، والسيد عبد الوهاب بن احمد خطيب جامع القروين ، وغيرهم ، واجاز من طلب منه الاجازة منهم ، ورووا عنه ما ارادوا سماعه منه .

ثم ارتحلنا لمكناسة لان السلطان بها يومئذ ، فلما بلغناه فرح بالشيخ فرحا عظيما ، وتادب معه تادبا جسيما ، واكرمنا اكراما لا يطيقه من كان يدعى من الناس كريما ، وقرأ عليه جل الموطأ وبعض صحيح البخارى وصحيح مسلم وغيرهما ، واخذ عن الشيخ جميع من بمكناسة وقتئذ من الفقهاء ، كالقاضى السيد ابى القاسم العميرى ، والسيد على بن عبود ، والسيد محمد اليمنى ، والسيد على التلمسانى ، وغيرهم ،

وقلنا للشيخ رضى الله عنه هلا نظمت قصيدة للسلطان تكون اعل هدية عنده فقال لنا تكفيها هاتية ابن الخطيب السلماني القرناطى ، فان فيها ما ينبغى للملوك من السياسة ، فكتبناها له فاعجبته غاية ، وكتب على الهامش بازاء بعض ابياتها ما يدل بفحواه ، على كمال عقله رضى الله عنه ووفور تقواه

ولما عزمنا على الارتحال ، الذى اقتضاه الحال ، وصل الشيخ ومن معه بصلة عظيمة ، وانعم علينا بعطايا عميمة ، تقبلها الله منه وكافله بنعم الجنة الطائفة المقيمة ،

ثم ارتحلنا من مكناسة متوجهين لزيارة الولي الكبير الشهير ، سيدي شعيب ابن الحسين ابي يعزى يلنور ، وكان في الطريق بعض المخافة ، من اللصوص المحاربين اهل الدعارة والسخافة ، فتعلق بالشيخ اقوام في رفقة كبيرة ، يريدون سلوك الطريق سالمين ببركته الشهيرة ، فلما دخلنا بعض ما في الطريق من الحمائل ، وكنا مع الشيخ في آخر الرفقة كر راجعا اليها منها الاوائل ، وقد راوا قوما كثيرين من المحاربين بسلاحهم متسترين بالشجر ، فاخبروا الشيخ رضى الله عنه ، بما راوا ، فوقف وهو على فرسه وجعل يستعيد بالله تعالى ويتلو ما شاء من آيات القرآن ، ثم انشد ابيات الفرج المعلومة ، فمن ضرب البسيط الاول بيتان هما :

يارب ما زال لطف منك يشملني وقد تجدد بي ما انت تعلمه
فاصرفه عني كما عودتني كرما فمن سواك لهذا العبد يرحمه

ومن ضرب السريع الثاني لعروضه الاول بيتان ، وهما

ما مر لي فيما مضى كربة الا ولطف الله منها يقى
يارب قد احسنت فيما مضى فتمم الاحسان فيما بقى

فلما اكمل الابيات ونحن واقفون ، اخذه شبه نوم فقال له هاتف :

قد احسن الرحمان فيما مضى ويحسن الرحمان فيما بقى

فقال للقوم انظروا فاني اظنكم لم تروا شيئا ، فنظروا فلم يروا احدا ، فاقسموا بالله لقد راوا رجالا بسلاحهم وما هم الا محاربون ، فجزمنا ان نفيهم من كرامات الشيخ الكثيرة ، وان قوله رضى الله عنه اظنكم لم تروا شيئا تستر منه على سر الله تعالى وكراماته للصالحين مثله ، فانهم لا يحبون اظهار الكرامات لغير اهل لها ، فسرنا وقد نفى الله تعالى المحاربين فلا ندرى اسماء رفعتهم ، ام ارضي ابتلتهم ، وكم من كرامة شاهدنا للشيخ رضى الله عنه يحتاج عداها الى تاليف مستقل ، فبلغنا ضريح الشيخ ابي يعزى بزاويته واقمنا بها ثلاثة ايام ، ثم ارتحلنا فزرنا ضريح السيد محمد بن مبارك بتاساوت ، ثم سرنا لزيارة السيد محمد الشرقي بتادلة ، فوجدنا سبطه الصالح السيد المعطى بن صالح ، فلما علم بالشيخ تلقاه بالترحيب ، وحياء تحية المحب المشتاق للقاء الحبيب ، وتادب معه تادب التلميذ الاديب ، مع شيخه المعلم اللبيب ، وانزلنا منزل الكرام ، وبالف في المبرة والاكرام ، فاقمنا عنده اياما من رمضان عام واحد وسبعين ومائة والاف المتقدم ذكره ، نزور ضريح جده سيدي محمد الشرقي وابيه السيد الصالح ابن محمد وغيرهما ، وقد جاءه بتأليفه الغريب العجيب ، الذى هو من فتوح ربنا القريب المجيب ، الذى سماه (ذخيرة المحتاج ، في الصلاة على صاحب اللواء والناج) وهو تاليف برز فيه على المجين للمصطفى صلى الله عليه وسلم ، اذ خاض فيه فى بحار من المحبة عجز عن ادراك شاوه فيها كل محبى زمانه ، فاقصر

له بالسبق واعترف وسلم ، وقال للشيخ لما جاءه بالكتاب ، وقد استبشر بحمله اليه وانشرح ، وبلغ الغاية من السرور والفرح ، : الحمد لله الذى من علينا بمجيئك الى ، فانه غاية منيتى ، فقد كنت عازما على ارسال الذخيرة اليك فى حياتى ، او تحمل اليك بعد موتى ، لتنظر فيها وتتصفحها ، عسى ان تظهر لك فيها كبوة فتصلحها ، فاكرمنى ربى بلقائك ، وبلغ مرادى فى رجائى وابتغائك ، فله الحمد والشكر على كل نعمة ، وخصوصا لقاء اهل الفضل بالعلم والتقوى والحكمة ، وقال له انظر فيها وطالع وتامل ، فان اعجبتك واستحسنتها فقد بلغ المراد فيها وتكمل ، وهى حينئذ زهاء ثلاثين سفرا ، قال شيخنا كل سفر منها زفر يصير الزفر اذا قيس به زفرا (1) ، وقال مؤلفها رضى الله عنه انها مقرونة بالعمر ، لا تنتهى الزيادة فى تأليفها الا بانتهائه (2) ، اذ لا منتهى للصلاة على المصطفى سيد الخلائق صلى الله وسلم عليه وعلى آله ، ولا انقضاء لكماله وبهائه ، وكان المتولى حينئذ كتبها واخراجها من الميضة وسردها الفقيه العلامة السيد محمد بن ابي القاسم السجلماسى ، وكان من تلاميذ شيخنا ، فلازمه مدة اقامتنا عند السيد المعطى ليلا ونهارا ، لا يفارقه اذ لا يطيق من له ذوق فى العلوم عن مجالسته اذا رآه اصطبارا ، ولا يجب الا بين يديه قرارا ، فتصفح الشيخ الذخيرة وتامل اسفارها ، وتجلت له عرائس اسرارها وانوارها ، وبرزت له مخدوات خرائدها وابكارها ، فاثنى عليها وعلى مؤلفها ثناء حسنا ، اجاد فيه ماشاء بحيث يزج عن سامعه اغفاء ووسنا ، فى انشاء بفواصل بليغة رائقة ، واتبعه بقصيدة من المخلع فائقة ، فيها ثلاثة وخمسون بيتا ، كل بيت منها يكاد يحيى سماعه قلبا ميتا ، وذلك على عادته رضى الله عنه فى فصاحته وبلاغته وسهولة النظم عليه ، حتى كاد يكون اخف من النثر لديه ، فازداد الشيخ المعطى بذلك سروارا ، وزادنا اكراما وبرورا وحبورا ، ورغب من الشيخ اطالة المقام لديه ، ولم يمكنه ذلك للحقوق المتعينة عليه .

ثم اورد تقريرض شيخه لكتاب الذخيرة المذكور ، وقدم لايراده بالشثناء على ما كتبه الشيخ فى ذلك من نظم ونثر ، وقد اطال فى ذلك واسهب ، ثم اتبعه بالتقريرض .

وبعد ذلك قال «ولما حان الاتحال ، من تادلة وكان مقتضى الحال ، توادع الشيخ المعطى مع الشيخ ابن عبد العزيز توادع اهل صفاء الوداد ، ودعا كل منهما للآخر ببلوغ كل مراد ، وبان لا يزال يسمو فى معارج الولاية ومن اسرارها يزداد ، الى اعلى ما ناله الصالحون من العباد ، المجلوبون السالكون العباد

(1) الزفر كسر د البحر وبكسر الزاى القرية اى بحر يصير البحر اذا قيس به قرية بالنسبة اليه
(2) بلغت ازيد من ستين مجلدا توجد كلها متفرقة .

دعوا معا بالفوز بالامال وبنيل اعلى منزل الكمال
هذا وقد بلغاه ثم تواضعا وكذلك داب المخلص الاعمال
ما ان يرون جميل فعل منهم ويرونه من ربنا المتعال

ثم ان الشيخ المعلى شيع الشيخ بهدية حسنة ، تقبل الله من الجميع كل حسنة ، فارتحلنا من عنده ، بحفظ وافر من بركته ووده ، ومررنا بادخسان ، بفتح الهمزة والدال وسكون الحاء واسباع السين وهو اسم لارض برابر من اصناف الانسان ، ونزلنا عند بعض من سكنها من ساداتنا الشرفاء اهل الفضل والاحسان ، ففرحوا بالشيخ فرحا عظيما ووهبوا له اسفارا من كتب نفسية حسان ، فاستمر بنا الرحيل والتسيار ، حتى بلغنا دار الشيخ بالزاوية العياشية ثم الحمزية ونعمت الدار ، وقد حازت تلك الزاوية الحمزية ، بما منحها الله تعالى من الخيور والبركة كل فضل ومزية ، وكان الشيخ جدد الله عليه رحمته يقيم بها عاما لدى زوجته هناك وعاما بزاورته الزينية ، لدى زوجته الاخرى وهي الصغرى الطاهرة الزكية ، وكان رحمه الله ميرزا محرزاً قصب السبق في ميادين الكرم وحسن الخلق والتدريس لفنون العلوم ، لا يشق غباره في الثلاثة ، خصوصا للجاهلة في التدريس الذي هو فيه رئيس معلوم ، كنا نقرأ عليه في اليوم والليلة خمسة عشر نصابا ، من خمسة عشر كتابا ، فيمل علينا تفسيرها كلها من حفظه ، بفسيح بيانه وبلغ لفظه ، فناخذ عنه رضى الله عنه الصواب والتحقيق ، بالتفهيم والتنكيك والتدقيق ، ولقد حضرت مجالس جل علماء مغربنا هذا الاقصى ، من اهل فاس ومكناس وتطوان والقصر وسلا والرباط ومراكش وفحصت عن تحقيقهم فحفا ، فلم ار مثل الشيخ سيدى احمد بن عبد العزيز الذى يفوق على دقائق المسائل في بحار التحقيق غوصا ، فلا نساله عن مشكل الا اسرع فيه جوابا وامل نصا ، ولم ار اشد منه على تعليم تلاميذه ونفعهم حرصا ، كان رضى الله عنه ينفق على تلاميذه ويكسو من احتاج منهم ولا يقبل ان يرى في احد منهم نقصا ، اجزل الله له الثواب ، وادخله الجنة بغير حساب ، وكان يحصل كل منا معشر تلاميذه ، من العلوم ببركته ، ما قسم له بحسب فهمه ونيته ، وكنا نبدا في القراءة بعد حزب الصبح بنصاب من التفسير ، من البيضاوى او ذى الجلالين او غيرها نسرده منه ربع حزب او اكثر بحسب التوسع والتيسير ، ثم نتبعه بنصاب من كتب احكام التجويد ، اما الدور اللوامع ، او الحرز ، او مقدمة ابن الجزرى ، وكان للشيخ رحمه الله يجب تلك المقدمة ويحضر على حفظها وتحصيلها ، لكثرة فوائدها مع قربها وشدة اختصار لفظها وحسن تفصيلها ، ثم يتبع القرآن بالحديث ، فنقرأ نصابا من الموطا او صحيح مسلم او غيرها ، ثم نتبعه بنصاب من كتب اصطلاحه ، من الفية العراقي او الطرقة او غيرها ، ثم نصاب مختصر الشيخ خليل ، نقرأ منه قدر ثمن حزب لا تجلوزه ، ثم نتبعه بنصاب من جمع الجوامع للسبكي في اصول الفقه ، فهذه الستة قبل الزوال

ثم يقوم الشيخ قرب الزوال ليسترخ بنومة قليلة في الدار قبل ما يسخن له ماء الوضوء او نحو ذلك ، فاذا اذن المؤذن خرج فصل بالناس الظهر ، فنقرا بين الظهرين نصابا من التوحيد من كبرى السنوسى غالبا او صفراء او مقبمته ، ثم نتبعه بنصاب من مختصره في المنطق ، ثم نختم بسرد شيء من كتب التصوف ، شرح ابن عباد على الحكم ، او سنن المهتدين ، او منهاج العابدين ، او غيرهما ، فهذه ثلاثة فنون بين الظهرين ، فنصل العصر ونقرا نصابا من الخلاصة او الفريدة او التسهيل ، ثم نصابا من التلخيص للقزويني ، فيقوم الشيخ قرب الاصفرار ، اذ ربما يحتاج اليه اهل الدار ، في بعض امور الاضياف الفزار ، ثم بعد حزب المغرب نقرا بين العشائين نصابا من الرسالة او المرشد المعين ، وآخر من صفى السنوسى ، يقصد رضى الله عنه نفع العوام الذين لا يمكنهم الحضور بالنهار ، ثم بعد صلاة العشاء نقرا صودا من الميراث ، وعشرين بيتا من التحفة العاصمية ، هذا دابه وجهاده ابدا رضى الله عنه ، خمسة عشر نصابا لا يتركها ، حتى انه اذا ختم كتابا اعاده او جعل مكانه كتابا ، وكان رضى الله عنه لا يفتر عن التدريس ولا يتركه الا لعذر مانع كمرض او سفر رآه اعظم ثوابا ، وكان زوارا للصالحين يرى زيارتهم صوابا ، وغنما يكون به الدعاء مجابا

ثم اورد بيتين وقطعة في فضل زيادة الصالحين ، واول البيتين

اسرد حديث الصالحين وسمهم فبذكرهم تنزل الرحمت

واول القطعة

زيارة ارباب التقى مرهم يبرى ومفتاح ابواب السعادة والخير

الى آخرها

ثم قال عن شيخه : «كان رضى الله عنه يخص الخميس بقراءة الفنون القريبة كالحساب والتوقيت بالآلة كالاصطرلاب ، والربع المجيب ، وبالحساب كروضة الازهار ، واليوافيت والمعونة والمقنع ونحوها ، والعروض ، ويخص الجمعة بالحديث والتصوف اول النهار ، ويخص آخره بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، وبالأذكار والادعية ملتصقا ساعة الجمعة التي ورد انها لا يسأل العبد فيها ربه شيئا الا اعطاه ، وهى فى آخر النهار ، على القول الاصح المختار ، ولا تحتاج الى صلاة بل كيفما دعا العبد باخلاص واضطرار ، وفيها ثلاثة واربعون قولاً ، اصحها قولان اشار لهما الشيخ رحمه الله مع الرمز لعدد الاقوال والتورية لكثرتها بقوله من الرجز المشطور المزدوج

فى ساعة الجمعة خلف (جم)	اصحها ما قد حواه النظم
آخر ساعات النهار (ابن سلام)	(والاشعرى) من حين يجلس الامام
بمنبر لآخر الصلاة	فهاكها من انفع الصلوات

فقلوه (جم) رمز به لعدد الاقوال ، فذكر اصحابها رضى الله عنه .

ثم اخذ يوطى ، لايراد اجازة شيخه المذكور له فقال

«ولما اراد مالك الملك ، المولى العلى الكبير ، المنفرد بالتصرف والتكوين والتدبير ، نقلنا من بلادنا واطنانا بالساقية الحمراء ، بعد تحصيل ما تفضل به علينا من فنون العلوم النفسية الغراء ، على ايدى مشايخ جلة كبرا ، اولهم والدى رحمه الله ، وآخرهم الشيخ المذكور ، وكان اكثرهم لى نفعا واقراء ، شاورته رضى الله عنه فى الرجوع اليها ، اعنى الساقية الحمراء ، فانى كنت قد ذهبت قبل ذلك اليها ، فشارطت على تعليم الصبيان ثم رجعت اليه ، فانى منذ عرفته لا اطيع مقاما الا لديه ، وكذا كل من فيه همة ومجبة للقراءة لا يصبر عنه اذا جلس ولو مرة واحدة بين يديه ، فاذن لى على ان آتى بجمال يحمل عليها هو وانا معه ، فنرحل الى المشرق ليحج هو ثانيا تطوعا ، واحج انا موديا للفريضة ، ثم نجاور المصطفى صلى عليه وسلم وعلى آله بالمدينة المنورة لا زالت امدادات الخيور لديها طويلة عريضة ، وكتب لى حينئذ الاجازة ، بيده السعيدة ، ووادعنى راجيا ان لا تكون الغيبة مدة بعيدة ، وذلك فى المحرم فاتح ثلاثة وسبعين ومائة والف من الهجرة الحميدة ، وقد رايت ان اكتب اجازته لى ها هنا فان فى كتابتها فوائد عديدة ، منها وهى احبها الى كونه يسمينى باسم الولد فيما يكتبه لى من الامور السديدة ، ومنها ما وصفنى به ولله الحمد من الصفات العظيمة المقدار ، وهى الذكاء والفقه والنجابة والبرور والاعتبار ، فله الحمد والشكر على ما تفضل به على من الصفات الحميدة ، مع ما اعترف لى به الشيخ من تحصيل العلوم المفيدة ، ومنها ، وهى اهمها ، واعظمها نفعا واعمها ، الاعتراف لنا بمحبته ، فقد ورد ان المرء يحشر مع اهل مودته ، ومنها استفادة كيفية كتب الاجازة باختصار ، فقد يتشوف الى ذلك من له فى العلوم همة واستبصار ، ومنها التيمن بالفاظه الميمونة ، فان البركة والخير والسر فى الفاظ اكابر العلماء امثاله مرجوة مصونة ، ومنها بيان ما اجاز فيه من الفنون وتفصيله ، فيحصل لمريد بيان ذلك معرفته وتحصيله ، ومنها تحقيق اتصال السند ، فان بذلك يتحقق عند اهل العلم المستند ، فانهم قالوا من لا سند عنده فى العلوم ، كمن لا نسب له ، فقلعد مجهول غير معلوم ، ومنها حصول دعاء الشيخ المجيز للتلميذ المجاز ، ففى دعاء الشيخ للتلميذ فى آخر اجازته ، من الخيور والبركة مالا نهاية لمغازته ، ومنها معرفة تاريخ الاجازة الموضوع عند ختامها ، فان معرفة التاريخ من اكمال الفوائد واتمامها ، فقد يدعى معاند حاسد ان اجازة الشيخ لم تقع فى حياته ، فاذا قوبل تاريخها بتاريخ وفاته ، حصحص الحق ووضح البيان ، بظهور كونها فى حياته وليس الخبر كالعيان ، وهذا على بركة الله نص الاجازة السعيدة ، المختصرة المفيدة

احمد لله مجيز من استجاز ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى من استند اليه فاز ، وعلى آله وصحبه وحملة الدين ، وتابعيهم باحسان الى يوم الدين ، هذا وان الولد الابى ، الذكى المعتبر ، الفقيه النجيب ، المحب

الحبيب ، سيدى محمد بن محمد بن صالح السجلماسى نجارا ، الصحراوى منشأ ودارا ، طالما تعاطى مع العبد كاتب هذه الخريقات كؤوس المباحثة فى علوم كثيرة ، حتى ظفر منها بحمد الله بنفائس خطيرة ، نفعا الله وايه بها ، وزاده واينا من المعارف التى نال الرضى بسببها ، ثم انه لما عزم على الترحال ، وتجشم البين وان شق عليه وعلينا لكنه مقتضى الحال ، قاده حسن الظن الى استجازه هذا العبد الفقير ، فلم يكن بد من اجابته مع انى لست من اهل هذا الشأن لا فى العير ولا فى النفير ، فاجزته بكل ما تصح لى وعنى روايته ، وكل ما تحصلت لدى درايته ، من مقرو ومسموع ومجاز ، وبكل ما القته من منشور ومنظوم وان كان لا يطلق عليه اسم التأليف الا بطريق المجاز ، بالشرط الذى تقرر له الاعتبار ، عند نقلة الاخبار ، موصيا له بتقوى الله فى جميع الاحوال ، والتحرى لدينه وعرضه فى الافعال والاقوال ، ومؤكدا عليه فى الدعاء لى ولشيوخى ووالدى وجميع الاحباب ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله ومن انتمى اليه من الآل والاصحاب ، وكتب عبد الله تعالى احمد بن عبد العزيز غفر الله له ، وبلغه من رضوانه امله ، آمين فى اوائل المحرم الحرام فاتح ثلاثة وسبعين ومائة والف .

كامل نسخ الاجازة المباركة بلا نقص ولا زيادة ، من خط شيخنا المجيز بلغه الله من كل خير ما اراده آمين ، بجاه المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله واتباعه اهل الفضل والسعادة ، نسال الله ان يرزقنا من فضله جوارهم فى دار النعيم التى برحمته يكرم بها عباده ، فرجعت للساقية الحمراء باذن الشيخ كما تقدم عام ثلاثة وسبعين ومائة والف ، كما فى تاريخ الاجازة ، لكن فى اواخره ، فشارطت فيها ايضا عام اربعة وسبعين ، فلما اكملته عازما على الرجوع الى الشيخ وهو حينئذ بسجلماسة بزوايته الزينية نعى الى الشيخ ادام الله رحمته عليه ، كتب لى بعض اخوانى فيه انه توفى ليلة الثلاثاء الحادى والعشرين من ربيع الاول قبل الفجر بنحو ساعتين عام خمسة وسبعين ومائة والف .

وقد توفى اكبر شيوخه ، اعلى علماء واولياء وقته فى ثباته فى علمى الظاهر والباطن ورسوخه ، سيدى احمد بن محمد الملقب بالحبيب رضى الله عنهما ونفعنا ببركاتهما ليلة الثلاثاء رابع المحرم فاتح خمسة وستين ومائة والف ، وفى هذا العام توفى والدى جدد الله عليه فى كل نفس رحمته ، ومنحه غفرانه واحسانه ونعمته ، ليلة الخميس ثامن عشر صفر 1165 هـ

وفى تاريخ وفاتى الشيخين سيدى احمد الحبيب ، وخليفته تلميذه شيخنا سيدى احمد بن عبد العزيز ، قلت رامزا لهما بحسب الجمل فى بيت من مشطود الرجز وهو

لما اتى فى (شقصه) نعى الحبيب فى (عشقه) قضى الهلالى اللبيب

ثم قال بعد كلام اختصرناه «وكانت ولادة شيخنا رحمه الله على ما أخبرني به عام اربعة عشر ومائة والف ، فعمره على هذا واحد وستون عاما واشهر ، من الله عليه بجعله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين»

الى ان قال : «ولما تحققت وفاته ، وكنت عازما على الرجوع اليه ، اذ لاصبر لي كما تقدم عن مرافقته ودوام المتول بين يديه ، اختل مني العزم والتدبير ، وصرت كمن انقطع به جبل فهوى في قصر بير ، واستغفر الله من كل ذنب وخصوصا توهم التدبير ، فان الامر كله لله العلي الكبير ، ولا تدبير ولا اختيار ولا تأثير ، لاحد معه في قليل ولا كثير ، ولله در شيخنا رضي الله عنه اذ يقول ، كما تلقيت من فمه المقبول ، من ضرب الكامل الثاني الحلو الممسول

كل كل امرك للوكيل ولا تكن
كيف اختيارك والمهمين قد قضى
قف عندما قد حلو ارضي بحكمه
تظفر بما تهوى وما تختار
تختار معه فانه يختار
لك والعواقب دونها استار

الى ان قال : «ثم بدا لي ان اكتب هنا جميع القصيدة المراثية التي ذكرت آنفا اني نظمها - يشير الى ما ذكرنا اننا اختصرناه - في رثاء الشيخ حين سمعت بوفاة اذ قد يحب سماعها من محبة الادب من صفاته ، او تمييز بليغ النظم والنثر من بشيعه وهجينة من صناعته ، ولا ريب ان نظمنا ونثرنا من الثاني والعلل انه جهد من أنفق نفقة بقدر بضاعته ، ولا لمز لمن جاد بما وجد ، بعد ان جاهد وبذل الجهد وجد ، ونصها ، وان رد عند الجهابذة النقاد فصها ، فالمرجو من كرمهم ان يمنوا بصفح يخصصها

سلاهل سلا قلب المشوق عن الوجد
وعكف المطى للنسي كآبة
فعر الفؤاد عن سعاد تجملا
فكم بكت الخنساء صغرا ولم تنل
تعزيز سليب الدهر عز معاده
فيادهر ماذا القهر لم تبقي سوقة
وتعلو العلي جورا لاخذ بدورها
وعن ندبة الاطلال بالغور والنجد
وولعا برسم لا يفيد ولا يجدى
وعن ندب ربع ما يعيد وما يبدي
على طول ماناحت نقيرا من الرد
فلا حيلة تنجي ولا تحفة تغدى
ولا ملكا الا اصطلمت على عمد
كشيخى ابن عبدالعزيز اخي الرشيد (1)

الى آخرها ، وهي اربعون بيتا نكتفي منها بإيراد هذه الابيات ، وهي كافية في الدلالة على اسلوب الرجل وشاعريته ، ثم قال بعد القصيدة «هذا وقد قضى لنا وعلينا الملك الخلاق ، الفعال لما يريد بخلقه على الدوام والاطلاق ، باستيطان (الساقية الحمراء) فاقامني فيها وهي وما والاها من الفضل وامرا الارض الجنوبية من الصحراء ، مع انها واد قليل الماء واسع الارعاء ، ينزلها اهل العمود فوجا فوجا ، ولا قرية فيها ولا ساقية ولا سوق

تساق اليها السلع وتزجى ، وانما ينزلها اهل المواشى فيسيمون انعامهم
بواديه وبواديه ، ثم يرتحلون فلا يبقى من الفئة انيس بناديه يناديه ،
وارضها طيبة جدا تصلح فيها الزروع ، وتطفح باللبن فيها الضروع ، تحرث
بفيض الامطار وان قليلا فيها ، لكنها لطيبها فيض واحد يكفيها ، ولنا من
ضرب الكامل الثانى فى وصف الحال التى لا نخفيها

فاقامنا فيها الاله سينا وجا العبيد مع البنات بينا
وانالنا من فضله نعمنا بهما جما ففادوه الزمان مينا (1)

ولقد شاهدت اقواما كانت عندهم المؤن من الابل والغنم ، فافناها القحط
فى عام واحد وماتت جوعا ولم ينفع احدا منهم ما اقتنى منها واغتمت ، وكانت
مدة اقامتى بالساقية الحمراء ونواحيها نحو الاربعين سنة ، وما شغلنى الله
فيها وله الحمد والشكر الا بالسيرة الحسنة ، فلا يهمنى الا ستر عرضى واكتساب
حسنة ، وبذلك اوصانى الشيخ ادام الله عليه رحمته ، واكد به على كما فى
آخر اجازته المستحسنة ، فبنيت بعون الله خيمة كبيرة جعلتها مسجدا للصلاة
والصيف ، لا افارق فيه صلاة الجماعة ، فى الصيف والشتاء وغيرهما فى
خصب او مجاعة ، واستاجر فيه دائما مؤدبا للصبيان ، يعلمهم القرآن ، وما
تيسر عليه من مسائل ديننا الناسخ لجميع الاديان ، فقرأ اولادى كلهم والحمد
لله القرآن ، وما تيسر من العلم الواجب كفاية او على الاعيان

وقد وسع الله تبارك وتعالى من فضله علينا ببركة رضى الوالدين
والاشياخ ويمن العلم ، فكنت من اكثر اهل تلك البلاد ملشيسة كعادتهم ،
وكلهم لى ذوو محبة وسلم ، ثم ان ملك الملك سبحانه وتعالى بعدله تعالى وهو
القهار القلب ، قضى على تلك البلاد بالشصوب وعلى اهلها بالمساغب ، فكثر
الهول والهرج ، وفرت المراكيل وبقي العرج ، وصلو بعض اهلها لبعض ما
بين محارب مشاغبه ، وسارق وغاصب ونهاب ، وبقي الضعفاء والمساكين
بين حائر بائر غاص بريقه ليس له بناغب ، وهلك جل اهل العمود ، الا
صباية سلمت من ذلك الحمود ، وتفرق من بقى منهم شذر مذر ، وذهبوا شفر
بفر ، وجاوا الى اهل المذر والخضر ، بعد فناء ما كان بايديهم من الانعام ذوات
العن والشعر والوبر ، وذلك من اول سنة اثنتى عشرة ومائتين والى الى
آخرها ، وفى الثالثة عشرة بعدها تليها ، فتفضل علينا ربنا الكريم بحفظ
صريمة من الابل ابقاها لنا ، وحفظها من ائهاب والسراق فلم نبال بما اتلفه
الجذب والنهب من الخيل والمقتم والابل ولا هالفا بسل قتنا من الغنمة
بالاياب ، وفرحنا بسلامة الرقاب ، ولم نلو على اقتضاء من سارق ولا غاصب
ولا نهاب ، بل رايانا بالهام من ربنا الا يتقد ورطتنا ، وينعش سقطتنا الا
ان نقصد سادتنا ، الاشراف الكرام ايمتنا ، اذ بهم قديما عمر الله واسعد

(1) المئين : الغبار .

سجلماسة بلدتنا ، وجاء ان يحثوا الى غريب من وطنهم شيخ كبير ضعيف
 فيرحموا دالتنا ، ويجبروا بكرمهم ووافر فضلهم عيلتنا ، ف قيل لنا لا سبيل
 اليهم الا بهدية حسنة محبوبة لديهم ، فجعلت استخير الله تعالى ليالى واياما ،
 راجيا ان يلهمنى ويشرح صدرى لما ابلغ به لديهم مراما ، وصرت اتوسل
 اليه ، بحق وجهه العل العظيم ثم باحب خلقه واکرمهم عليه ، نوره التام
 الاكمل سيدنا ومولانا محمد المصطفى الكريم ، عليه وعلى آله وجميع اتباعه
 وذريته افضل الصلاة وازكى التسليم ، ان يلهمنى تحفة مباركة مبلغة للود
 من سادتنا الاشراف ، خصوصا خليفته فى ارضه ، ظله الوديف ، الذى
 ياوى اليه الخلائق لاسيما امثالنا الضعاف ، فناجاني لسان الاحسان واللفظ
 والتوفيق ، من ربنا الكريم المنان» الخ .

يعنى ان لسان الغيب ناجاه بان افضل ما يهديه للسادة الشرفاء هو
 قصيدة فى مدح جدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ، قال وان عنده «آلات
 المدح وهى ما حصلت من علوم الادب الاثنى عشر ، فاستعملها فى خدمة سيد
 البشر ، بمدحه الذى شاع التقرب الى الله تعالى به ثم اليه صلى الله عليه
 وسلم وعلى آله وذريته الطيبة وذاع وانتشر» ، الى ان قال «ولما وجب
 جواب لسان السر المذكور الذى ارشد وهدى الى الاهداء بالمديح المحمود
 المشكور ، اجبته مستعينا بالله تعالى فى جميع الامور ، فقلت له لبيك خير
 مناجى ، قد اهتمت رشدا مدح بلر الدياجى :

هو المصطفى نور الاله الذى به	محا ظلمات الشرك بعد الهياج
فسادت مسرورا لمدح شفيعنا	واعدته ذخرا اليه احتياجي
فمدحى له كنزى وعزى وغيتى	وفوزى وحرزى من مخوف يفاجى
مفاتيح ابواب الخيور جميعها	مديح رسول الله فهو خراجى
به منه ارجو الود وهو هديتى	بها فى حمى خير الانام اندراجى
فمهما قرعت بابيه بمدحيه	افاض على الخير ملء الفجاج»

الى آخرها ، وهى سبعة وعشرون بيتا ، ثم بعد استطراد مستطيل قال :

«هذا وعند مناجاة لسان النصيحة المذكور ، بان افضل الهدايا واعلاها
 عند الملوك الاشراف مديح جدهم الاعلى المصطفى الشفيع فى الجميع المحمود
 المشكور ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه ومن تبعهم الى يوم
 النشور ، شمرت الذيل ، ووصلت النهار بالليل ، واستنفرت من احزاب
 الفكر الرجل واخيل ، فاستعملتها فى مديح رسول الله صلى الله وسلم
 عليه وعلى آله ، ارتجالا من غير اخذ من مدح مادم ولا التفات لغير توفيق
 الله ولا ميل ، فنظمت بعون الله وتوقيقه ثمان عشرة قصيدة ، ست عشرة
 منها من كل بحر من بحور الشعر الستة عشر ، واحدة مباركة سعيدة ،
 والسابعة عشرة من ضرب البسيط الاول المخبون كعروضه المفيدة ، والترمت
 فى اواخرها التوشيع ، وهو من باب الايضاح بعد الاتهام على هياة من البديع

حسنة سديدة ، والثامنة عشرة من مجزو الكامل صالحة للترفيل والتذليل بحسب اطلاق القافية بالياء وتقييدها بالسكون ، وهي ايضا حياة غريبة حميدة ، وافتتحت كل قصيدة من قصائد البحور الستة عشر باسم بحرها اذهى منه كالوليدة ، ليغنى ذكره في اولها عن البحث عنه يريده ، هذا ولما كان صلى الله عليه وسلم وعلى آله يحب ذكر آله معه في الصلاة عليه ، وحضورهم معه في كل ما يصل من الخير اليه ، وكان يجعل لهم حظا من الانفال والهدايا التي توضع بين يديه ، واوصى باكرامهم ومودتهم ، وتوولت به آية (الا المودة في القربى) على احد معاني التفسير او معنييه ، وجب على كل مادم له صلى الله عليه وسلم وعلى آله اتباع مدح آله لمدحه ، فان في ذلك من التوصل الى مودته عليه الصلاة والسلام ، والى بلوغ المراد والمرام ، ما لانهاية لوصفه وشرحه ، وقد اغفل افراد ذلك جل المداح فيما راينا لهم من تصريح واقصاح ، وقد وقفنى الرب الكريم بمحض فضله لذلك ويسر لى من ذلك احسن المسالك ، فاتبعت قصائد مدحه صلى الله عليه وسلم وعلى آله بقصائد فى مدح سبطه الذى جعله الله تعالى فى الوقت اعلى ذريته واختصه تعالى بجعله خليفته فى ارضه ورحمته لبريته ، فهو اجل نعم ربنا الرحمان علينا فى هذا الزمان ، وانفع عطيته ، السلطان ، ابن السلاطين الاعيان ، المستغنى باسمه الكبير الشريف الشهير عن مزيد البيان .

ابو الربيع ونعمة السميع على	اهل الزمان الرضى المولى سليمان
احيا به الدين والدنيا الاله لنا	رب اطل عمره ما طالت ازمان
ادم حمايته وزد هدايته	اطل ولايته انك رحمان
آمين بالمصطفى الهادى وشيعته	عليهم وابل الصلاة هتان

الى ان قال انه لما كان عاجزا عن مدح آل البيت كلهم رضى الله عنهم بعد اتهمه لمدح جدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، كما سبق ان ذكره ، اكتفى بمدح ابرزهم واظهرهم وهو السلطان المولى سليمان «ثم انى لما عجزت عن الخوض فى بحار المدائح لجميع سادات الناس اهل البيت ، فان بحار كمال آله صلى الله عليه وسلم عجز عن خوضها البلقاء الحى منهم والميت ، اكتفيت بما تسنى لى وسهل على من مدح بذكر تلك السماء العليا ، بل هو شمس ضحاها من جعله الله خليفة فى ارضه فاصلح به الدين والدنيا ،» الى ان قال : «المجدد بلا ريب فى هذا الزمان لهذا الدين ، والمحيى لسنة جده سيد المرسلين ، بنفى البدع عنها والاهواء ، فلا يسمع فى ايبالته ولا فى جنوده ولله الحمد غير الاذان ، وتلاوة القرآن ، وانتفى منكر حسو الدخان ، وجفته من الخمور الكؤوس والدنان ، وعظمت مجالس الشيطان ، واستراحت الاذان ، من اصوات المزامر والاوتار والعيان ، فهذه السيرة من هذا الامام على تجديده للدين اقوى دليل واقطع برهان ، وهى مشاهدة فى مملكته وليس الخبر كالعيان فلولته السعيدة سنية بيضاء نقية سنية» الخ

الى انزال قال : « ثم قلت تدبيرا لهذا التمهيد وختما له ببعض اوصاف
امامنا الشريف السعيد ، الموفق السديد فعلة المحمود امره المطاع الرشيد ،
من ضرب البسيط الثاني لعروضه الاولى ، الذى لم يزل عند الادباء حلوا
معسولا

لقد اصاب الصواب مادحوه ولو	غلووا واطروا فان الله اسماه
كمال سيدنا البحر المحيط فلا	بليغ يستطيع ان يخوض داماه
علم وحلم وعدل عفة وتقى	صلى وصبر صلاح وندى جاه
ما هذه العشر عشر فضل سيدنا	فلا يحاط بها منحه الله
ابو الربيع ونعمة السميع ومن	عم التبلاد بمنه ونعماه
نفى المكوس وهنا النفوس واض	حك العبوس فلا ملك ضاعاه

الى آخرها ، وهى اثنان وعشرون بيتا ، اتبعها بنثر طويل من نوع ذلك
التمهيد ، ثم قال : « وهذه بعون الله وتوفيقه اول قصائد مدح المصطفى صلى
الله عليه وسلم وعلى آله ، من الضرب الثانى لعروض الطويل ، وهو واجب
القبض كمروضه بلا تبديل ولا تحويل ، وافتحتها باسم بحرهما كغيرها ،
والتقفية فى ابيات منها وسائر القصائد مفتتح مع اسم البحر بالتقفية
والتصريح سائرا بسيرها ، وعلى الله سبحانه التوكل والتعويل ، فى بلوغ
المامول والمرتبجى بالجملة والتفصيل ، واقدم امام كل قصيدة بيتا او بيتين
يكرر معهما عند الاستعمال والتفصيل ، بالصلاة على المصطفى صلى الله
وسلم عليه وعلى آله ذوى المجد الاصيل ، وهذا بيت يكرر عند قراءة قصيدة
الطويل :

عليك صلاة الله يا خير مرسل	وتسليمه والآل مع كل مقتد
(طويل) المديح فى الشفيع محمد	قصير فكثرت منه ما شئت وازدد
تل منه ما ترجوه من كل مقصد	وبالفوز تحظى اليوم منه وفى غد
فما زائد فى البحر صب لمحمد	بلجته او زائد رشف ممقد
فلا مدح الا والمحسن فوقه	ولا شرح الا دون معنى (محمد)
عليه صلاة الله فى كل لحظة	وتسليمه والآل مع كل مقتد

الى آخرها ، وهى ثمانية وسبعون بيتا

قال : « وتليها قصيدة المديد ، وزنه فاعلاتن فاعلن فاعلاتن ، ومثلها ،
ولم تستعمله العرب الا مسدسا مجزوا مع انه مشتمل فى الاصل ، وهو ثانى
البحور والقصيدة من عروضه الاولى الصحيحة وضربها الواحد المائل لها ،
ويكرر معها هذان البيتان :

صلوات الله اهدى دواما	لرسل المصطفى دون حصر
وعلى آل الحبيب جميعا	وعلى اتباعه كل عصر

ثم ان اول بيت من القصيدة اذن هو

يا (مديد) الفخر من غير حصر يا عظيم القدر في كل عصر
يا جميل الخلق والخلق يا من خصه المولى بأعظم قدر
يا امام المرسلين جميعا يا شفيع الخلق في يوم دعر

الى آخرها ، وهي خمسة وخمسون بيتا

قال : «تليها قصيدة البسيط ثالث البحور ، من ضربه الاول المخبون كمروضه ، وهو الممدوح والمشكور ، ويكرر معها بيت واحد ، ووزنه مستعلن فاعلن مستعلن فاعل ومثلها ، مثنى الاجزاء ، وهو آخرها استعمل من الدائرة الاولى المثنى دائرة المختلف ، والبيت الذى يكرر

اذكى صلاة الاله والسلام على محمد ذى الصفا وآله الشرفا

واول القصيدة هو

(بسيط) مدح الرسول اورث الشرفا من لرياض معانيه النهى صرفا
والثقت الزهر من اوصاف من عرفا من بحر اسراره الفياض من عرفا
سيد كل الورى ملجا من اقترفا مفيد اهل البرا ملجا من اعترفا
عليه اذكى الصلاة والسلام بلا حلو آله والاصحاب والشرفا
يا منبع الجود يا نور الوجود اغث مستجديا حائرا عن رشده انحرفا

الى آخرها ، وهي اثنان وخمسون بيتا

قال «تليها قصيدة الوافر رابع البحور ، وهو اول بحرى الدائرة الثانية ، وهو مسدس الدائرة دائرة الموتلف ، وزنه مفاعلتن مفاعلتن فعولن ، ومثلها ، والقصيدة من ضربه الاول المقطوف كمروضه ، ويكرر معها بيت واحد وهو

سلام الله والصلوات منها على المختار والاصحاب وبـلـ»

واول القصيدة اذن هو قوله

(بوافر) مدح خير الخلق تعلو لنا رتب اذا ما انحط فعل
للمختار عند الله فضل رفيع لم تطا ادناه نعل
قد اعترفت بذاك الفضل رسل فنحن بامتداح علاه نعلوا
فقل في المصطفى ماشئته من عظيم المدح فهو لذلك اهلـ»

الى آخرها ، وهي سبعة وستون بيتا

قال «تتلوها قصيدة الكامل ، خامس البحور ، من ضربه الاول الصحيح كمروضه ، ويكرر معها بيت واحد وهو

وعلى الرسول وآله وصحابه اذكى الصلاة مع السلام تسكنـ»

واول القصيدة اذن هو قوله :

ولطالما نظمت حلاه الالسن	فى (الكامل) المجد المدايح تحسن
وسقت له منها قلائد تعسن (1)	لما رات درر المحاسن جمّة
قادت له كل المحاسن ارسن»	لمحمد خير الورى الهادى الذى

الى آخرها ، وهى تسعة وستون بيتا .

قال «تتلوها قصيدة الهزج وهو اول ابجر الدائرة الثالثة المسماة بدائرة المشتبه على راي الحزرجى ، وسمى بعضهم هذه الدائرة دائرة المجتلب ، وجعل دائرة المشتبه هى الرابعة ، والخطب سهل ، وهى مسدسة كالتى قبلها ، ووزن الهزج هذا مفاعيلن ست مرات ، لكن لم تستعمله العرب الا مجزوا مربعا ، واياها اقتفينا ،» الى ان قال : «ويكرر مع القصيدة فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بيتان وهما :

مع التسليم من ربى	صلاة نورها يعملو
وآله مع الصحب»	على خير الورى الهادى

واول القصيدة اذن هو قوله

خير العجم والعرب	«هزجت» ابتغى قربى
ملاذ الجيش فى الحرب	شفيع الخلق فى الكرب
كثير الطعن والضرب»	طليق الوجه فى الضيق

الى آخرها ، وهى تسعون بيتا

قال : «تتلوها قصيدة الرجز سابع البحور وهو مسدس وزنه مستفعلن ست مرات ، ويكرر معها بيت واحد فى الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وهو

على النبى وآله والمتقى»	يا ربنا صل وسلم وافق (2)
-------------------------	--------------------------

فيكون اذن اول القصيدة هو

تنل بكنزه المنى وترتقى	(رجز) بمدح الهاشمى المتقى
وكرن من دره المؤتلق	وسع له خزانة القلب النقى
حب محمد غياث الموبق	فخير ما به الموفق وقى
سيد كل من مضى ومن بقى	خير الورى المشفع المصلق
وآله وصحبه والمتقى»	صلى عليه ربنا مسلما

(I) عسنت الدابة بكسر السين
(2) كذا .

الى آخرها ، وهى مائتان وخمسة ابيات

قال : «تليها قصيدة الرمل ، وهى آخر الدائرة الثالثة ، والله الكريم
المرجو فى بلوغ الآمال ، وقبول الاعمال ، وهو ثامن البحور ، ويكرر معها
بيتان هما :

لرسول الله مسكا تنفج	صلوات الله مع تسليمه
وعلى اصحابه لا تبرح	وعلى آل الرسول المصطفى

واول القصيدة هو قوله :

وبذكر الهاشمي الفرح	(رمل) الامداح قلبى يشرح
فى صلاح وفلاح يسرح	احمد المحمود من لا يبرح
اذ به الاوزار عنا تطرح	مد اتانا زال عنا الترح
من وقاع فى بقاع تلفح	خير ساع فى انتفاع منقد
فى معاد بمراد يسمح	فهو هاد لرشاد شافع

الى آخرها ، وهى مائة بيت .

ثم قال : «تتلوها قصيدة السريع ، تاسع البحور ، وهو اول الدائرة
الرابعة دائرة المجتلب ، وهى سدسة الاجزاء الخ» ثم قال : «وهذه القصيدة
من عروضه الاولى المطوية المكشوفة وضربها الثانى المائل لها ، ويكرر معها
بيتان فى الصلاة على المملوح بها صلى الله عليه وسلم ، وهما :

نبينا اعظم من يشفع	يا ربنا صل وسلم على
وكل من دينهم يتبع	والصحب اهل العلا

واول القصيدة هو قوله :

اهوال حشر شمسه تسفع	«سريع مدح المصطفى يرفع
اهوال حشر شمسه تسطح	نبينا المختار من يدفع
بكل خير دام لا يقطع	خير الورى انفع من ينفع
ايجاده من نوره يبدع	من قد بدا واسطة الخلق فى
فى كلمة التوحيد اذ توضع	من قرن الله اسمه باسمه

الى آخرها ، وهى مائة واربعة وعشرون بيتا .

ثم قال «تتلوها قصيدة المنسرح ، عاشر البحور ، ثانى الدائرة
الرابعة ، وزنه مستعلن مفعولات مستعلن ، ومثلها ، والقصيدة من عروضه
الاولى الصحيحة وضربها الواحد المطوى ، ويكرر معها بيتان فى الصلاة على
المملوح بها صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، وهما :

شفيعا مع آله البهجا	ازكى الصلاة مع السلام على
وكل من فى سبيلهم درجا	وصحبه من به اهتملوا فعلا

فيكون اول القصيدة اذن هو

كم اورث القلب نوره سرجا
من كل مستصعب تنل فرجا
ويمنه عنهم نفى المخرجا

«منسرح المدح فى الرسول رجا
فاسال به فتح كل ما ارتجى
واسطة الخلق فى وجودهم

الى آخرها وهى خمسة وستون بيتا

ثم قال «تليها قصيدة الخفيف ، بعون الله اللطيف ، وهو الحادى عشر من البحور ، ثالث الدائرة الرابعة ، وزنه فاع لاتن مستفعلن فاعلاتن ، ومثلها ، سدس ، والقصيدة من الضرب الاول المائل لعروضه الاولى التامة ، ويكرر معها بيت واحد فى الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وامته عامة ، وهو

للرسول مع آله ليس تنسى

صلوات تسلموم معها سلام

فيكون اول القصيدة اذن هو قوله

احمد المصطفى اعلا نفسا
ساحل البحر للسلامة مرسى
من يخضه ارتدى من العجز لبسا

بـ(الخفيف) من مدح من طاب ارسا (1)
وكفانى الخفيف من بحر فضل
فكمال الرسول بحر خضم

الى آخرها وهى خمسة وعشرون بيتا .

ثم قال «تليها قصيدة المقتضب ثالث عشر البحور ، خامس الدائرة الرابعة ، وهو سدس اصالة ، وزنه مفعولات مستفعلن مستفعلن ، ومثلها ، لكن لم تستعمله العرب الا مربعا مجزوا والمراقبة لازمة لاول مصراعيه ، ويكرر معها بيتا فى الصلاة على الممدوح بها صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، وهما

لمصطفاه الاعز
وثابعيهم لفسوز

صلاة ربى تسندوم
والله والصحاب

واول القصيدة اذن هو قوله :

لمصطفى منه عزى
وسيطرة الكون حرزى

«مضارع المدح كنزى
محمد سر ربى

الى آخرها ، وهى ستة وتسعون بيتا

احمد الحميد نسوى
ثم من اليه اوى

صلاة الاله عمل
ثم آله الفضلا

فيكون اول قصيدة قوله :

«اقتضبت رشف هوى من الممدح وهو دوا»

الى آخرها ، وهى ستة وستون بيتا

وكذلك جرى على هذا النمط وعلى النحو الذى بينه اولا فى التمهيد الى ان اكمل قصائد مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة قصيدة ثم اورد بعد ذلك انه مسبوق بهذه الطريقة للبغدادى صاحب التورتيا المعروفة وللاديب المغربى الشهير ، ابنى الحكم مالك بن المرحل ، واورد ابياتا من قصائد فى نفس الموضوع لهذا الاخير (1)

ثم شرع فى قصائد مدح آل البيت الذين تشخصهم كلهم مجتمعين فى ملك وقته المولى سليمان رحمة الله عليه ، ومنها قصائد مطولة ومقطعات كما قال ، وقد ذكر بينها عدة مرات انها كانت لا تبلغ السلطان ، فقد قدم لاحداها بقوله «نظمتها بمراكش ، ضمنتها البيعة الواجبة لمستحقها ، واطننها لم تبلفه كغيرها» كما قدم لآخرى بقوله «نظمتها بمراكش مع التى قبلها ، ولم تبلغ السلطان كجمل القصائد المقولة لنا اذ لم نجد ناصحا من الاخوان ، والله المستعان ، ولم يعمل الناس بايضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله بابلاغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها ولا رغبوا فى الثواب الذى فيه» ، وقال بعد اخرى «وقلنا ايام قدومنا الاول على السلطان ، تسليما عليه ولم نجد مبلغا لها ولا لغيرها من جميع قصائدنا ممن له مع السلطان استبطان» وقال بعد اخرى «وهذه ابيات اخرى مثلها فى اهداء السلام ، ولم يبلغ شئ من ذلك للامام» .

ولكنه عاد فقال بعد اخرى «فناولتها اياه» وربما استفيد من ذلك انه اتصل به ، وقال ايضا «وقلت يوم لقائى له مع الرهونى ودفعت له قرطاسا فيه رغبته ان يجود لى بساعة لقاء اقصى عليه فيها جميع شئونى فاعجله السفر ، ولم يقدر لى بذلك ظفر ، والى الله الرغبة فى ذلك والرجع والمفر» . ثم قال بعد ذلك وعدة قصائد مديح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة قصيدة ، كما تقدم اول الكتاب ، ثم الحقنا ثنتين صغيرتين وجدناهما فى اوراق ، فصارت عشرين بلا ارتياب» ثم ذكر عند ابيات كل تلك القصائد ، ثم قال : «وعدة قصائد مدح السلطان ادام الله نصره ، ست وعشرون ، خمس منها تنف واحدى وعشرون قصائد ، كما تعلمون وتنتظرون» . ثم ختم ذلك بقصيدة تدل هى ومقدمتها انه فاز بلقاء السلطان ونيل ما كان يامله لديه ، ولم ندر مع الاسف كيف تم ذلك ، فقال :

«وقلت غرة رمضان عام 1223 هـ . حين وليت قضاء سوس بـ (رودانة)

وجعل لنا السلطان ادام الله نصره وعافيته خمسة عشر مثقالا عند تمام كل شهر ، واشرت بلفظ (بشراك) مرتين الى تاديع التولى مع التناول ، والى المغرب بلفظ (حجب)

(1) ولعبد العزيز الرسموكى ايضا مثل ذلك ساير التورتيا .

(بشراك) ياروح في (بشراك) احسان
 سيدنا النعمة العظمى بدولته
 جدد بالجد دين الجد في (حجب)
 جاد به سيدى المولى سليمان
 برت بصلى ليهدى الناس الايمان
 فملكه كله امن وايمان
 الى آخرها ، وهى عشرون بيتا

ثم اننا لم نورد هنا ، من امداحه لهذا السلطان ، غير هذه الثلاثة
 ابيات ، لان الغرض هو الدلالة على اسلوبه الادبى ، ولا شك ان القارى قد
 استفادها مما تقدم ، واكتفينا من ذلك بما اوردناه له من نبذة لا باس بها
 عند الكلام على الاسرة الصالحة الرودانية فى «الرحلة الرابعة» من كتابنا
 «خلال جزولة»

اما القصيدة التى ذكر الجشتيمى ان ابن صالح استغنى بها الملك
 المذكور من القضاء فاعفاه ، فلم نعر عليها ، وانما عثرنا له على هذه الحائية
 المنسوبة له .

والروض يدعوننا الى الاقداح	انى أعير مسامعى للاحي
والزهر ينفج بالشذا الفواح	والصادحات سواجع بغنائها
واجهر بذاك على عيون اللاحى (1)	قم واسقنيها صرخدا ممزوجة
اصفع قفا لاح لحاك وقاح (2)	وال الكؤس وكلما ناولتني
وعناق خود فى الرياض رداح (3)	ان الربيع ربيع من يبنى الصفا
نفس الحبيب انتمه بوشاحى	هذا نسيم الروض رقى كانه
حب تبسم من رحيق صباح	والجو صاف وجهه فكانه
والدهر يسعد والزهور ضواح (4)	من لم يكن بصبوحة متمعا
فى بهجة بققاق الاقداح (5)	والزهر يحلو بالربيع مسرة
دهر جباه فمقه بجماح (6)	فالرمس اولى ما يصبحه به

وقد بسط الله عليه فى (رودانة) ايضا كما سبق ان بسط عليه بـ
 (الساقية الحمراء) وآيات هذا البسط ما زالت بادية باقية الى الآن ، فهناك
 فى دوب (كسيمة) بـ (تارودانت) امام سكة مسجد هذا الدوب ، دار كبيرة
 ما زالت تعرف بدار (آل ابن صالح) كما ان فى آخر الدوب بستانا كبيرا
 من اعظم بساتين (رودانة) ينسب اليهم ايضا ، وقد بنا الآن يخرج من يد

- (1) اللاحى اللائم
 (2) الوقاح الذى لا يستحي مأخوذ من حافر وقاح صلب
 (3) الحود الحسننة الخلق الناعمة والرداح الثقيلة الارداق
 (4) الضواحي جمع ضاحية البارزة للشمس
 (5) البهجة السرور والقاقيع الحبيب الذى يعلو الماء والحرر
 (6) عقه عصاه ، والجماح الاستعصاء والنفور فكانه عق الزمان وعصاه
 لما جمع ونفر من التمتع بالصباح خصوصا مع مساعدة الدهر وبروز الازهار
 كما فى البيت الثالث ترقيا .

اعقابه بالبيع بالتجزئة ، وقد نقلنا في (الرحلة) المذكورة اعلاه عن الفقيه
سلي محمد بن سعيد الروداني ان السلطان المولى سليمان اقطع ابن صالح
هذا املاكا بعد استعفائه من القضاء وان بها قيام اوده واود اولاده من بعده ،
وقد استأنف حياته بـ (رودانة) بعد الاربعين سنة التي قضاها بـ (الساقية
الحمر) حسبما ذكره في التمهيد لديوانه

فاقامنا فيها الاله سنيانا وجبا العبيد مع البنات بنينا
وانالنا من فضله نعمنا بها جما ففادته الزمان مينا
فقد اعرس في (رودانة) وهناه ادباؤها ، ومن جملتهم الاديب احمد الدرعي
فقال :

ورد البشير مهننا بوصال	والقلب بالشوق المبرح صال
فتحت عيني بعدما انسدت ولا	يبلو لها من نحوهم من آل (1)
فاليوم تنبعث الحياة لاعظمي	من بعد ماصارت كمثل خلال (2)
من بعد ما لعبت بها ايلى النوى	لعب السواقي في الفلى برمال (2)
ايام ولوا معرضين ولا ارى	منهم بناظرتي غير قذال (3)
خلعوا اليهود ومارعوا ذم الهوى	خلع المسافر ، ان اتى ، لنعال
لا يلفتون ولو لحاظ عيونهم	حينا بشزركم لصواب شمال (4)
فكانني ما كنت قط بوصلهم	اطوى بفضلهم بخير ثمال (5)
يسقونني كاسا دهاقا بالهوى	والنقل من ظلم الثغور الحال (6)
فاميس بين الثغر والاصداغ والـ	خذ الا سيل ومسك ذاك الحال
فقضوا معي عهدا نسيت بصفوه	نفسى واشغالى وكل عيال
ولقد بدا لهم فحاسوا حقبة	وصل الشهي بالفكات مطال (7)

(1) الآل هنا السراب

(2) الخلالة نبات رقيق العود تتخلل به الاسنان يضرب به المثل في
الركة والنحافة

(2 - الثانية) سفت الريح التراب اذ اثارته فهي سافية والجمع سواف.

(3) القذال مؤخر الراس

(4) اللحاظ بفتح اللام زاوية العين مما يلي الصدغ وصوب الشيء
جهته والشمال ضد اليمين والنظر الشزر هو الذى يكون من جانب العين
مع غضب واعراض يعنى انهم لا يسخون لى ولو بالنظر الشزر من طرف
عينهم الشمالية

(5) الشمال الغياث الذى يقوم بامور قومه

(6) الدهاق المثلثة والنقل بفتح النون ما يتنقل به على الشراب

اى ما يוכל معه والظلم الرضاب ، والحالى من الحلاوة اى الحلو

(7) خاس العهد نقضه والاك الكذب فالافكة مؤنث الافك وهو

الكاذب .

بالد شئ وهو ذوق وصال
فكانها متصورات خيال
تختال بين قشيبها الذيال (1)
طرا على نعم الهنيء البال
كانت بعرسك من وريف ظلال
بين الغزالة ناعم وغزال (2)
فالورد فوق قضيبه الميال
حيث مقامك عن شذا الآصال
تشدو بغير هناك المتلالى
تصفية فرحا بعرس عال (3)
صارت بهذا البشر خير حلال
في وجه شاربها الرخي البال
فانا شروب بنت كل دوال (4)
فالدر لا يشفى طوى الرئبال (5)
«ورد البشير مهنا بوصال»

حتى اتانى اليوم منهم من اتى
ان المنى جمعاء تجمع في يدي
تاب الزمان فردها موفوة
ايه ايا خير الاساتد اننا
مدت علينا من حبورك ظلة
ما انت وحدك في السرور فكلنا
حتى الزمان اتى اليك ربيعه
فحدائق الاشجار في ازهارها
والطير في افنانها تشدو وما
وخرير هذا الماء في قنواته
قم يا مدير ادر فهذا يومها
واملا الكئوس بخمرة بسامة
واصبين فديتك عن يدي مثلما
ان الصغير لغير كفى قبضه
وال الكئوس مشعشات واشد لي

وبعد فقد اصلت عن ابن صالح ووصف ديوانه لانه غريب يجب الاعتناء به .

شيخه التاسع، ابن سالم الروداني

من المؤسف جدا اننا لم نعثر لهذا الاستاذ على الترجمة الحقيقية ، رغم كونه كان يعيش بين امثال هؤلاء الفطاحل التبهاء الذكر ، وكل ما نعرفه عنه هو انه من اساتذة المترجم ، وانه ينسب اليه الدرب المعروف بدرب ابن سالم في حارة الجامع الكبير برودانة على بضع خطوات شمالا من دار آل الوقاد التلمسانيين في طريق الذهاب الى زاوية سيدى حساين الناصرية آتيا من الجامع الكبير ، وقد حكى لنا من نقل عن الفقيه السيد العربي بن حمو ايكاس (الايكاسي) الروداني الذي كان مدة عدلا بنظارة احباس رودانة

(I) القشيب الجديد والذيال الذي له ذيل اى حاشية مجرورة ، ذلك مقصوده

(2) ناعم خبر المبتدا السابق كلنا

(3) كلمة خرير مبتدا ، وتصفيقة خبره

(4) صبين الكأس أمالها ، قال الشاعر

صبنت الكأس عفا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمين

والجام المتثلم الذي وقعت فيه ثلثة ، قال الشاعر

اذا كنت ندماني فبالا كبر اسقني ولا تسقني بالاصفر المتثلم

(5) الذر صغار النمل والطوى الجوع والرئبال الاسد ، اى ان الذر

لا يشبع الاسد .

واماما بالمسجد الكبير ، ثم صار بعد تمكن الاحتلال مكلما بخطة ابي المواريث ،
ان ابن سالم هذا هو صاحب البيتين المشهورين

(ردانة) ارض لا تليق بعائنا ولكن امر الله يجرى مع القضا
ككيف يحب الحر ارضا يسوسها يهود وجهال ومن ليس يرتضى

كما حكى ايضا انه كانت له جراية مخزنية ياخذها من الاحباس على التدريس ،
فذهب مرة الى ناظر الاحباس لاخذها ، فسوفه الناظر فلما اكثر عليه التردد ،
قال له تهكما لماذا لم تات بصندوق كبير توضع لك فيه ، فتركه ابن سالم
ولم يرجع اليه حتى جاء مرة مصحوبا برسالة ملكية محتوية على امر الى
الناظر بان يدفع له ما هو منفذ له ، واذا ذاك احضر له مع الرسالة الصندوق ،
وقال له والله لا توضع الا في الصندوق ، فوضعت فيه وقد وقفنا له على قواف

ذلك ما التقطناه عن ابن سالم ، وكان المنتظر ان نجد ترجمته في كتاب
(الحفصيون) بين تراجم اشيخ مؤلفه ، ولكن لم ندر كيف اغفله ، والله اعلم
كيف وقع

شيخه العاشر، عبد الله الودريمي الهوتاني

قد ذكرناه بين (البوشواريين) في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ،
ثم اننى وقعت فى خط بعضهم على ما يأتى :

«قال أبو زيد التملى رحمه الله اما بعد فقد كنت كتبت الى شيخنا
الولى الصالح سيلي عبد الله بن محمد الهوتاني الودريمي الهشتوكى ،
استشيريه فى طلاق بعض الأزواج ، فاجابنى بقوله

اما هم الرزق ، وخوف الخلق ، فمن ضعف اليقين ، فادع الله يقو
يقينك ، واستعن بكتاب (التنوير) لابن عطاء الله ، فاذا نظرت فيه يضمحل
ذلك بالكلية ، فلا يبقى له عين ولا اثر (الى ان قال) اما قولك قلة العيال
أحد اليسارين ، فمعارض بفعله صلى الله عليه وسلم ، وفعل الصحابة بعده ،
فلا تطلق واحدة لهذه العلة (وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها) الآية ،
اما التجريد فامر يصلح لبعض الناس ، والتسبب يصلح للبعض ، فاقم أنت
حيث أقامك الله ، فهو الذى يتنقل الى التجريد ان اراد ، لا أنت تنقل
نفسك ، اما خدمة الناس لك بالحياء فذلك قليل ، واما خدمتهم لك بسبب
اعتقادهم صلاحك ، فذلك ما لم تظهر لهم أنك صالح لاجل الخدمة ، فلا أظن
به باسا ، يعنى فى حوائجهم فى الشفاعات واصلاح ذات بينهم واطفاء الفتنة
والحرب ، أليس لك عليهم شئ فى مقابلة ذلك ، ولا تنظر الى مامتك الى الله
من العصيان والاعمال المدخولة ، ولكن انظر الى مامنه اليك من الاحسان ،
هل عودك الا كرما ، وهل أسدى اليك الا مننا ، فان لم تحسن ظنك به
لوصفك ، فحسن ظنك به لفعله ، والله الذى ستر ما مضى يستر ما بقى ،

ان لله رحمة ، واحق الناس منه بالرحمة الضعفاء ، قال (زروق) قل بجوف الليل بصوت رخم ، يا عزيز من للدليل سواك ، يا قوى من للضعيف سواك ، يا غنى من للفقير سواك يا قادر من للعاجز سواك يا عليم من للجهول سواك ، تجد الامر كأنه طوع يدك (او كما قال) واعلم سيدى أنك فى بطن امك ضعيف ، وكذلك بعد الولادة ، فرزقك من يقوم بك حتى كبرت ، فلا تسيء الظن بمن عودك احسانا كثيرا لا لشيء منك ، وهل تسبب لوجودك الا لمنفعتك وشد سيدى روحك فى دينك ما استطعت ، ولا تتكل على العمل ، وفضل الله عم الضعيف والعاجز والكسل والنوام ،

اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما هواها عدو واخلاف صديق

الهم الله كلنا رشد ، ووقانا ضيره ، وختم علينا وعليكم بالحسنى ، وغفر لنا جميع تقصيرنا وعصياننا بجاه النبى صلى الله عليه وسلم ، وكتب اليكم عبد الله بن محمد من الهوات لطف الله به
وكتب الى ايضا بقوله

«وحقق سيدى اننا امرنا بتحمل الاذى من الناس ، لا بكف الاذى عنهم فقط ، فاصبر سيدى كما صبر اولو العزم من الرسل

فبدل ندى وكف اذى وصبر وتقوى الله اوصاف الرجال

وفى كريم علمكم أن من اراد الله به خيرا يصاب ، والرضا بقضاء الله واجب علينا (الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم ، فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكذابين) ، وفى كظم الغيظ ما لا يعلمه الا الله ، فالله تعالى اسأل ان يسلمك من كل بلاء. دنيا واخرى ، وينصرك على من عاداك نصرا مؤزرا ، وكتب اليكم مجل قدركم عبد الله لطف الله به ، ونسخه من اصله عبد الله التملى الجزولى وفقه الله ، ومن خطه نقلت .»

ذلك ما وجدته ، وقد حلاه صاحب الترجمة بالشيخوخة ، ولا أدرى

اهى شيخوخة العلوم او التربية ، او هما معا
اقول ان القارى كان قرا فيما تقدم ان ابا زيد كان اهتم بالابتعاد عن التزوج يوم سمع من شيخه الهونيزوى مدح ذلك ، الا ان شيخه قال له ان ذلك لا يصلح لك انت وكذلك رايته ايضا تمازجه هذه الفكرة الان حتى هم بطلاق زوجته بعد ان تزوج ، ومن هنا تظهر ناحية من نواحي نفسيته العزوف ، كما يظهر منه ايضا شدة انقياده لنا صحبه من اشياخه ، وهى خصال تجعله كلها فى مصاف العلماء الودعين الكبار ، ولهذا اقول دائما : ان الجيشتيمين تعرف منهم دائما ، واما غيرهم من معاصريهم فتعرف وتنكر .

شيخه الحادي عشر، سيدي محمد بن ابراهيم الامزاوري العبالوى

وجلت بخط الاستاذ صاحب الترجمة الى محمد بن ابراهيم الامزاورى
العبالوى يداعبه ويعاتبه على ترك الزواج ، وكانت عنده سرية

اخلاى من يختار ليلا على الفجر
ولا علد الا ان تخير زاهدا
والا فان الشرع ذم محرما
ومن طيبات الرزق حور حرائر
لعلك اذعفت الملاح محوقل (1)
على ان شيخى فى التبتل تابع
وممن يحب الانفراد امامنا
فقد قال انى فى الزواج لنادم
فان العفاف لم يكن متحققا
وكم من هوى يردى وكم من مطامع
وما هو فيما قال الا مصلق
ولكن بعض الخاذقين توركوا
فقال لى اسكت واكتنم قول شيخكم
اليس سبيل المرسلين باسره
وما اصلى القولين اذ لكليهما
وقد زين النساء للناس ليتهم
ومن هذه الدنيا يحب نبينا
فها التمسست ان كبرت كبيرة
على انكم لا تفقدون صغيرة
تذكر شيخى بعض ما قد عهدته
وتسقى رضابا قد زرى بمدامة
ومهما رايت الخد والقذ رائقا
اهيجكم عمدا ولاذنب فى الصبا
الا فاعجبوا من عاجز وهو قادر

اليس بمختل المزاج وبالفهمر
مجاهد نفس فهو من احسن العذر
حللا وذاك النص فى محكم الذكر
يقين الفتى ان يخطر السوء فى الفكر
والا فما لمشتهيهن من صبر
مذاهب قوم عارفين من الفجر
سراج الهدى الهوزيو (2) ذوالعلم والقدر
على كبر ياليتنى عزب عمرى
بعرس ، وكم يحوى التاهل من شر
وكم من رذائل وكم ثم من فكر
بالسنة منا ومن حالة الدهر
على شيخنا اذ قابلوا القول بالكر
فان النكاح لم يكن فيه من ضر
وهل مسلم الا على اهله يجرى
حل يليق ان تامل ذو حجر (3)
بنسوتهم يغنون عن نسوة الغير
نساء وطيبا والصلاة كما تدرى
مقارنه عطرا مقاربه القبر (4)
من الكاعبات الناعمات من الحمر
وتنقص مما ظلمت منه على جمر
وتسحر كم حينا بلا طلسم السحر
وصلدا وحليا نار شيخى الى الصدر
اذا كان حلا فالهيج فى بر
«اخلاك من يختار ليلا على فجر»

(1) المحوقل الشيخ المسن

(2) يحذف ياء النسب وهو قليل

(3) الحجر العقل

(4) لعله يشير الى قول الشاعر

عجوز ترجى ان تكون فتية

تروح الى العطار تبغى شبابها

وقد نخر العظمان واحدودب الظهر

وهل يصلح العطار ما افسد الدهر

من عبد الرحمان بن عبد الله الى شيخه ، وممن تغلغل وده منافذ مغه
 اخى المعالى ، سيدى ابي عبد الله الهلالى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،
 اما بعد ، فموجبه تنبيهكم على ما اراده مصلحة لكم ، وان كنتم من الفطنة
 والرشد بمكان لا يجهل ، وقد كنت كتبت هذا الكلام منذ سنة ، فلم اجده
 الا يومى هذا ، فاجبنى سيدى ، وانهض للمنافحة عن نفسك والدفاع
 فلئن لم تسكتنى لاصيحن بك واصرخن بقصيدة هى اكبر من اختها ، اذكر
 شانك من غفل عنه ، حتى يغمط العزبة عليك سائر الاخوان والجيران ، ولئن
 لم تفعل ما أمرك به لارمينك بسهام انت البارى لقوسها ، عن كف انت
 للرمية مسدد خمسها وكتب مونساً مازحاً خادمك المذکور .»

ذلك ما وجدت بخط المترجم ، وفيه تحلية محمد بن ابراهيم الامزاوى
 الايلانى بشيخه ، ثم وقفت أيضاً على أرجوزة صغيرة رفعها المترجم اليه ايضاً
 يسأله عن مسائل فقهية اولها

اقول ما انشا اديب مفلق	خيفة ان يقال انى اسرق
يقول من قد عظمت ذنوبه	وانتشرت واشتهرت عيوبه
وزاد فى عصيانه على كبر	وارتكب الصعب الذى هو الخطر
الحمد والشكر لمن علمنا	وبالنبي المصطفى اكرمنا
صلى عليه ربنا وسلمنا	وآله ما ناطق تكلمنا
وبعد فالمقصود بالكلام	سؤال شيخ عصرنا الهمام
العالم المحقق المشارك	الحاذق الخبير بالمدارك
بحر الندى بدر الهدى زين الثرى	عين الورى فى عصرنا بلا مرا
الواحدى الجعفرى المزاورى	قاضى القضاة لم يشن بالجور
عن واقعات حادثات صعبت	على قضاة وقتنا اذ طلبت
مما تعلق لهم بالقسمة	من دين او سعاة او وصية
فانها مختلطات بهرا	واننى اظن فيها جورا
لم يعرفوا فى جلها من نص	بل قلنوا حظهم بالحرص
يالىت من لم يدرك ما دريت	لم يقش للقسمة يوما باب بيت الخ

رايت هذه المنظومة بخط الاستاذ سيدى بلقاسم اليزيدى ، قال فى مفتحتها
 انها مرفوعة من سيدى عبد الرحمان الجشتيمى لقاضى عصرنا ابي عبد الله
 سيدى محمد بن ابراهيم الامزاوى الهلالى فى مرض موته ، ثم أعقبها بأرجوزة
 فيها الجواب لابن المسؤل عبد الواحد بن محمد بن ابراهيم ، وقد اרך بعض
 ما كتب مع تلك النسخة بخط سيدى بلقاسم بخامس شعبان 1256 هـ ،
 واخال ان وفاة القاضى سيدى محمد بن ابراهيم اما فى اواخر العقد الرابع
 او فى اول الخامس .

ولم نعرف عن هذا القاضي محمد بن ابراهيم الا ما قدمناه ، ولا نعرف شيئا الآن عن حياته ولا عن أشياخه ، مع انه كما ترى عظيم فى علمه وفى مكانته ، وخصوصا حين تولى القضاء فى بلده ، ثم اننا لا ندرى ايضا لماذا يخاطبه صاحب الترجمة بشيخه ، هل لكونه اخذ عنه ، مع اننا لم نره فيما كتبه عن أشياخه فى الدراسة ، او لكونه شيخه فى الافادة ، ولا تقل منه عن الدراسة ، وقد ضلت عنا الآن أخبار القاضي الامزورى ، فلولا ما بضع لنا من يراع المترجم لما عرفنا عنه حتى هذا الذى نعرفه عنه الآن ، وكما خفى علينا وقت وفاة محمد بن ابراهيم ، خفى علينا ايضا وقت وفاة ابنه عبد الواحد ، وحفيده محمد ابن عبد الواحد ، وكلهم علماء مذكورون (ثم علمت ان للجد محمد بن ابراهيم حاشية على البخارى) وهذا البيت من بيوتات العلم السوسية التى لم تسطر اخبارها كما ينبغى بعد وبعض احفادهم يقطنون الآن بالرباط ، ويسمون اولاد الشلح ، وقد سألهم فاذا هم يجهلون اخبار الاجداد .



اولئك من وقفت عليهم من أشياخ الاستاذ عبد الرحمان (احد عشر كوكبا) ، والمئة كلها راجعة اليه ، فلولا ما يبض به قلمه ، وتندى به صفاته ، لما أدركناهم على هذه الحالة ، ولما عرفنا عنهم شيئا ، وقد اخترنا ان نقدمهم للقارئ بقلم هذا الاستاذ لفائدتين احدهما انه هو الشاهد ، والشاهد يرى ما لا يراه الغائب ، فقد رأيت انه وفى بعضهم حقه فى ترجمته حق توفية ، وثانيتهما اننا نقصد عرض آثار الاستاذ ، وان نسوق كثيرا من التراجم بقلمه ، ليدرك القارئ حق الادراك مجلى أسلوبه وفجواه ، وربما يدرك مع ذلك من نفسيته نواحي شتى ، لان من يترجم الناس يترجم فى نفس الوقت ناحية من نفسيته شعر أو لم يشعر (1) ، والحمد لله الذى يسر لنا عنه من هذا ما اعوزنا ازاء مترجمين كثيرين فى هذا الكتاب لا يقلون عنه عظمة وعلمًا وجلالة ، ولكن آثروا الاخلاص ، وان يريحوا القلم ، فدرجوا فى عصرهم من غير ان ينروا وراءهم نبراسا يستضيء به من يبحث من المؤرخين مثل عن حياتهم ، فرفع الله مقام الاستاذ عبد الرحمان الجشتيمى الذى الهم ان يحرك قلمه فترك لنا اليوم ما يفتح لنا ابوابا وابوابا

نبذة من اخباره واحواله

كان الاستاذ عبد الرحمان علما من اعلام قطره وكوكبا وهاجا من بين كواكب عصره ، فقد ظهر نوره مع الشيخ سيدى احمد بن محمد (I) قال لى بعض المنكبين وقد رأى تراجم كل الالفين اين ترجمتك انت ؟ فقلت له منكنا ايضا ان ترجمتى وحدها هى المستوفاة فى أثناء كل ما كتبت ولم يبق الا ذنوبى ومساوى التى اطلب الله ان يسترها بالعفو الجميل بفضلته ومنته .

التي ميكيدشتي الذي كان اذ ذاك يكاد تكسف شمسه كل ذى نور ، فاستطاع ان يزاحمه في الشهرة ، وان تكون لبدنه هالة علمية تسير بسيره ، وتقف عند امره ونهيه ، وان يتكون له مبدا خاص في العلم والتصوف ، كان يصطلم والشيخ المذكور بسببه مرارا ، فكان الشيخ سيدى احمد ، ذاك الصوفى الكبير المقام الذى تنهال اليه الوفود من كل جهة ، وكان الاستاذ عبد الرحمان الجشتيمى بمنزلة الواقف من بعيد ، وقوف من يعرف وينكر ، ويقبل ويرد ، يسكت عما يقبله ، ويرد ما لا يعجبه ، بقلمه السيل ، وبلسانه الذى لا تآخذه في الله لومة لائم ، فكان التيميكيدشتي يمثل امثاله من الصوفية المغمورين بما يغمر به بعض اكابرهم الروحانيين فينة بعد فينة ، من احوال مختلفة بين علوم واذواق ، وجاء وشهرة ، وسمعة تظن بها الجواء (1) وتصطك بها الآذان ، والناس اليهم كانهم مسحورون ، لا يعرفون الا الترامى بين ايديهم باستسلام ، وكان الاستاذ عبد الرحمان يمثل دور الفقهاء الذين يقفون دائما امام امثال اولئك الصوفية ، ولكن وقوفا ليس مثل وقوف بعض الفقهاء الذين لا يعرفون الا الانتقاد والانكار من غير أن يزنوا بالقسطاس ، بل كان واقفا وقوف المحتسب المنصف الذى لا ينكر الا ما في يديه عليه ادلة لا تلجج فيها ، لانه هو بنفسه له يد في التصوف الناصرى طولى ، وقد رايت مما مر بك اثناء ترجمته لبعض اشياخه ما تعرف به انه يكاد يكون من الفرقى في ذلك البحر ، وحين كان له ورع يحجزه عن أن يقول ما لا يعلم ، كان يتحرى الصديق ، ويقول ما يقول اشادة للحق ، وتبيينا للصراف المستقيم ، لا أنه ينفس على صاحبه التيميكيدشتي ، وحاشا السيد عبد الرحمان الجشتيمى أن ينخرط في سلك الحسدة الذين تعميهم المعاصرة ، عن أن يبصروا محاسن المعاصرين

كان التيميكيدشتي متبوعا بجمل القبائل الكثيرة تخدم زاويته ، وتقوم بمؤنة طلبة العلم الكثيرين المنقطعين هناك ، مع احترام الحكومة واجلالها لمقامه ، وكان الاستاذ الجشتيمى ممن عرف مع التدريس بفض بعض النوازل ، وفصل الخصومات ، وكان مبتلى بذلك مع كراهته الشديدة له ، ولكن دفعه لذلك عصره وتفرد به بالاضطلاع بالفقهيات بين أقرانه ، وكان من المعروف أن كل من تصدر لذلك يتهم بالرشا ، واكل اموال الناس بالباطل ، سواء صدر ذلك منه أم لم يصدر ، اخذ أجرته بحق ، أم تخطى فيها القدر المعتاد ، فبما اتصف به كل واحد من السيدين الجليلين قال كل واحد منهما في صاحبه مقالة تؤثر ، قال التيميكيدشتي يعرض بالثاني

يامن يرد في الناس اد اسن اتحكم مقامه عند الاله امصبي
(يعنى ان من يريد من الناس ان يحكم بينهم ، فان مقامه عند الله صغير) ، وقال الثاني في الاول يعرض به أيضا

يامن يرد في الناس اد اس كرزنى مقامه عند الاله امصبي
(اى ان من يريد من الناس أن يحثوا له ، مقامه عند الله صغير) .

(1) الجواء بكسر الجيم جمع جو .

ذلك بعض ما نرى لنا عنهما واشتهر ، ولكل منهما انصار ، غير ان الغالب على الجشتيميين هو الورع والتقشف ومحاسبة النفس ، والفرار من التظاهر بالصلاح ، والتشبث بالناصرية القديمة التي لا يحتمل صدرها بعض ما يصدر عن الحديثة من المقالات ، ولذلك يرى بعض العارفين ان الجشتيميين هم اصحاب السنة والعاضون عليها بالنواجذ لا يمكن ان يجد ذو ميزان شريعة ما يواخذهم عليه واما غيرهم فانه يعرف وينكر فهذا حال الجشتيميين مع تسليمهم لغيرهم على ما ينبغي ، ولعل القارىء ما زال يتذكر العبارة التي وردت في رسالة عبد الله والد عبد الرحمان هذا الى احمد الجرفي استاذ هذا الاخير ، وهي «ولا تتركه يتكبر ويتعدى على الصبيان حتى بالكلام فانما اردناه للمسكنة والصلاح» فكانه ضمن في ذلك سيرة الجشتيميين كلهم التي اسس عليهم مجدهم القابر والآتي

أقول وقع في يدى مؤلف نصاب الترجمة سماه «البراهين والقواطع ، والحجج اللوامع ، في الرد على ابن داود التيميل والمتابع» ويسمى ايضا «ارسال الصواعق ، على ابن داود الناعق» ، قال في اوله

«اما بعد فقد وصلنى رق نصه من جماعة اهل الدروع واهل امكس كلهم كبيرهم وصغيرهم الى ابن السيد عبد الله بن محمد - فتحا - من فم اكشتم ، السلام والرحمة على عباد الله الصالحين ، وبعد فقد قالت لك الجماعة ان لم تظن خيرا باخيना سيدى احمد بن داود والا تربح ، فكن ممن يظن فيربح ، ومن شيم الفجار سوء الظن بعباد الله ، ومن شيم الابرار حسن الظن بعباد الله ، وبه استكتبني اهل الدروع ليحيى من حى والله المستعان ، وعليه التكلان ، احمد الضعيف بتمكيدشت عسى وعسى ، انتهى بلفظه على حاله ، وفي جوابه اقول معتصما بالله من وبال المفعول والمقول ، اما قوله من جماعة الى قوله وصغيرهم ، فصوابه من احمد بن داود واحمد بن محمد ومن معهما ، واما الجماعة فقد اجتمعت بهم فلم يقولوا لى ذلك ، بل اخبرونى كلهم بالحق والصدق ، الذى علم الله انهم بارون راشدون تابعون للحق من عكس ما نسب اليهم فى هذا الرق الصغير الجرم الكبير الجرم ، واما قوله الى ابن السيد عبد الله فصوابه عبد الرحمان ، لما علم فى السنة ان كتابة الاسلام من فلان الى فلان ، لكن الكاتب عفا الله عنه اطاع صاحبه فى هجراننا ناسيا قوله تعالى (ولا تعاونوا على الاثم والعنوان) واما قوله السلام والرحمة والبركة على عباد الله الصالحين صوابه عليكم ، فانهم اوهموا انهم لم يسلموا على المكتوب اليه الا ان كان من عباد الله الصالحين ، واما ان كان من المسلمين المذنبين فلا سلام عليه ، وقوله فقد قالت الجماعة صوابه فقد امرنا الجماعة ان تقول لك كذا وكذا ، لان الجماعة قد قالوا لى عكس ذلك وقوله ان لم تظن خيرا باخيना والا تربح سهو من الكاتب ، لكنه صواب فى نفس الامر ، لان مراده اننى اربح ان ظننت به خيرا وكلامه يدل على اننى اربح ان لم اظن به خيرا ، وهذا هو الحق

الصواب ، قد اخرجته الله من قلمه ، وان لم ينوه بقلبه كما فى قوله تعالى حكاية عن قال (ليخرجن الاعز منها الاذل) فاجابهم بقوله (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) ، فقد صدقوا وان لم يقصدوه ، وقوله فكن ممن يظن خيرا تريخ ، اجمال فى محل تفصيل ، صوابه فكن ممن يظن خيرا باهل الخير ، وقوله ومن شيم الفجار سوء الظن بعباد الله ، هو تعريض باننى من الفجار ، (والله يعلم ما تبون وما تكتمون) والتعريض كالتصريح فى الدم عند العقلاء ، فياعجبا ، هم ينهوننى عن سوء الظن ، وهم ينطقون فى حقى بالدم ، وصوابه ايضا سوء الظن بعباد الله الصالحين ، وكذا قوله ومن شيم الابرار حسن الظن بعباد الله الصالحين ، وقوله وكذا قوله ومن شيم الابرار حسن الظن بعباد الله ، تعريض بمدح انفسهم بانهم من الابرار ، لما ظنوا بمزورهم لغرورهم ظنا حسنا ، وصوابه ايضا بعباد الله الصالحين ، وقوله وبه استكتبنى اهل اللدوع ، صوابه طلبت منهم ان يستكتبونى ، لانه هو الذى امرهم ان يامروه بان يكتب الى فهو اخبار بخلاف الواقع ، ولا عجب ، فكل قرين بالمقارن يقتدى ، والمزور مشهور بالكذب والزور ، كانهم نسوى (يايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فيفهم منه ولا تكونوا مع الكاذبين لئلا تكذبوا

اختر لصحتك من اطاعا ان الطباع تسرق الطباعا

وقوله ليحيى من حى ، يفهم منه ان من احب مزورهم وظن به خيرا فقد سلم ، ومن ابغضه وظن به شرا فقد هلك ، وهذا خلاف الواقع ، وكذا قوله عسى وعسى ، ويفهم منه انهم يرجون ان اوافقهم وارجع الى غرضهم ، ولم يعلموا انى لا اوافق من يصدق الكذابين ، ولا اظن خيرا بالمذنبين الا اذا كانوا توابين كما يحبهم الله ، واما ما هو بيت القصيد من رقههم فهو ان يحملونى على حسن الظن بمن لا يحل حسن الظن به ، وان يقربونى ممن اتقرب الى الله بالبعد عنه ، وبابعاد المؤمنين وتحذيرهم منه ، وذلك عندى لا يحل ، لعلمى منه مالم يعلموا ، كما قال اليوسى :

فعلمت ما لم تعلمى وسمعت ما لم تسمعى وشهدت ما لم تشهدى

وذلك اننى عاشرته سنين ، وصاحبته فى الحضر والسفر الذى يسفر عن حالات الناس ، ولم يخف على حين صاحبته فسقه ، وانما كنت ارجو له ما ارجو لنفسى من غفران الله وتوبته عليه ، وما فررت منه حتى رايت طمع ان يجمع بين كونه غويا وكونه وليا صالحا ، ويقول لى رايت الروحانيين وكذا وكذا ، ثم خفت ان يكون ممن تنزل عليهم الشياطين اذا تأملت حالته وتدبرت قوله تعالى (تنزل على كل افاك اثم) ، ومن ذلك نفرت عنه ، وانفر عنه المؤمنين احيانا ، ولم ابال به مبالاة كثيرة ، لانه اذ ذاك انما يخدع الجاهلين والجاهلات واما اليوم اذ يخدع المعلمين والمتعلمين فواجب على وعلى من عرف حالته وعرف بدعته ان يفر منه وان ينفر الناس عنه ، (ثم ساق كلاما عن الغزالي فى شأن الذى يدعو الى بدعته) .

ثم قال انظر يا اخي في زمن الغزالي ، فكيف بزماننا هذا ولكن العذر واضح لاصحاب سيدى مولاى الحاج لما مات اعمامهم حب وجدان مثله واصمهم حتى انهم يفترون بمن لا يساوى غبار نعله ، ولا يعد من رجال الصلاح ولا من اهله ، فانا لله وانا اليه راجعون .

فان قيل ان حسن الظن واجب ، فالجواب نعم ، فى اهل الخير ، وفى المجهول الحال ، واما ظاهر الفساد فلا اثم فى سوء الظن به ، (الى ان قال بعد ان ساق ما لا يشهد لما ذكره) واما جيران المزور فمن الخطأ البين ان ينبههم الزائر على صلاح المزور وعلى انه من اولياء الله ، لانهم اعرف بجارهم المزور من كل زائر ، لانهم اعرف بمدخله ومخرجه

(الى ان قال) وانما غر المزور بعض من ينسب الى العلم والصلاح من زواره بدعواه رؤيا نبينا عليه الصلاة والسلام فى المنام او فى اليقظة ، وظن المساكين انه لا يقدر احد من المسلمين ان يكذب فى رؤياه النبى صلى الله عليه وسلم ، وياليتهم نظروا فى قلبه ليعلموا هل بقى فى جملة المسلمين ام صار من المنافقين (الذين يقولون آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم) ومن الذين قال فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم (تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، يقرأون القرآن ولا يجاوز حناجرهم) ، او هو من اخوان الشياطين الذين تنزل عليهم من الافاكين الآثمين ، فان كان من بعض هؤلاء الانواع فلا التفات الى ما يدعيه ، ولا الى ما يظهر على يديه من الخوارق المتبسة بالكرامات ، من امور اليقظة والمنامات وبالمرائى الروحانية ، وبهذا كله ، يقع الجزم بان المزور مفتر كذاب ، فان قيل كم من عاص تاب فصار فى الحين وليا مجلوبا لحضرة القدس مكاشفا بانواع السر والانس فالجواب ان المزور مازال على اصراره على الصفات من الشهوات النفسانية ، وعلى الكبائر القلبية التى يخبر بها جهارا منطلقه من كبر وعجب وفخر وحسد وحب العلو (الى ان قال) واما من زاره ودخل داره وسمع كلامه واكل طعامه ، فانكر كونه مصرا على ما ذكرته فهو معاند سقط الكلام معه ، فكانه بلسان حاله يقول :

اسيئ بنا او احسنى لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت

ونحن نقول :

وليس يصح فى الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل

ونقول :

لعمرك ما الابصار تنفع اهلها اذا لم يكن للمبصرين بصائر

ولكن اذا اراد الله انفاذ قضائه سلب ذوى العقول عقولهم ، حتى اذا انقلبه

فيهم رد عليهم عقولهم (ثم ذكر) ان ذلك المزور يطمئن الى الاحداث والنسوان ، ويمنع من يزوره ان يصل في مسجد قريته ، ثم انشد

وفي لفظك الدعوى وليس ازاءها من العمل الزاكي دليل مصحح
اذا لم توافق قولة منك فعلة ففي كل جزء من حديثك تفصح

وقال آخر

من تحلى بحلى ما ليس فيه فضحته شواهد الامتحان

ثم نقل كلاما عن الشيخ الحضيكي في حيل المتظاهرين بالكشوفات ، فذكر منها اخبار الشيطان لمن يطيعه في بعض الكباثر بما يتلبس به زائروه ، فيخبرهم بذلك عند الاجتماع ، قال اخاف ان يكون هذا المزور من هذا النوع ، حتى اخبرني جيرانه انهم لم يظهر لهم منه ذلك ، وانه لم يبين امره الا على كثرة التحيلات والمكايد ، والبحث عن الاخبار ، فيسال الناس عن الناس ، وعلى كثرة الاكاذيب (ثم نقل عن محاضرات اليوسي) حيلة اخرى للمتظاهرين بالكشف ، من التبسم وتحريك الراس ، وكثرة التسبيح ، فيفتخر به الاغرار والاعمار ، ثم قال عن المزور اخبرتنى جماعة من جيرانه انه ادعى المكاشفة مجاهرة فقالوا له هانحن نخبأ لك شفرتك هذه ، فان اخرجتها علمنا انك تكاشف ، فدسوها فجعل يطلب ويبحث حتى اعيأ فلم يجدها ، فلما عجز احتال واعطى اجرة لبعض من دسها فاخبره بمكانها فاستخرجها ، وادعى انه بكشفه وجدها ، ولم يشعر انهم قد اطلعوا على انه دفع الاجرة لذلك المخبر ، فكانت اضحوة الى يومنا هذا ، يتضحك بها الناس من جيرانه ، ومن غرب الغرائب ان يشك عاقل فضلا عن فقيه في انه صفر خلو من علامات الاولياء المفتوح عليهم بعد ان وافق اوامر بعض اصحابه ان ينادى في بعض الاسواق بان احمد بن داود من اولياء الله الصالحين الذين يحتاج الناس الى التسارع لزيارته ، وبان من لم يعتقد فيه الصلاح والولاية فليس بمسلم ، مع ان اهل العلم والتصوف يقدر عندهم فيمن ظهر خيره وصلاحه ان يحب ظهور ذلك للناس ، وقال الامام ابن عطاء الله في الحكم (استشرفك ان يعلم الناس بخصوصيتك ، دليل على عدم صدقك في عبوديتك) ولكن المسكين لم يعلم بان اشتهار العبد عند الناس بالولاية والصلاح ، واقبالهم اليه ومدحهم له ، كل ذلك لا يغنى عنه من الله شيئا ان كان في نفس الامر بعكس ذلك ، ومما ينبغي ان يخاطب به الفقيه الزائر من ذكر :

فقد نلنا به نفعا كثيرا
بوصلكم له ضرا كبيرا
ويندم ان يكون لهم مزورا
ولكننى احذرکم شرورا

جزاك الله عن هجرى بخير
تبين لى غداة ينال غيرى
لقد يشكو مزوركم ضيوبا
ولست بممدح سرا وكشفا

فنبهك المهيمن ان سهوتم وتاب عليك ان تعمد غرورا
 فلا يخلو الصلاح لدى رشاد خفاء كان ذلك او ظهورا
 (اقول انا) احسب ان هذه الايات للمؤلف نفسه ، فهي بنفسه اشبه .

(ثم قال بعد كلام) ومن الدلائل الواضحة على كذبه في دعواه الولاية وعلى خطأ من صدقه فيها ، انه يامر بخلاف ما امر الله به في كتابه وامر به نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وذلك انه يامر بالتباغض والتدابير بين الاخوان المؤمنين ، اذ يقول لهم كل من لم يصدقني في دعواي ولم يزرنى ولم يحبني فابغضوه ، فانه ليس بمسلم ، ومن اغرب الغرائب ان بعض من ينسب الى الفقه والصلاح يتابعه على ضلاله ذلك واضلاله ، وبهجر اخوانه في الله الذين يحبونه ويحبون له الخير ويظنونهم من عباد الله الصالحين ، ومن اخيار علماء وقته (الى ان قال) ادعاء المزور انه من الابدال ، وانه يتبدل عند مخالطة النساء الاجنبيات فيصير انثى ، وربما يستشهد على صحة دعواه بشهادة الاجنبية ، فتشهد له بصحة ذلك ، فهو مما تبين به حمقه وفسقه ، اما حمقه فهو طمعه ان يكون فسقه دليلا على ولايته بانه من الابدال ، فان نظر الاجنبية الى عورته او لمسها عورته بطوعه فسق منه (الى ان قال) واما بيان وجه فسقه فواضح كشمس الضحى ، الى آخر ما في مؤلفه ، ولكن هذا هو اللب ، وكانت كتابته له في آخر ذى القعدة 1243 هـ .

انتهى ملخص الكتاب ، ولا بى زيد ايضا في ابن داود هذا

حمق وفسق بلا شك ولا كذب تبينا في طباع لابن داودا
 من لم يبين له من حاله ومقا له وافعاله ففي الهدى سيذا

واحمد بن داود هذا الذى كان محورا لهذه المجاذبة بين الاستاذ عبد الرحمان الجشتيمى وبين الشيخ سيدى احمد التيمكيدشتى ، قد رايت له ذكرا في كتاب «الروضة» للايكراى ، قال عند ذكره للشيخ التيمكيدشتى وهو يذكر انه يتتبع اهل الخير ويتواضع لهم حتى يستل من اسرارهم ، قال :

«وكذلك فعل في قصة سيدى احمد بن داود لما رحل من بلد (تيمكيدشت) لقيه آل (تيواضو) بالبارود والفرح ، ثم انه يبكى ويقول (عملتم منى العروسة والشيخ سيدى احمد يشير الى الناس باكثر البارود ، فذهب معه الى ان اراد جواز ساقية ، والتمل على بغلته ، فطاشت فآلقته بشيابه الرفيعة فى الساقية ، ولم يقم الى ان تلوث ثيابه ، فمجرد سقطته قال الفقير موسى (هاك ليماك) - اى خلها لامك - والفقير موسى هذا ولى كبير ، حبسه الاولياء فى (سيدى بوهادى) فصاهره الشيخ باخته ، فرحم الله الجميع ، انظر شرح رحلة شيخنا الادوزى ، وقد اخبرنى ابنى ان اياه سيدى محمد (فتحا) بن محمد الايكراى ذهب لزيارة سيدى احمد بن داود التيملى ، وهو اى جدى اذ ذاك يقرأ بـ (فم تآلتت) فصلى به بعض الصلوات ،

فراى وهو فى الصلاة شقوقا فى عقبه ورجله دقيقة ، قال فقلت فى خاطرى امثل هذا يكون وليا ؟ فبمجرد سلامه رفع رجله بيده وقال لو جعلت رجلى هذه على قم جهنم لم يدخلها مسلم ، قال فتعجبت من كشفه ، هكذا اخبرنى ابي رحمه الله ، وهو ثقة لا ينطق بالكذب .

(اقول) كان الفقيه الصالح مولاي احمد السباعي زار احمد هذا فى حياته ، فلم يشكر حالته ، (انظر ترجمة اعجل فى الجزء الخامس)

ذلك ما اعرف الآن عن ابن داود ثم لا اعرف كيف اختتمت حياته ، ولا شك ان ما قاله عنه الاستاذ الجشتيمى ، وما اخبر به عنه ، وهو ماهو ورعا وتوقفا ، يدحض كل ما سواه ، على ان رحمة الله ينتظرها كل مسلم ايا كان . وقد قيل ان سره ذهب به سيدى احمد بن محمد فرجع مسلوبا ، فبقى فى داره خاملا الى ان مات ، وهو من اهل قرية (ايغالن) ولا يزال حفيد له حيا

هذا بعض ما جرى بين الاستاذ عبد الرحمان ومعاصره التيمكيدشتى ، وهو يبين لنا نباهة الجشتيمى من جهة ، وانه لا يفتر ولا يتتبع امثال ابن داود من الدعاة ، وصراحته بالحق من جهة اخرى ، حتى ليقف امام ذلك الشيخ الجليل فيقول ما يقول ويفصح عن كل شئ مع ملازمته للادب فى التعبير .

وقد اشتهر ايضا هو فى نفسه بالامعان فى تطلب الاخلاص فى العمل ، حتى انه ليحكى انه اجتمع بكرة امام داره كثيرون من ارباب الدعاوى ، ولم يستيقظ حتى طلعت الشمس ، فحدثته نفسه ان لا يصلى الصبح حيث يراه الحاضرون لئلا يتناولوه بالسنتهم اذ نام عن الصلاة فتفسد فيه نياتهم ، فعمل على خلاف ذلك ، اذ استدعى بالوضوء حيث يشاهده الناس ، ثم اقام صلاة الصبح حيث يعاينه كل من حضر ، فقال لنفسه اعبدى الله او اعبدى الناس اختارى من ترضين ، وهذا مقام عظيم لا يتطلبه الا الاعلون امثاله ، وقد قال احد علماء (تالات اوكنار) لا سمح بذلك صلاحا عبد الرحمان لله .

وقد رأيت فى مخاطبة شيخه عبد الله بن محمد الهوتاتى انه يتباعد عن ان يخدمه الناس او يكون له جاه ينتفع من ورائه حتى ليهم بان يفارق بعض نسائه لاجل ان تخف مؤنة عياله لان قلة العيال احد اليسارين ، وكان لذلك فاعلا لولا ان رده هذا السيد بالكتابة المتقدمة

ثم انه مستفرغ الوسع فى العلوم محب ان يضرب فى كل الفنون الممكنة بسهم ، فقد رايت فيما كتبه عن نفسه العلوم التى تلقاها ، حتى الطب والهيئة وما اليهما ، فانه قد تلقاهما عن الاستاذ الغريب العجيب احمد ابن الشيخ الحضيكي الذى كان يستحضر كلام الانطاكي والزهرراوى حفظا ، وذلك من اعجب العجائب اذ ذاك فى تلك البيئة ، ان العلم الذى اشتهر به

وكان له به ذكر في حياته وبعد مماته هو الفقه فقد اكب عليه تقييدا للشوارد حتى اجتمع له من ذلك منظومته الشهيرة وكذلك فتاوى كثيرة وقفت على بعضها ولكن اخاف أن يكون غالبها مما تلاعبت به الايدي وفرقت النوائب والقاه الاهمال مدة هذه العقود الكثيرة الماضية بعد وفاته في زوايا النسيان التي لايلقى فيها الا ما يحوم حوله الضياع وقد كان معنيا بالتقييد مفوها بالاشعار العربية والشلحية حتى قال يشكر الله على ذلك

الحمد لله الذي قد سخرا لي النظامين ولا مفتخرا
انظم طورا باللسان العربي وتارة بالاعجمي الاعذب

وقد ذكر الفقيه الكرسي سيدي عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن بلقاسم ابن الحسن أن الاستاذ عبد الرحمن اردفه وراءه يوما فصار يمل عليه (المختصر) كله من حفظه فأقام له حفلة فرحا بما رأى منه. ولا ينشط النجباء الا الأفاذ من العلماء وكثيرا ما كان ينشد عند ذكر حقوق الجار

وليس من الاحسان كف الاذى فقط ولكنه كف الاذى واحتماله
وينشد أيضا

طرح الهموم سعادة معجلة ما عاد ماض ولم يبدل القدر

قال وأصل ذلك المعنى لابن الحاج في (المدخل) ثم نظم هو ذلك بعض ما أعرفه عن الاستاذ من هذه الناحية وان كنت في الحقيقة لم أتصل بمن عنده جلية خبره وما تقلب فيه أثناء عمره المديد ولكننا نكتفي اليوم على كل حال بهذا فان أراد الله أن ينشر له من ذكره الطيب أكثر من هذا فسيرجع اليه قلمي أو قلم غيري حتى يوفيه حقه واننى أعلن أن ما قلناه تقصير في حقه

اثار اخرى لها في الترميل

منها ما كتب به الى بعض العلماء اليزيديين اليسييين مجيبا (وعليكم السلام ورحمة الله وبركته) (أما بعد) فما ذكرت من المحبة فنحن عليها مثلكم أو أزيد جعلها الله له وأما ما ذكرت من الاهوال فالله يعصمنا واياكم من غلبة الرجال ولو اتسع الوقت والقرطاس لبشت لك ما لقيت من الناس ولك بحمد الله من الفهم في كلام العلماء ومطالعة كتبهم واحوالهم وما لقي الفضلاء قبلك من أراذل قومهم ما فيه تسلية دائمة لك وجلاء لصدى قلبك من ضيقه واظلامه من اذاية قومك. وأما ما ذكرت من الزيارة . فلمثلنى يحق أن يزور مثلكم :

رحلة لم ازل يفندني الصييف اذا ما نويتها والشتاء
ثم اعلم اننى طالما اهتمنى الاشفاق من ان يقع بينك وبين اهلك
شفاق لانى اتخوف منك الميل الى الابدان لما فى فضلها من الاحاديث
والاخبار لان من قدمك (1) على الآباء والأولاد احق بصحبتك من سائر
العباد ولا ينبغي ان تبسح وصله وصلحه ولو بجمال عائشة بنت
طلحة (2) والآن امن الله خوفى وبرد بالطفه جوفى اذ فهمت من
رسالتك ورسلك. انك على شانك ورسلك (3) وان تحريك من اهل الجوار (4)
ينسيك تخير الجوار (5) وان الاعجاز (6) وتمنع الاقبال (7) يذهل عن
الاعجاز (8) والتمتع بالاقبال (9) وان منازل المتاعب تمنع من مغازلة
الكواعب . فالله يا سيدى بالدعاء لى ولك بالعصمة من فتن زماننا ومن
شرور أهله وبؤسهم ولنا فيمن مضى من الخيار أسوة حسنة فى صبرهم
على قومهم مضى لنفوسهم أو لم تسمع الامام عبد الوهاب صاحب التلقين
اذ يقول

وان ترفع الوضعاء يوما على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل بالاعالي فقد طابت منادمة المنايا

وقوله :

طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لى بارض مستقرا
اطعت مطامعى فاستعبدتنى ولو انى قنعت لكنت حرا

وانشدنى شيخنا الهوزيوى فى هذا المقام
وكل ذلك من اجل النساء فلا اهلا بهن ولا قربن من احد

(I) يعنى الزوجة

- (2) هى بنت طلحة بن عبيد الله تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن
أبى بكر الصديق ثم مصعب بن الزبير وكانت برزة تسفر للرجال
وقد زهاها الحسن أن تتقنع) كما قال عمر بن أبى ربيعة وأخبارها طريفة
- (3) الرسل الاولى بضم الراء واسكان السين للجناس مع التى بعدها
جمع رسول والثانية بكسر الراء التؤدة
- (4) المراد به المجاورة فهو بكسر الجيم
(5) بفتح الجيم جمع جارية
- (6) مصدره أعجزه الشئ اذا أعياه
- (7) مصدر أقبل اقبالا
- (8) جمع عجز مثلث الجيم وهو آخر الشئ والمراد هنا مؤخر الجسم
- (9) الاقبال بفتح الهمزة جمع قبل وهو ضد الدبر

وقبله

يحتاج دارا واهل الدار يطلبه كل بشهوته فليعط او يعد
وابلغ من هذا كله قوله تعالى (وجعلنا بعضهم لبعض فتنة ؛ اتصبرون
وكان ربك بصيرا) واعذرني يا سيدي في ادب الخطاب ومحاسن الكتاب
لتراحم الاسباب (1)

وكتب اليه ايضا :

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركته (أما بعد) فلا تنس اخاك من
صالح دعائك . وان تفرغ عليه من بركة ما فضل الله لك في وعانك فاني
الآن كما انشدتني في زمان انسك وفي مكان عرسك

فقلبي غلام اشيب الراس في الهوى يا لربي لالاشيب المتصابي
وكما كان شيخنا الهوزيوي ينشدنا كثيرا
شباب فودي وشب لهو فؤادي ومن أعجب الاشياء شيخ مراقبي
وينشدنا ايضا.

وقائلة خل الصبا لرجاله فان الصبا بعد المشيب جنون
فقلت لها ان الصبا فيه راحتي ألد الكرى عند الصباح يكون
وقال الامام مولانا علي لبعض دخلائه لقد اشتقت ان أكون عروسا
فقال له : وما يمنعك من طلاق بعض الاربع اللاتي عندك فقال : ان الطلاق
قبيح اكبره ولا يشفيني منك الا اللقاء فعجل به)

وكتب اليه ايضا او الى الاستاذ عبد الرحمن الكادورتى الايسى
(فافت فصاحتك الحسنى فصاحتنا ونحن فيها على اهل القرى امرا
واننا رسخت فينا محبتكم فلم نطع واشيا بصرمكم امرا
لا تخشين فدتك النفس معترضا مني ؛ ولا تتبع فيما اقول مرا
لا فخر مني في قول وفي عمل فمراكن بالذي امرت مؤتمرا
وانما نهت على نفى الفخر لانه يستنشق من قولي (ونحن فيها على اهل
القرى امرا) وذلك يفتفر في الشعر او لم تسمع قول الامام السيوطي
رحمه الله

أتمشى القوافي تحت غير لوائنا فنحن على قوالها امراء (2)
وذلك فن تعطل في هذا العصر ولم ينفق الا فن الخصام في كل عصر)

(1) يعنى عن تركه للمحاسن التي تحسن الكتاب

(2) البيت لأبى العلاء المعرى من قصيدته المشهورة ومطلعها

ورائي امام والامام وراء اذا أنا لم تكبرني الكبراء

ومن آثاره أيضا ما كتبه في أوليات كهولته - كما نحسب - الى بعضهم مجيبا

(وعليك أفضل ما به بادات (أما بعد) فقد سألتني عما يفتح الفكرة حتى تحتسى من المعاني الرقيقة الحمرة وعما يرقق شعورها ويرهفها ويسن ظباها ويتقفها وتزعم أنك رأيت بعض ذلك مني حين باحتنتي فاعلم أنني ما انتفعت في تشجيد الذهن بمثل الاستمرار على كتب الادب وكانت مني دائما عن كتب (1) بعد أن حصلت ما لا بد منه من النحو والتصريف فان الاختصار على هذين وحدهما ربما يورث البلادة حتى تكون عادة وكان شيخنا الهوزيوى حين يقرأ معنا المقامات والدريدية والمعلقات والطفرائية ونحوها من أمثالها يقول دائما تفهموا المعاني واحفظوا ما أعجبكم حتى ترسخ المعاني وبعد ذلك تنجذب اليكم الالفاظ التى مرت بكم متى توقفتم عليها ويقول احفظوا أحسن ما يعجبكم ولا بد من الاختيار والا فان حفظ ما لا يحسن يضر فى الذوق وكثيرا ما ينشد

قد عرفناك باختيارك اذ كسا ن دليلا على اللبيب اختياره
فزلت عند اشارته وختمت على فاتحته فما مررت ببيت استحسنته الا
حفظته حفظا جيدا فأكبره حتى يرسخ. ثم لاعى بعد ذلك. فكثيرا ما أنسى بيتا سنين ولا يخطر لى فى بال حتى أقع على معناه فى بيت آخر او فى جملة فينقذ به قلبى فيحضر ولكن لا يكون كذلك الا اذا كان عذب اللفظ . رائق المعنى واحسب أنني ما أدركت كيف علم البيان الا بالادب. ولذلك تسنى لى ان أكون دائما معتمدا على فهمى فى شئ فاذا خالفنى مخالف ايا كان . فأنى لا أنقاد له باطنا ولو سلمت له ظاهرا حتى أدرك المقصود . وقد تطبعت بذلك حتى فى الفقه . فأكبره شئ عندى تلك المسائل التى يذكرون أنها تعبدية حين أفتش بنفسى فلا أرى لها مسيغا مدركا فحينما أسلم تسليم من لا يبصر وأسكت حينما وفى نفسى ما فيها وأعرف علماء أذكيا ليس هذا المقام مما لهم فاتعجب كيف يفهمون واحسبهم طبعوا على التقليد فى الفهم فهم جاهلون على حين أنهم يزعمون أنهم يفهمون . وأمثال هؤلاء ضرر على من يأخذ عنهم كما أنه لا ينبغي أن يتعرضوا للفتوى خصوصا الفتاوى التى ليس فيها نص صريح فتراهم يشرقون ويفربون فى مسألة واحدة فى تقرير معنى واحد فيتناقضون وهم لا يشعرون وما زهدنى فى الفتوى الا أمثال هؤلاء لأنك لا تقدر أن تسكتهم ولا أن تفهمهم . فتقع معهم فيما لاتحمد فى عرضك أو دينك

والحاصل ان ما زعمت أنك رأيته منى ان كان صادقا فى فانما أصله علم الادب فهو الذى يرقق الشعور ويرهف النظر ويحدد الفكر. والعجيب ان هذا العلم كما يؤثر فى العلم والنظر يؤثر كذلك فى الاخلاق.

(1) الكتب محركا : القرب

فكل من كان أدبية من أصحابنا حين كنا نقرا في (تارودانت) كانوا لطافا يتفقون ولا يختلفون . ويأتلفون ولا يتشاكسون فقد كنا جماعة امترجنا بها في مجلس شيخنا الهوزبوى وكان يباسطنا ويقول لولاكم لما راجعت درسا قبل اقراءه ولكن ماذا أصنع بعلم الادب الذى جراكم وعلمكم أن لاتتقوا فى أفهامكم عند حد معلوم وكان شيخنا فى مجالس المذاكرة والنزه لا يقرب منه سوانا فينشدنا ويستنشدنا ويباحثنا فى المعانى والباقي من الطلبة سوانا جالسون ساكتون كأنهم غير حاضرين وقد أنشدنا يوما قول قطرى بن الفجاءة

أقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لن تراعى (1)
فصبرا فى مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن أخى الخنع اليراع (2)
فتبادرنا الى كتابتها فاعوز أحدنا قرطاس وفى يد بعض الطلبة الذين لايعتنون بالادب قرطاس فقال له شيخنا أسلف لفلان اليوم هذا القرطاس ليرده عليك فى درس الفقه ويقصد أن يباسطنا بقوله أئنا لانعتنى بالفقه اعتناءنا بالادب تحريضا لنا على الجمع بين الكل . وكان شيخنا يأمرنا بالانشاء للشعر ويقول ان ذلك لطيف من الفقيه وقد عرضت عليه يوما قطعة شعرية صغتها وهى فى وصف نزهة تنزهتها مع أصحابى يوم خميس نصها

لله مجلسنا بيوم خميس فى مجلس جمع السرور نفيس
ما فيه الا فكرة وقادة بتارة كالسيف يوم خميس
من فتية نظم الجور شتاتهم نظم القطار لراسمات العيس (3)
بوابهم سعد السعود يصونهم من أن يطوف عليهم من بوس (4)
أبناء علات ولكن ضمهم علم له أثر الطلا بنفوس (5)
لايستطيع الجاهلون جلوسهم خوف التأذى منهم بجلوس (6)
والله يعلم من سيؤذى غيره منا فيوقع مثل حرب بسوس (7)
لا كان من لم يعرفوا أدبا ولا خرجوا لتنزهتهم بيوم خميس
فقال لى أتريد أن أغمض لك عما فى ذلك من ضرر أو تريد أن أزن بالقسطاس
فقلت بل أحب الوزن بميزان الذهب (8) لأنى أريد أن أدرك خزفا من

(1) شعاعا بالفتح متفرقة

(2) الخنع محركا الذل واليراع الخائف المرعدي

(3) العيس النياق والرسيم نوع من المشى المسرع

(4) زيدت من فى الاثبات وله شواهد

(5) أبناء العلات الذين أمياتهم متعددة وأبوهام واحد

(6) فيما يحسب الجهلاء

(7) حرب مشهورة فى الجاهلية

(8) يعنى الميزان المدقق

ذهب فقال انى اريد ان انتقد انتقادين اولهما يتعلق بالالفاظ ؛ وثانيهما يتعلق بهذا المس الذى مسست به غيركم وحذار من ذلك بعد اليوم ؛ فان ذلك يورث الضغن بين الطلبة ؛ ولا تحسبوا ان ذلك لا يبلغهم ؛ مع ان الشاعر يقول

مقالة السوء الى اهلها أسرع من منحدر السائل
وهب ان ذلك لا يبلغهم ؛ فانه غيبة ؛ وهذا هو الانتقاد الثانى واما الاول فالبيت الاول سالم ؛ ولكن فى الثانى ينبغى أن يبدل لفظ خميس بوطيس؛ لان السيف لا يبتتر الا وقت الحرب واما وقت الجيش فلا يظهر له معنى؛ وفى البيت الخامس فان قولك (علم له اثر الطلا بنفوس) منتقد انتقادين اولهما فى تنكير النفوس فان المحل محل تعريف بلا ريب وثانيهما استعمال الباء هنا بمعنى فى فان ذلك لا يصح فى كل محل وان كان قد ورد لغة بل لابد من تحكيم اللوق فحينما يسلمه وحينما ياباه وهكذا فى جعل الحروف كلها بعضها فى محل بعض وقولك (حرب بسوس) لابد فيه من أل لانه علم وال حرف من حروف العلم وتاويلات النحويين مردودة عند الادباء البلغاء ثم قال هذا ما ظهر لى من انتقاد وياليتنى كنت معكم فاشم معكم نفحة من الشباب (1) ثم دعا لى وهكذا كان معنا يربينا فى كل جهة جزاه الله خيرا ورحمة وما طولت لك ايها الاخ الا لتدرك ان هذا الشأن عزيز اربابه فقد تبدلت الطباع وكسلت الهمم وزهد الناس الا فى علم يجدون وراءه طعاما ولا حول ولا قوة الا بالله فزادك الله العظيم حرصا (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) فنب عنى فى السلام على احبائنا كلهم فى المدينة خصوصا سيدى محمدا الحياطى وزر لى عند قبر سيدى وسيدى (2) على نية أن يختم الله علينا بالايمان والاسلام والسلام)

لمح اخرى من نظمه فى موضوعات مختلفة

قال وقد ختم تلاميذه المقامات

ختمنا مقامات الحريرى ختمة مسهلة والحمد لله والشكر
جزاها اله العرش خيرا فانها تعلم منها السمع والعين والفكر

(1) أريحية لاتعرف الا من ملك الادب أزمتهم

(2) (سيدى وسيدى) أى ابن سيدى صاحب الضريح المزور فى (تارودانت) واسمه صالح بن واندلوس من الصوفية الكبار . مذكور فى (التشوف) توفى أواخر القرن السادس الهجرى

تتكب عنها القارئون مع أنها
معين على التفسير جل كلامها

وله أيضا

حب النبي محمد وصحابه
انى أدعيت ودادهم ومخالفى
بمحبتى خير الانام وصحبه
ما ضررنى ما فاتنى من فقدهم
صلى عليه الله ما قلب صبا

وله أيضا

فيا رب اكرمنى بحب نبينا
تفضل على قلبى بصدق وداده
ولا تمح من قلبى هواه بغفلتى
فان أنت لم ترحم فمالى عاصم
وان أنت لم تعصم فمالى عاصم
وان أنت لم تنصر فمالى ناصر
عليه صلاة الله تترى وءاله

وله أيضا

أيا من معاصى الخلق لست تضره
عفو غفور للذنوب جميعها
عزيز رحيم بالعباد وان عصوا
تدارك جهالتى بعلمك واهدنى
فلا تخزنى حيا ولا ميتا ولا
فيا ربنا أنت اللطيف لما تشا
لنفسى واسلافى وشيخى وعترتى
بجاء امام الانبياء محمد

وله أيضا

يا من قضى لى ما ارجو من الوطر
لو كان لى عدد الآلاف السنة
ما كنت أديت شكر البعض من نعم

يعلم منها الوعظ والنحو والشعر
يهون على حفاظها النظم والنثر

وخيار أمته علامة مهتد
فعل ومن ظلم قنوط المعتدى
نفسى من الزلل المخوف سافدتى
وعلى حبههم يورح ويفتدى
بوداده لوصال حب مسعد

بحرمته لاتحرمنى مقصدى
بلا محنة من فضلك المتعدد
وشوم اساءتى وفقد توددى
وان أنت لم تسعد فمن يك مسعدى
وان أنت لم ترشد فمن يك مرشدى
فبلغ مرادى فى محبة أحمد
وأصحابه الاخيار مع كل مقتد

ومن مرتجى غفرانه لا يخيب
ومن غلبت رحماه ما كان يقضب
اليك رغائبى واياك أهرب
بنورك واغفر لى فانى مذنب
تصبنى بما كفى من السوء تكسب
تفضل علىّ بالذى كنت اطلب
ومن كان فى الاسلام مثلى يذنب
عليه الصلاة والسلام المطيب

ومن كسا زلتى سترا عن البشر
تلازم الشكر دهرًا غير منحصر
اوليتيها وانى غير مذكر

من يعرف القرآن والحديثا عجت منه ان يكن خبيثا

من لم تكن عنده منا مكاشفة بباطن الخلق لم يصلح لصلحهم

إذا كتبت فين ما تسطره كيلا يشق على الابصار في الكبر
وقال يعرض بابه احمد وقد تهادى الناس في الحرث في رمضان
في حين انه تهادى به النوم :

قد ذهب الحرث وفات رمضان والعجز والنوم لقوم رمضان
وقد لازمه بعض الطلبة سنة ثم تبين أن ذلك لدعوى كانت له عنده فقال
تقربت للرحمان بالبعد عنكم معاشرا اخواني ضللتهم على علم
واستغفر الرحمان مما صحبتكم سنين ولم أشعر بما ثم من ظلم

وله ايضا

يا بر يا احد يا رب يا صمد يا ارحم الراحمين الكامل القدر
أخشى عقابك في سرى وفي علنى وارتهجى منك عفوا غير منحصر
امن مفازعنا وامن بجاجتنا وكن مجيرا لنا من كل ما ضرر
ولا تنزل منك الطاف مفرجة تحفنا أبدا في الموت والعمر
أنت الخير بما تخفى سرائرنا فاغفر واصلح ونور داجي الفكر
عفو وستر وغفران وعافية تعم اهل ونفس منتهى وطرق

وله ايضا :

تعجبت ما اقصى قلوب ذوى العلم وأحرى القلوب من ذوى الجهل والظلم
وله ايضا

ذنوبى فى شيتى تكثر وتزداد لى كلما اكبر
وكم فى الشيبية من زلة وددت من الشيب لو يقصر
وفى سالف الذنب لى شاغل فياليت ما قد مضى يغفر
فربى فى كل ذا ثقلى يعافى ويعفو لى يستر

وله ايضا

جهالة النفس قد لاحت لدى فكر وان من دأبها سعيها الى الضرر
تعاف من شهوات النفس ما اوتفعت عنه الموانع من عسر ومن حذر
حتى اذا صار ممنوعا تعن له واقتحمت دونه بحرا من الخطر
كالمرء لم يدر قدر العمر مدته عند الممات اشتهى يوما من العمر
(أحب شيء الى الانسان ما منع) بيت صدوق لذيد السمع في الخير (1)

وله ايضا

يهون أمر النفس عن كل عارف عموما اذاها كبل نوع من الانس

(1) أوله : منعت شيئا فأكثر الولوع به

فما من ولى قد مضى ومعاصر
فمن ذا الذى ينجو من النفس والهوى
وله ايضا

لسانك فى لغو وقلبك فى لهو
أتألف طاعة الهوى والى متى
فهلا عمرت بالعبادة مدتى
وله ايضا :

أرى المرء لا يخلو من الجهل والظلم
إذا لم تنله عصمة الله ان ذا
وله ايضا :

سكنى (ردانة) مطلبى وجائزتى
كم من ديار لكم فى قرب جامعها
فان نشر علوم الشرع مرتبة
وله ايضا :

الله اكبر ما أقسى القلوب وقد
ان لم تكن حالة المقبور ظاهرة
وله ايضا :

من لم يكن ذا أدب متبوع
من الطهارة وحسن الحال
فذاك لا يليق للاذكار
أعنى به ذكر ذوى الحضور
أما الذى مراده الاجور
دليله ان النبى يذكر

وله ايضا :

الفقر أشهى للبيب من الغنى
من أجل ما اشتملت عليه من العنا

وله ايضا :

دع عنك مالا وأزواجا وما ولدت
واخفض يدك من الدنيا وطالبها
واجعل همومك ان رشدت واحدة
مت قبل موتك ان أحبت عافية
ان شئت فوزا عظيما تستلذ به

ولا عالم الا ويشكو أذى النفس
سوى المصطفىين الواصلين حضرة القدس

وعقلك فى سهو ونفسك فى زهو
اضاعة جل العمر فى الشعر والنحو
لعل فى الدنيا أبشر بالعفو

ولو كان ذا تقوى ولو كان ذا علم
لقد كان فى القبر ان يدريه ذو فهم

منكم لأصلح بالتعليم من عمل
فمر لنا بالتى نجت من الخلل
عظمى يعين عليها مثلكم مثل

بدا لنا فى القبور ما يلاينها
فى الحديث تجلى ما يباينها

فى القول والفعل من المشروع
ومن حضور القلب فى الاحوال
وانما يليق للاشعار
أصل التصوف وأهل النور
فهو بكل حالة ماجور
فى كل حال ربه ويشكر

يا مجرى الاحكام والافتاء
من كثرة التشويش والاعداء

وما حوى الصحب والاعداء من نحن
وغض عنها جفون السر والعلن
رضا المهيمن فهو أفضل المتن
وراحة لك فى قلب وفى بدن
فى أمورك بالرحمان فاستعن

وله أيضا

من الهموم لكسب الاصل والفعل 1
واى نفع من الاولاد معتمل
قلبا وجسما من الاشغال والعمل

خفف عن القلب احمالا مثقلة
فاى فائدة فى الابن ظاهرة
ان لم يريحوا اباهم من متاعبه

وله أيضا

الى تفسيره فى كل حين
مهمهم بتعبير مبين (2)

كتاب الله يحتاج قارئوه
(جلال الدين) يكفيكم فيه

وله أيضا :

تعلق به لاتقنطن من قبوله
بما كنت قد نقضت بعض حبوله
مشفعه فيمن رجا وخليله
بما كنت قد خالفت بعض سبيله
رؤوف رحيم مكرم لتزيله
ودن حبه ان لم تفز بوصوله
تنل ما تشاء من هبات منيله
ينلك نداء فلتشق بحصوله
تكن من ذويه عنده وقبيله
وأصحابه وءاله ثم جيله

توسل الى رب الورى برسوله
ولا يمنعك هيبة من جلاله
بسيد خلق الله طرا حبيبه
ولا تسكتن خجلة عن خطابه
فقد ابصرت عيناك فى الذكر انه
تطارح على قبر النبي ان وصلته
وتابع - هداك الله للخير - شرعه
ولازم نداء والتزم ذكر مدحه
وصل وسلم ما استطعت على النبي
عليه الصلاة والسلام كما ارتضى

وله أيضا :

على النبي وتادب لعلاه
لاسيما ذكر كلام البارى

لاتخرج الرياح فى حال الصلاة
كغيرها من سائر الاذكار

وله أيضا :

دنيا واخرى بلا ريب ولا جدل
ولا تميلوا الذى فى النحو لم يمل
حق تلاوته تشفوا من العلل
خلافه لاتباع افضل الرسل
كالافتداء به فى سائر العمل

يا من رجوا فى كتاب الله ربحهم
تنبهوا لحروف المد اجمعها
لاتحقروا ما كتاب الله عظمه
شى قليل من التفسير كثره
فالافتداء به فى مد احرله

وله أيضا

على حالتى مما يرى فى المناق
لما نالنى من فضله من مرافقى

أخاف على نفسى النفاق بما أرى
ولكننى أرجو من الله عصمتى

(1) الاصول عند السوسيين الاملاك العقارية
(2) يعنى تفسير الجلالين . المحلى والسيوطى

وله ايضا

جزى الله عنا كل شيخ وصاحب
فان الذى يعطى النصيحة مخلصا

ينبهنا نصحا الى منهج الخير
لانفع ممن ينفع الناس بالخير

وله ايضا

لقد رجا الناس طرا صالح النعم
فاى فائدة فى المال تجمععه
او لم تحصل به علما ومنفعة

فلم يجد جلهم فيها سوى الغمم
ان لم يوصلك فى الحجاج للحرم
توتيك فى القبر اجرا غير منصرم

وله ايضا مما كتبه الى بعضهم

وما اتعب الانسان الا نكاحه
يقولون قد كف الذنوب نكاحنا
يولد اطماعا وشحا وغفلة
سالتك بالجد الكريم وشيخه
لتخلص لى من جوف ليلك دعوة
فانى كما ابصرتنى غير قادر
أحب السلوك فى سبيل شيوخكم
ولكن لى ربا لطيفا لما يشا
ولو كنت فردا أعزبا لاستراح من
الى الله أشكو النفس كلفت الشقا
حصادا وحرثا ثم درسا ونقلا
نكاح النساء اصل لذلك كله
ويا عجا للناس يشكون كلهم
ولم تلق منهم واحدا غير ناكح
وأحمد ربي كل وقت وحالة

وما راحة الانسان الا بعزبة
وكم فى النكاح من ذنوب جليلة
وحرصا لجمع المال من كل هوشة
ووالده القطب العظيم الزية
بلطف وحفظ من بل كل فتنة
على الكسب ذو أهل لديكم وولدة
وانى أسير عوقتنى شهوتى
فأرجو به من فضلهم كل نعمة
أكلفه الاشغال من كل شدة
جسمى وأفكارى وصحبى واخوتى
وأشياء لاتحصى عظام المشقة
فلا مرجحا بالفاتنات المضلة
بلاء النساء مشتتهون لوحدة
فهذا دليل عجزهم عن مشيئة
فكم قد حبانى من جميل ونعمة

تلك نماذج مما يقوله فى هذه الناحية ولعلها هى التى تغمره
أما وجهها كما تغمر أفكار الورعين المنيبين المخبئين أمثاله وأما أشعاره
النادرة الأخرى التى وقعت لينا فقد كتبناها فى (جوف الفرا) ويظهر
أن قلمه فى النشر أعلى منه فى غيره كما هو شأن العلماء المتصلعين
المنصرفين الى الحقائق العلمية أكثر من انصرافهم الى الخيال الشعري
ومما نقلته من خطه

(فى صفر 1239 هـ رايت فى المنام أننى انشأت هذا البيت ؛ وأقصد
به حديث النبى صلى الله عليه وسلم

هنيئا لكم يا سامعين كلامه
وعجز البيت أصلحته فى الیقظة)

مؤلفاته

وأما مؤلفاته فأهمها منظومته الفقهية التي تدل على طول بابه في الفقه وسعة اطلاعه فيه رغم ما ذكره من ميله إلى الأدب في دروس شيخه الهوزبوي ومضمن هذه المنظومة ما ذكره في أحد آياتها وهو قوله وهو على ما لم يلج في المختصر وتحفة ابن عاصم قد اقتصر وقد شرح بعضه أولا الشيخ التاموديزتي ثم أبو فارس ثم اشتغل به سيدي الحسن بن مبارك البعقيل وقد رأيت نسخته محلاة الطرر بالفتاوى والنصوص حول الآيات ولو خرج ذلك لكان مؤلفا حسنا لكن الذي اقتضى بكاوة الأرجوزة هو الفقيه العلامة سيدي محمد بن أبي بكر الأزاريفي ثم البيضاوي في مجلد ضخيم

ومنها تأليفه الذي تقدمت الإشارة إليه حول ابن داود ومنها اختصاره لطبقات (الحضيكى) وقد اقتصر فيه على السوسيين ومنها (الحضيكيون) في تاريخ الحضيكى ومعاصريه في نحو كراستين وهذا ما نعرفه له إلى الآن من المؤلفات

ذلك ما تيسر لنا أن نكتبه عن الأستاذ الكبير العلامة عبد الرحمن الجيشتيمى الذى عمر حتى توسط العقد التاسع وحتى رأى من أولاده وأولاد أولاده قرة العين وبهجة النفس ومن الذى لا يتبجح نفسه وقد أكرمه الله بعلماء كبار كعبد الله وأحمد ومحمد الآتية تراجعهم

وقد دفن رحمه الله بـ (أكشتيم) وعليه قبة هناك وصلى عليه ولده الحاج عبد الله (وقد زرنا مضعه أخيرا رحمه الله)

ومما يتعلق بوفاته ما حكاه الفقيه أحمد بن محمد من (بنى الطالب على) قال كنا نقرأ الحديث فى رمضان فى مدرسة (للا ماماسعلى) فى (أمانوز) فدخل داخل فأسر إلى أستاذنا سيدي الحاج عبد الله بن عبد الرحمن شيئا. فأرسل زفرة عظيمة ثم نعى لنا أباه فذهبنا إلى (أكشتيم) فصلى عليه فدفنه

قولة ابن الحبيب فيما

ومنهم الملجأ الأعلى والدر الأعلى الذى أطلعه الله بنيات الكمال وبلغه غاية الحال ودر به للاصطبار ودابه للانتصار رحيب الساحة وندى الراحة الفقيه الاديب المحدث اللبيب صاحب التأليف المفيدة والتصانيف العديدة أبو زيد سيدي الحاج (1) عبد الرحمن الجيشتيمى

(1) هذا غلط لأنه لم يحج قطعا

لم يفتخر بثأبائه ولم يتهج بنضارة أصله ودمانه ألف وصنف
وقرط الاسماع واتحف وحل بقلمه عقد المشكلات وأفاد الطالب كثيرا
من فهم الآيات علامة الزمان خصوصا في (سوس) ان حدث عن الفقه
والحديث لم تنقطع الاذان بمثل أخباره في القديم والحديث فتاويه
مفاتيح المسائل المشكلة والعلم باب مطلق مفتاحه المسألة ومن شعره
ليتعطر الكتاب بنشره

فناء خيار من جهات وجارى
ولازال بالاشواق دمعى جار
اذا ذكرتهم فى دجا ونهار
صفى الخشا عذب الطباع مدار
وكم من خليط لا يبيث عوارى
وكم من عشير طيب الوصل قارى
وكم من لبيب فى المدارس طار
جليل يزين علمه بوقار
الاّ أنه فى العلم احلى بعار
فلم يستبج نهج الصواب لسار
بموت رجال العلم فى كل دار
بقايا بهم قد ينطفى بعض نارى
ينبهنى لطفا يقلل غنارى
ولا أحد لما أقول بدار
على كل حال بعد فقد خيار

الى الله أشكو لاصديقى وجارى
فلو أن لى قلبا لما نمت بعدهم
ولو أنصفت نفسى لما طاب عيشها
فكم بان عنى من قريب قرابة
وكم من خليل زين البر حبه
وكم من محب أفعم الود قلبه
وكم من أديب ذى عفاف وكم وكم
وكم من فقيه زاهد متورع
كمثل أبي العباس(1) بحر زمانه
لقد أظلمت من بعده أرض سوسنا
لقد ماتت الدنيا وان قام شخصها
أباد الوباء (2) الكل لم يبق سوى
أصحف نظمى لم يعارض معارض
أردد شعرا لا يجاوبنى فتى
رضيت عن الرحمن أنى عبده

وله أيضا أكرمه الله وزاده رحمة ورضا قوله

وموئرا عطشى حيناً على غرقى
ولا جلست له يوما على مرقى

ان السلامة لا أنفك موئرها
لذاك لم تلفنى من صحب حاكمنا

وله أيضا فى النصيح

وما لك فى أخراك فكر ولا ذكر
وشبت ولم يخطر على فكرك القبر
وصدرك من نور التقى والهدى قفر
يقول لها لو كان من دمعك البحر

حرصت على الدنيا فتكنز دائما
تطاول أامالا تطاوع أهلها
وكم لك من قرى ينور صدرها
ستندم عند الموت أىّ ندامة

وله أيضا

ترفق على ولا تظلم

أيا من جفانى بلا هفوة

(1) لعله أحمد الهوزيرى

(2) لعله وباء 1214 هـ الذى مات فيه كثيرون من العلماء كالهوزيرى

فان ذقت منك اذى عقرب فخف من جزاءى اذى الارقم
فقرض المظالم لا يستوى ومن يطلبن عدلها يعلم
ولا تفرنى بالاذى انسى يشق على اذى المسلم

السادس الحاج عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد

هذا هو الذى اعلنا اسمه فى مفتتح الجيشتيمين لكونه استاذاً
للفقيه محمد بن بلقاسم التيبوتى وبسببه ذكرنا من ذكرنا ولا نعلم
عن يقين متى ولد الا انه اكبر من اخيه أحمد المولود عام 1231 هـ

درج بين يدى والده فاخذ عنه المبادئ ثم حفزه الى أن يستتم
الدراسة فى الحواضر . فالتحق بـ (فاس) وقد وقفت على رسالة كتبها اليه
والده الى (فاس) وهذه هى

(اما بعد ؛ فانى بلغنى الخبر بوصولك على السلامة بحمد الله
وانك لم تبالغ فى كسوة البرد فلا تفرط فى حفظ صحتك ولو بفلاء
أكل ولبسا وفراشا فان الاموال انما خلقت لحفظ الابدان واما الحاج
ابراهيم الجرفى فسلم عليه منى ولا احتاج أن اكتب اليه لانه لم يمكن
له القدوم الى بلدنا . فياخذ منى ما اقضك بل اقصد غيره من اهل وادينا
وحواليه فتستقرض منه ما لا بد منه من شراء النفقة والملبس والكتب
ونحن نعجل له قضاءه هنا اذا وصلنا بخطك قل أو كثر واما بعث الثمن
والكتب منى اليك فمسير جدا وسلم منا على من عاشرنا بالمعروف
لاسيما ابن حبيينا وعشيرنا الخياطى (1) وسل لى منهم الدعاء واما ابن
أخى فان لم يصلك كما يعدنى فان امه عوقته عن المعالى وعن السعد
العالى فاخذ الى الارض ؛ ولله در من قال

لو هان كسب المعالى لم تجد احدا الا حريصا على العالى من الرتب
لكن رأى الناس فى كسب العلا نصبا فسلموها لاهل الصبر والتعب
وانا نستودعك الله واصحبك عون ولفظه ورفقه وتيسيره وتوفيقه
أينما كنت . فلا تنسنا من صالح الدعاء فى مجالس الخير وعند أهله والسلام
من عبد الرحمن فى وسط ذى القعدة عام 1245 هـ نعم لا يكلف الله
نفساً الا ما اتاها فان لم يمكن لك المقام فارجع الى مكان تيسر فيه
ما تعسر هناك ولو الى (ردانة) ولا يبلغ أحد من العلم وغيره الا ما كتب
الله له وان يسره الله لك فلا تعجل ولا تؤجل حتى تقضى نهمتك ولله
در من قال :

(I) يعنى أحد اولاد سيدى عبد الله الخياطى التيملى الاصل عشيره
فى الاخذ عن الهوزيوى

ما آب من آب لم يظفر بحاجته ولم يغب طالب للنجاح لم يغب
لاخيب الله لنا في خيره املا ولا احبط لنا من بره عملا بجاء نبينا عليه
الصلاة والسلام)

تلك الرسالة المباركة والحاج ابراهيم الجرفي المذكور هو ابن عبد

الله ؛ من (تأخانزا) محل بقبيلة (أملن) وكان في عصره امين البقالين

بـ (فاس) وكان رجلا خيرا يسعى في المصالح وكان كثيرا ما يستنسخ
تفاريق المصاحف ويحسبها على مساجد قبيلته وعلى اضرحة الاولياء فيها
ويستفاد من ذلك قدم اشتغال اهل هذه القبيلة بالتجارة في (فاس)
و (طنجة) وما اليهما من اوائل القرن الماضي فلا غرو اذا رأينا منهم
اليوم حنكة ومقدرة في ادارة التجارات الواسعة حتى كانهم الشاميون
واللبنانيون في عالم أميركا الجديدة ويقال ان عبدا لمولاي عبد الرحمن
ابن هشام يسمى الحاج فرجى غضب عليه مولاه يوما فأمره ان ينزل
بماله عن مال الملك ؛ فاصبح في اصطبل الخيل يجمع زبلها فلما رآه
الملك هناك قال له هذا كل مالى ؛ فسأله عن رأى له هذا الرأى فذكر
له الحاج ابراهيم هذا فعرف لهما الملك حقهما فرد العبد الى مكانته وولى
الآخر رياسة البقالين في (فاس) هذه حكاية سمعتها من دار المخزن ومن
السوسيين معا .

وأما ابن أخيه الذى ذكره في تلك الرسالة فلعله الفقيه محمد بن
الحسن المتقدم الذكر وقد ذكرنا أنه كان من فقهاء عصره

ثم لما رجع الاستاذ عبد الله بن عبد الرحمن من (فاس) الى بلده
تلقى من والده هذه الرسالة التى تبرهن لنا عن الناحية التى يوجه
اليها الاستاذ عبد الرحمن أولاده ويرشحهم للتفوق فى ميادينها ونصها

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته (أما بعد) فانى أحمد الله
اليكم على سلامتكم من طول سفركم . حمدا وشكرا لا كفرا ثم اعلم يا بنى
أنى هارست الدهر وأبناءه ولاقيت صروفه وأنباءه فبان لى أن من تنقل
فى خلطة الناس لقضاء اغراضهم واعتنى باقبالهم واشفق من اعراضهم.
يفوتون عليه كثيرا من وقته وقوته ويحملونه على معاشرة محبوبه ومقوته
فالانقباض عنهم ما أمكن اسلم للأموال واحسن للأحوال وأبعد عن
الاهوال فان رموه بعيب فى حال غيبهم فقد قال الشافعى احرص
على ما ينفعك وافعله ودع كلام الناس فانه لاسبيل لاحد الى السلامة
من السننهم فعليك يا بنى بالتجرد للتزود لرمسك وبالتباعد عن تعمد
الفضول من أبناء جنسك . تريح بذلك راحة قلبك . ورحمة ربك . والله

يتولى هداك والسلام (من أبيك عبد الرحمن بن عبد الله التيملى) نعم ؛ ولا يكون ذلك الاً بحفظ بقية العمر من أن تصرف في غير علم نافع لاسيما علم مسائل العبادات وعلم الحديث وعلوم القرآن ؛ وفي كل عمل صالح لاسيما الصوم وتلاوة القرآن بالتدبر والتفهم ويعينك على ذلك النظر فى فضل القرآن من كتب الائمة وفى كتب الصوفية كالأحياء وقوت القلوب فانها تكفى المرید عن شیخ التربية المتفق على فقدانہ فى زماننا وفى مكاننا والله المستعان ؛ والسلام نعم ؛ مع ما أمکن من الاستغفار والاذکار والصلاة على النبی صلی الله علیه وسلم واحق وأولى ما يعینک على ذلك كله رفض النظر فى فصل الخصوم والهرب منهم وطردہم بعنف ان لم یمكن برفق والله رفیق یحب الرفق والسلام)

تلك والله رسالة قيمة أعلنت لنا ما كنا نوميء اليه من نفسية الاستاذ عبد الرحمن الفذ فى عصره فى كل ناحية ؛ لاسيما الاخلاص فان أعلى ما فيه أنه لايتظاهر بذلك ولا ترى فيه للدعوى مغايل .

ثم ان الاستاذ عبد الله تصدر بين يدى والده فى (فم اكشتم) يدرس وقد شاخ أبوه فصار يدير دولاب المدرسة ؛ فاشتهر كل الاشتهار بالجد والنؤوب فمن بين يديه استقى كثيرون من الاساتذة الذين كانوا زينة أواخر القرن الماضى ؛ وقد أعطى الخطوة التامة فى عمله المشكور فانتشر عنه اذ ذاك ما زاحم به مناكب معاصريه من التيمكيدشتين والادوزين وأبناء الاستاذ سيدى على بن سعيد أساتذة المدرسة (اليقوبية) الایلانية فبهذه المدارس الثلاث فى الجبل خفقت ألوية الافادات والاستفادات فى أوسط القرن الماضى وفى أواخره فى تلك الجهة

ومن منظومات سيدى عبد الله قوله لبعض تلاميذه بعد أن استشاره فى النكاح

أيا حسن الولدان عقلا ومنطقا	وأطيبهم أصلا وأمجدهم نقا
تطلب ولا تسأل. ترج ولا تكن	من الفهم ءيسا ورد. منهل التقى
أقول له ابشر فبشرى لمن قرأ	والاسعد من للعمر فى العلم أنفقا
ستطلع شمس الفهم من حيث لا ترى	ويفتح حقا ماترى اليوم مفلقا
فحاش معاذ الله من كان مخلصا	مجدا يخاب من مرام له ارتقى
ومن رام فتح الباب والفهم عاجلا	يراعى حقوق الله فعلا ومصنفا
الا أن مفتاح العلوم بأسرها	جهاد واخلاص وسعد الذى ارتقى
ولا تذكر الزواج وأصرح حباله	وعلق فؤادا بالمعالى تعلقا
الا انما الزواج للمرء محنة	وهل حسن تسعى الى محنة الشقا
ولا تغترر بالوشم منهن انه	لشئ مزور وليس مزوقا
ونحن أردنا أن تسود وتعتلى	على أرؤس الاتراب علما فتنقى

ثم لما التحق والده بالملا الأعلى عام 1269 هـ بدا له أن يؤدي فريضة الحج فذهب في رفقة تلميذه الفقيه سيدى الحاج محمد بن عبد الله التيغميرتى فمر بـ (مصر) فقدم سؤالا فقهيا لشيخ المالكية اذ ذاك هناك الشيخ عليش مطلقه

أحييك يا بحر البلاغة فى العصر
بحضرة (مصر) كنت أنت رئيسها
وهبت بفضل الله من فيض جوده
تنافست الايام من عزك الذى
طوالع اعمار البداية اشرقت
تنسمت الازهار من روضك البهى
لك الهممة العليا الى كل سؤدد
لك الفطنة الطولى لدى كل مذهب
تساق لبابك المعاضل غمة

ويا عالما سما علاه على البدر
وحزت مزايا المجد من غير ما كبر
!فانين ينبو عن احاطتها فكبرى
تضوع عرف الند منه بلا نكر
ركوب ربح من سواحلك الفمر
فما شئت من قطف وما شئت من نشر
لك المنصب الشريف فى كل ما خير
ولله ذاك الخوض فى السر والجهر
فتصدر عنه ما عليها من الخدر

(لعل الشطر الثانى من هذا البيت هكذا (فتكشف عنها ما عليها من الخدر)
أقول اذا ما قيل ما لك خبرة
لدى الجأش عنوان النباهة والذكا
تجبة مرتاد جواب قضية
والمراد بالشعر الشعور كما كتبه عليه القائل

ثم سألته عن الصلاة جلوسا فى المراكب البحرية هل يجوز الاقدام
على ركوبها بادىء بدء أو الواجب على أهل المغرب عدم الاقدام لان الصلاة
أسبق من الحج كما قال مالك فى قوله المشهورة. ويوجد باقى هذه القصيدة
فى (المجموعة الفقهية) . ولم نقف على جوابها

ثم ان المترجم ادى فرضه وزار روضة الرسول صلى الله عليه
وسلم وفى محطة هناك تسمى (سبع ابار) على ست مراحل من (المدينة)
قضى عليه فكمين من المملوكين فى ارض الحجاز وقد وراه تلميذه ورفيقه
الحاج محمد المذكور ووفاته فى 18 - 1 - 1271 هـ .

ذلك ما أعرفه عن الاستاذ الحاج عبد الله الذى ما تأخر عن والده
الا بنحو سنتين ثم التحق به وقد خلف اولادا ستري الذكر عنهم

تلاميذ

ذكرنا ان أهم ما اشتغل به وملا به حياته بعد تحصيله هو التدريس
وربما كان ابتدا ذلك فى اول العقد السادس فيكون قد قضى نحو عشرين

سنة في الدراسة وما هي بزمان قليل فكان بذلك حرياً ان ينتشر به العلم الكثير وان يصدر عنه كثيرون رواة يتدفقون علماً وهاك أسماء من تيسر لنا أن نعرفهم ممن مروا بين يديه

- 1 - أخوه الحاج أحمد سياتي قريباً
- 2 - أخوه الآخر محمد سياتي كذلك
- 3 - محمد بن بلقاسم الألفي مترجم في الألفين
- 4 - محمد بن ابراهيم التامانارتي الايفراني ترجم في هذا الفصل نفسه
- 5 - الحاج الحسين الايفراني مترجم في هذا الفصل نفسه
- 6 - محمد بن عبد الوافي الاكماري الباعقيل سيذكر ان شاء الله بين الاغرابوئين في هذا الكتاب أو في غيره
- 7 - عبد الله بن محمد بن الحسن الجيشتيمي وقد تقدم قريباً
- 8 - سيدي الحاج ياسين مذكور في هذا الفصل ايضاً
- 9 - الحاج محمد بن عبد الله التيكميرتي. ولانعرف عنه شيئاً الآن و (تيكميرت) من قرى (أملن)
- 10 - سيدي موسى بن محمد بن أحمد اجاكان الكرسيقي
- 11 - سيدي محمد سكوك الكرسيقي
- 12 - سيدي محمد أمغار الكرسيقي
- (سيذكر هؤلاء في انكرسيقيين في الفصل الثاني من (النقسم الرابع))
- 13 - سيدي الحاج محمد اليزيدي الايسي - فيما سمعت -
- 14 - سيدي محمد هموش الايسي
- 15 - سعيد الابراييمي
- 16 - عبد الرحمن السالمى الايسي يذكر في هذا الفصل نفسه

اولئك من تيسرت لنا معرفتهم على أن بعضهم انما استتموا دراستهم على أخيه الاستاذ الحاج أحمد بل نشك ان يكون بعض هؤلاء كالحاج الحسين وابن ابراهيم الايفرانيين وعبد الرحمن السالمى ممن أخذوا عنه لان المشهور المحقق انهم من تلاميذ الحاج أحمد الذي سيذكر بحول الله

انى أتأسف على ضياع كثير من أخبار الحاج عبد الله واثاره وعلى اننى لم اتصل بها الآن ان كانت لم تضع لان كل ما وقعت عليه عيني من اثاره هو هذا السؤال الذى رفعه الى عليش وبعض فتاو قليلة قد ذكرناها في (المجموعة الفقهية) ولاشك أن له اثاراً سواها ومستحيل عادة أن يبقى حياته بدونها مع أننا رأينا بعضها ومع أن أهله وقفالهم على كثير ولعل الله ييسر لنا من عنده ذلك فنلحقه بترجمته هنا وما ذلك على الله بعزيز .

العلامة الكبير الحاج احمد ابن عبد الرحمان الجيشتيمي

1231 هـ = أصيل 18 - 11 - 1327 هـ

نسبه :

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد
ابن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن مسعود بن أبي بكر بن محمد بن محمد
ابن عمرو بن أبي بكر بن الحسن

نحن الآن أيضا أيها القارئ الكريم بين يدي امام جليل القدر
طائر الصيت. ملحوظ السعد من ضرب في حظي الدنيا والآخرة بسهمين
مصيبين ومن كان عقله وعلمه وصلاحه وسمعته وظاهره وباطنه - بأدلة
كثيرة - متساوية كروؤوس السهام في الكذانة حتى انه قد فاز بالقدح
المعل في هذه الخصال كلها حسبما شهدت به أنباؤه واجمع عليه عارفوه
ولا تجد من يدفع في صدر ذلك أو يغمز منه وان لم يكن من ناسه ولا عد
من جلاسه . ولا شرب من مثل كأسه

من ذا الذي ينكر أن سيدى الحاج احمد الجيشتيمي أعلم أقرانه
وان له في كل العلوم التي تتعاطى في عصره بنا طولى وباعا واسعا
واستحضارا غريبا حتى كأنه لينظر الى النقول في أماكنها ماثلة بين
عينيه سواء في ذلك علوم العربية على اختلاف فنونها والعلوم الشرعية
فقها وتفسيرا وحديثا وما إليها من البيان والاصول فقد كان لهذه
المكانة المكيئة التي عرفت عنه عند كل معاصره اذا صدرت منه فتوى أو
أثر عنه فهم في مسألة من المعضلات ترى الناس نواكس الاذقان متلقين
لذلك بكلتا اليدين ومن ذا الذي لا يصدق قول حزام

من ذا الذي ينكر أن سيدى الحاج احمد الجيشتيمي كان في التثبت
في كل ما يأخذ به أو يطمئن اليه جبلا راسخا يتبحر الفسيح المامون
جوانبه المترامية الاطراف المتسع الجو لناكب شماريخه الفارعة القمم
فقد كان وفاقا عند الاختلاف لا يعتمد على أحد شقيه الا بعد تقليب المعضلة
ظهرا لبطن وعجم أعواد كنانتها ثم اذا ظهر له الحق بعد اعمال النظر .

واستفتاه اهل البصر يعلن رايه في غير مجمعة ثم لايرتد عنه وان
زلزلت الارض زلزالها

من ذا الذى ينكر أن سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى كان من بين
اقرانه ومعاصريه المشهورين كالشمس اذا أشرقت على الكواكب (لايدنو
منهن كوكب)

فقد كان الحاج ياسين الواسخينى والحاج الحسين الايفرانى وعلامة
أدوز محمد بن العربى صاحب التقدم والشهرة الطنانة بين الوليتين
والباعمرانيين وأستاذنا (الخ) محمد بن عبد الله وأخيه على بن عبد الله
والاستاذ محمد أوعبو الهشتوكى وأمثالهم من معاصريه الذين يشاركونه
فى الشهرة والذين تطن بعلمهم وسمعتهم الطيبة نواحى أصقاع السوس
تطأطأ لهم الرؤوس اكبارا واحتراما ولكن لايكاد يظهر سيدى الحاج
أحمد الذى لا يبارى ولا يجارى علما وفهوا وتثبتا وورعا وزهدا وكبر سن
حتى يصبح وحده محط الاحترام وقبلة الانظار وقيد الخواطر والافكار
ولئن كان الادوزى الذى لا يفتأ يزاحمه بمنكب غير ضئيل ويجاذبه الجبل
بالقوافى ومناقضة الفتاوى لا يرضخ لذلك فان المؤرخ المنصف لابد
أن يرضخ لهذه الحقيقة ويشيد بها للتاريخ

ان الاستاذ سيدى الحاج أحمد قد شارك كل معاصريه فى خصالهم
كلها وجاراهم فيها بطرف سباق وفاتهم بزهد أعاد به عصر الفضيل
ابن عياض وأمثاله بورع وتثبت كأنما رضعهما من لبن فامتزجا بلحمه
ودمه حتى صارا فيه طبعاً راسخاً مع تعمير الحق به الاحفاد بالاجداد
وخلع به العمام الثلاث فقد أمضى نحو ستة عقود فى معاصرة الشيخ سيدى
أحمد التيمكيدشتى وسيدى العربى الادوزى وسيدى محمد بن على يعقوبى
وسيدى سعيد الشريف وسيدى محمد بن عبد الله الالفى ومن عاصرهم
فجاذبهم حبال العلوم والفوائد ما شاء الله ثم عاصر أيضا الابناء سيدى
الحسن بن أحمد التيمكيدشتى وسيدى محمد بن العربى الادوزى وسيدى
على بن عبد الله الالفى ثم درج غاليهم وهو لا يزال فى الحياة فتلك مزية
فرع بها كل من يطاوله او يريد أن يحتطب فى حباله مع كونه اتصل
بسدة الملك من عصر السلطان مولاي عبد الرحمن فالسلطان سيدى محمد
فالسلطان المولى الحسن فالسلطان عبد العزيز الى أن لحق بربه فى
أواسط عصر السلطان مولاي عبد الحفيظ ولا ريب أن الاتصال بتلك
السدة مع المحافظة على الزهد التام والورع العجيب الغريب لما تثقل
به الموازين ومما يعتل به صاحبه اعتلاء مجيدا لا يدرك كنهه ولا يحد
أفقه . وخصوصا حين اختص شهورا بالامامة بين يدى السلطان المولى الحسن

الذى رأى من زهده وورعه ما بهره فأراد أن يتقدم به للشفاعة عند ربه
والائمة هم الشفعاء حقا

من ذا الذى يقدر أن يزاحم سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى فى جميع
تلك المزايا أو يأتى بها تلها فى قرن فان كان لبعض معاصريه بعضها
منتشرا فان الدر - كما قال الابوصيرى - يزداد حسنا وهو منتظم

حقا انه لفريد فله يزداد بطول العمر فى الخصال التى خصه الله
بها حظوة على حظوة حتى لقد كان غريبا بين قومه وانه لأول من تعقد
عليهم الخناصر اذا عد من يليق أن يزداد ذكرهم على رجال الرسالة القشيرية
أو تذيل بهم الخلية التى لم يتحل بها الا العلماء العاملون وعباد الله
الصالحون المختون المنيون

مأخذ

انه ليكفى والده شيخ الاسلام عبد الرحمن منقبة وفخرا أن يكون
به وحده تخريج ولده الفذ الحاج أحمد هذا فانه لم يعهده فى الاخذ الى
سواه فان كان صنوه الحاج عبد الله قد ضرب اابط الابل الى (القروين)
وعكف هناك زمانا ورابط فى مجالس علمائها وصابر فى مدارسها
يتبلغ بتلك الخيزة المعروفة حتى نال ما نال فان صاحب الترجمة لم
يفارق مشاء ولا عمل رحلة ولا تجاوز مجلس والده ولا تناول فى
سبيل التعلم الطعام المطبوخ فى غير مطبخ أسرته حتى أثر عن والده انه
كثيرا ما يقول له لم أر من نال العلم بلقمة مطبخ أمه سواك. يقول له ذلك حين
رأى من تحصيله وشغوفه ما لا يكون عادة الا لمن اغترب وهجر الاهل
والاوطان وكال تراب الارض بالقدم ومع تحصيله لهذه المنقبة فانه
لما حج استجاز كثيرين من علماء الحجاز كعبد الغنى الدهلوى الشهير المقام
فى الحديث والمتوفى عام 1296 هـ والمولود فى شعبان عام 1235 هـ
والشيخ العزب المدنى وآخرين كما ذكره أبو الاسعاد فى (فهرس
الفهارس) فى ترجمة على بن عبد الصادق السويرى ممن اُخلوا عن
صاحب الترجمة اجازة

ثم ان تلك التربية التى تلقاها عن ابيه حين انقطع اليه ولم يصاحب
فى ربيع حياته غيره هى التى افرغته فى بذلك القالب العجيب فكان
اية من جميع الجهات ثم ما زال مقامه فى ذلك يزداد حتى تكشف عن
اعظم رجل فى ذلك العصر قلما يوجد به الدهر البخيل بأمثاله

بعد وفاتاً صنوا

رايت فى الترجمة المتقدمة أن الحاج عبد الله هو الذى يتولى ادارة

الدراسة في المدرسة الجيشتيمية بعد رجوعه من (فاس) ولانكاد نشك في ان اخاه هذا أخذ عنه بعض علوم في ذلك الحين مع كونه يعاونه في التدريس بل سمعت أن من بين من أخذوا عن سيدي الحاج أحمد في ذلك الطور الاستاذ سيدي محمد بن علي بن سعيد اليعقوبي لانه كان يستورد العلماء ويأخذ عنهم في المدرسة اليعقوبية بعد أن صارت اليه اثر وفاة والده نحو سنة 1239 هـ هكذا أخبرني بعضهم ولا أكاد أطمئن اليه لان سيدي الحاج أحمد أصغر من سيدي محمد بن علي المولود 1218 هـ والمترجم ولد - كما تقدم - 1231 هـ ومحمد بن علي أكبر بكثير من المترجم ولم يعهد أن يأخذ مثله عن مثله الا تبركا بعد حين وبعد أن تنتشر احوال سيدي الحاج أحمد في النوادي والرواة لا يدندنون حول ذلك وانما جزموا انه أخذ عنه في مبادئه ولعله أخذ عن والده عبد الرحمن فأختلط عليهم الامر على أننا رأينا الاستاذ سيدي سعيدا الشريف الكثيري أخذ عن ابن علي هذا ويكون ذلك في أواخر العقد الخامس أو في أوائل العقد السادس والله أعلم وبهذا كله استبعد أن يكون صاحب الترجمة من أشياخ الاستاذ محمد بن علي اليعقوبي الا اذا كان من أخذ الاكابر عن الاصاغر فبزول الاستبعاد حينئذ فلو ثبت هذا لكان من أجل المناقب لسيدي الحاج أحمد لان للاستاذ محمد بن علي في عصره مقاما ساميا في التدريس والصلاح فانتظر ترجمته في (الجزء السابع عشر) مع أهله ان شاء الله

ثم بعد وفاة الحاج عبد الله في الحجاز سنة 1271 هـ كما تقدم قام صاحب الترجمة مقامه فطاف به المدرسة الجيشتيمية بالطلبة ورزق فيهم السعادة فكان بحق شيخ جماعة كبيرة انتشر بها من المعارف والاتزال آثاره ماثلة للعيان الى الآن ثم لم يزل على ذلك عشر سنين متوالية عمرها كلها بالحوض في الفنون وبتشجيع الاذهان وتثقيف العقول وارسال قلم الافتاء مع انزواء عظيم عن أرباب التداعي فلا يكاد يعرف عنه انه خاض في ذلك الا تحلة للقسم

هذا وقد تزوج المترجم مبكرا فانه لا يكبر ولده محمدا الذي هو بكره الا بعشرين سنة

في المجاورة بالحجاز

فاض عليه الشوق ونزعت به الى أداء فريضة الحج همة له لاتعرف الا التوجه الى الجهات التي فيها رضوان الله الاكبر فكان من العجيب الذي وقع له اذ ذاك وقد غمرته الفكرة وغلبته على شعوره أنه بينما هو مرة يتوضأ في سنة 1279 هـ اذا به يسمع هاتفا يقول

فان أنت لم تنهض له هذه السنية فانك : فانهم ان أردت المعاليا فأجلب الهاتف بداهة يقول

فلا بد منه ان أراد الهنا وإن كان وصف الضعف في الجسم باديا وكثيرا ما يقع مثل هذا من استولى الشيء على شعوره عشقا كان أو هما فانه يفجأه مثل هذا أحيانا وليس ذلك بعجيب ولا المحدث به يخوض في مخاضات المحال انما العجيب أن يستحيل هذا الهاتف شاعرا اذا كان يعلم انه يخاطب من يستحيل ان يخوض في بحور المفاعيل والله في خلقه شئون تتفاضل ازاءها الباب ذوى الالباب وان كانت في الحصافة بالمكانة المرموقة (ولكن اكثر الناس لايعلمون) - والله على كل شيء قدير -

تأتي للاستاذ ان يعمل الرحلة في السنة نفسها فاستقلت به احدى البواخر فكان هو وطائفة من تلاميذه توجهوا لوجهته يتدارسون العلم على العادة والغالب ان تكون الدراسة في علوم المناسك وفي الرقائق التي تهذب القلوب وتثير مشاعر الايمان في المؤمنين كما هي عادة الحجاج الى الآن وليس ذلك بعجيب كما أراد المتحدثون أن يوهمو به من يحدثونه وربما يكسون أحاديثهم بحلة أخرى فيقولون ان والده كان قال له لابد أن تدرس العلوم فوق الماء وان ياتم بك السلطان في عصره في أشياء أخرى يزيدونها ولم يصدق منها سوى هاتين وأنا أستبعد أن يكون الشيخ عبد الرحمن ممن يتحدث بذلك لانه لا فائدة فيه لادينية ولا دنيوية ولان حالته تبعده عن الخوض في مثل هذا اللهم الا اذا كان لذلك داع خاص فانه غير منحي عن أن يكون أحد محدثي هذه الامة مادما نجعل ذلك ناشئا عن صفاء القلوب والنفوس وتنتكب عما يقوله الصوفية من أن الكشف للرجال الاكابر مثل الخيض للنساء فانه وان اغفاهن من الصلاة والصوم ومناجاة الحق جل جلاله فيها ولكن ثبت ذلك في الحديث (قد كان فيمن كان قبلكم محدثون فان كان فيكم فعمرو)

وقد حدثني بعض الثقات أنه مر بالمرجع في طريقه الى الحج قال فاعانني بما تيسر وحشني على العزم وحكي لي عن والده عبد الرحمن انه كان يتأسف في شيخوخته على ثلاث فاته في شبابه منها تركه للحج حتى ضعف بالكبر

أدى الاستاذ فريضته في تلك السنة فرأى أن يجاور في الحرم الى أن يعرج في السنة الاخرى فتأتي له ذلك فظفر هناك بعلماء مذكورين في ذلك العصر فرفع اليهم قصيدة نونية يستفتيهم عن بيع الثياب التي به البلوى في (سوس) وعن أجرة الطلبة الذين يشارطون في المساجد والمدارس وعن أجرة الفقهاء المحكمين في النوازل حين يأخذون من المحكوم له ما يتراضون معه عليه على ما هي عادة فقهاء البوادي وخصوصا في (سوس) وعن أجرة المفتين كذلك وكان العلماء الذين قدم اليهم السؤال الاستاذ الحسين بن ابراهيم مفتي مكة المكرمة في المذهب المالكي واستاذ آخر حنفيا لم نجد اسمه في المنقول منه وآخر شافعي لم يسم ايضا .

وأول قصيدة انشؤال :

فأحيت مشوقا بعد موت بهجران
شفا كل ملتاغ الجوانح حران
بدور النهى يهدى بهم كل حيران
وفى نشره اهل احتساب وايمان
او الخنبلى او المبجل نعمان
هدى سنة المختار من ولد عدنان
واتباعه من حلف ناي ومن دان
لمرضاة رب الخلق لاحب ايمان (1)
وتبليغه غضا مؤدل رضوان
أمور جرت فى قطره دون نكران
بتبيين حكم الكل أكمل تبيان
مزاة ليعلو دينهم كل اديان
تدافع عن دين الهدى كل ادران

سلام كما حيت بشائر رضوان
سلام يفوق المسك برد نسيمة
على السادة الغر الكرام الذين هم
خلائف خير الخلق فى حفظ شرعه
على مذهب للشافعى ومالك
أئمة دين الحق كلهم على
عليه صلاة الله مع الله الرضا
فمن يقف منهم واحدا كان سالكا
حباهم الله العرش عن رعى دينه
وبعد فان العبد يبغي الجواب فى
جوابكم الشافيه من غلة الصدى
وربكم يجزيكم بجزائه الله
فالسنة العلم الشريف لسنة

ثم ذكر المسائل . ثم قال أخيرا . بعد ان تطلب منهم الجواب بما امكن لهم :

س ينقص حسنا نشر در ومرجان
ومن فتنة الدنيا ومن كل فتان
شموسا واقمارا وانجم ركبان
قيام بديون الروح يوما لجثمان
من الدعاوات الغر أعظم سهمان
مضاف الى الرحمان نازح اوطان
لاجل له قد بان عنهم وخلان
لوادى قبيل كان منه وجيران
سنة كان فيها أصله بين بلدان
ويختم مسعاه بأكمل ايمان
صلاة وتسليم عليه يدومان
نر التابعين من ذكور ونسوان

بشعر مبین : و بنشر كذا فليـ
حماكم الله العرش من فتنة الهوى
وبادرك فيكم ربنا لعباده
فانكم الارواح فيهم وهل يرى
ويسالكم أن تجعلوا لاحتياجه
عبيد علامكم احمد نجل عابد الله
لدى المغرب الاقصى بـ(سوس) محلة
ويوصف بالتهلى فى حال نسبة
وبالجشتمى فى حال نسبته لبلـ
لعل الله العرش يرحم ضعفه
بجاه شفيح الخلق خاتم رسله
ووال واصحاب له كهل وسا

ومطلع جواب الاستاذ ابراهيم المالكي :

يفوق عقود الدر فى وسط عقيان
بنامية تحقيق وشدة امعان

سلام يضى الكون من بعض نوره
أخص به الشهم الذى عم فضله

(1) الاحب : الواضح البين

ومطلع جواب الاستاذ الحنفى :

أم الزهر فى روض باحسن اغصان
يشرنى بالوصل من بعد هجران
أم انسجر من هاروت أم لحظ اعيان
سواد بارض الغرب بالعلم والشان
منظمة الدار فى وسط عقيان
لكشف الغطا عن وجه تلك بتيان
وكنز الروى اعنى المسمى بنعمان

عقود جمان نفلت اثر مرجان
أم الوجد من نحو الحبيب وقد أتى
أم البدر أم شمس الضحى فى محاسن
م. النظم من مولى مجيد يفوق من
يسائل فى نظم له عن مسائل
فهاك جوابا واضحا غير مشكل
على مذهب اخبر الهمام امامنا

ومطلع جواب الشيخ الشافعى :

أم العرف من أسماء حيا فاحيانى
تجر الصبا فى ساحه فضل اردان
منيرا فجلى نوره كل ظلمان
رسوم ضلالات واثار طفيان
لاقمار تم الفضل والمورد الهانى
بنظم كعقد الدار يزهو بتيجان
رطيب وأعلاه كمثمر أغصان
مجدد اعنى الشافعى على الشنن

أنشر الخزامى فاح أم عطر نيسان
أم الروض مجلو الازاهر طيبا
أم البدر فى أفق المحاسن قد بدا
بدا مشرقا من جانب فانمحت به
ولا عجب فالغرب احسن مطلع
غدا سائر كشف الغطا عن مسائل
فهاك جوابا محكم النقل أصله
على مذهب الخبر المحيط امامنا

الخ . وقد سقنا بقية ذلك فى (المجموعة الفقهية) مستوفاة .

ذلك هو شأن الاستاذ فى الثبوت . فان هذه المسائل حيرت فكرته .
ولم يدعه ورعه حتى يعرف عنها ما يثلج به صدره . خصوصا ما يتعلق
ببيع الثياب . الذى عمت به البلوى . حتى لا تكاد ترى فى جبال (جزولة)
بيعا صحيحا . فغلب على ظنه انه لا يخلو من احد أمرين اما أن يكون سلفا
جر نفعا واما أن يكون بيعا وشرطا . لان المدخول عليه ان للمشتري
الاستغلال من غير أجل . ويزداد البائع من الثمن كلما شاء . الى أن يأتى
بما قبضه فيرجع اليه ملكه . وقد كان المترجم أيضا قال فى قصيدة رفعها
الى علماء (سوس) يتطلب منهم أن يعلنوا رأيهم فى ذلك . مطلعها :

ولا تقفان عن ذى نزوح ولا دان
لاخوان صدق ماجدين وجيران
فبذل مصون الدمع قل لاخوان
تجلى بانصاف وفهم واتقان
يغير من رسم الشريعة غصبان
على نفسه فى دينه غير خوان
وقال لوهد الجهل اصدق شنان

زر كل ربع بالاحبة مزدان
ومهما بدت للعين اطلال منزل
فبذلا لها من در دمع واسقها
وفى كل حى جبهته حى كل من
وكل متين الدين ذى غيرة لما
يرى قائما بالقسط لله شاهدا
أخا نظير عال الى قنن العلا

واياك من القى القياد الى الهوى
يحرف بعض القول عن موضع له
فليس بعلم غير ما أثمر التقى
تحية حران الجوانح تائه

ثم ان علماء (سوس) اهتموا بهذه المعضلة عندهم فتناولوها ثم كان
منهم من مال الى أن ذلك بعدما عمت به البلوى لا بأس به ومن هؤلاء الشيخ
سيدى الحسن التيكيدشتى والاستاذ الحسن بن الطيفور الساموكنى ثم
التيزيتى فؤد كتب كتاباً حسنة حول هذه القصيدة كانها شرح لها
أفاض فيه القول ومنهم من مال الى ما ذهب اليه صاحب الترجمة من أن
ذلك لا يقبل ولا يمكن أن يكون عموم البلوى به مما يؤدى الى السكوت عنه
وللاستاذ العربى الادوزى قصيدة يجيب بها صاحب الترجمة مطلعها

أثرت ملآن كامنا منذ أزمان
وايقظت قلبا وصفه وصف وسان 1
بنظم أريج يخجل الدر رونقا
ويزهو كروض زانه فتق ريجان
به صبوة نحو العلوم وأهلها
ولوعة شوق لا تبيل بسلوان
يسائل عما عم بلواه قطرنا
عن البيع بالثنيا ويدعو لتبيان

ثم خاطبه المترجم أيضا بعد أن تلقى جوابه بما مطلعها

سلام كريم فوق أطيب ريجان
شذى يتناهى دونه كل هتان
على موضح ما كان من غرة الهوى
تنوسى فى أستار جهل واكتان
ذكاء البلاد سيدى العربى من
تمال المتى من روض علم له دان
وبعد فقد أوليت فيما أجبته
أبادى جلت لا تؤدى بشكران
جزاك اله العرش خير جزائه
ولا زلت تعلو فى منازل عرفان
تجريت انصافا واحسنت فى زما
ن قلة انصاف وعزة احسان

ثم وصلت قصيدة السؤال الى (فاس) فأجاب عنها بنثر مفصل
للمسألة الاستاذ عمر بن الطالب بن سودة المرى ثم تولى نظم ذلك بعض
أدكفاء الطلبة الفاسيين وذلك كما يجده من تطلبه فى (المجموعة الفقهية)

ومما وقع له بالمدينة أنه دخل بستانا ليقضى حاجة الانسان. قال: فإذا
بكلبين ضخمين حملا على معا وهما من الضخامة بحيث لا اقدر أن اردهما
عنى فتوسلت بالنبى أن يكفينى الله شرهما فإذا بهما تهاوشا بينهما
فذهبت سالما

ولما ازعج الرجوع من الحجاز قال

أزف الترحل يا أجل رسول
يا ليت شعرى هل أفوز بسول
والظن فى كرم لكم ما مثله
كرم ؛ نال العبد كل مسول
يا سيدى بالله جد لى بالرضا
وامنح عبيد السوء كل قبول

واخليج عاينه من فواضلك التى
وانظر له بدا بعين عذابة
ان لم يكن اهلا ففضلك سيدى
صل عليه وسلم المولى و١٠

شملت فريق الحب اى شمول
ورءافة يا براء كل عليل
اهل لرفعة قدر كل ذليل
لك والصحابة يا أجل رسول

وقال أيضا

انا اخبت الزوار لاشك غير انه
أؤمل أن أنفى بجاهك كل ما

سى ارتجى فضلا يفوز به الكلب
يهم وان يحيى بفضلكم القلب

مخاطبات أخرى بينهما وبين بعض معاصريه

كتب معزيا اثناء رسالة لاستاذ فى أستاذ فقال

(أما بعد فصبرا لهذه الحادثة وان كانت جلي (1) وأوقد جمرها
فى اضلاع المسلمين حتى أغلى فلولا أن الصبر مامور به عند الصدمة
الاولى ولولا أن التجلد يجب أن يجزره المصاب العاقل ذيولا لحق علينا
معك أن نملا الفضاء عويلا وان نصرخ صراخا طويلا فقد جل المصاب
وجرعنا الحمام الصواب (2) وكظمنا الاسى فطعننا بالخناجر حتى
بلغت القلوب الخناجر وندد انهد ركن من أركان الاسلام وذهبت أعماله
كانها أحلام ولكن لا بد أن نرجع الى الطريقة المثل (3) لئلا نجد فى الجزع
لنا مثلا فقد قضى الامر ولم يبق فى أيدينا الا الصبر لئلا نصاب
مرتين ونظعن فى الجنين فمن حرم أجر الصبر بعد مواراة القبر
فهو المحروم حقا والمرزوء رزءا بحتا لم يكن مذاقا (4) فاعظم الله أجرنا
وأجرك وألهمنا صبرنا وصبرك وجعلك خير خلف لخير سلف فمن
ترك من يعقبه بالحسنى ما أغمض بالموت عينا)

وكتب الى الاستاذ العربى الادوزى من قصيدة لم نظفر منها الا بما

نورده هنا

متى نلتقى والدهر جم قواطعه ومطردات كل حين موانعه
تشوقت العين الطموح لتحتظى بما الاذنان المرهفات سوامعه

(1) الجلي العظيمة

(2) الصاب شجر مر واحدته صابة

(3) الطريقة المثل التى هى الى الحق أقرب وبه أشبه .

(4) المذق : الخلط .

بأغصان روض مفصحات سواجهه 1
نديك من بحث عويص سواطعه
كهام لزهر لم يقق بعد هاجعه 2
وقد دب نجر الافق في الفجر ساطعه
بلطف وقد درت عليه مرضعه 3
فتسطع من شرق العويص مساطعه 4

يشوقني مر النسيم اذا هفا
فاذكر منك اللطف ان خطرت على
تمر به مر الصبا سحرا على
فتوقظ ما بين الكمام برفقها
كما توقظ الام الرؤوم وليدها
تعاجله بالرفق حتى تبينه

وكتب الى بعض الكتاب بالاعتاب الملوكية وهو اذ ذاك هناك

ما كان في طرسي ارق من الصبا
حوض يغادره الاصيل مدهبا
طربا نلعب صدغها نسيم الربا
هجمت بيهجتها فحل لها الحبي
ويرى هواه نحوهم متلهبا
فحدا اليراع اليك كيما يكتب
عن سرعة لتري المحل تطربا 5
تمتص ثغرا مستطابا اشبا
ان لم تجبني مسرعا لن اشربا
لكن حذار من أن نراه خلبا 6

الشوق نادى باليراع ليكتبا
خرت ميساه الروض فاطردت الى
والناعمات من الفصون تمايلت
فسرت الى قلبي المشوق بشاشة
فجرت مناه في الذين يودهم
فتجمعت فيك المنى موفورة
فأجبت مشوقا قد أهاب وداده
فالكأس يبسم ثغرها اسرع لكي
ولقد حلفت ولست أحت أننى
فأركب الى جناح برق خاطف

الاستاذ صاحب الترجمة ينقطع عن التدريس

غلبت على سيدى الحاج أحمد محاسبة النفس وتبع دقائق الورع
وما زال به ذلك حتى أماله عن يتعلمون بين يديه اذ خيل له أن مقاصدهم
لا تحوم الا حول التظاهر بالعلوم دون أن يجعلوا للعمل بما يتعلمون نصيبا
من مقاصدهم وأعمالهم فخاف أن يكون شريكهم في ذلك لان من يناول
السيف لفاسد النية مسف المقاصد شريك له في كل ما اجترح بذلك
السيف وحين غلبت عليه هذه الحال نفص يديه من التدريس واثار أن
لا يكون للخائنين من متطلبة الوقت معينا

ولاريب أن هذه فكرة ان صدق من يكون نظره اليها كنظر الاستاذ
فان الخطل يلبسها بلاريب ولاشك من جهة أخرى لانه لو تقفى المدرسون

(1) هفا مال والسواجم الحماثم المغردة

(2) الهجوع الرقاد والمراد هنا الزهور التي لم تتفتح بعد كدائمها عنها

(3) الضمير في مرضعه للوليد

(4) الضمير في تعاجله للمخاطب وانتهاء فيه للعويص

(5) أهاب يهيب بفلان دعاه

(6) البرق الخلب : الذى لامطر معه

كلهم هذه الفكرة الراسية لما كان بعد من علم يدرس ولاقفت المساجد والمدارس ولا يتوقف عاقل مميز في أن هذه نتيجة فاسدة انتجتها المقدتان الفاسدتان ولكن لعل للاستاذ من ضعف جسده ومن غلبة أحوال نفسانية خاصة ما يدعم به ما ذهب اليه وهو على كل حال في ذلك فقيه نفسه وليس مثله من يقع له بالثنان والعوان لاتعلم الحمرة وقد ذكرنا في ترجمة الاستاذ ابن العربي الادوزي حين كان يرد عليه في ذلك الرجز انه كان اخذه في ذلك . ولم يسلم له ما ذهب اليه وسمعت أن الاستاذ سيدي حسين اليعقوبي من المعاصرين للمترجم كان ايضا ذهب الى ذلك بعدما تخرج به علماء في تلك الجهة وسترى ان شاء الله في ترجمته ما يتعلق به في (الجزء السادس عشر)

ثم ان الاستاذ كان يستخلف في المدرسة الجيشتيمية من يتولى الدراسة فممن ذكر من بين من يستخلفهم تلميذه الفقيه الاديب سيدي عبد الرحمن الابسي وسترى ترجمته ان شاء الله امامك في (الجزء الثامن عشر) لانه من أصحاب الالفين والاستاذ عمر بن عبد الرحمن بن محمد ابن الحاج محمد التازولتي وسياتي ان شاء الله في ترجمة جده لان جده العلامة محمد بن الحاج محمد التازولتي ممن يدخلون تحت شرطنا لانه من أشياخهم أيضا وسياتي في (الجزء الثامن) ان شاء الله

في خارج قبيلته

وقفت بين أوراق على هذه الرسالة

(العالم العامل الجهد الكامل سيدي الحاج أحمد بن عبد الرحمن التيملي أصلح الله لنا ولكم كل الأحوال ورزقنا وإياكم السداد في الأقوال والأفعال والسلام والرحمة والبركة على سيادتكم السامية وعلى همتمكم العالية بوجود مولانا أيده الله ونصره (أما بعد) فقد ورد علينا الاعز كتابكم . والشهي خطابكم مستشفعا في المرباط الذي ذكرت . وها نحن قبلنا شفاعتك فيه رعا لحق وجهك عندنا . وقد أذنت للاعوان بالقيام عنه كما أحببت وبمجرد وصول كتابنا إليك أرسل إلينا رب البغلة المسروقة ان يقبض ثمنها فقد استخلصناها من الذين سرقوها أرسله عاجلا وادع لنا بالخير وحسن الخواتم والسلام في منتصف رجب الفرد عام 1318 هـ محمد بن الحسين بن هاشم الألفي أمنه الله بمنه)

من مثل هذه الرسالة يعرف القاري أن الاستاذ كان يشفع في القضايا فيشفع وقد كان حقيقة لهؤلاء العلماء الصلحاء من هذه الاسرة الجيشتيمية منزلة عظيمة في قبيلة (أملن) وفي القبائل التي تجاورها لأنهم جيرانها العارفون بمكانة علمائها في الزهد والصلاح والنصح التام للامة فكان مقامهم ملجأ للخائف وملاذ لكل من يتوجس خيفة مما يؤذيه . فكان

المحترمون بهم يلقون ظلا وريفا وجذابا لينا وكان يحتفى بهم حتى النساء المتزوجات اذا رأين من أزواجهن ما لا يعجبهن وكانت المكانة التي يحتلونها في قلوب أهالي تلك البلاد خير شفيح تتم به أغراض من ينتابهم. فكان الاستاذ سيدى الحاج أحمد يتخذ من اتباع الناس لرايه ذريعة الى تمكين الايمان فى القلوب وزرع الاخلاق الطيبة فى رؤساء القبائل فى تلك الجهة فيسعى فى فك رقاب القاتلين وهم اذ ذاك كثيرون فيتوسط حتى تقبل الديات وتتخلص قائة من قوب كان ذلك ديدنه وعرف به ولهيته فى القلوب وجلالة قدره فى الاعين لا يقدر أحد أن يتخطى ما ترسم يده كما انه كان يتحمل فى ذلك التضحيات والوفاء بالالتزامات ولو بلغ منه ذلك ما بلغ

حدثنى القاضى سيدى محمد بن على أوبو عن سيدى الحاج الحسين قال: كنت سنين فى مدرسة (تازاروات) فأعيانى حال سيدى الحسين بن هاشم فنويت أن أقلع من المدرسة فاذا بسيدى الحاج أحمد بات عندى فذكرت له ذلك فاستهملنى فى الجواب فذهبت معه الى دار سيدى الحسين ف قضى الله له منه كل مقصود مع احترام وتنويه فقال لى حين رجعت: لم أرك الا الصبر مع أمثال هؤلاء فإن منفعة المسلمين تكون فى الاتصال بهم لا فى مفارقتهم وهذا حال سيدى الحاج أحمد مع هؤلاء ومع كل رؤساء القبائل وأرباب الدماء؛ فتقضى له الحاجات على يده

فقد طلب منه أناس مرة أن يتوسط لهم عند موتورهم حتى يسامحهم فخرج على العادة ومعه كبار الناس ووجهاء القبيلة يسعى فى المصالحات ويفك الرقاب الى أن وصل أولئك المقصودين فطلب منهم ما جاء لأجله فسامحوا وانحلت العقدة بقبول الدية ثم لم يلبثوا أن مالوا على واتريهم. فاهلكوهم بعد أن أمنوا من جانبهم فحز ذلك فى نفس الاستاذ حز المواسى المشحودة فتحين وقتا خرج فيه يدور فى القبائل بالوعظ والارشاد حتى حتى وصل قبيلة (ندوزال) فربض فيها واستقر واستوطن فمر زمان ولم يرجع الى وطنه فاجتمعت الاعيان من قبيلة (أملن) ووفدوا عليه فافضوا اليه بأنهم لا يرضون أن يغادر بلدهم لأنه منهم بمنزلة السواد من العين والسويداء من القاب فقال لهم اليس من عرفكم ان قاتل النفس يغرب عن بلده وانه حلال الدم للموتورين يقتلونه حيث وجوه فقالوا له بلى فقال كذلك أنا يجب على التعريب لأننى قتلت فى بلدكم فقالوا بدعش عظيم ومن قتله؟ فقال لهم انى لم أبشر القتل ولكنى أعنت القاتلين بجاهى والمتسبب كالمبشر فى مثل هذا أوليس ان فلانا ما كان يجد اليه أصحابه الموتورون من سبيل فلما أمن متكلا على عقد السراح الذى عقده له بىدى وجد اليه أصحابه السبيل فقتلوه فلا يرانى الله ساكنا فى تلك البلاد. فبقى هناك وأبى كل الباء من الرجوع.

قال الخاكى فكان ذلك ،آخر سكناه ،آخر عهده بالسكنى فى موطن أسرته (أكشتيم) وصار يتردد بالسكنى فى (ايندوزال) وفى (تارودانت) وفى (تسيوت) حتى أتاه أجله ولا يرى بلده الا اذا مر به فقط بذلك حدثنى محدث عن أحد ابنائه وكان ذلك نحو 1295 هـ

وكان مرة عند أناس ومعه 'بلاّتفرات' الحكيم المشهور فسرق سارق شيئاً فآقر به أمام الفقيه و'بلاّتفرات' فذكر الفقيه ذلك لائلك الناس واستشهد بجليسه 'بلاّتفرات' فأنكر هذا أنه حضر لذلك فحين خلا معه الفقيه قال له لماذا جعلتنى كذايا أمام الناس ؟ فقال له ليس من الحكمة أن ياتمننا انسان على كلامه فنفضحه والرجولة فى أن ترجع السرقة بخفية ودعا له دعاء حاراً لان كلامه أعجبه غاية

في حضرات الملوك

كان أول من اتصل به من الملوك السلطان العادل مولاى عبد الرحمن ابن هشام وحسب أن السبب فى اتصاله به هو القائد بومهدى الذى بعثه هذا السلطان فى العقد السابع من القرن الماضى فاستولى على (تارودانت) وما إليها اذ ذاك فقد أوى اليه كل العلماء والوجهاء وعرفاء القبائل وهو الذى ذهب بالفقيه (اجيمى) الكبير الى (مراكش) وهو غير ايجيمى الصغير الذى كان حيا فى أول هذا القرن وهو ولده والقائد بومهدى هو السبب أيضا حتى سيق الشيخ سيدى أحمد ابن محمد التيمكيدشتى الى السلطان فى حالة اعتقال فرداه السلطان مكرما مبعجلا موفر الحرمة كما سيذكر فى ترجمته بين التيمكيدشتين ولهذا كله أحسب أنه هو السبب فى وصل ما بين صاحب الترجمة وبين السلطان فقد وقفت على قصيدة تائية للمترجم قالها على لسان السلطان بطلب منه يخاطب بها النبى صلى الله عليه وسلم وهى

شوق يذوب القلب من جمراته	وجوى يغيب الراى فى غمراته
من لى بزودة من أحب ولو كرى	فهو الروا لو نلت من زوراته
شوقى خير العالمين محمد	صلى عليه الله خير صلاته
شخص البها روح القلوب وراحها	من تجتنى الآمال من دوحاته
بعدت مرابعه ولى فى حبسه	قلب يقلب فى لظى زفراته
يا ليت شعرى هل يساعد نحوه	وقت فاشفى الوجد من لحاته
وهل أبقر حتى أمرغ وجنتى	فيما زرى بالمسك من حجراته
يا خير من ساق الغرام لربعه	صبا فتال السؤل من عطفاته
ماذا ترى فيما نكبت فأننى	من أم يذاد سواك فى أزmate
تهفو لربك ما نابت صباة	روحى وتجيا من شذا نسماة
ويرد جثمانى على شغفى به	ذنب لى غرقت فى لججاته

وتقيده بقيود ما حملت من
وخشيت منه الهلك لولا أنني
واللطف والتأييد في أعبائه
اشكو اليك وكم كشفت تفضلا
شكوى ضعيف حلف جرم لا يرى
ولانت أحنى من أناخ ببابه
فارحم ودافع واحم وانصر سيدى
فعليك يا طب القلوب وطيبها
وعلى الكرام الآل والاصحاب ما

ذلك كل ما لدى فى جانب السلطان مولانا عبد الرحمن رحمه الله
وأما نجله السلطان سيدى محمد بن عبد الرحمن فلعله مقصود
المرجم بهذين البيتين

إيماننا كلها عيد بدولتكم وكل صيف ربيع طيب الزهر
مادمت فينا فأهل العلم فى فرح والدين فى سعة والظلم فى خطر

وقد كان المترجم ممن قام خير قيام فى استنهاض الهمم واستفزاز
الحميات عام 1276 هـ مع الشيخ سيدى الحسن بن أحمد التيمكيدشتي
وآخرين وما وقع اذ ذاك فى (تطوان) شهر وقد أطلعت على رسالة
كان كتبها باشا (مراكش) بوسته الى علماء هذه الجهة وسمى من بينهم هذا
الاستاذ وربما سنورها فى محل آخر فى هذا الكتاب ان شاء الله

وأما السلطان مولاي الحسن فانه اتصل به اتصالا متلاحما وسبب
وفوده عليه مع حب افراد هذه الاسرة الكريمة للخمبول وكونه يأخذ
بحجزتهم عن الاقدام على قرع أبواب الملوك هو انه اذ ذاك كان ساكنا فى
(تارودانت) وكان قاضيا اذ ذاك عبد الرحمن بن الفقير مبارك الكطوى
فعدل عن الصراط السوى وأظهر من الظلم والجور ما لا قبل للناس به
وكان ممن نالهم بغيه صهر سيدى سعيد نجل المترجم كما أوردناه فى
ترجمة القاضى المذكور فى (الرحلة الرابعة) من كتابنا (خلال جزولة)
فليراجع ذلك هناك من يريده (1) فرأى الاستاذ المترجم ان لا تأخذه فى
الله لومة لائم فيما يجترمه القاضى على الناس فسافر الى (مراكش) ليرفع
أمر القاضى الجائر الى مسامع السلطان ولكن القاضى كان شديد الشوكة
طويل اليد فى دوائر الحكومة فبعد ان قدم الاستاذ الشكوى على يد وزير
الشكايات اذ ذاك الفقيه السيد على المسفيوى وعلى يد الصدر محمد بن
العربى الجامعى. خال السلطان بقى ينتظر نحو سنة . ولم تبرق له بارقة

(1) وقد فصل ذلك أيضا فيما نرويّه عن سيدى أحمد بن الحسن بن
الحاج أحمد . قريبا .

أمل في الجواب وهو في (مراكش) في دار الغربية فحدث بعض اولاده انه كتب اليهم اذ ذاك يقول ان جميع الابواب قد سدت في وجهه ولم يبق له أمل الا في باب واحد يرجو منه التوصل لحاجته وهو باب الله تبارك وتعالى الذي لا يوصد امام الملتجئين اليه

ثم حدث بعد ذلك أن اتصل بالحاجب أحمد بن موسى (با أحمد) فرفع اليه الارجوزة الآتية ثم كان أيضا اتصال سري على أيدي بعض الجواري فكان ذلك سبب نجاح المسألة ففتحت الابواب أمامه ومثل في حضرة السلطان فأعجب به بل بهره ما رأى من زهده فقد حفن له بيده حفنة أو حفتين فاستكفى بهما والسلطان يهم بأن يزيده فقال له ان عطايا الملوك لا تستكثر ولو بلغت ما بلغت وهذا عجب من السلطان مولاي الحسن رحمه الله مع ما اشتهر عنه من الاقتصاد التام في كل حياته ولاشك أنه مأخوذ بهيبة الاستاذ ومعجب بسمته وكان رحمه الله أمام أمثاله من كبان الصالحين يعد نفسه كأحد الناس تواضعا وكان اتصال المترجم به قبل عام 1299 هـ فاتخذة امامه الراتب في الصلوات . والاستاذ اذذاك شيخ مسن يناهز السبعين ثم اقتصر على النهاريتين .

ومطلع الارجوزة التي قدمها الى الحاجب أحمد بن موسى هو

الحمد لله العلي القادر	الحكم العدل المليك القاهر
ثم صلاة لا تعد وسلام	يناغيان أبدا خير الانام
وإله وصحبه الاجلة	وكل تابع له أجله
ثم أهدى أفضل السلام	الى الفقيه عالم الاعلام
سیدی ابي العباس نجل موسى	وقاه رب العرش كل بؤسى (1)

الى آخرها وهي توجد كلها مع كثير من آثار المترجم في كتاب (الرحلة الرابعة) من (خلال جزولة) المشار اليه آنفا

وقد عالج في هذه القصيدة قضيته من كل جهة وأبدى من الاسهاب والضراعة ما جعل كل من سمعها يوقن بأنه مظلوم وصادق فيما يقول حتى ولو لم يعلم من نزاهته وديانته ما يباعده عن أن يتقول عن القاضي ما لم يجترحه ولاشك أن هذا المقام من المقامات التي يطلب فيها الاسهاب خصوصا وقد سبق الى دوائر الحكومة قول القاضي الخصم وتحذيرها من الاستماع لشكواه ولا يعكر على ذلك الاسهاب أن فيه تلويحا ببعد مستقر العدالة عند من يشكو اليهم وانهم كما قال ابن الرومي

وإذا امرؤ مدح امرا لنواله وإطال فيه فقد أطال هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لا أطال رشاءه
لأن الاستاذ بلوى أولا . ولأهل البوادي في الخواصر خاصة . فضلا عن ابواب

الملوك روعة هائلة تعترهم لانهم اندفعوا الى ما لا يالفونه ولا تعودوه في قراهم البسيطة ولكل قادم دهشة كما يقولون فبذلك كله يعذر الاستاذ في الاسهاب

واما الضراعة التي تصاحب الخطاب من اول الرجز الى اخره فان ذلك هو معتقد السوسيين في السلاطين العلويين قاطبة بله مولاي الحسن الذي يعرف كيف يستغل هذا المعتقد فالان لهم من جانبه ما كان به عندهم مقدسا وقد ترك من الذكر الطيب واللفظ ورقة الشماثل في رحلته الى (سوس) ما لا يزال يذكر به الى الآن فقد أدركت العجائز والمخدرات أن يستدرن بفرسه وهو راكب عليه فيقف لهن حتى يقضين وطرن من التبرك به ووضع أصبعه في الحليب الذي يقدمنه اليه

وحكى من يقطن به الصديق في الحديث أن الاشيب الطالاب السيد محمد المدعو ولد سي والمدعو أيضا الفويلة (تصغير فولة) الروداني وكانت داره تبعد بلويرة صغيرة فقط عن مشهد صالح بحارة الجامع الكبير بـ (رودانة) قرب المسجد الاعظم يسمى سيدي جعفر بن الحسن وكان هذا المشهد من المشاهد التي يزورها الملوك اذا وردوا (رودانة) فلما علم السيد محمد بن سي ذلك اختبأ وراء مغلاق باب المشهد فلم يكد السلطان يدخل حتى ارتدى عليه وأخذ براسه ويديه وجعل يقلبهما فجري اليه الحراس بأسلحتهم فقال لهم السلطان دعوه دعوه وكفهم عنه بيده واستسلم له حتى قضى وطره من التمسح والتبرك به وانصرف واذا ذاك تفرغ السلطان للزيارة وبذلك يعذر شيخ السوسيين في تلك الضراعة والعبودية التي يوالى اعلانها في كل خطاب فان ذلك هو معتقده ورايه يتقرب به الى الله تعالى وان الولاء للرؤساء واكبارهم لايعتبران ان لم يكونا صادقين عن المحبة الخالصة المحضة من أعماق القلوب

ذلك هو سبب اتصال سيدي الحاج احمد بالسلطان العادل المولى الحسن فاسبل عليه ذلك الدليل الضافي الناصع من الاحترام بعدما انصفه من خصمه وانكفت عاديته عن جميع من كانت تنالهم بفضل سيدي الحاج احمد فبقى هذا في (مراكش) مع الملك سنين ريثما تهيأ له باذن الملك فرجع الى مستقره وقد وقفت على قصيدة يمدح بها مولاي الحسن وهي :

بشائر للالطاف طيبة أنفاس حيث روح روح في التباريح من لباس
هنيئا لنا نيل المنى بوصول ما بدا في بلاد الغرب أضوا نبراس
وكان لهذا العصر أجمل زينة يباهى بها تاجا أجل على الراس
ملك المعالي سيدي الحسن الذي بفضل وعدل فاق سادة شواس
سليل ملوك كالبحور وكالـ

بلور في الجود والارشاد والاسد في الباس

(ت كذا . ويتخفيف (طيبة))

جاءه الهنا رب السورى وحماه من
وارضاه فى احبابه وجزى أصو
لهم هم لم ترض بالارض اجلست
مكانته فى المجد أعجز دركها
ترقى من العليا أصعب ذروة
افاض ندى فى الشرق والغرب نائباً
إذا صدر العافون عن ورده غداً
واظهر بأساً عن صفوف عساكر
فحل عليه هيبة ومحبة
اتى (فاس) فى شوق اليه كما صبت
وكم أعلنت من لوعة وصباة
كما غادة تزهى بغد مورد
إذا اثره بانث من البعل أعلنت
تاها ومملود الحياء سناه فى
ومقصوره فى سيره صاحب له
فكان من المولى ومنسكب الحيا ؛
كذا سنة الجبار فى خلقه اتفا
اعاد به البارى تبارك جده
فلله منه الخلق مستعذباً لدى الـ
فما شئت من حلم وفضل وراثة
وما شئت من بشر وحسن تواضع
ذكاؤه يزرى بالذكا فى العلوم والـ
الى همة نفاذة لا يقل ما
فلو لم يكن ما يغلب الناس قلت اذ
غدا السعد من خدامه ما سرى هوا
بهيمته قد سارت الاسد فى الفلا
تمر بها الركبان واجمة فلا
فدا غابها من هيبة الملك كالكتنا
عناية رب العرش قد سبقت له
وفتح به النائي القصى كما دنا
أرانا به المولى الاجل منى القلو
وفل به المولى شباتهم ور
وانا لنرجو ذاك من فضل من يؤه

شور حساد ومن شر وسواس
له ما تمنوا بعد اذهاب ارجاس
على هام زهر فى السما اى اجلاس
سوابق عيس للهموم وافراس
يرى طرف من يرنو لاضرابها خاس
مناب السحاب الغر فى نشرأرغاس 1
موارد المظئان من بعد افلاس
أذاب صفوفا عن طرو بـطراس 2
فليس لحسن العهد فى الناس بالناس
لسقيا رياض فى ذبول وايباس
غداة أبان الميل عنها لـ (مكناس)
وقد كفصن البان فى الروض مياس
بتقظير عبرات وتقصيد انفاس
محياء يفنى الركب عن كل مقياس
كما اشتراكا فى مبلغ النفع للناس
بعيد ؛ حياة الانس من بعد ارماس
ق معنى يؤدى لائتلاف باحساس
خلال معال مذ أحيان دراس
مقلوب كما يستعذب الحمرة الحاس
يقر اذا ما زلزل الجبل الراس
الى نخوة الاملاك ما بين جلّاس
تدبر يجلو كل ظلمة البأس 3
ضى الجد منها ما تلاقيه من قاس
به همة فى ذاك جاسية البأس
ه للشئ الا كان فى اليد كالكاس
حواس أظفار حداد واضراس
تروع بايماء بكف ولا رأس
س توتى بلا اضمار خوف وايجاس
فحاسده يبل بموت وابلاس
ونصريوع الاسد فى جوف أخياس 4
ب من قهر أعداء أراذل أنجاس
دهم باذلا ضربا يثول الى باس
ل الفضل منه لا يثول الى باس

(1) الرغس كفلس النعمة (2) كذا لعله باضراس (3) يعنى بالذكاء
الشمس. وقد أدخل عليه معانه لا يقال الاذكاء . (4) الحيس بالكسر: محل الاسد

ليهنك باس منه اقبال ماجد
حكيم يدؤى بالدوا اللين أولا
كذا الحكماء أهل النهى يعملون في
وما دام يرجى البرء للعفو من أذى
ويهنأ المليك العدل عين كرامة
ويهنأ الرعايا منه رحمة والد
فأياهم في ظل على جنبه
فضائلهم كالشمس في شهرة فلي
وهل ينتقى الاحصاء للرمل عد أو
أمولاي ذى بكر سائلة فكرة
من الماضغات الشيخ مشبهة لها
بها حيرة ما بين حكم مهابة
فهب ما ترى مولاي من نقصها لما
وعبدكم التملأ أحمد البسن
فان لم يكن بالجسم خادمكم فقل
أدام لك الرحمان نصرا مؤزرا

حليم ومغض عن عوارض أدناس
فان لم يفد في الداء عالج بالقاسي
علاج بمسبار مبین ومقياس
خبيث يدأويه فلا يقطع الآسى 1
وبشرى بسعد في ازدياد وايناس
رضا دائب في نفعهم مطعم كاس
مواسم أعياد وأوقات أعراس
س في الصمت عنها هيبة لوم أكياس
على البحر يأتى كيل وزن وقسطاس
مقسمة للهم ما بين اقباس
ة خلخالها من هزها حلف وسواس
فصمت وما للحب من حكم اقباس
حوت من كمال الحب جل عن ارجاس
من الصفح ثوبا لا يمد لأدناس
سبه بالغ في القتو غايات حراس 2
به كل حرب للعدا ءانس ءاس

تلك هي القصيدة كما وجدناها وفيها كلمات نائية عن محلها وماذاك
الاً من مسخ النساخ ثم سافر مع الملك الى (سوس) 1299 هـ فرجع معه
الى (مراكش) حتى وجد منه أذنا فرجع الى أهله بـ (تارودانت)

ثم لما انتصب السلطان المولى عبد العزيز وقد شاخ الاستاذ وعجز عن
الوفادة أناب عنه أولاده فمثلوا بين يدي السلطان بهذه القصيدة

دامت سعودك سائق الاطعان
عرج بدارات الحمى حيث الالى
وبنسل من هو أصل كل كماله
أعلى الورى قدرا امام الرسل مو
صلى عليه وسلم المولى الاج
فاذا انتهت اليهم وشهدت من
فاقصد لصدور أوحد منهم غدا
وبدا ذكاء للبلاد وملجئا
بحر الندى ملك المغارب سيلى
لا زال مخدوم السعود مخولا
ملك اذا ما ءاثر الاملاك ما
قاسى العنا فيما تقاضاه العلا
أدى حقوق المجد والعليا فى

وأنت مناك اليك فى اذعان
هم صفوة من صفوة العرفان
فى الحس والمعنى بلا نقصان
لانا محمد النبى العدنانى
لـ وءاله وصحابة اعيان
نور البها ما لم تر العيان
ورد الصفاء لكل ما ظمان
أحمى لكل مروع لهفان
عبد العزيز العز لايمان
كل المنى من ربنا المنان
تهوى النفوس ملازمى الاوطان
بالسعى للإصلاح فى البلدان
أخزاء حزب البغى والعدوان

(I) الآسى: الطبيب (2) القتو مصدر قتا الملوك يقتوهم اذا أحسن خدمتهم

أبداه من بأس ومن احسان
 سدينا سلوك الدر والمرجان
 وتقررت في سائر الازدهان
 كال موجز المومي لرفع الشان
 نعم له جلت عن الحسبان
 ن بنوده في السر والاعلان
 لنباهة تسمو على كيوان
 من طول تشواقي الى اللقيان
 ومجبة جلت عن السلوان
 لليكنا فمن أوضح البهتان
 سبل الصفا في سر او اعلان
 كن القضاء مصفد الجثمان
 حق المجد من هم منه كالانصان
 سذك أحمد التمل الضعيف الواني
 من أصولكم نعمى من الرحمان
 من فضله والفوز بالرضوان
 وتدل حزب الكفر والظفان
 من الاهتزاز بنزغة الشيطان
 ل العدل والاجمال والاحسان
 بدا عليه وآله الاعيان
 زال له من نازح أو دان

دانت عواص من نواص لللى
 اخلاقه الحسنى غدت في الجيد للـ
 رسخت علاه في القلوب ومكنت
 فالمسهب المنطيق في أمداحه
 يهنيه ما أولاه رب العرش من
 فالفتح والنصر المبين ملازما
 سلم عليه في كمال تأدب
 وأذكر له نفسى قداؤك ما ترى
 وقل ان عبدكم على عهد الصفا
 ان بلغ الحساد عنه جفوة
 ومعاذ ربى أن يزيع العبد عن
 تهفو اليكم روحه وتطير لـ
 فأناب عنه في القضاء لبعض حـ
 فاعذر بفضل الجود يا مولاي عبـ
 وانظر بحق محبة قد نالها
 أولاهم المولى الاجل مناهم
 لازلت مولانا تعز ذوى النهى
 محمى طودى حلمه وذكائه
 وحمى الرعية ناشرا فيهم كما
 باجل خلق الله صل ربنا
 وصحابه الغر الكرام وكل ما

* * *

ومن آياته الباهرة ما كتبه الى مولانا الحسن يستأذنه في الرواح الى
 اهله حين اقترح عليه أن يبقى في وظيفة الامامة الخاصة

لولا حقوق لا تعد عظمة	للأهل دمت لذا المقام مقيمه
لو مت من ظمأ بقيظ محرق	والقفر يرسل في السماء سموه
وأنا بوسط مجاهل لا يهتدى	فيها الظليم اذا أضل حميمه 1
وأنواج نقب الاخامص 'مبدع	بى لا يرى سمعى هناك كليمه 2

(1) الظليم ذكر النعام وحميمه أراد به مخالطه الذى لا يفارقه
 وهو زوجته

(2) الوجى: رقة الرجل من الحفا ونقبت الرجل بالحفا كفرح أنر فيها
 والاخامص من الرجل ما لا يصيب الارض من قدمها وأراد به جميع الرجل
 وأبدع بالضم بفلان : عطبت راحلته فبقى معطلا . والكليم المكالم

وإنا أرحى من هناك رضاك كما
لا رأى للعبد المطيع إذا رأى
مرامثل يا خير مولى رايه
من كان فى أمر تخطاه فلا
رى الملوك منارة الارشاد ام

مولاي يا من لى رضا جنة
اننى عرضت على مسامع سيدى
امرا يقلقل عبده ويقيمه
فجرى على سمعى مشرف رايه
فاليوم عدت لعل ما ارتاده
فالاهل والوا رسلم بتتابع
والامر آمركم فقولوا يمثل
لكن رجائى واقف مستعطف
فالزغب فى الاوكار ترسل طرفها
فى كل صبح أو زوال أو مسا
لكن اذا رضى الامام اقامتى

وزهوره ازهارى المشمومة
من قبل بعد صلاتنا المعلومة 1
ويطيل بالسهر الطويل خديمه
ولعله ما كان منه عزيمة
من روض جودكم احس شميمه
حتى رسائلهم على كديمة
من نفسه بهواكم مزومة (2)
من خيبة الراجى لديه عديمة
من رأس شاهقة تكل البومة
ترتجى ممن يغيب قدومه
ابدا هنا كنت الحياة مقيمه

ذلك بعض ما للاستاذ فى ارباب عرش المغرب الاقصى وقد كنت
رايت له أقوالا فى السلطان مولانا عبد الرحمن ولكن لم تخبرنى الآن
ويكفى ما ذكرناه فى الدلالة على ما يعلنه من الاخلاص الصافى من قلبه
ومن الحرارة المتوقدة فى صدره نحوهم كما ينبغى لكل مسلم نحو رؤسائه
ما داموا على النهج المستقيم

ثم اننى كنت قرأت فى ترجمة الاستاذ فى تاريخ شيخنا القاضى
الاجل سيدى العباس بن ابراهيم قاضى (مراكش) انه حين اتصاله بالسلطان
مولانا الحسن كان يشتغل بالكيمياء مع الطلبة المشتغلين بها عنده كما هو
معلوم . فتكلمت معه فى ذلك وبينت له أن الاستاذ وأمثاله من علماء (سوس)
يتعدون عن مزاولة الحزعبلات والارتطام فى هوة تلك الزخرفات فأصر على
انه استقى ذلك من مورد صاف وانه رواه عن ثقة لايموه فكادت أشك
فى الامر حتى علمت أن السلطان كان سأل عن ذلك العلم أله به بصر
فقال له اننى مازاولت منه لاقبلا ولا ديرا ولكن عندنا من بعض الطلبة
من يخوضون فيه فكان ذلك هو السبب حتى اتصل الفقيه السيد الحاج

(1) نرجو أن لاينسى القارئ الكريم أن المترجم كان اماما للصلوات
الخمسة خاصة بالسلطان مولاي الحسن من حوالى 1299 هـ
(2) الزم الشد والربط

ياسين الواسخيني بالسلطان وسترى ذلك في ترجمته ان شاء الله قريبا وهذا وجه الخبر فلفل من حدث القاضي وقع له الغلط بين الفقيهن ايا كان فينبغي ان يكون معلوما ان الاستاذ الجيشتيمي ابعد الناس عن تلك الحرفة الباطلة وانه اكثر الناس زهدا في الذي يحل في كفه فضلا عن ان يتطلع الى امثال تلك الاباطيل ومن العجب ان بعض الفقهاء الكرسيفيين حدثني انه سمع بان الاستاذ كان مال الى هذه الحرفة في صغره فزجره والده زجرا عنيفا فكان ذلك اخر عهد به سبب نفذه خاطره من الالتفات اليها وانه لابن ابيه في جميع الاحوال فتايد ما ذهبنا اليه بهذا

ثبت ذلك هنا لئلا يظن بالاستاذ ما ليس فيه والذر للقاضي السيد العباس وهو ذو فكر ثاقب انه لم يعرف من ترجمة الاستاذ الحقيقية هذا الذي نعرضه اليوم امام القاري وكفى بذلك عدرا ولا يمكن للانسان وان بلغ ما بلغ ان يحيط بكل شيء علما

وقد وقفت على رسالة كتبها المترجم الى الملك في الوقت الذي ينتظر مثل الواسخيني ان ياتي بشيء مما يتعلق بتلك الحرفة - وستاتي -

مشارطاتي

ذكرنا فيما تقدم ان الاستاذ كان رابضا في مدرسة اهله الجيشتيمية سنوات كثيرة الى ان فارقتها ولم احسب انه شارط قط في سواها الى ان اخبرني مخبر انه كان حينما في مدرسة (أداوزكري) في اواخر القرن الماضي او اول هذا القرن كما شارط في (بونرار) ففي هذه المدارس الثلاث فقط سمعت انه شارط وما سوى ذلك فانه كان يربض في داره اما في (تارودانت) من اواخر القرن الماضي الى اوائل العقد الثاني من هذا القرن او في قرية (تيزكي) - (أندوزال) واما في قرية (تيسوت) حيث قضى اخر حياته وقضى على نفسه الكريمة وله بناءات في مدرسة (المركم) كوالده سيدي عبد الرحمن

نبذة من اخباره

كان لهذا الشيخ في تليده وطريفه مجد مؤئل يغبطه عليه الذين يتمنون لو كانوا مثله فيكونون جامعين بين الحسب والنسب وبين العلم والعمل وبين المسكنة والهيبة وبين التواضع والرفعة وبين احتقاره لنفسه واحترامه في نفوس الناس ويحسده عليه الحسدة الذين تتاكل أضلاعهم لما ينفسونه عليه من النعم التي أسبغها الله عليه ضافية فيسبحون لو يجدون له عورة مكشوفة ياتونه منها ولكن يابى الله ذلك والكرم

على أن هؤلاء الحسدة إنما يظلمونه ظلما فانه لم يعد أن يكون مخلوقا وان بلغ ما بلغ من الزهد فيما يتهارش عليه المتهارشون من العرض الغاني والجاه الذي يصطنعه الناس اصطناعا ومثله لا يمكن أن يخلو من الحسدة والا فلم أعرف منذ عقلت من مختلف الطبقات على اختلاف المشارب من يلزم الاستاذ بشيء أو يلصق بجانبه شيئا ما على وجه الحسد

كان الاستاذ صاحب من رؤساء قبيلة (املن) يسمى بلاء تنفرتات (1) فقدر عليه أن اعتقل في واقعة (وجان) فسيق الى (تيزنيت) مسجوناً عند القائد سعيد الكيلوي فهم هذا أن يفتك به لمكانته من الجبلين ولكن صاحب الترجمة تذكر منه ما تذكر الامام أبو حنيفة من جاره الذي ينشد في كل ليلة :

أضاعوني وأى فتى أضاعوا ليوم كرهية وسداد ثغر
فبكر على السلطان صبيحة يوم فقدته فاطلقه من الاعتقال وكذلك كان
الاستاذ الجيشتيمي فانه لم يستطع النوم حتى ورد الى (تيزنيت) فحلت
له الحبي وأى محفل يقبل عليه سيدى الحاج أحمد الجيشتيمي ثم لائتلقاه
أهله قيما متبادرين لجاذبية ربانية أودعها الله فيه وقبلت شفاعته في
صديقه ومن ذا الذي يا للناس يقدر اذ ذاك ممن كانت فيه رائحة ايمان
ورقة قلب. ومجبة في الصالحين أن يرد شفاعته سيدى الحاج أحمد الجيشتيمي
صالح العلماء وعالم الصالحاء ثم صدر عن (تيزنيت) مرفوع الكرامة
متزايد الحرمة وقد عاهد المعتقل بدوره أن يدعو الناس الى السكينة وان
لا يشارك قبيلته التيملية في الحرب . ولكن غلب على امره

ثم في سنة 1319 هـ حين نزل القائد محمد أنفلوس بـ (تاغلولو)
في (مجاط) جاء ليؤدى واجب الترحيب بقائد الجند السلطاني فمر
بـ (الخ) فلم يصادف فيه لا الشيخ الالفى ولا الاستاذ على بن عبد الله
فضرب فسطاطا له قلما يفارقه منذ ألف ذلك مع الملك أمام دار الاستاذ
ابن عبد الله في بيدر هناك فتلقاه شيخنا سيدى عبد الله بن محمد
بالضيافة التامة ثم رجع الغائبان فأديا من اكرام الاستاذ ما هو الواجب
ثم صاحبه الشيخ الالفى الى (تاغلولو) قال حفيد للاستاذ جاء مع جده
لمساعدته في تلك السفرة قد تقدم الشيخ سيدى الحاج على بن بقلته
ولكنه في كل مسافة الطريق قد هال عنقه وجانبه الى الاستاذ الذي كان يتلو
على بقلته. فصارا يتحدثان. قال ولم يحل الشيخ عن تلك الحالة الى أن وصلنا
(تاغلولو) وكان ذلك أدبا تاما من الشيخ واجلالا لمكانة الاستاذ ولسنه
وقد اجتمع هناك في تلك الايام علماء كثيرون كالحاج ياسين الواسخيني
والحاج الحسين الايفراني ؛ وابن العربي الادوزى ؛ وغيرهم واذا ذلك كانت
المحاورات التي أشرنا اليها في ترجمة الادوزى لانهم بقوا هناك اياما

(1) سياىتى ان شاء الله فى (الجزء التاسع عشر)

كثيرة ثم عند الرجوع جاء مع الاستاذ الادوزى يقدمهما الشيخ الالفى فنزلا بـ (الخ) فاكهما فى دار الاستاذ ابن عبد الله وفى دار الشيخ وقد حكى لنا بعض الفقهاء أن الوالد اذ ذاك أتى بنا نحن اولاده الموجودين فطلب من الاستاذين الدعاء لنا فصار كل واحد منهما يقول لصاحبه بماذا ندعو للاولاد ؟ فقال احدهما نسأل والدهم ماذا يريد منهم فبادرهما الشيخ الوالد فقال لهما ادعوا لهم بالتوفيق الى ما يريد الله منهم فكان اصحاب الشيخ الوالد يرددون بينهم هذه الحكاية ويرون أن ما قاله الشيخ هو اجمع لكل مراد وقد كنت احسب اننى اعقل ذلك الوقت لاننى لا ازال أتصور عالما كبير المقام فى دارنا فكنت أتخيله الاستاذ الجيشتيمى ولكننى لما عرفت التاريخ وادركت الوقت الذى مر فيه المترجم بـ (الخ) أدركت اننى واهم لاننى اذ ذاك لا ازال فى الرضاع وما أكثر اوهام الكبار فضلا عن الصغار ولعل رأيت غيره من كبار العلماء المترددين الى الوالد فظننته هو

كانت المكاتبات تترى بين الالفين وشيخ شيوخهم هذا وكذلك المواصلات فقد زاره الشيخ الالفى مرارا وزاره مرة فى (تارودانت) وقد كان الاستاذ قبل ذلك قال قصيدة شلحية ندد فيها بالبدع واصحابها والم فيها بشىء معروف من ذلك للدقاوين فحين مثل بين يديه الشيخ الالفى قام بين يديه فأوقع أمامه ما كان ينكره عليهم فقال له افعلت الآن ذنبا ؟ فقال له الاستاذ لا فقال له وهل احطت بكل العلوم ؟ قال لا فقال احسب هذا أيضا فيما لم تحط به علما فصار أحد اولاده وكان جالسا حوله يقول له سلم يا أبتى للشيخ سيدى الحاج على فقال اننى قد سلمت له هكذا تحكى هذه الحكاية وقد رواها الرواة من غير أن يتصل سندها لان محور الرواية على فقير كان مع الشيخ اذ ذاك لم يحضر لها وما كان الشيخ والاستاذ ممن يتحدثون بذلك ومثله فانقطع السند ولذلك كان فى حكاية ذلك ما فيه من اعتبارات شتى لان المعهود من الشيخ الالفى أن لا يجاذب الحبل فى مثل ذلك مع أحد وخصوصا مع مثل سيدى الحاج أحمد الذى يجله اجلالا كبيرا وأيضا لا أخال الاستاذ يقول لمن اهتز أمامه ذلك الاهتزاز وقد قصد به التبعيد ما قاله فى هذه الحكاية ولا يخفى ذلك على بصير ومجمل القول ان هذه الحكاية من باب ما يقول فيه الاخ أحمد رحمه الله ان لفلاة فقراء الشيخ مختلقات لا يصدق بها الا المافونون ولذلك اننى منها لفى شك حتى تثبت

وقد كان الاستاذ أيضا قال من قصيدة يمدح بها الاتاى
ان الاتاى لنعمة ما مثلها من نعمة الا نعيم الجنة
فحين رأى الشيخ الالفى البيت قال معاكسا له :

ان الاتاى لتقمة ما مثلها من نقمة الاء مسيس الجنة
وله ايضا هذه القصيدة التى ألم فيها بشئ من الطب وقد رد فيه
على علماء سوسيين كانوا اذ ذاك يحرمون شرب الاتاى وقد كان الشيخ
سيدى الحسن التيمكيدشتى من المتوقفين فيه حتى التقى بمولاي المهدي
المراكشى والقصيدة هى

منافعه جمت لروح وريحان
بادرارها أقوام اخر أزمان
ويبدى انبساط القلب من قبض احزان
ظراف لطاف كالرواء لظمئان
مد رب الورى فيها لابرار عبدان
الى الراح من راحات حور وولدان
اذا ما اداروا كاسه فضل شكران
لدماغ وقاه داء عقل وابدان
جزا قل من يعدوه من ذوى ايمان
الى حسوها جهلا بتزيين شيطان
معنى شكوا الاعياء ذى ضجر وان 1
ضعاف البنى دأبا الى هد أركان
شراب ؛ فما الاسراف يحمد فى شان
ر فهو الذى يعنى به كل يقظان
مبين اذا لم يتبع أكل لثمان
يسد المجارى من عروق ومصران
سمنام فيناى عن مسارج أجفان
سل أطيب سمن من اطايب اذهان
بشرب مخيض مستطاب من البان
ى فانك اجر الشكر عن خير ريعان
يلاقى رماد عظم جيفة انتان
تنجس طهر لاستحالة اعيان
وباء ؛ ولم يشعر ؛ بصفقة خسران
من العلماء الغر قال بحرمان
بترجيح امر دون موجب رجحان
ك ما بين احسان يزين وعصيان

شراب الاتاى الصرف من خير ريحان
من النعم العظمى التى خص ربنا
يخلف كل الهم دور كؤوسه
ولاسيما ما كان بين أحبة
يذكرنا جنات عدن وما أعـ
ويوقظ ارواح الصفا لتشوق
ويزداد أرباب النهى من شرابه
وكم مبتلى يشكو انعكاس الرياح لا
ومن فضله ان كان دون السلاف حا
فلو لم يكن خيف التسارع منهم
ولاشئ أدنى منه نفعا للاغب
ولكنما الاكثار منه يتوول فى الـ
كما تورث الاسقام أكل الكثير أو
ولاشئ مثل القصد فى سائر الامو
كذا ما خلا الجو صادف ضره
وان يحس فى حال امتلاء فربما
ومن فُرط تجفيف الرطوبات يمنع الـ
ويختلق التطريب اتباعه بمش
وينفع أهل الحر تعقيب شربه
فقل لللى ينهى عن الشرب للاتا
فان كان مما قيل ان مزاجه
فقد رجح الاشياخ ان رماد ما
وقد خرق الاجماع مانع شربه
فلم نر فى شرق ولا الغرب امرا
ومن عابه بكثرة الغيبة اعتدى
فاندية الاقوام سائرهما كذا

نعم منتدى (القهوات) يكثر فيه با
وقل ندى كان لله خائفنا
ونسأل رب العرش غفران وذرنا
بجاه أجل الخلق صلى عليه ثـ

طل القول يبدو من خلاعة مجان 1
كما كان في ذكر سليمان الران 2
وختم لياينا بأكمل احسان
سم سلم مع ءال هم غر اعيان

وقال أيضا ينهى عن اتخاذ شربه ذريعة الى الغيبة وتقويت اوقات
الصلوات :

الا قل لمتعادين شرب اثناء
مضيبي يواقيت المواقيت عنده
افيقوا لذكر الله والتسكّر انه
واياكم تضييع وقت بغير ما

بكل صباح او بكل مساء
بكل حديث لم يؤل لجدا
حباكم تعالى من جزيل الاء 3
يرجى به نفع بدار فناء

الى اخرها وسيجدها القارىء ان شاء الله في كتاب (جوف الفرا)
وكان قال أيضا ينهى عن القاء أوراق الاتى على الارض

الا قل لقوم يطرحون على التربة
وفيها بقايا سكر يشتهي ارتشا
أهنتم وحقرتم بما تفعلونه
أما ختم أن تبتلوا وتعاقبوا
فمن كان عنها ذا غنى فليجد بها
أعوذ برحمي ربنا من عذابه
صلاة وتسليم عليه وءاله

بقية أوراق الاتى لدى الشرب
فه كل ذى ذوق من العجم والعرب
أجل نعيم كان فى الشرق والغرب
بأن تسلبوا ما جل من نعمة الرب
على خدم او غيرهم من ذوى القرب
ونسأله بالمصطفى فرجة الكرب
وصحب غيوث الجذب والاسد فى الحرب

وقد كان بين المترجم وبين الشيخ ماء العينين اتصال وهاك قطعة
كتبها اليه أنقلها من خطه :

فسلم باجلال وءاداب ذى حب
على النور ما العينين بحر حقيقة
وسله الدعا بالفقر والرحم لامرىء
سليل أبى زيد المسمى بأحمد الـ

أيا سائق الاظعان لآكنت فى كرب
وبحر لشرع سائح طيب عذب
محب له يخشى البوار من اللذب
سمعرف بالتمل فى بلد القرب

(I) (القهوة) كلمة تطلق عند العامة ويراد منها اطلاق الحال وإرادة المحل
أى محل القهوة وهو ما يسمى فى اصطلاح اليوم بالمقهى وقد كانت
(القهوة) فى عصر المترجم هى المحل الوحيد الموجود فى المدن فقط والذى
يأوى اليه من لا خلاق لهم لتدخين التبغ واحتساء القهوة والمقامرة عليها
ومخالطة ذلك مما يزرى بالمروءة ويجرح الشهادة ويجعل صاحبه فى عداد
السفهاء

(2) كذا البيت مما نقلنا منه

(3) الى بكسر ففتح نعمة . والالاء النعم

نسأل الله العرش غفرانه لنا ورضوانه والحشر في زمرة الحب
واصلاح أمر المؤمنين ونصرهم وابلاء حزب الكفر بالخزى والتب
بجاه أجل الخلق صلى وسلمنا عليه وآال الطهر والكمل الصحب

فى سنة 1303 هـ صادف الشيخ الالفى صاحب الترجمة فى
(مراكش) حين ذهب مع الاستاذ على بن عبد الله لياتينا برفات المرحوم
سيدى محمد بن عبد الله فجلسوا فى مجلس ضم المذكورين مع الفقيه
سيدى محمد بن محمد هموش الايسى والاستاذ الحاج ياسين فجرت فى
اثناء المذاكرة مسألة من ترك الجهر بالفتحة ثم تذكر قبل ان يرجع
فقال صاحب الترجمة انما عليه أن يمضى قدما ويسجد قبل السلام
فقال له الشيخ الالفى بل عليه أن يرجع ويقرأ الفتحة من اولها . ويسجد
بعد السلام فروجعت المسألة فاذا هى كما قال الشيخ الالفى فقال
صاحب الترجمة سبحان الله ما أكثر جهلنا وما أقل علمنا فاننا نمر
بالمسألة دائما فى (المختصر) ولا ننتبه لها وذلك من انصافه رحمه الله
وقد جرت المذاكرة فى المسألة بين الشيخ الالفى وبين بعض علماء
(السويرة) بعد ذلك الوقت فانكر ما قاله الشيخ حتى راجع لمرجع
الى الحق وقد تكرر مثل ذلك مرارا بينه وبين علماء عصره وكان له
فى فقه العبادات استحضار واتقان للفروع غريب كما ذكرناه فى ترجمته.
ولا أدل على ذلك من ترجمته لتأليف الشيخ الامير

كان الاستاذ ابو العباس الجيشتيمى تصدر للتدريس فى (تارودانت)
من حوالى عام 1304 هـ الى ما بعد 1312 هـ وفى هذه السنة رحل اليه شيخنا
الاستاذ الطاهر الايفرانى ورفيقه سيدى العربى الساموكنى فاخذاه
الاصول فكان ذلك السبب حتى كان لشيخنا هذا فيه قصائد طنانة بديعة
منها الهائية التى يستجيزه بها وستراها فى (الجزء السابع)

اخبرنى الاستاذ شيخنا الايفرانى انه كان وفد عليه مرة فى رفقة
فمروا ببعض جماعات نساء من هيلانة (ايلالن) فكان احدهم قال كلمة فى
خدش تلك النساء الايلانيات قال فلما جلسنا الى الاستاذ الجيشتيمى
أجرى ذكر تلك النساء وكأنه كوشف بما جرى او وقع ذلك مصادفة
فقال شيئا دافع به عنهن فى مضمون حكاية عن انسان شاهد امرأة تطوف
بالكعبة وعليها لباس هذه الجبال ورأى أن تلك احلى النساء الصالحات
من بنات (ايلالن)

وقد عرفت أن لشيخنا هذا وفادة على المترجم مع الاستاذ على بن عبد
الله سنة 1325 هـ فخطابه لشيخنا بالقصيدة الدالية الكبرى التى هى
من القصائد الطنانة له . وقد جاءت فى الوقت الذى اكفهر فيه وجه المغرب

(عام 1325 هـ) واعتكر جوه باحتلال (الدار البيضاء) فترقب العقلاء أن يسبح حتى يعم كل نواحي المغرب ونصها

أبرق بدا أم لمح ثغر منضد
ووجهك أم بدر على غصن بانة
وأنت غداة البنين أم ظبية عدت
غداة توقعنا الوداع وما وفي
وشدت لطيات مطايا وسددت
ولما أبت الاصلودا ولم تجد
صدودنا وقد اذكى النوى غلة الهوى
حذار رقيب شامت وتقية
فخضنا بها بحر السراب كأنها
مدللة تغرى الفلا بمناسم
إذا ادبجت سارت بنار تنفسي
ومهما ونت غنيتها بمذائح الـ
محط الرجا بدر الدجا حرم اللجا
نوال لمستجد نكال لمعتد
مجدد هذا القرن مبلى معالم الـ
مدير رحي العليا منور ناظر الـ
ووارث آباء أبانوا مراسم الـ
بنور هداهم قبله وبنوره
نجوم توالى واحدا بعد واحد
فلما بدا شمسا تفرد بالسنا
فشيد رسم العلم من بعدما غدا
عفته سوا في الجهل الا بقية

وغيث همى أم قطر دمع مبد
ولخطك أم حد الحسام المهند
مروعة نحو الطرف الممد
سوى الدمع لما خان كل تجلد
سهام حناياهن في نحر فدود 1
لعاشقها من لفظها بتزود
صدود الحمام الخائم الحذر الصلى
على سرها من كاشحين وحسد
سفين غدا مجدا فها كل مقود
كما برد القين الحديد بمبرد 2
وان ظمئت فالدمع أغزر مورد 3
رضا الخشتمى التملى سيدى احمد
ملاذ النجا نور الدجا المتوقد
منار لمستهده امام لمقتدر
ديانة بحبي الدين من بعد ماردى 4
سهدى بعدما يرنو بمقلة أرمد
سيادة فهو سيد وابن سيد
أنار ظلام الامس واليوم والقدر
كما اتسقت نظما لئالى المقلد 5
وأصبح حكم الجمع في ضمن مفرد
(كأطلال مية ببرقة ثمهد) 6
(تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد)

- 1) الطية بكسر الطاء الحاجة والمطية المركوبة والحنايا جمع حنية وهى القوس والدفد الغلاة وتشبه المطايا بالحنايا لضمورهن وانحنائهن من كثرة السير. وسهامهن حناياهن وبذلك يظهر وجه الاضافة في سهام حناياهن
- 2) الفرى القطع والمنسم للبعير كالقدم للانسان والقين الحداد
- 3) أدلج سار الليل
- 4) ردى كفرح هلك
- 5) المقلد بصيغة اسم المفعول مضعفا موضع القلادة من العنق
- 6) ضمن فى عجز هذا البيت والذي بعده مطلع معلقة طرفة ابن العبد المعروفة .

- وطم على جيش العويس بخاطر
 واوقد نارا من ذكاه فمن اتى
 هو النجم ارشادا الى سبل الهدى
 هو السهم عزما والمعالى رمية
 هو البحر جودا بالمعارف واللهى
 هو الصارم العضب المصمم لم يزل
 هو المورد العذب الزلال الذى اتى
 هو البدر مهما لاح ساطع نوره
 تدلى سنا لما تعلو جلالة
 اذا برقت من فيه انوار لفظه
 وان شرعت رمح اليراع بنانه
 وان سل من غمد القريحة صارم ال
 فما زال مذبت على الارض رجله
 يعانى المعالى باصطبار وهمة
 وعزم متين لا تلين قناته

(1) هذا عجز بيت من نفس المعلقة وصدرة وكرى اذا نادى المضاف مجنبا
 فالكر ضد الفر والمضاف الخائف والمجنب منحرف الرجل والسيد
 الذيب والمتورد الوارد الماء

(2) البيت معروف فى شواهد الجوازم فى كتب النحو وصدرة
 متى تاته تعشو الى ضو ناره

(3) يقصد مضارع أقصد السهم الانسان أصابه فقتله مكانه

(4) اللهى جمع لهوة وهى العطية واسترفاد القوم طلبهم للرفد
 أى العطاء والاعانة

(5) أشام أتجه الى الشام وأعرق أتجه الى العراق وأنجد
 أتجه الى نجد بمعنى أنه عم جميع الآفاق

(6) السناء الرفعة قصره ضرورة

(7) المحض الخالص والمفند المكذب

(8) المراد بالراجز والمقصود سواء كان ينظم فى الرجز أم فى غيره من
 البحور القصائد

(9) فرى قطع والمزرد صانع الزرد وهى الدرع الحديدية التى يلبسها
 المحاربون

(10) الدد : اللعب

- الى ان بدا بدرا منيرا تضاءلت
وام فصلى خلفه كل عابد
وبرز حتى بد كل مسابق
فيا بدر أفق الدين يا ليث غابه
تدارك ذماء الدين واسمع صريخه
فقد انتشب الكفر المداهن نابه
وكاد بأنواع المكاييد أهله
أسر احتساء في ارتقاء وما له
وقد بلغ السيل الزبى بظهوره
فقد طبق الصحراء بالنحس شؤمه
وأعدى نواحي التل باحث الردى
وجاش على هدى السواحل كلها
ببحر سفين بالقوارب مزبد

- (I) المراد بالنسر أحد النجمين المسمى أحدهما النسر الطائر والآخر النسر الواقع والفرقة من النجوم أيضا
(2) معنى الشطر الاول واضح وأما الشطر الثانى فمعنى جلى فيه انها من جلى الفرس اذا سبق فى السباق ويسمى المجلى ومعنى صلى تبع السابق من خيل الحلبة فهو مصل والاجرد الفرس القصير الشعر وذلك من الصفات المحمودة فى الخيل
(3) بذه غلبه وفاقه والمراد بكل سحبان كل فصيح بليغ كسحبان المعروف والمراد بكل مبرد كل عالم بالادب كمحمد بن يزيد المعروف بالمبرد
(4) الذماء كسحاب بقية من الحياة بعد نفاذ المقاتل لالتبث أن تنقضى والصريخ المستغيث
(5) المداهن المخادع المخاتل والسرح الماشية
(6) (خامرى أم عامر) مثل وتزعم العرب أن الضبع تخدع به فيكرر لها حتى تهدأ فتوخذ ومعنى خامرى ألزمت مكانك وتلبدى عطف تفسير عليه من تلبد الطائر اذا جثم ولصق بالارض
(7) أسر أخفى والاحتساء الشرب والارتقاء ازالة الرغبة من اللبن ومعنى المثل أنه يتظاهر بازالة الرغبة ولكنه فى الواقع يشرب اللبن الخالص ويضرب لمن يتظاهر بالهين ويفعل الاعظم
(8) الزبى جمع زبية وهى حفرة تنهى للأسد فى الامكنة العالية يضرب لمن تجاوز الحد والعمر الجرب
(9) التل فى اللغة الارض المرتفعة قليلا عما حولها والمراد هنا (سوس) فى اسان أهل الصحراء
(IO) السفين جمع سفينة

١١ يشتكى من بثه ثوب مكمد
فكالك ذمائه من يد المتمرّد (1)
للحم العدا مخشوشن متمعد (2)
باقدام ليث فى الكريهة محرد (3)
وكف بصير بالطعان معود (4)
وتصميم فهد فى جراءة فرهد (5)
عروس تهادى بين خود وخرد (6)
قوى القرى عبل كصرح ممرد (7)
مزلزلة ان يبرق السيف ترعد (8)
صبى مع الولدان بالجوز مستد (9)
تسطرها خيل اللقا بالتطرد (10)
ويكتب رمح الخط خط مجود (11)
سقا ومصاييح العجاج المعقد (12)
الد واشهى من سلافة صرخد (13)

وغص به الدين الخفيفى فاكسى
شجاء الاسى من فقد حر يهमे
يقود اليه كل اصيد قارم
يجاهد فى الله العظيم عنوه
يشب لظى الهيجا بقلب مشيع
واطراق ثعبان وكيد ثعالة
ويختال ما بين الصفوف كانه
على كل طرف سابح ومطهم
بيفض سيوف او بسمر مدافع
يلعب اطراف الرماح كانه
يغزل مجال الحرب وجه صحيفة
فينقط مدافع ويشكل صارم
فاين مساعير الوغى وفوارس الد
واين الالى صوت الصريخ اليهم

I شجاء أحرّنه والاسى الحزن وذمائه ذماؤه فهو الذمء قصره
ضرورة وهو بقية الروح

2 الاصيد المائل العنق تكبرا والقرم الى اللحم مشتبهه
والمخشوشن متعود الحشونة والمتمعد المتخلق بأخلاق قبيلة معد
فى الحشونة

3 المحرد كمبير المغضب

4 جرىء

5 ثعالة الثعلب

6 الحود بفتح الدال وجمعها خود بضم الحاء والمفرد جمع خريدة
المرأة الحية

7 القرى الظهر والعبل الضخم

8 تزلزل الارض اذا أطلقت

9 استدى الصبى بالجوز لعب به

١٠ التطرد المطاردة أى حمل الاقران بعضهم على بعض

١١ رمح الخط اضافة الى بلاد الخط وهى معروفة باتقان صنع الرماح
وخط مجود مفعول يكتب

١٢ مسعر الحرب بكسر الميم موقدها بشجاعته

١٣ الصريخ المستغيث والسلافة الحمر وصرخد بلا لام بلد
بالشام تنسب لها الحمر .

هباء اذا ما العرض غير مقدر
بدون حياة فى هوان معبد (1)
به الكفر مطلول الدماء ولم يد
وخلوه ان يدعو بويل مردد
ونام الى جنب المهدي الموسد
وعاش بهم فى خفض عيش مرغد
جوانبه بالنصر فى كل مشهد
عليه بفتح او بملك مجدد
وحل حلول الشمس فى كل معهد
بدا كل جيش من دجا الكفر اسود
وطهرت الارزاء من كل ملحد
فلم يستقيلوا بالنعيم المؤيد
حذا حلوهم من كل هاد ومرشد
اجابوا لحرب او لانجاز موعد
لقتل عدو الله فى كل مرصد
وهم نصروا دين النبي محمد
كما هب شمال على الزهر الندي
جناهم وعند الصبح من سريحمد
ردين ولا يرثى له ان يبدد
لهم همة فى جبر دين مقصد

واين الاى قد الجسم عليهم
فما لهم ناموا عن الدين وارتصوا
وما لهم لم يثاروه وقد هوى
لقد حق للاسلام اذ مات اهله
فقدس ارواح بهم عز ركنه
واخصب مرعاء واشكر ضرعه
باسياقهم صال الهدي فتعززت
تروح وتغلو كل يوم بشارة
الى ان علا فى الشرق والغرب كعبه
وكرت جيوش الصبح منه ففر اذ
واهلك حزب الله حزب عدوه
اولئك قد باعوا الاله نفوسهم
هم الضحى والاتباع من بعدهم ومن
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا
وهم هجروا الاوطان والاهل فاغتنوا
وهم جاهدوا فى الله حق جهاده
عليه صلاة الله ثم عليهم
فلما مضوا نحو الجنان ليجتوا
اتى بعدهم من لا يغار على ذما
جهادهم فى رم دنياهم وما

(1) بدون حياة فيه اضافة الصفة الى الموصوف أى الحياة الدون ومعناها
الوضيعة ومعبد بصيغة اسم الفاعل صفة لهوان أى الهوان الذى يجعل
صاحبه عبدا لغيره

(2) ثار القتيل وبالقتيل طالب بدمه والمطلوب الدم الذى لم يثار له
ولم يده لم يؤد ديته

(3) المهدي بتخفيف همزة المهدي والموسد الجاعل للوسادة

(4) أشكر الضرع امتلا لبنا فهو شكران

(5) يشير الى قول الله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) الآية

(6) حذا حذوه اتخذه مثالا وقدوة

(7) تلميح الى المثل المعروف (عند الصباح يحمد القوم السرى)

أى ثمرة التعب تظهر بعد انتهائه يضرب تحريضا على الصبر للمشاق

(8) الذمار بالكسر ما يلزم الانسان حفظه ورعايته

(9) المقصد بصيغة اسم المفعول مضعفا المكسر .

لدين الهدى صلوا صلود المعرد 1
لهم جلد يسطو على كل أيد 2
ولم يرتدوا منه بثوب مجسد 3
لبان دم أن يمر يشخب ويزيد 4
أحب اليهم من سلافة صرخد 5
بها كلهم ما بين كهل وأمرد 6
مدى الدهر لم تخمد ولم تتهمد 7
يحشونها فى كل غور وانجد 8
يحفونها من راكعين وسجد 9
وجها بنهج الرشدا لا عن تعمد
فمن تقيد نحو الفوز لابد يتقد
ل ربك بالحكم الصريح المؤيد
بسيرتك المثلى تعن وتسود
رواة الحديث الفض من كل مسند
فاما بنصر او باكرم مقعد
وانت الذى يرجى لهم مهـدد
بقايا بنيه فى مقيم ومقعد 9

اذا سمعوا لغوا اصاخوا وان دعوا
كان لم يكن فيهم عديد ولم يكن
كان لم يدقوا بينهم عطر منشم
ولم يرضعوا من امهم ام قشعم
ولم تفلدهم بالشرى حتى كانه
بلى مارسوا الحرب العوان وخرسوا
وما برحت حرب البسوس عليهم
كانهم من عكفهم حول نارها
مجنوس عكوف حول بيت لظاهم
ولكنهم ضلوا عن القصد غفلة
فلو نبهوا لاستيقظوا وتبصروا
فقم يالسان الدين وادع الى سبيل
وناد عباد الله مستصرخا وسر
وقل لهم ما فى الجهاد وما روى
وعدهم باحدى الحسينين مبشرا
فانت الامام المقتدى بفعاله
فقد وقع الاسلام من خوفه على

(1) المعرد بصيغة اسم الفاعل المنحرف عن مثل الحرب كالهارب

(2) الايد القوى

(3) يقال انه كانت بمكة امرأة تسمى منشم بفتح الميم وكسر الشين عطارة فى مكة وكانوا اذا أرادوا القتال وتطيبوا بطيبها كثرت القتل فصاروا يتشائمون بعطرها حتى ضربوا المثل (دقوا بينهم عطر منشم) لشؤمها
(4) المراد بأم قشعم هنا الحرب ومرى الضرع يمرىه اذا دلكه بيده ليدر لبنه وشخب اللبن سال

(5) الشرى الحنظل وصرخد بلد بالشام تنسب اليها الحمر الجيدة
(6) الحرب العوان هى التى تكرر القتال فيها وهى أشد الحروب شبهوا بالمرأة العوان التى ناصفت سنها فتكون بذلك على خبرة يقال ضرسه الدهر أو الخطوب أو الحرب اذا اشتد عليه
(7) حرب البسوس هى الحرب العربية العظيمة التى طالت بينهم طولا جعلها مضرب الامثال

(8) حش النار أو قدما والغور المكان المنخفض والانجد جمع نجد المكان المرتفع

(9) يقال وقع فلان فى المقيم المعقد أى فى الهم الذى لا يدع راحة ولا استقرارا

1 الا من اعان فى وثاق مقيد
 2 يقته ويشكه ويسل ويسعد
 3 طريف هوى يعتده بعد متلد
 4 عقيلة خدر او سبيكة عسجد
 5 هو الحل والخلواء فى حلق منشد
 6 خميلة نجد او خميصه برجد
 والا فجهد الخاطر المتبلد
 كفيلا برشد الحائر المتردد
 ضياء الهدى فى قلب كل موحد
 ومجتهدا يتلوه كل مقلد
 يدبك زحام من وفود وحفد
 بكى الصب من شدو الحمام المفرد
 ربا ذلك المجد الصريح الموطد
 على خير مبعوث بدين ممهد
 بنورهم يسرى ويهدى ويهتدى

فصار ينادى مستغيثا باهله
 ومثلك ان يسمع شكية مثله
 فبونكها من خاطر حاز فيكم
 ترنج عطفى كل قلب كانها
 تحلت بما ضمته من مدحك الذى
 حكى بالذى حاكته من حسن وشيه
 فان بلغت حق الثناء فاهله
 بقيت لهذا الدين يا زين اهله
 ولازلت يا زند المعارف قادحا
 ولازلت نجما هاديا كل سالك
 ولازال حول المورد العذب من ندى
 ولا زال منهل السلام عليك ما
 يروح ويفدو هاميا وبله على
 وازكى صلاة الله ينصع طيبها
 واصحابه الزهر الهداة وكل من

ثم قال الاستاذ أحمد الجيشتيمى يرحب بهذا الوفد

يا مرحبا بالوفد من اخواننا
 أهلا وسهلا بالبدور تؤمن الـ
 لو قد مهدنا فى طريقكم لنا
 او لو غدت من نزلكم اكبادنا
 شرفتمونا بازدياركم على
 انتم لما اثنيتم اهل الانـ
 فالله يبيقيكم بدورا للهدى
 ويصون من وصف الخسوف سنا لكم
 من فضل مولانا له اتمام

(1) العانى الاسير المثقل

(2) أشكاه قبل شكايته وأسلاه سلاه عن همه وأسعده أسعفه

(3) يعتده يتخذة عدة الطريف المال أو المجد الجديد والتليد القديم
كالمتلد

(4) العسجد من أسماء الذهب

(5) البرجد الكساء الغليظ والخميصه كساء أسود له علمان .

(6) الحفد جمع حافد : الحفيف المسرع

ثم وقفت على رسالة لشيخنا الايفراني كتبها الى شيخه الجيشتيمي
هذا نصها :

(على علم العليا وبدر الدجنة تحية نفس بالصباية حنت
تحن الى تقبيل كفك مثل ما تحن حران الى ماء مزنة (1)
عسى ينجلي من سعد وصلك همه فوصلك من سهم الدعا خير منه

ايد الله بتوفيقه وتسديده واعز بعناية فضله ومزيده مقام كعبة الامال
ومجمع ادوات الكمال ومطلع الفضائل والافضال شمس الدنيا والدين .
وقدوة الائمة المهتدين بركة الله في أرضه والقائم بحجة نفل دينه
وفرضه سيدنا وعمدتنا أبا العباس الجيشتيمي وسلام على ذلك الجنب
ورحمة الله وبركته (هذا) وقد كتبه العبد الباقي على العهد لئلا يطول
العهد بتلك الحضرة فينسى ما بين افراد تلك الاسرة عن شوق لا يوصف
أقله . ولا يتقلص على طول المدى ظله تضرعا الى سيادة شيخنا في حقنا من
دعواته فدعوته للعبد أوثق أدواته فقد أدلى بالشفيع الذي لا يرد
والحجة التي لا تجحد وهي الانتماء بالمحبة التامة الى ذلك الجنب الذي
لاتضيع لديه الوسائل والاسباب فهو وان تأخرت به عن الزيارة لشقوته
الاقدار وعاقته عن تلك الدار فالمحبة حشو قلبه وأنتم أحب اليه من
نفسه التي بين جنبه والسلام وكتب الكتاب تلذذا بالخطاب ربيب
نعمتكم الطاهر بن محمد الايفراني وفقه الله)

ثم ان شيخنا الايفراني لما سافر لزيارة الاستاذ الجيشتيمي ايضا
عام 1327 هـ في ربيع الاول منها قدم بين يدي نجواه هذا الرجز

يا عالم العصر وشمس الملة وعلم الصيد الهداة الجلّة
وخير من شدت اليه الرحلة من كل عاف يستميج فضله
اذ لم يجد شبيهه ومثله انا آتينا بجوى وغلة
نشكو النوى المر ونرجو الوصلة ونطلب الاقبال منك جملة
فارنا فضلا غدوت اهله ولقنا رجب الندى وسهله
لازلت للدين تبين سبله مجددا - ان رثّ يوما - جله
وقبله لكل اهل القبلة تقيم من ركن الرشاد ميله
وتكسب الناس الكمال كله تهدي وتسدي وتكف العيلة

وذلك كله يدل على تمام الاتصال بين الاستاذ الجيشتيمي وبين الالفين
ومن اليهم وان تلميذية الفقيه سيدي محمد بن بلقاسم التيبوتى الالفى
له لم تضع ولم تدبل عروق ودادها بموته بل لاتزال رحمها تبل بالمواصلة

(I) الحران : الشديد العطش

من الجهتين حتى كان الاستاذ الجيشتيمى يختار للمتعلمين المدرسة (الالفية) حسبما تدل عليه هذه الرسالة

(من العبد الجانى أحمد بن عبد الرحمن الجيشتيمى التيملى الى اخيه فى الله تعالى الفقيه البركة سيدى على بن عبد الله الحصنى - كذا - سلام الله ورحمته وبركته عليكم وعلى من يعتزى اليكم وبعد فاشركنا أخانا فى الدعاء نسال الله لنا ولكم التوفيق لما يرضاه واللفظ الجميل فيما قضاه هذا والاخ الحامل للكتاب اخترناك له فاستوص به خيرا ولا تال جهدا فى تعليمه ما احتاج اليه مما علمك الله والله تعالى يجزيك خير الجزاء وبيلفك من فضله كل رجاء بمنه وكرمه آمين)

وهناك رسالة أخرى فقهية كجواب من الجيشتيمى الى على بن عبد الله الالفى . توجد فى (المجموعة الفقهية) كما يوجد فى ترجمة محمد بن بوكرع - فى (الجزء العاشر) - ما أجاز به المترجم الاستاذ الالفى فرحم الله الجميع

مختارات من ءاثره

قد تيسر لى والحمد لله من منظومات الاستاذ الجيشتيمى ما يمكن لى ان أختار منه كما أريد اما نشره فلم يقع لى منه الا قليل فمته ما كتب به الى الفقيه الاديب محمد بن على الرودانى أحد الادباء المشهورين ذوى الآثار الادبية وهو

(هذا وانه قد طال بنا ارتقاب الاياب لما يعلم الله لدينا من محض الحجاب (1) حتى خفنا أن ترى القارظين (2) ليس لصبح نجحهما مثاب فمالك صرمت الاسباب ونسيت عهود الاحباب حتى لم تر أن تبلل ما بهم من التهاب برسول أو كتاب فلان كنت على مدارسة العلم ذا اكباب فكانك ما غيبتك عنا الركاب ولا مالت دون ذكائك من البعد سحاب وان كنت على البطالة ذا أرباب (3) ولم تهم لا بسعدى ولا برباب فانا لله وانا اليه راجعون والسلام)

تلك هى الرسالة الوحيدة التى سقطت الى ما يمثل نشره الفنى ولعلها تصلح نموذجا لترسله الذى لا بد أن تكون ءاثره فيه موجودة عند غيرنا واذا لم نجد الا هذه فلنقتنع بها مرغمين وماذا عسى أن نفعل لو شرهنا الى غيرها والزيادة عليها

-
- (1) الحجاب بالضم الحب
(2) القارظان شخصان ذهباً لاجتناء القرظ - محركا - وهو نبت يدبغ به فلم يرجعا فضرِبَ بغيبتهما المثل فقليل لا يثوب يثوب القارظان .
(3) الارباب : الإقامة مصدر أرب

وأما الشعر فإنه منه في الرعيلى الاول بالنسبة الى بيئته وما بين
أقرانه وقد لاحظ والده الأستاذ عبد الرحمن ذلك منه فقال سرورا
بنظم ولده وتشجيعا له كما وجد بخطه

ومن نظم ابنى أبى العباس وهو من بلقاء أدباء وقته

يارب هب لى باسمك الوهاب ما	أملت وارحم باسمك الرحمان
يا رب لم ينفعك احسان ولا	أذاك عصيان على عصيان
فامن على ما لا يضرك ربنا	بالغو يا مولاي والغفران
يا ربنا أنت القوى فقوى	فانا الضعيف المستضام العانى
انى لعبد ظالم متجرىء	متزايد الطغيان والعدوان
ربى وانت الله خير مؤمل	متتابع الانعام والاحسان

حقا اننا اذا نظرنا الى ناحية الأستاذ الجيشتيمى الادبية نجده من
بلقاء آداب وقته فى نظر أمثاله وأمثال والده الذين آتقنوا الى حد كبير
تحصيل الفنون الادبية كعلم من العلوم التى اتجهوا الى كثير منها فبنوا فيها
سواهم وقد رأينا كثيرا من أقرانه السوسيين ممن يزعمون أن لهم فى
البلاغة بدا فلم نر من ينزع منزعه . ولم يفقه فى ذلك على ما يظهر لنا الا
شيخنا الايفرانى على أن لكل واحد منهما روحا فى أدبه اختص بها
فأدب الجيشتيمى أدب ورع غايته التعبير عما يريد بعبارة مبسطة مستوفية
للقواعد العلمية فى النواحي التى تمسها متساوى الجناحين لايسف
اسفاف معاصريه ولا يحلق تحليق الادباء المتفرغين للادب والمتخصصين فيه
والمواضيع الادبية التى يطرقها محصورة فى الوعظ والارشاد والنصح او
دفع الاذى عند حلوله أو توقعه ولا يخوض فى الاخوانيات بمثل ما خاض
فيها الآخر ولعل ورعه فى الجريان فى الاوصاف الرسمية المتواضع عليها
والمطروقة دائما فى الاخوانيات هو الذى يزعه عن الاكثار فيها وأما أدب
الايفرانى فإنه مع عدم قصور قائله فى ميدان الورع هو الادب حقا
الذى يلبس لكل حالة لبوسها ويجارى مكامن النفوس وخلقاتها فى انطلاق
ومرح لا يكون الادب بدونهما أدبا فيجد ويهزل . ويضحك ويبكى . ويتبع
النكات أحيانا ويتلفع فى شملة أهل الورع الشديد أحيانا فيحلق حتى
لاتكاد الاعين ترى مداره فى اجواز السماء وقلما يبلغ هذه المرتبة ان لم
يستعد لها وربما أسف حتى تكاد رجله تمشى على الثرى فلا يقطع شبرا
فشبرا الا بمقدار على أنه حتى فى هذه الحالة يتفوق على أربابها من
معاصريه وأهل بيئته بالسلاسة يتصف بها كل ما يقول
والغالب عليه التوسط وعدم التكلف وارسال الكلام
على عواهنه وكثيرا ما يتهاون فى الانتخال والاختيار اللهم الا اذا شعر بان
حواليه أو بالمرصاد له . من لا يجدون بدا من مد يد النقد اليه ومن

تقليب وشيه تقليب الفحص والخبرة ومن الموازنة بين معانيه فإنه حينئذ يتمخض عن أفصح لسان عرف في الجنوب في هذا العصر فيطرز حلة يمانية تأخذ بالالباب وتستوقف الابصار وقد مر بنا هنا ما قدمه لاساتذه الجيشتيمي مما كان من بواعث ايرادنا له هنا اجادته فيه كما ان من ادلة ذلك ما يقدمه للشناكطة الصحراويين فعالبه من الشعر المقبول المنتخب. وفيه العالي جدا في بيئته وذلك لانهم متضلعون في الاطلاع على فنون الشعر ولانهم من اساتذته والناقدين له المعلنين عما يرون ولكلا الشاعرين قصائد نبوية كثيرة يمكن لمن اراد الموازنة بينهما أن يتتبعها حتى يقف على منزع كل واحد منهما اذ قلما تصدق الموازنة وتوتى نتائجها الا اذا كانت في موضوع واحد ويكثر الزحاف المقبول في بعض ما يقوله الايفراني

هذه نظرة تبرهن عن رأيي الخاص في كل من الشاعرين السوسيين الكبيرين فقد كدت أحكم لشيخنا الايفراني على صاحبه لولا هذه القصيدة العينية التي تراءى لنا أنها من أفضل قصائد المترجم فقد قالها في وقت كهولته وقوته لاتزال مجتمعة فلنعرضها على القارىء ولنكتف بها في المختار من شعره فليعطنا القارىء من الثاني والصبر ما يساعده على المرور بها لعله يوافقنا فيما ذهبنا اليه ولايمنعنه من ذلك بعض كلمات غريبة ترد فيها لان القوافي تقتضي ذلك أحيانا على أن كلماته الغريبة هذه على قلتها ليست عند العارفين للغة من الحوشى المردود بل من المانوس المقبول قال رحمه الله - وقد فسر بنفسه الالفاظ خصوصا في القوافي - :

<p>أبعد الذي أسلفت في الروح والدعة ولا سبب الفيته لك متعبا وحفظ جناب من حوادث جمعة ولا قدرة تلفي لديك أطقت أن أبعد الذي عاينت ويحك والعا تسيء بمولاك الظنون وتتقى تجار اذا انسدت على الفكر طرقه كأنك قد نلت الذي نلت ندلة ولم يك من فضل يساق اليك من اذا وعد الانسان أصبحت ساكنا كأنك لم تعلم يقينا بأنه وقسمها قبل الكيان فمن مشت</p>	<p>وخفض معاش في رياض موسعة ولا حيلة بل فضل ربك وسعه أخافت ومما لم تكن متوقعة (1) ترد بها عنك البلاء وتدفعه ن ما بعده للعقل في الحكم مقنعة نفادا لفضل لم يفض قط منبعه 2 ولا حيرة الضب الذي ضل مهيعه 3 وحصلته من فطنة لك مودعة (4) ملك رحيم يرزق الخلق أجمعه اليه ووعد الله ما كنت مقنعه كفيل بأرزاق البرايا المنوعة رويدا توفي حظها مثل مسرعة</p>
--	--

(1) من توقع الشيء اذا انتظر وقوعه

(2) مضارع غاض المعتدى فيكون منبعه مفعولا به

(3) المهيح بفتححتين الطريق الواسع البين

(4) ندلة : أى خلسة واختطافا كما يفسره الشطر الثاني من البيت .

فأى هوى من سببه لم تفر به
وهل لك فى الدنيا - قل الحق - بغيه
تنبه وتب واستحي من ربك الذى
ويوتى - ولم تشكره - كل طرفه
أما لك من عقل ؛ أما بك من حيا
أما لك فكر فى الحقيقة ساعة
وتهدى به سبل النجاة من الردى
فكم جاءك الشيطان فى زى ناصح
يقول دع التقوى فمن ليس مثريا
فقدم طلاب المال فهو أساسها
هنالك يهديك السبيل الى التقى
متى نلت فضلا منه ناداك لاتقف
فتصغى الى القول الخبيث وكم غدت
تحب كمال الانس والروح فى الدنيا
فهيأت ما تهوى ضللت سبيله
ترجيت للغزلان وصلا وللمها
أيها ذا لب صفاء لشربه
وهل هذه الدنيا على حب وصلها
وما هى فى اكلاء خاطب نفعها
فلا ترين دون القناعة من غنى
فلا ترام ابو النفوخ ولا ترم
ولا تعلمون راب الثأى منك همة

وأى نعيم لم ينلك مسوعه (1)
ترجيتها فيها فكانت ممعة
يقيك - على العصيان - من كل مفرعة
سوابغ من أنعامه متنوعة
أما للهدى حانت عن القى منزعة
يريك الدنا أحلام نوم مبقعة (2)
وينهاك ان تلقى العذار وتخلعه
فشط فى الطاعات عن كل مزعة 3
يكابد شغلا لا يزال مسمعه 4
ولا تلتفت حتى تحصل أنفعه
وما خرقت كفاك مذ كنت ؛ رقه
أمامك ما ترجو ؛ فانشأ مطمعة 5
يوأيت أوقات لديك مضیعة
وهل رأت العنقاء عيناك مفرعة 6
ونكبت عنه للفيافى المروعة
وهمت بأرض من شقائق مسبعة 7
وما أن درى ما يعقب الله مصرعه
سوى جيفة بين الكلاب موزعة
إذا لمت الا نظيرة يرمعة 8
ولا دون مرضاة الاله ممتعة 9
شرابا اذا أبدى السراب تلعله 10
ورقع خروق قد غدت متوسعة 11

- (1) مسوعة ساع الماء جرى وسوعه أجراه
- (2) بقع الصباغ الثوب ترك فيه بقعا لم يصبها الصبغ فاختلفت ألوانها
- (3) من أزمع الأمر اذا عزم عليه فتقرأ بصيغة المفعول
- (4) المسمع بصيغة اسم المفعول: المقيد بالسمع - كاسم الفاعل - وهو القيد
- (5) المطمعة بفتح الميم ما يحرك الطمع
- (6) العنقاء مفعول رأت ومفرعة حال منه ومعناه منحدره من أفرع فى الجبل انحدر

- (7) المسبعة بفتحتين كثيرة السباع
- (8) اليرمعة بفتحتين حجارة رخوة بيضاء
- (9) أى رغبة تمتع نفسك بها
- (10) البو بفتح فمشد جلد العجل يملأ تبنا والتلعلع التلألؤ
- (11) الرأب : اصلاح الصدع والثأى كالشرى آثار الصدع .

فعما قليل يودعنك بلقعة (1)
 مناهل أنس مطربات مقصعة (2)
 لطائف ماناجت لذى الفكر مسمعه 3
 ولا خطرت يوما بقلب موقعة (4)
 من الله غفرانا يباشر مبدعة (5)
 لعمرك ما استحللت لها ومهجه 6
 فتى ما نجا عنهم نجا مروعه 7
 وتاقت لارباج بهم متتلعة 8
 ومقدارك اعرفه ولا تعد موضعه
 أخا اللب عن مظنون علم توقعه
 ولا تهتل بالعاذلين على الضعة 9
 وحتى متى تشقى به متتبعه
 يوالى على ما ينبغى ؛ لن تقرعه 10
 ومن قبل أعيان من رجا وتوقعه 11
 فقللى هل أدركت ماكنت مطمعه 12
 يذيقك دابا من يواسيك ملسه 13

ونفسك فاعدد فى ضريحك وابكها
 فان قدمت حسنا يداك وردته
 وشاهدت من فضل الاله وجوده
 ولا لمحت ازهارها قط مقلعة
 وان كان سوء ما جنيت ولم تنل
 ففى ذكر هذا ما ينسى أخا الحجا
 وناسك جانب ما استطعت فما نجا
 وان تدعك الحوباء نحو وصالهم
 فلا تك مخدوعا وانت مجرب
 وقل ان محقوق السلامة قد كفى
 وعش تحت أذيال التمول منعا
 الى كم تلهى بالمحال تحبه
 تروم صديقا صافيا لك خالصا
 أعز من البيض الانوقى لو ترى
 وطال لفرط النوك منك طلابه
 وهل بانث الاخوان الا عقارب

- I. البلقعة القفراء
- (2) تقرؤ بصيغة مصقعة اسم الفاعل من صقع الماء العطش سكنه
- (3) اليمسح بكسر الميم الاولى الاذن
- (4) الموقعة بصيغة اسم المفعول المتوهمة
- (5) المبدعة المفزعة
- (6) اللهى بفتح اللام من جموع اللهاة أقصى الحلق والمراد بالمهجع الهجوع اى النوم
- (7) النجاء الاسراع والمروعة ما روع من الوحوش أى ما نجا فتى لم ينج ويسرع عنهم اسراع الوحوش المروعة
- (8) الحوباء النفس والتتلع التطلع
- (9) الاهتبال المبالة أى لاتبال بمن يلومك على عدم الظهور
- (10) أى لن تلومه لان التقريرع اللوم
- (II) ضمن فى الشطر الاول من هذا البيت المثل المشهور (أعز من بيض الانوق) وهو طائر يعشش فى الاماكن العالية بحيث يعسر الوصول الى بيضه ويقال انه الرخمة
- (12) النوك الحلق ومطمعه بصيغة المفعول أى أطمعك الامل فيه
- (13) لسع العقرب لدغها ضمن فى هذا البيت قول الشاعر وما الناس فى التمثيل الا العقارب أشدهم لدغا اليك الاقارب

شهودا بفضل عنده متصنعه (1)
 هم سيؤدى بالزيادة مودعه
 وتسمعه تعذال جهلك مشبعه
 غدت بخلال النقص والنقص مترعة 2
 من الحق ان تلقى سواها مقرعة
 اذا نكت العهد الخليط وضيعة 3
 ولو صاحباً ما كان قط مودعه 4
 فلم يك رأب فى سواها لينفعه
 ولا تردن يوما من القى مشرعه 5
 وقلرب ملكنى من النفس 'مقرعة 6
 الى ما تشا هونا وتحمد مسفعه 7
 اسات فما كان الاله ليقطعه
 ولاتك فى غير الصفا لك منزعة
 تسوف بالفعل الجميل 'مضيعة 8
 لنيل فراغ ما عدمت توسعه
 واما افتقارا شاغلا لك 'مدقعه 9
 واما رحيل النفس غير مودعة
 بأبيات شعر كالثالى أربعة
 ثلاثم ما سمط القصيدة جمعه 10
 تشمر عن ساق اجتهاد مرفعه)

اذا شهدوا كانوا شهداء محدث
 وان بعدوا عادوا شهداء عليه كـ
 تساء اذا حالت خليقة صاحب
 واقرب من صاحبت جوبك فهى قد
 وقد نكبت نهج الرشاد فلم يكن
 ففى شأنها شغل لدى اللب شاغل
 ومن راضها لم يشك من غيرها ثاى
 وعند ثاها وانعدام صلاحها
 فقدھا الى الخيرات ما استطعت وارعاها
 وان صعبت فارفع لمولاك شأنها
 يرض لك منها الصعب حتى تقوده
 وعلق به جبل الرجاء على الذى
 وجاهد على ما كان من ضعف جثة
 الى كم تشكيك الضنى والى متى
 وتكسل عن مقدور ذاتك منسأ
 وتظفر اما مظى الوفر لو ترى
 واما فراغا ملها لك روحه
 والله نجل الفارضى الصدر اذ شدا
 فخذها ؛ وبدلت الاواخر كى ترى
 (وعد عن قريب واستجب واجتنب غدا

(1) الشهاد جمع شهد العسل ومتصنعه بصيغة الفاعل أى يتصنعون ذلك الفضل

(2) الحوب النفس والمترع المتلى

(3) نكت العهد خانه والخليط الصديق

(4) الثاى كالثرى ءاثر الجرح

(5) المشرع المورد

(6) من اقرع اذا امتنع من قبول المشورة

(7) أى قبضك على ناصيته - ومنه لنسفن بالناصية - فى القرءان

(8) الضنى المرضى والضعف ومضيعة حال من فاعل تسوف

(9) مظى الوفر من اضافة الصفة الى الموصوف اى الوفر المظى

واما افتقارا يشغلك مدقعه أى شديدة

(10) من التائية الكبرى .

وإياك على؛ فهي أخطر موجعة (1)
 -بطالة ما أخرت عزما لتجمعه (2)
 تجد نفسا فالنفس ان جدت مهطعة (3)
 كفتك على نفس عن الشر مقلعة
 ولو أن جنباً منك ما رام مضجعه 3
 وجمع قلوب قد غدت متصدعة
 فما خاب من لله صحح مرجعه
 ولا تياسن من فضل رحمى موسعة
 ولم تدبر في أظلامه لك مشمعة 4
 عليه صلاة الله ما الله شفيعه
 تبسم لك الطلبات لا متلفعة 5
 على ذى شكاة فيض الدهر ادمعه
 غدا بين ناب الليث والظفر متفعة
 فلم يشك من لم يجفه متلفعة 6
 رفيع وضيع القدر يغدو مرفعه
 يرد حسيرا كل ما طرف أتبعه 7
 وأوصافه سبحانه من كان مبدعه
 فمن ذا يوفى حقه ما ترفعه
 وما حل منها غير أهل ليودعه
 لا ثرته قبل الظهور مدعده
 معاطاة أكواب الطل المتقطعة 8
 بتورية أوصافه المترفعة
 برودا من التبجيل خير موشعة 9
 ه أصلا وكل النيرات مفرعة 10
 -مصون ومعنى كل فضل ومطلعه

(وكن صارما للوقت فالوقت فى عسى
 (وسر زما وانفض كسيرا فحظك ال
 (وجد بسيف العزم سوف فان تجد
 فان لم تطلق الا الفرائض وحدها
 الست على ذكر الاله بقادر
 فيه لاهل العقل راح وراحة
 والله فارجع فى الملهمات كلها
 ولا تنأ عن مولاك ان كنت مسرفا
 وان ناب خطب قد كبا الصبر عنده
 فبالمصطفى خير البرايا محمد
 توصل الى مولى أجل مكانه
 فما فى كرام الخلق حان حنوه
 هو الذائد الاحمى فمن يدعه وان
 هو الظل مملودا؛ وريفا على الورى
 هو الكيميا حقا؛ باكسير جابه الـ
 هو النور انوار الغزالة فيضه
 تميز جيد العالمين بذاته
 كمال معان فى كمال صورة
 تباهى بها الاصداف أنفوس جوهر
 وأخبار أحبار الانام تواترت
 ثناءه قد عاظت من الله كتبه
 فله ما (التوراة) ءانت وما أنت
 وما حاكه (الانجيل) فى وصف حسنه
 ذرا نوره مولاه من قبل ما ذرا
 وظهره معنى الوجود وسره الـ

(1) على بفتح العين وكسر اللام مشددة لغة فى لعل

(2) المهطع الذليل الخاضع المنقاد

(3) من رام المكان يريمه أى زايله وانتقل عنه

(4) المشمعة المضيئة من أشمع السراج سطع نوره

(5) التلغع الاشتغال والالتحاف

(6) الظل الموريف الممتد المتسع

(7) أتبعه يضم الهمز وكسر الباء أى أتبع الطرف لذلك النور

(8) ثناءه مفعول عاظت وفاعله كتبه

(9) من وشع الثوب رقمه وزخرفته

(10) أى وكل النيرات متفرعة عن نوره صلى الله عليه وسلم .

عظيما عزيزا شأنه وعديله
تفطر قلب الكفر ليلة وضعه
بها معجزات أوضحت غرة الهدى
تدلّت له زهر النجوم كرامة
أضأت به الأفاق كل أضائة
ولكنها استغنت بها عن ذكائها
وهذبها ايوان كسرى ولم يكن
وغار بها نهر لساوة ساءهم
ولكن أفاضت عنهم حرقة الصدى
وفيها خبت نيران فارسهم وقد
ولكن ذكت - والكفر ذكت جباله -
نوّالت بشارات الهواتف انه
تفتت بأمّداد الحبيب كأنها

بما أطربت ؛ تسقى الطلا خير مسمعة 10
ولا غرو في جن سمعنا تناءه
عليهم ؛ فكم أبدى خفيا والمه
ورب جماد معرب عن كماله
بلفظ بليغ يسمع الناس مصقعه 11
ووحشية قد جاورته وأعربت
بنطق فصيح اللفظ غير متعته 12
فكم نال (محمودا) وكم وافق اسمه
من (ابرهة) اذ رام للبيت ضعفة 13

I التفطر التصدع ووشيكاً قريباً والتوضيع الاذلال
(2) التبضيع التقطيع
(3) تشميت العاطس الدعاء له برحمك الله
(4) التبرقع لبس البرقع وهو ما تستر به المرأة وجهها
(5) هد بالبناء للمفعول انهدم والمسموك المرفوع ما تصدعه ما
مصدرية أى التصدع الذى تصدعه
(6) المتنبع بضم الميم مصدر ميمى لتنبع بمعنى نبع أى لم يظنوا انه
سيغور حتى يروا منبعه الذى كانت تغطيه المياه
(7) الصدى العطش والغروب جمع غرب وهو الدلو الكبير
(8) خبأ يخبو انطقاً والمقرعة الموقدة
(9) شيع النار ألقى عليها حطباً يذكيها
(10) أى كأنها بالطرب الذى أطربت الناس به خير مسمعة أى مفضية
تسقى الطلى أى الخمر لان الشأن فى المغنية الساقية أن تطرب سامعيها
أكثر من غيرها

II مصقع مفعول يسمع والناس فاعله والمصقع كمنبر الفصيح
I2 تتعق فى الكلام تردد فيه
I3 ضعضع البناء : هدمه حتى الارض ومحمود : اسم فيل أبرعة .

ولولا حبيب الله لم يك موزعه 1
صبورا على ضرب من الكفر اوجه
ولكنه ما انصف الكفر مشمعه 2
خيس من الطير الابايل بضعه 3
ينل من اظافر الاعادى تمنعه
فيا ما اجل القدر منه وارفعه
ورى سعت ان اصبحت خير موسعة 4
وكانت به يا سعدا خير مرضعة
غدت منه في روض من السعد مترعة
مينة اروت بها القلب مبضعة 5
لهم باتراب له ثم اضجعه 6
ولم يجد المحبوب من ذاك موجه
له مضغة سوداء ثمت ترعه 7
وبالفيض من نور النبوة اترعه 8
فعاد كأن لم يبد يوما تصدعه
ويا رب نعمى بالمفاجاة مفزعة
واجود خلق بالنفوس واشجعه
قاعدانه بالسؤدد المحض منصعه
رحيما لغير القوث لم يبع مسرعه 9
ليحرد ما الحرمان لم تك مشكعة 10
مكارم ليست في سواه مصومة 11

شنا ما يشا منه والهم رشده
نبا وابى سعي الى البيت باركا
رنا الفيل في جد الحبيب لنوره
وقاد الى البيت اللهم فعاقه
حى المصطفى من حله واحتمى به
لقد شملت كل الورى بركاته
فلله ما اوت (حليمة) صفوة الـ
فجات (بنى سعد) بافضل مرضع
لئن خولته الدّرء مرضعة لقد
وكم لحبيب الله تروى من اية
اتاه بفضل الله (جبريل) راعيا
فشق له ما بين صدر لعانة
واخرج من سودائه وهو ناظر
بخاتم نور يسطع الطرف حيرة
امر على الشق الامين يمينه
وافزع ذاك الفضل منه حليمة
نشا خير خلق الله اطهر ساحة
واصدق تكلما والين جانبيا
اشد من العذراء في خدرها حيا
بما رضى الرحمان يرضى ولم يكن
رفيق يحب الرفق جاء منظما

- (1) شنأ الشيء كرهه والوزع الكف والمنع
- (2) أى ما انصف الكفر ثوره المشمع الساطع
- (3) بضعه شقه والابايل جماعات
- (4) أى غير موسرة
- (5) مبضعة مروية
- (6) البهم بفتح الباء واسكان الهاء أولاد البقر والغنم واحدها بهمة
- (7) الاتراب الاقتران
- (8) السوداء والسويداء من القلب وسطه وترع الباب اذا أغلقه
- (9) أترع الاناء ملاء
- (9) مسرعه مصدر ميمى معناه الاسراع أى اسراعه
- (10) ليحرد ليغضب ومشكعة من أشكعه أغضبه .
- (11) مصومة بالبناء للمفعول مجمعة

ولا منتدى يحكى ؛ وان راق؛ مجمعه
مكرمه من دونه ومرفعه
وكانت به ايجاد كبير موضعة 1
أخا الوفريعلو من ابي الدهر موسعة 2
حليف أوام؛ لا؛ ولا حلف مجنوعة 3
بغير التقى حوباؤه متمتعة 4
فلله دهر فيه بالنسك قطعة
دوين السما ترقى بها متسمة
بلا كل ذى بطل بكل مقرعة 5
قواضب ان يقضى مريد تسمعه
عادة جفاة يجسدون ترفعه
لا أمقرته . كل حين تجرعه 6
تهون أن يرضى الهوان ويرضعه
على من لقي فى نفعه ؛ لا لينفعه
يجاب ؛ ومن يخذل ير الضر منفعة
وللبدر يجفو خابط الليل مطلعه 7
وما لم تلاحظ لم تفد متلعة 8
كرام لما يتلو عن الله مقرعة 9
ولا ياتلون دونه كل منصعة 10

فلا خلق يحكيه وفاء بدمه
مجالسه لا يحسب الدهر غيره
تواضع لا ذلا ولكن تنزلا
يجيب دعاء الحر والعبد ما رأى
كفيل بحاجات الضعاف فما نسي
ربا فى موالاة العبادة لم تكن
له من حراء مانس متحنث
وللجن قبل البعث كانت مقاعد
ولما علا الدين الحنيف ببعثه
فلم يستطع والشهب دون مراده
نوى برهة فى أرض (مكة) بينما
صبورا لأصناف الاذاية راضيا
أقام باذن الله لا عن نحيزة
يدل على المولى ويعرض نفسه
فيا عجبا بالغوث يهتف ثم لا
وللغيث يشنا المجدبون هتونه
هو السعد من تلاحظه عين له اهتدى
بسعد من الانصار جاءته منهم
له بايعو ؛ اكرم به ؛ أن يقاتلوا

(1) موضنة ذليلة الجيد العنق

(2) أى يجيب سواء دعاء الحر أم العبد ولا يرى المثرى عاليا على من
أبى الزمان أن يوسع عليه

(3) المجوعة بفتح الميم المجاعة والاوام العطش

(4) الحوباء النفس أى لا تمتع لنفسه فى غير العبادة

(5) المقرعة الداهية

(6) أى راضيا أن يتجرع كل حين كل ما يهيئوه له من شر أمقر صبار مرأ

(7) شنأ الشيء كرهه وهتون الغيث اتصابه وخابط الليل

الساثر فيه على غير هدى

(8) التللع التلاؤ ومن م تلاحظه عين السعد لم تفده أية مضيئة

(9) من أقرع الى الحق اذا رجع اليه

(10) لا ياتلون لا يقصرون المصنعة ما يميل بالانسان الى اتجاه معين من

حق أو باطل .

1 وأصل حزنا لم يكن قط مودعه
يريدون مكرًا بالذى لن يروعه
بصورة شيخ يحملون تشيعه
وقالوا سننفيه فلم يك مقنعه
له ينتمى كل لعزة كرسعة 2
ومن للويه بالدماء المصوغة 3
بان له حفظا من الله درعه
وترب منهم عاليا صوغة 4
ل خيبة مسعى للندامة موسعة
تجنبهم فى الشعب أعداؤه معه
لهم بعد مفقود القطيعة منفعة
لقل شباهم فتية خير مجمعة
فرد أبو جهل غرورا وأسمعه
وزمعتهم ومطعم الكفر مضرعه 5
وساقوا له بعد العلا أى مخضعة
كتاب جفاهم أرضة متشيعه
يخالف ؛ وحاشاه ؛ فلست ممنعه
لقد علموا لا يبرح الصدق منجعه
به كل نفس منهم متضلعة 6
على ما تنهى والقمائم مقشعة
تقاصر عن ادراكها كل مطمعة
شداد من الاهوال أى مروعة
أتبدى به الا صفاه وملمعه
مبينة نور الجلالة مطلعة
اليه وحيته سواجد مخضعة
كان لم يزايل أصلها قط موضعه

فصاح لذا الشيطان صيحة ايس
وجاء رؤوس الكفر من كل وجهة
وحاضرهم ابليس فى دار (ندوة)
وقالوا وثاق بالحديد فقال لا
وقالوا أبو جهل نقيض خمسة
يقنونه بالسيف ضربة واحد
فسر بذاك الراى منهم وما دروا
فمر بهم كالعمى حيث ترصدوا
ومن يبتغى كيد الغزاة فالتا
ولما حمته من ذويه حمية
ثلاثة احوال ولم تيد منهم
بحكمة رب العرش ثمت نهت
فله ماء الى زهير على الولا
ولله ما اولى هشام ونجله
سقوا نادى الكفار نافع سمهم
وحدث عم المصطفى عنه ان برت
ولم تبق الا اسم الاله وقال ان
رواها على وصف الحبيب وانهم
وما صدهم أن يومنوا غير محسد
والا فمن ذا يجحد الشمس نورها
له فى مقام الشكر والصبر غاية
فما ثم مجد لم يشد سمكه على
وكل نصار مست النار جنية
وكم اية دلت على صدقه بدت
سعت سرحات للنداء مطيعة
وقال لها عودى فعادت سريعة

(I) فاعل صاح هو الشيطان وأصل مبني للمجهول من أصل النار
أدخل فيها

(2) الكرسعة بضم تين الجماعة من الناس

(3) المصوغة المفرقة

(4) الصوغة العمامة

(5) المضرع بصيغة اسم الفاعل المنزل

(6) المراد بالمحسد . على صيغة اسم المفعول : الحسد أى الذى امتلأت
به نفوسهم .

ومالت اليه الايك ظلا وغادرت
وحاكت له كف الغمامة ضافيا
وقال ذوو الكفر اقتراحا فان تكن
فسله يشق البدر نصفين يجتلي
بكل مكان شوهده الشق ءاية
فسل ما رأى فيه ابو جهل الشقى
وماذا رأى من دونه يوم جاءه
رأى دونه جبريل فى شكل بازل
وهل ظفرت حمالة الخطب التى
فولت وما أن عاينته وعانته
أبعد النى أسرى به الله وامتنى ال
وام هناك الرسل مع كل مالك
يدخل فى عليائه الشك من تنا
فمازال يرقى فى البراق ويعتلى
وسايره جبريل حتى اذا رنا
لنته ؛ وما أن جاوز الحد ؛ هيبة
فسار يشق الحجب فى النور وحده
وناداه عن حب قديم الهه
رأى الله حقا رؤية لم يزغ بها
وأوسعته اكرامه وتواله
وما زال اشفاقا علينا ورحمة
وقد فرضت خمسين حتى اعادها
لكل علاء فى الانام نهاية
أتاه الهدى والنور من عند ربه
ولم تك من اهل المباراة سورة

صناديدهم ضاحين غير مرفعة (1)
حتى الحر ان يلقي الحرور تلفعه
الينا رسول الله حقا مرفعه
لدينا فابده كذاك واطلعه
ومعجزة عن سحرهم مترفعة
غداة اقتضاه للاراشى مخنه
ليقتله ماذا ثناه وأضرعه (2)
يهول فكادت روحه ان تودعه
أعدت اليه فهرها متدوعة (3)
مجالسه عمياء عنه مفرعة (4)
براق وأعلى فى السماوات مطلعه
سرورا به لاينكرون تفرعه (5)
ل أبصاره نور الغزاة مطلعه
بجثمانه حتى تسنم برقعه (6)
الى بحر نور ما رأى قط مقطعه
وقال تقدم يا حبيب لتقطعه
لراح تدان للحبيب مشعشة
ايا صفوة الخلق ادن منى فمتعه
فاوحى الذى أوحى اليه وسمعه
وأودعه ما لا يذاع فلودعه (7)
يراجع فى شان الصلاة مرفعه
لدى الخمس خمسا والمعاني مجمعة
وأحمد لم يقدر عريب مفرعه (8)
كتاب به تغدو الصدور موسعة
تقارب نظما سورة منه مسمعة

(1) الضاحى البادى للشمس

(2) أضرعه أذله

(3) الفهر بكسر فسكون الحجر

(4) مفرعة مقلقة بصيغة اسم المفعول

(5) التفرع التصعد

(6) البرقع بضم الباء وفتح القاف السماء السابعة .

(7) أودعه بالبناء للمفعول مضموم الهمز

(8) عريب : أحد . مفرعة تصعده

لقد باء فرسان البلاغة كلهم
هنيئاً لنا منه شفاء ورحمة
فدام لنا حبلاً متيناً فلم نخف
إذا ما خلا الأعداء بأوا بفضلته
ومن حسد قالوا كلامك مفترى
وهل كان في الدنيا حليف ترفع
جرت عادة المولى بذاك وهل جنى الـ
واذ في فراق الكفر جاء نبينا
أتى لأبى بكر وكان صفيه
نجا معه خير الودى نحو (يثرى)
وسار العدا يبيغون ما فات خلفه
تواري بـ(غار) حين لم يلق ديو
حمته بما حامت عليه حمامة
وحاكت بروداً من لطائف نسجها
فتأبوا وقد خابوا لفرط عداوة
وقاية ربي والعناية من تكن
ومن عجب أن الغزالة ما اختفت
فلما تدلت للبسيطة أنكرت
فكم قلبت عين له متحدياً
فسل زوجة ابن الجون ما شهدت

بمعجز وباتت في الكمال مفرعة (1)
متى ما شكونا من صدى الجهل مبضعة 2
ونحن به متمسكون تقطعته
وقالوا كلام الحق ما كان أبدعه
وسحر وما أن كان أهلاً تسمعه
خلا من حسود جاهل مترفعه
حسود خلاف الغيظ فيما تنطعه
من الله اذن لم يزل متوقعه
فبشره أن التنقل أجمعه
وخلف للأحزان (مكة) مفعجه
وما كان خلق لو يرون ليتبعه
حجاب سوى اللطف الجميل تدعه
ولم يحسبوها للعلا متشيعه
على الفار كف العنكبوت لتمعه
بأفئدة مقروحة متسلعة (3)
له لم ترعوه الاسود المجوعة
وكانت بأفلاك علت متقعة
أشعتها منهم وليست مبرقة
وكم خرق العادات ما كان أبدعه
فسل زوجة ابن الجون ما شهدت

سراقة

وسحنت له العجفاء درا بللمسه
تشكت اليه في وثاق غزالة
فاطلقها لطفاً وقد وعدته أن
فألت ولم تخلف؛ ونالت ولم تخب
واسمعت التسبيح في كفه الحصا
ودرع بالسهم الذي خبئوا به الـ

ما أبدى له حين تبئسه
وساخت به الجرداء ثمت أنشعه 4
حشا لنوى خشف لها متوجعة 5
تعود فسارت بالسرور لترضعه
شفاعته يا ما أجل وأفرعه
بمستعذب الالفاظ خير مرجعة
أذراع له نطقاً وعى السمع مبضعة 6

١) باء بالعجز أقر به ومفرعة
الله تعالى

(2) المبضعة الشافية

(3) التسلع انتشقق

(4) سحت سالت والدر بالفتح اللين وساخ في الأرض غاص

فيها وانشعه اغاثه

(5) الحشف بكسر فسكون ولد الغزال

(6) أبضعه الكلام بينه له

وكلمه السرحان والفب والبعب
وكيف ترى الافهام تهدى لكننه
ولا اثر يلقى اذا وطىء الثرى
نفى الظل حسا عنه ثابت نوره
بصاع غدا من يمنه ألف جاثع
شكت قدماء فى القيام لربه
طوى للطوى تحت الحجارة كشحه
ولو نظر الدنيا لعاد هضابها
أجل ؛ جل عنها قدره ومكانه
فلا مجد يستثنى ولا شرف ولا
فأى رفيع لم يقم خاطبا به
دهى قومه محل ذريع أبادهم
فجأوا حبيب الله يشكون ماجرى
فسال اله العرش ادلاء غيشه
وقد رقى المحبوب منبره فما
فأحييت الاحياء من بعد موتها
توالى انسجام الغيث سبعا فلم يزل
دعا فعدا وكف الغمام (طيبة)
بده النلى لاغير والبأس بأسه
وغمر أتى بالمال والاهل غازيا
فراح اليه فى كتاب قاده
فلما تلاقى العسكران تحكمت

سر شاهدة ان المزاي مرفعة (1)
ولا منبع يحكى على النقد اصبعه
وأثر فى الصخر الاصم وأمبعه 2
وأفياؤه معنى لها متربعة
واروى بصاع ألف صاد وانقعه
ولدت له فى جنبه كل موجعة
رضوا يرى كالحندريس تجوعه 3
نصارا له ؛ يا ما اغز واخنعه
حلت أو أمرت ؛ مالها ما تتلعه 4
هدى لم يكن خير البرية مطلقه
وأى شفيح لم يكن متشفعه
واخنع منهم كل هاد واخضعه 5
وما خاب من أمسى به متدعه
واجلاء محل محسنا ما تفرعه
أتم الدعا حتى أرى الغيث مهيعة 6
وكل قرون فى المنى متهيعة 7
على العهد حتى استوهب الناس مقلعه
الى كل مرعى يستطيعون مهرعه
فلا مجد الا ما بداه وشرعه
له غمره بأس الجنود الجمعة
غرام وتشواق الى كل خيضة 8
ظباء وجارت فى طلى كل مصبعة 9

(1) السرحان الذئب

(2) أمبعه صيره مائعا

(3) للطوى لاجل الجوع والكشح فراغ البطن الذى لاعظام فيه
والحندريس الحمر ورضوا بضميتين بمعنى كثرة الرضا وفرحا بالجوع
كانه الحندريس

(4) التتلع الاستشراف

(5) الهادى العنق

(6) المهيح بفتح الميم والباء الطريق الواضح

(7) تهيع انبسط

(8) الخيضة صوت القتال وضجته

(9) المصبعة : الكبير .

فولت عداة والعيان محنت
واهدت له قسرا اهلها وما
فجاد بما استولى عليه ولم يغب
اذا كف عن سلم وخف لحربه
يوافيك طلق الوجه تلق ابتسامه
فلله قوم عن صفا بذلوا له
يرون التعنى فى هواه سلافة
بها ليل فى يوم الندى رق بشرهم
هم السادة الكمال ما بين صمّة
وذى شغف بالجود يبدل كل ما
ومحتسب فى طاعة الله ما رأى
يبادر فى (بدر) - وللکفر نخوة -
فاولين من اعدائه كل رفعة
ومن ذا يناويه وكانت امامه
وتنكى الحصا من كفه ان رمى بها الـ
وتفعل افعال الكتابب كتبه
فما زال يدعوهم الى الله وحده
فمن لم يجب طوعا اجاب برغمه

وكان تالى فى التهدد مدرعه
لها ثم فأت للهدى متذرعة
لديه سؤال ما تطلب مضرعه (1)
تقدمه رعب حماء وشيعه
وقد الحف النقع الخميس وقنعه (2)
نفوسا لدى مرضاته اى مسرعة
بافئدة فى حبه متجمعة
رءايل ان شبت لفل الحرب مشكعة 3
يرى العطن فى الهيجا راحا مقطعة 4
حوى فىرى دون الوفاء تبرعه 5
بغير العنا فى ذاته متمتعه 6
الى النصر املاك السماوات موضعة 7
بكل مهيب الحد كل موضعة 8
تسير الصبا بالنصر شهرا مدرعة 9
سأعادى ما لاتبلغ النبل موجعة 10
فلا ملك الا علمته تضرعه 11
صبورا الى ان اذغنت كل مقرعة 12
نداء عوال عنده خير مشرعة 13

(I) الاضرع الاذلال

(2) النقع الغبار والخميس الجيش

(3) الجهلول السيد الجامع لأوصاف السيادة ومشكعة بصيغة اسم
المفعول مفضبة

(4) الصمة بكسرة فمفتوح مشدد الشجاع ومقطعة مزوجة

(5) يرى كل ما أعطاه قليلا

(6) متمتعه أى تمتعه

(7) فاعل يبادر هو املاك وموضعة مسرعة

(8) موضعة بصيغة اسم الفاعل من وضع المضعف المذلة بالكسر

والتي قبلها من أوضع

(9) الصبا الريح المعروفة والمدرعة لابسة الدرع فكأنها لابسة

الدرع حيث انها تسير بالنصر مسيرة شهر كما فى الحديث تأمل

(10) نكى العدو كرمى قهره بالقتل والجرح

(11) المراد بالملك بفتح الميم واسكان اللام الملك بكسر اللام

(12) كل مقرعة كل صعبة

(13) الرماح المشرعة : الممدودة الى العدو

فيا لا تلاف بعد طول تخالف
ويا لتلاف بعد اشغافهم على
فماذا يقول المادحون وما عسى
ولا فضل الا كان من فيض كفه
نسيبه بالبدر والنور نوره
ابعد الذي اثنى الاله بنفسه
تبين معشار الفضائل لهجة
اذا ما تأملت الحبيب وفضله
تبينت أن المدح - ما كان - واجب
ولكنه من يشغف الحب قلبه
يطر نحو محبوب الجناح جنابه
ولم ير الا بالحبيب وذكره
ينعم بالتلذذ فيه مسوغا
ذكرت رسول الله أرجو بذكره
بكي الجذع شوقا للحبيب ولوعة
فلم يجزه بالصد لكنه حنا
لعل حبيب القلب يرحم ذله
وما كنت اهلا للوصال وانما
اذا شئت في الدنيا كمالاته
وفكرك نعم في رياض علاه
ومتع به طرف الجنان مسيحه
تفرج اذا ما جنتها كل كربة
وتسقيك احلى من سلافة صرخد

ويا لتصادف عن تصاد قد أطلعه
تلاف من المهدي الى الكون منشعه 1
يحيط به من فضله من تتبعه
ولا مجد الا كان لاشك مطلعه
أم الوبل وهو البعض مما تبرعه
عليه وأعلى الشأن منه ورفع
مجيدة قول في المدايح مبدعة
وما فات وصف الواسفين ووضع 2
متابك من اوصافك المتضجعة 3
وامست حشاها بالقرام مبضعة 4
ولهجته بالوصف والذكر مولعة
على كل حال انسه وتمتعه
وما كان تعداد الفضائل مطمعه 5
انال غدا فيما جنيت مشغفه
وحن صيا قد لوى البين مرضعه
عليه فنال الضم منه واشبعه
فيرويه من وصله ويمتعه
حنو حبيب القلب في الوصل اطمعه
فلا تعدون مدح الحبيب ومرتعه
فما مثلها من روضة متضوعة
وارتع به حوباءك المتترعة 6
تشكيتها ازهارها المتضجعة 7
عيونا بها أربت على كل منقعة 8

(I) التلافى الاولى التدارك والثانية التلاف أى الهلاك والمنشيع
المغيث

- (2) أى ما نقص وصف الواسفين وجعله - أى الوصف - وضيعا
- (3) كأنه يعنى بالمتضجعة المسفة الرذيلة
- (4) شغفه الحب استولى عليه وأذهله ومبضعة مقطعة
- (5) مطمعه بضم الميم الاولى وفتح الثانية مصدر ميمى لاطمع
- (6) ارتع به أى أزع به حوباءك نفسك المتترعة السرعة
- (7) المتضجعة المتضوعة الفاتحة
- (8) السلافة : الحمر وصرخد بلد ينتجها والمنقع مبرد العطش .

ويونسك ان أنس صفا من توحش
 ابت نار هذا الوجد الا اشتعالها
 سلونا وقد حال النوى دون ربه
 واذا قد عداني الضعف دون زيارة
 أيتك يا روح القلوب وراحها
 ألا ليت شعري هل ترى لى قبل أن
 وهل أبقي حتى أرى طلعة الحبيب
 واشفى مما عمه من سنا البها
 وأشكو اليه ماحوى القلب من جوى
 وهل أحظن منه بتقيل راحة
 فؤادى سقاك الحرص والغفلة التى
 فبادر الى طب القلوب وطيبها
 وكن تائبا لله من كل مدحة
 فكم ذا بذكر الحب يرضى وزعمه
 اذا الجفن لم يجف الكرى قربه ولا
 وماوى حبيب القلب باد ولم تطر
 فأين الهوى والحب أين دليله
 أتحسب أن الحب ما القلب كئسه
 ضللت ونكبت الصواب غواية
 فلم تهوى ما لم تكن تابعا له
 تروكا لما تهوى فعولا لما ارا
 ولكنما المحبوب دان لمن دعا
 ينال المني دون العنا من أوى الى
 وكل محب من عناية برة
 فلا تكتسب ما للمحب ولاكتنا

تمايد أغصان بها متنوعة
 وذا القلب دون الوصل - الا تجرعه
 ولكن عن السلوان أو نتربعه 1
 بجسم حشت منه الصباة أضله
 بقلب مطايا حبه لك مملعة 2
 أزور المنايا سفرة لك مرجعة
 ب أسرح فيها الطرف ماسمت مرتعه
 فؤاد كئيب شفه ما توجهه
 مشافهة 'يكفى بها متصدعه 3
 بها راحة المكروب من كل موجعة
 تولتك من سم القطيعة أنقعه 4
 ينلك من الترياق لاشك أنفعه
 بغير حلى خير الانام مرصعة
 ألم تر هدى المرء يظهره مخبئه
 تتابع من وبل الدمايع رعرعه 5
 له بجناح من غرامك مسرعة
 لديك وأين الموجعات المضغضة
 فحسب ؛ وان خالفت عمدا مشرعه
 وتاهت بك الاهواء فى كل مجمعة
 ونفسك فى مرضاته متمرعة 6
 ده فعل عبد لازم متخشعه
 ه حان على جان اتاه ليمنعه
 حماه فما احمى الجناح وامنعه
 حباه مناه فى الولاء ولفعه 7
 به وحبيب القلب يعلم مشفعه

1) أى سلونا عن السلوان بمعنى الى أى الى أن نترجع ذلك الربع

2) الاملاع الاسراع

3) المتصدع بضم الميم مصدر بمعنى التصدع

4) انقعت الحية السم فى أنيابها جمعته

5) الرعرعة اضطراب الماء على وجه الارض

6) مسرعة

7) تلغم تلثم

وحسبك ما أحيت حتى عرفته
فقد دفعت قوس لبارئها وان
ويعبوا استسعت غير مكلل
يهب ولا مثل الرياح اغاثه
أخا الحب طب نفسا فلست على الذى
فله حقا بالحبيب عناية
وهل هو الا رافة وكرامة

وأعدته ذخرا لكل مقرعة 1
زل الدار بانها ونفسك ممرعة
واسكوبا استسقيت لا متنبه 2
متى قرعت شكوى المحبين مسمعه
أسأت بحمد الله تلفي مقرعة 3
قضت ان من يعنى به لن يضيعه
وروح وراح للنفوس مشعشة

أخبر الورى أنت الوسيلة والرجا
أبك شكوى لم يغب عنك علمها
بريق حكاك الشهد منك أرقته
وأودعته عيني (على) فثالتا
تدارك عبدا غيرت عين قلبه
أعدت رسول الله عين (قتادة)
بفصلك أرجو أن تعود ؛ كما أشأ؛
فانك للمولى حبيب مقرب
بما ردت العفريت كفاك خاسئا
فلا يلف عفريت سبيلا لضره
ولا يقشني ضر الخبائث سيدى
فما خاب قط المبتغى بك عزة
بما حصبت كفاك جيشا من العدا
وعادوا خزايا مجفلين توليا
فأبت ودين الله قرت جفونه
فشنت عداى الحاصرى بجيشهم

إليك ومالى غير جاهك مفزعة
وأدعو وما أدعو له كنت مضله 4
بعين وقد غارت فوافتك منبعه
مضاعفتى نور لما كنت مودعه
سمائم -أثام وغورن مدمعه
وكم -أيس من روحه كنت مرجعه
الى القلب أنوار الهدى متشعنته
ولا فضل الا كنت لاشك منبعه
فراح مروع القلب منك ومفزعه
الى فقد أعدت حبك مدفعه
ولا الخبث انى قد تخذلتك مقمعة 5
ولا حل الا فى حصون ممنعه
فقال الحصا من كل جفن ممنعه 6
وحقت على من صادف الليث كعكة 7
بوقعة صدق للضلال مزعزة
لهاما ومالى غير عزك مقدعة 8

(1) المقرعة الشدة

(2) العيوب الفرس السريع الطويل والاسكوب المنسكب

(3) مقرعا عليه وملوما

(4) أى كنت مضطلعا به أى انك تعرفه

(5) المقمعة -الة القمع

(6) لعل المقصود بالمتع الحدقة من العين فيها يكون التمتع

(7) الكعكة مصدر كعكه اذا حبسه عن شئ وخوفه وأجبهه

(8) قذعه بالعصا : ضربه بها واللهام كغراب : الكثير

رؤوسا لأصناف الاذاية متلعة 1
 وحصن منيع من عداة مجمعة 2
 متى ذكرت عقبى الذنوب المشنعة
 بأنك من يفزع لجاهك فزعه 3
 به للردى حوباؤه المتسكعة
 وأفرط في الاعراض جهلا وأبضعه 4
 ذمّا خائض من رائع الذنب مقنعه
 اخا حيرة أضحى لقي بمسكعة 5
 وفي الجسم ضعف والطية مبدعة 6
 علي يأسه الاّ أزلت تسكعه
 وأنت الذي تهدي على اليأس منشفه 7
 وفي دارنا الاخرى ملاذ ومفرعة
 وكل منادى ما عداك مكعكه 8

وجد بأسيايف العناية منهم
 فانك لي حرز كفاني ومعقل
 اليك رسول الله تفزع مهجتي
 وقد علمت علم اليقين وحقه
 فكن شافعا للبعد جارت عن الهدى
 أساء لحوباه اساءة مسرف
 تلاف حبيب الله قبل تلافه
 ودارك رسول الله قبل هلاكه
 يناديك منبتا عن الركب منفضا
 وانت رؤوف ما استغاثك جائر
 وانك روح الدهر لولاك لم يقم
 وانك في الدنيا وفي الدين سيدى
 وانت المنادى المستغاث لما جرى

تخب نجيبات الرجا متشفعة
 لديك ؛ ومن يقصدك يلف مفزعه
 اليك وزفت بالرجاء مشيعة
 وكلت ؛ وهل يحصى الحما من تبعه
 مزملة مما جنته مقنعة
 أكنت فيأبى ذكرها الذنب مبضعة 9
 عليك وان وارى الحياء مفرعه 10
 مؤد وكم أرخت لديك مطبعة 11

اخير الورى أنت الحبيب الذى له
 وشوقا بأن تلقى الاماني كلها
 فلى مدحتى وهى الشكاية وجهت
 فما أن وقت بالحق لكنها ونت
 أتنك بأثواب التدلل والحياء
 متمتعة تبغى جوارك بالذى
 ولم يخف ما أورى الغرام بقلبها
 رجت بك غفران الذنوب لمسرف

- (I) متلعة أى مستشرفة مادة أعناقها
- (2) من جعجع بالغيريم اذا طالبه وضيق عليه
- (3) من فزّع عنه اذا أذهب عنه الفزع
- (4) جعله بضاعة له
- (5) المسكعة الامر الذى لا يهتدى فيه لسبيل مفيدة
- (6) المنبت المنقطع عن الرفقة وأنفرض افتقر وابدع به بالبناء
 للمجهول ماتت ناقته فى السفر
- (7) المنشع بضم الميم من انشع اذا أغاث
- (8) مكعكه أى حابس له
- (9) تمتعه حركه بعنف ومبضعة جاعلة اياه بضاعتها
- (10) مفرعه تقريره
- (II) المثودة : المثقل والمطبعة المثقلة

فقل مرحبا يا خير جاد يجيز عن
وبشر حزينا زفها لك ان تجي—
وترويه يا خير من وطى الثرى
وأولاده والوالدين وكل من
أيا رب هذا العبد جاءك تائبا
فلا تبعدنى عن كريم جواره
وصل عليه ثم سلم وواله
صلاة وتسليما ينيلان ما نشا

أقل اجازة الاجل مشفعة 1
زفه من عقوبات الذنوب المقررة
بوصلك من برح الغليل وتنقعه 2
بجبل هداك المعتلى ما تلکمه 3
بخير الورى الهادى لنا ما تشفعه
وفى كل ما أذنبت هب لى مشفعه 4
وأصحابه من خولوا الفضل أجمعه
من الحتم بالحسنى لمحشرنا معه

هذه هي القصيدة التى يتراءى لنا بها أنها من أفضل ما قال ؛ وهى - كما يرى الناقد البصير - قد ساعده النجاح فى غالبها ؛ وتدل دلالة كبيرة على أنه فى البلاغة من الافراس التى تجرى فى الميدان اطلاقا وان تطاول الميدان وبعد المبدأ من الغاية والذين يجولون فى هذا المضمار من أقرانه قليلون بل معدومون الا من استثنيناه فيما تقدم وسيجد القارى فى (جوف الفرا) كثيرا من أقواله التى بلغتنا كما أن فى (الرحلة الرابعة) من كتاب (خلال جزولة) كثيرا من قوافيه وقد رأينا مجموعة منها جمعها تلميذه سيدى الحاج الحسين الايفرانى وذكرنا مطالعها هناك كما ظفرنا بأخبار وقواف مما يتعلق بالمرجم عند القاضي الناسك سيدى الهاشمى ابن خضراء السلوى قد أودعها مؤلفا له ألفه فى والده

نفحة من اخلاقه وزهده

كان الاستاذ الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى تلميذ المترجم قد زاده فى (تيسوت) - قرية معروفة بضاحية (تارودانت) فكان مما أوصاه به أن يرقق بأولاده وان لا تمتد اليهم منه يد وان بلغ الحال ما بلغ قال صاحبنا سيدى أحمد ابن سيدى الحاج محمد بن بلقاسم المذكور : فرجع والدنا فصار يلاطفنا ملاطفة غريبة فيكتب لنا ما يكتب من القرءان ثم لاينالنا منه عقاب اذا قصرنا كما يرى بخط هذا فى ترجمة والده المذكور ومن ذلك نعلم حق العلم الرافة التى طبع عليها سيدى الحاج أحمد الجيشيمى رحمه الله وذلك ما يصاحب غالبا كل من كانوا فى مسلاخه من رقة قلب ودماثة أخلاق ولين جانب مع الدين المتين والورع

- (1) الجادى معطى الجدوى وهى العطية
- (2) البرح الشدة والاذى الغليل العطش الشديد وتنقعه تبرده .
- (3) التلکع التعلق
- (4) مشفعه : شفاعته .

الصحيح ؛ والتهذب بالمثل العليا من سمو الطباع وتلك اخلاق متى خالطت
القلوب تذرهما ابيض من الثلج وألين من الزبد وذلك هو خلق الاستاذ
الذى طبع عليه فعرف به فى عصره وبعد عصره رحمه الله

حدثنى اخى احمد رحمه الله ان بعض من صاحب الاستاذ سألته عن
احوال والدنا فى معاشه فذكر له انه يتعاطى الاسباب ويبذل جهده فى
ذلك فقال له عهدى بسيدى الحاج احمد الجيشتيمى بلغ من الزهد
ونفس اليد من متاع الدنيا مبلغا عظيما حتى كان لا يصبح على معلوم
ولا يبيت على معلوم مع ماله فى قلوب الناس طرا من الاجلال والاحترام
والاكبار فلو اراد أن يلوى من صفحة عنقه احيانا الى الاستمتاع بما أحل
الله له من الطيبات لكان فى تنعم قلما يتيسر لأحد من أقرانه ولكنه
ممن يرون أن الافضل أن يعيشوا خفيفى الحاذ ثم يردوا يوم القيامة من
المخفين .

وحكى لى آخر أيضا أن الاستاذ لم يعرف عنه فى حياته الطويلة أنه
أنه وضع حجرا على حجر حتى ان ولده سيدى سعيدا كان اهتبل مرة
غيبه والده عنه فاشاد بعض ما يحتاج اليه للاضياف الكثيرين الذين ينتابون
والده كثيرا فناله من والده عتاب وقد أخبرت من حكى لى ذلك أننى
سمعت بأن الاستاذ كان اتخذ حماما فانكر ذلك كل الإنكار قائلا ان
حاله أبعد ما يكون من الرفاهية ذلك ما سمعته مرويا عن بعض أهله
فكتبته كما سمعته

وأخبرنى الشاعر البونعهانى أنه شاهد ديار الاستاذ وأهله
ومدرستهم حين زارها سنة 1351 هـ فصار يردد دائما تعجبه من تلك
الجدران القصيرة الواطئة والبويات الضئيلة التى أمضى فيها هؤلاء العظماء
حياتهم ثم لم ينقص ذلك من عظمتهم فترا ومع هذا الاقلال فانهم كانوا
من أكرم الكرماء (ثم اننى زرت أيضا مساكنهم فى عهد الاستقلال فوجدتها
كذلك)

ذلك بعض ما نمت الى عن الاستاذ ولاشك انه قبصة مما يتعلق به
فى هذه الناحية وما غاب عنا أعظم وأعظم مع أن الاستاذ قد جال وعاشر
أحيانا الملوك ومن ينضوى اليهم وطال عمره حتى رق عظمه واحتاج
جسمه الى بعض طبيبات يقمن أوده ولكن أبى الا أن يعرض بالنواجذ على
زده . الى أن أدرج فى كنفه معدودا من الرعيل الاول فى العفاف والرضا
بالكفاف وما الى ذلك من مختلفى الاخلاق فكان بذلك ممثلا وصية والده
اذ يقول له

كن ان قدرت من الرعيل الاول ممن صفا ورعا ولم يتأول
كن فى العفاف فريد وقتك ان تطق فوق الثريا فى تواضع اكمل

واهجر ان امكن رخصة قد اجحفت بالعرض او بالدين هجرة أرذل
واحرص على كسب المكام والملا حرص الطفيل في حضور الماكل

قوله المؤرخ الايكثرا رارى فيما

(ومنهم رافع راية العلم باليدين الفاتح لما اشكل وان حل ذروة
الفرقدين سلاله الاخيار ومنبع الاسرار الناسك الخاشع الكبير
الخاضع امام الائمة وقدره سلطان الامة ابو العباس لاتجده فى اى
حين عباس سيدى أحد بن الامام الاكبر والسر الاشهر سيدى عبد
الرحمن بركة الرحمن ابن سيدنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
سعيد بن أحمد البكرى التيملى الجزولى كان رحمه الله على قدم الصدق
معلودا من أفاضل قطره محسوبا من أكابر صلحاء عصره هينا لنا
حسن الخلق زاهدا ورعا قوى اليقين ظاهر التقوى نشأ فى عفاف
واكتفى بالكفاف لايطمح لما فى ايدى الناس ولايعتريه لئانته وسواس .
يسوس من آتاه ولا يحاشى كهله من فتاه وتغلى عن مجالس الاوغاد
وعد فى هذا الزمان مقام التدريس من مقامات أبى مرة ابليس خبث
النيات وانقراض فن الرويات فلزم داره بعد ان حج وزار وقضى من
الجولان الاوطار وقد رايته رحمه الله أيام الكيلوى بمدينة (تيزنيت) وعليه
اثر الخشوع كانه نحيف الدموع ولم يقضى لى بلقاء بل بمجرد رؤياه
وفى عام 1305 هـ. وردنا عليه فى مسكنه بـ(تارودانت) على قصد الزيارة
والتبرك به لتلك السيارة . وقد كتبنا اليه ان نلقاه ونحن فى عدة الدراى
السبعة فظن أننا استرفدناه فارسل الينا بيد حاجه درهما شرعا
وكتب لنا بخطه بيتا مرويا

فغد القليل وكن كانك لم تسل وتكون نحن كأننا لم نسال

فرمينا الدرهم فلم نحصل منه الا على غيظ وغم . ومع ذلك فالذكرور عنه
أنه كريم وفضله جسيم وسرى اليه اننا اجتمعنا للطلب كما هو عادة
من جعل حرفته فى جمع نشب وهمة جمعنا العلوم . والبحث عن المنطوق
والمفهوم وقد انتهينا فى سفرنا ذاك الى (حجر اكرام) بـ (ايغاين) عند
المنجم أبى عبد الله سيدى محمد بن عمر فلما حللنا داره قلنا له غرضنا
(الاصطرلاب) و (روضة الازهار) فاستعذر بأنه مكلف بأمور المخزن
فرجعنا بخفى حين صفة على ما وقع لنا بـ (رودانة) فنفضنا اليدين .

وعلمنا أن ذلك إنما جاء من منع شيخنا أبي فارس من الجولان ولم يوافق إلا بعد الاين والاين فلما أرسلنا أغلقت علينا أبواب التيسير وجذبنا بمغناطيس سره بالعنف العسير حتى أحلنا دار المقامة من فضله (لايمسنا فيها نصب ولايمسنا فيها لغوب) فحمدنا الله على السلامة ورجعنا على أنفسنا باللامة فلزمنا تدريسه وحبانا من بره رسيه رحمه الله تعالى وافاض علينا من بركاته (رجع) لما كنا بصدده فقد مال بنا سوء الظنون والجنون فنون ثم إن صاحب الترجمة من أكابر الطريقة الناصرية وعليها يحتوى هو وأبوه وجده فى العصور الماضية وبها يفتى للناس ويدفع عنهم ما يوسوس به لهم الخناس وإذا قيل له هذه الطرق الأخرى يذكر أصحابها من مناقبها وما يكون لتابعها والورد الناصرى لم يذكروا له المناقب ولا فاهوا له بالمناصب أجاب عن ذلك فقال من يسأل عن ذلك فكأنما يسأل عن السنة والسنة لا تحتاج لعد الفضائل فهى كلها فضائل ومثل ذلك فى شرح الرحلة لشيخنا فكلامه وقع فيه الخافر على الخافر ووجدت منسوباً لصاحب الترجمة ما نصه

يا عاشقاً زهر المعالى مذ نشأ	بسوى مدام الوصل منها ما نشأ
مترقياً عن عونها متقلباً	أبكارٍ عليتها كباراً أو نشأ
متحرزاً عن كل ورد عاجز	متحرى الاصفى الغنى عن الرشا
أفديك ورداً ناصرياً رد فهو	أصفى واشفى لالتهاب فى الحشا
ما غير صدق لا يجلى من صدق	أضحى على القلب المغفل كالغشا 1
فانقع به علل الحشا وانقع بفض	ل من رواه من ترى متعشاً
وانعم به واطرب وطب نفساً فقد	أدركت من أقصى الامانى ما تشا
ومتى دعوت فاسهمن لأخيك من	فضل الدعاء لعله أن ينعشا
فلقد جنى جرماً عظيماً رائعا	أضحى مهول القلب منه مدهشاً
لازلت بدراً فى المعالى كاملاً	بسناه يحكى اليوم ليلاً أعطشاً

توفى رحمه الله فى شوال عام 1327 هـ وولد عام 1231 هـ فدفن بداره فى (تبيوت) بـ (رأس الوادى) وبنى عليه القائد محمد بن ابراهيم التبيوتى قبة حافلة ذلك المقصود مما ذكره الاستاذ الرفاكي عنه والصحيح فى وفاته هو ما ذكرناه فى طليعة الترجمة

(1) صدق بدال مشددة : ماء عذب عند العرب يضرب به المثل .

قولة ابن الحبيب فيه

قال بعد ذكر والده

(ومنهم ولده الشيخ الكبير والعلم الشهير رافع راية العلم باليدين .
الفتاح لما أشكل وإن حل ذروة الفرقدين الناسك الخاشع الزاهد الخاضع .
امام الائمة وقدوة علماء الامة سيدى الحاج احمد بن عبد الرحمن الجيشتيمى
التميل الجزولى . كان رحمه الله على قدم الصدق . معدودا من افاضل قطره
مشهورا بين اكابر عصره حسن الخلق زاهدا ورعا قوى اليقين نشأ
فى ديانة وعفاف وكفى بالكفاف . يفيد من آناه ولا يحاشى كهله من قتاه
عمر اوقاته بالتدريس والاوراد متنجيا عن مجالس الاوغاد لزم داره
بعد ان جال وحج واعتمر وزار وقضى من الجولان الاوطار وكان من
اكابر الطريقة الناصرية ذات الانوار السنّية فاذا قيل له ان هذه
الطرق يذكر أصحابها فى مناقبها وطريقتنا هذه لم تذكروا لنا مناقبها .
يقول لهم من يسأل عن هذا فكانما يسأل عن فضائل الدين لان طريقة ابن
ناصر مبنية على السنة والسنة لا تحتاج الى مناقب ولا فضائل فكلها
فضائل وكان آية من آية الله فى الحفظ والفهم وضبط الاسانيد
ونظم الشعر فى غاية . وحكى عنه أنه قال لا يتيسر لى غالبا نظم الشعر الا
ان كنت مسافرا فجل قصائده انما عملها فى السفر وقد ذكر لنا والدنا
رحمه الله أنه التقى معه مرة فى (وجان) أيام حصار الكيلولى لـ (ولتيتة)
عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف بحضرة الخليفة الحاج احمد الكيلولى وقد
كانت بين صاحب الترجمة وبين الفقيه سيدى محمد بن العربى الادوزى
منافرة قاطعة وبعث اليهما لاصلاح ذات بينهما وأرسل لوالدى رحمه
الله ليحضر لصلحها قال فلما وصلت (وجان) دخلت دار الخليفة ولا
أدرى من فيها فطلعت الى سطح الدار فوجدت الفقيه سيدى محمد بن
العربى جالسا وحده خارج البيت الذى فيه الخليفة على هيضوره وبيده
سبحة فسلمت عليه فاذا بالخليفة خرج من البيت وتلقانى وسلم على
ورحب . وقال لى أدخل فدخلت فاذا فى البيت سيدى الحاج احمد الجيشتيمى
وكنت لم أعرفه قبلها فسلمت عليه مجرد السلام فتكلم الخليفة وقال:
انما أرسلت اليك يا سيدى لتحضر عند صلح هذين السيدين سيدى الحاج
احمد . وسيدى محمد بن العربى وانى أضمن كل ما وقع بينهما أنا وانت

فقلت له حبا وكرامة فقال لى صاحب الترجمة أنت سيدى الحبيب
الستكرادى قلت له نعم يا سيدى فقال لى طالما أتمنى لقياك فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن
شفاعة فهذا أول حديث سمعته منه ثم أذن لسيدى محمد بن العربى
فدخل فلما اطمأن به المجلس صار الجيشتيمى يتكلم بكلام اعقبه بلا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فتسامعا وتغافرا وأعيننا تدمع
والساعة ساعة والوقت وقت جزى الله الجميع بفضلته واحسانه

وقد كان السلطان مولانا الحسن بن محمد لما وفد على (سوس) اتغل
صاحب الترجمة اماما فى الصلوات حتى رجع لـ (مراكش) وكان يقول
رحمه الله انى لم أمت حتى صليت بصاحب الساعة وله قصائد طنانة
وشعر حسن منه قوله

يا عاشقا زهر المعالى مذ نشأ بسوى مدام الوصل منها ما نشأ
(الى آخرها)

وله ايضا قصيدة طنانة فى بابها مطلعها

تحميل قلبى حين قيل الحبايب	تحمّلن واختالت بهن النجائب
وأيقنت أن البين غضب مهنـد	وان المنايا جندهن الركائب
فما اقمنا من بعدهن سواكب	واحشاؤنا من بعدهن ذوايب
جلبن لنا من كل وجه صباية	وهن بجلباب السرور جوالب
ايا حادى الناقات بالله عج بنا	فعندك للصب المعنى مئارب
وقف ساعة عل الصباية حرها	يخف وأخبر ما تقول الحبايب
فان كان خيرا متع السمع باسمه	والا فابقا على من تخاطب
فتى لم يزل يصبو لنجد واهله	فتابى له ايامه وتغالـب
له همة لولا الحوادث خيمت	بامكنة لم ترجهن الكواكب
لقد فاز بالقدح الملى مخصصا	وطاب له المورد لولا النوايب
ولكنها الدنيا كما قيل ايكـة	اذا اخضر منها جانب جف جانب
ايبليت شعرى هل تعودكما نشأ	ليال مضت الطافهن عجائب
ليال اتانا الدهر فيها كانه	محب اتي محبوبه وهو نائب
فقد بارزته اليوم منها نوايب	يؤنب فيها خله ويـجانب
نوايب أمسى العقل منها كانه	وحقك بدر جللته السحائب
فاصبح لا يستطيع انفاذ همة	ويستبعد الآمال وهى تقارب
وعزم المعالى كالجوارق عنده	متى قيل باء قلت بل هو غائب

له والرضا ماكوله والمشارب
سواء لديه ساكت ومعاتب
أحاطت به من كل وجه معاطب
نداء غريق من حوته المراكب
وان لم يطق حصر الجرائم حاسب
ويمنع ما يسعى له ويطالب
يعافى ويحيا قلبه فراقب
فبلغه ما لم تنله المطالب

واذ صح عقلا فالعزاء ميسر
فلما توارى انعقل أصبح هائما
اليكم أهيل الود حلف صباية
يعاديكم والقلب نضوا ارتياحه
فجودوا عليه بالتجاوز والرضا
فقد يتعاطى المرء ما لا يحبه
وجدوا كثيرا في الداء لعله
فكم طالب وافاه لطف أيمة

وله أيضا في تغيير حروف القراءان محلدا قوله :

فديتكم راعوا الذي حق للذكر
خضوع له والفكر في آية الفر
تمدوا الذي قد كان أنزل بالقصر
له الفتح إذ علم الامالة في القبر
ولم يكن فيهم من روى خالص الكسر
فقد عده القاضي عياض من الكفر
يمن بجبر الكسر والعفو للوزر
عليه وأصحاب وءال له طهر

امعشر من يقرأ القرآن ومن يقرى
من اجلاله في حسن ترتيله مع ال
واياكم قصرا لمسوده وان
وان تكسروا الحرف الممال بل الزموا
وبعض رواية الذكر رأو لفتح
ولا تحقروا تغيير حرف تعمدا
نسال اله العرش توفيقنا وان
بجاه رسول الله صلى وسلم

وله أيضا في هذا المعنى من قصيدة

حروف كتاب الله عد من النكر
باخلاصه فيما يميلون للكسر
يحق على من بالامالة لا يدرى
رواية
لبعض الشيوخ القدوة النبلا الفر

كذلك اخلاص لكسر الممال من
فما كان في الاشياخ من كان قارنا
واخلاص فتح في الممال هو الذي
باخلاص فتح كان فيه

(اقول) ان في اظهار الكسر الصحيح في كل ممال في القراءان
لغلطا كثيرا نشرا ونظما عند السوسيين وقد تكرر ذلك في محلات من
هذا الكتاب

ثم ان مشهد المترجم في (تيسوت) مشهور والمتولون لامره اولاده
الى الآن 1382 هـ

وللاديب عبد الرحمن بن احمد الايسى قصيدة في وصف القبة المبنية
على هذا المشهد سمعت بها ولكن لم أتوصل بها وهذا الاديب يذكر
في (الجزء الثامن عشر) والقائد المذكور سيرد امام القارىء ان شاء الله في
(الجزء التاسع عشر) .

اخريات حياة الاستاذ

وصيته

عن خط الاستاذ قاضي (رودانة) سيدى موسى بن العربي الرسموكي
ان سيدى الحاج احمد مرض قبل مرضه الذى توفى منه وبرى، فانشأ
رضى الله عنه هذه القصيدة وصية بما تضمنته وذلك فى أثناء المرض الاول
فلما مرض مرض الوفاة تذكرها وسأل عنها ولده الفقيه سيدى سعيدا
وقال له هل عندك القصيدة التى ذكرت فيها كاف فقال له نعم فقال انت
بها فاني اريد ان ازيد فيها نصف كاف أى مائة ريال ونصف. كما سيظهر
من لفظه رحمه الله فلم يجدها حتى انقطع كلامه رحمه الله ورضى عنه
وسقى بشايب الرحمة ثراه ءامين وهي

رضيت من الدنيا بقولي (لا اله	له غيرك) يا مولى تعالى عن الند
شهادة ايقان وقول محمد	اجل رسول منك بالعهد والوعد
صلاة وتسليم عليه وءاله	واصحابه والتابعين ذوى المجد
وما قسم الرحمان لى مع ذاك من	هدى كرجائي رحمة الملك الفرد
وسائر ما اولى المهيمن عبده	من الفضل لما جل عن حصر ذى العد
واشكر مولانا واحمده ولا	يطاق اداء الحق فى الشكر والحمد
تعالى كما اثنى على نفسه فلا	مقام سوى الاقرار بالعبجز للعبد
واسأل مولانا الاجل اعانة	على كل ما يرضى من البر والرشد
واستغفر المولى الغفور لكل ما	جنيت من الاجرام فى جهل أو عمد
واومن بالمولى الاجل توكلنا	عليه وتقويضنا له جل عن ند
وابرا من حولى اليه وقوتى	وعوذنا به عن شر أنفسنا اللد
ومن كل شر مستكن وظاهر	لما خلق الرحمان فى البدء والعود
واستودع الرحمان شانى كله	واسأله أن لا ارى سوء الطرد
وان يتلافانى برحمته ووا	لدى وذا القربى وطائفة الود
بجاء اجل الخلق صلى وسلمنا	عليه وءال النور والصحب والجند
واوصى لوارثي الرضا البر والدى	بقاف ريال خوف مظلمة تردى 1
وارضاء باقى وارثي الناصرى الذى	حبى المسجد التزمتى ملكا مع العبد 2
كما كنت قد أرضيت نجليه فى الذى	عدا منه مستثنى وفى تألف العهد 3
كما كان فى رسم لعدلين من عدو	ل (مراكشى) فى دارنا واضح القصد

1) يعنى للورثة الذين ورثوا والده

2) يعنى بالعبد نفسه والتيزكى نسبة الى بلدة (تيزكى) هناك .

3) يعنى عقد وصية قد تلف قبل هذه

لدى (آل ابراهيم) بالنقص في النقد
بما قبضوا منا فتوخذ بالزبد
فلا يرج غير المالك الاكرم الفرد
سمة للذنى النذل والارذل الوغد
بأرجله يلتذ والفم والايدي (١)
ولو أنه يففى به الفقر للحد
واغنائنا فيما نسر وما نبدي
ولو أنه يعتاض مملكة الهند
من الولد فلينظر لهم نظر النقد
سم صدر تقيا فهو خالفة الجد
فذاك لابليس اللعين من الجند
كما يرتضيه من برور ومن رشد
ف المذنب التمل نجل أبى زيد
يرى خطه من عارفيه (بدا العهد)

وارضاء وارث لمن باع ملكه
لما خيف من أن لاتطيب نفوسهم
ومن نابه فقر عيادا برنبا
فان سؤال الخلق عار يلد طع
كما جعل تلقاه فى الروث خانضا
ويمقته الحر الاصيل نراهة
نسال اله العرش صون وجوهنا
ولا يبدل العرض المصون لغيره
ومن شاء أن يدري خليفة اصلنا
فمن كان سهلا ساخيا صابرا سلي
ومن كانت أضداد النعوت صفاته
نسال اله العرش توفيقنا معا
وقائل هذا كله أحمد الفضعي
واشهد اشهادا عليه جميع من

من انشادات المترجم

كان الاستاذ كما ترى أدبيا مولعا بالانشادات والانشاءات فقد حكي
عنه تلميذه الاستاذ السيد محمد بن الحاج الايفراني أنه كثيرا ما ينشد
ان كان عذر فى الشباب لمن سها فبأى شيء عذر شيب جاهل
ومن املاءاته

عقيدة دين الحق ان محمدا
وان كان مسبوقا بدين وبعثة
ومن املاءاته ايضا ما ينشده كثيرا
وعبادة الاهواء فى تطويحها
ومن ذلك ما أنشاه فى طريقه الى الحجاز
ومن عجب ان السبيل عرفتها
ودعوى الهوى العذرى وعندى وماسلك
وذلك آخر ما أملاه رحمه الله ثم لم يبق بعده الا نصف ساعة ففاظت
نفسه كما قال الاديب سيدى محمد بن الحاج الايفراني

قال الفقيه سيدى محمد بن محمد التومانارى الحياطى انشدنا ونحن فى
طريق الحج ونحن راكبان
أممرت كفا سبحت بها الحصى وروت الجيش بماء طاهر
على معاشى ومعادى وعلى ذريتى وباطنى وظاهرى

(١) الجمل يضم ففتح المويبة التى تعنى بتكرير الازبال ودحرجتها .

رثاؤه

وقفنا فى رثائه على القصيدة التالية لتلميذه الاستاذ سيدى محمد.
ابن الحاج الايفرانى وهى

امن ذكر عهد باللوى متقاد	نزحت ولم تفرق دكى المقاد
وبت كئيبا ما تزايل خطتى	تقول ومغلوب على العز واجم 1
تراعى نجوم الليل تجرى سوابجا	لبحر الدجا تحكى ثقال الرواسم 2
تخال جناح النسر من بطء سيره	مهيض الخوافى أو كسير القوادم 3
تنكب نهج الرشد ما زلت بين أن	ترى حائرا أو قارعا سن نادم 4
وتبكي خليطا شط دارا كما بكت	هديلا لهن شاجيات الحمام 5
تروح وتقلو فى ولوع بعبرة	تضن بها الا بتلك المراسم 6
كان كان جنح الليل أرخى رواقه	عليك بوجد للحشايا ملازم 7
ولازمك التذكار حتى كانما	لفكرك ملزوما من احدى اللوازم
ولم تستفق من سكر غيك لا ولم	تبال بتأنيب ولا لوم لانم
أفق وانتبه من نوم غفلتك التى اس	تنتمت سنام موجه التلاطم
ولا قضا الله بالصبر والرضا	ولا تعترض حكما وسلم وسالم
وصبرا فداب الدهر قدما بأهله	تكدر صفو أو فراق ملائم
يكر عليهم بالخطوب منفصا	مواسم عيش بينهم بمئام
فكم هب اعصار الحوادث عافيا	أماثل من أغارب وأعاجم
فصوح نبت العيش بعد اخضراره	بهم وذوى زهر الفصون النواعم
وبدلت أزمان المسرة وانقضت	سنو صفوها مجزومة بالجوازم
وأقوت رباع الفضل من بعد فقد من	به كن قدما أهلات المعالم 8

1) الواجم الساكت على غيظ والشكول الكثيرة الشكل أى موت الاولاد
2) الرواسم الابل السائرة سيرا رسيما أى شديدا يؤثر فى الارض
3) المراد بالنسر أحد نجمين يسميان النسر الواقع والنسر الطائر
المهيض المكسور والقوادم الريشات التى فى مقدمة جناح الطائر
والخوافى التى فى اخره

4) تنكب حذفته منه احدى التاءين للوزن
5) شطت الدار بعدت والهديل يطلق على صوت الحمام كما يطلق
على جده الذى تقول الاسطورة العربية انه لما مات صارت الحمام تبكيه
حتى سمى صوتها باسمه

6) تضن تبخل
7) الحشايا الحشا وهو ما انضمت عليه الضلوع
8) أقوت الدار : خلت . والاهلات التى بها اهل .

امام الهدى التملى أحمد من قضي
 همام عهدنا البشر منه سجية
 كريم المحيا طلقه متهلل
 ينال عفاة البر قبل سؤاله
 تفرد جمعا للعلا متناهيما
 ففالت يد الحدثان منه ذخيرة
 مضت اذ مضى - والمرء غير مذمم -
 فلم يتزود غير زاد من التقى
 بكت ففده مذ غاب بدر تصامه
 فقدناه فقد الصبر عنه وليتنا
 وكان- وسعدى مقبل- أنس غربتى
 ولو كان يجدى النوح نفعا لفأنت
 تجمع مفروق الكمالات كلها
 وجدنا الى أن شاد بالعلم والتقوى
 تعرضت الدنيا فاعرض نابذا
 علاء على هام السماك وهمة
 ضننت ولم أسمح بصبرى بعده
 لعل انهمار الدمع يقضى براحة
 ولو سحمت عيني النجيع لما وفيت
 تذكرت لما أضرم الدهر جلوة الـ
 فهون ما ألقاه فى جنب رزئه
 الى الله بشى البث والحزن كلما
 اذا حامت الاقدار ليس بدافع
 وليس ينجى الا حتما بعشائير
 هو الدهر لا يبقى على ذى فضيلة
 فما بين صالح يسوى وطالح
 قضى نجه فانقض ركن الهدى فمن
 ومن للتقى من بعده ونصيحة الـ
 فما شئت من لطف ولين عريكة

فمنه انقضى كل العلا والمكارم
 وما البشر الا من أجل المغام
 متى جئته لم تلقه غير باسم
 لديه نوال ذى السجاي الكرام
 عديم النظر فى مباني الاكارم
 بسهم المنايا لا يبيض الصوام
 بقية معروف الزمان المراغم
 ولم يدخر غير ارتقاء المحارم
 جفون العيون من جميع الاقالم
 فديناه من أهوالنا بالجسائم
 وكنت كان قطنت بين عواصمى
 لناحت مدى الدنيا قرون العوالم 1
 به فسما عفوا بلا كد حازم
 مباني اءباء بصدق العزائم
 زخارفها زهدا بها غير حائم
 يضيق عليها كل أفصح قائم 2
 وجدت عليه بالدموع السواجم
 من الوجد أو يشفى كلوم الحيازيم 3
 ولو أنها بارت سجوم الغمام
 سفراق باحشائى رزايا الاعظام
 وان جل لى ذكرى اقتضاء المغارم
 عدت عاديات الدهر عدو الضبارم 4
 دافع ولا مغن غناه التمام
 كما ليس يجدى الاشتقا بالمراهم
 تشف ولا عن قائم الليل صائم
 كما بين مجروم عليه وجارم
 لنا بعده فى المبهمات العظام
 سعاد وهدى بالشريعة قائم
 وخلق كما فاحت زهور الكمائم

(1) جمع قرن الاعوام هذا ما يظهر

(2) القاتم المسود فكان ذلك الافيح المتسع مسود لتراعى اطرافه

(3) الكلوم جمع كلم وهو الجرح والحيازيم جمع حيزوم يقصد الصدر

(4) الضبارم الوثاب . الاسد

ودين متين في حل ابن مبارك
ونظم ونثر أنسيا ذكر ما رووا
الى ما بدا في جهة الدهر غرة
سقت قبره سحب الرضا من الهه
وجاد بوبل الرحم تربة قبره
عليك سلام الله يا خير باديء

وزهد الفضيل في سماحة حاتم 1
لعبد الحميد والاديب كشاجم 2
مناثر قامت عن رواسي الدعائم
بكل سكوب مفدق متراكم
اله قضى فضلا بحسن الخواتم
باتمام انعام ويا خير خانم

اولاده

الذين اعرفهم الآن من اولاد الاستاذ المذكور ؛ خمسة محمد هو
بكره من حفظة كتاب الله لاغير توفي 1321 هـ ولم يوجد احد من عقبه
الآن وسيدى سعيد وسيدى عمرو - سياتيان - وسيدى عبد الرحمن
لا بأس به في المعارف مات 1321 هـ لا عقب له الآن
والحسن حفظ كتاب الله توفي 1360 هـ وسترى في اخبار ولده احمد
بعض ما يتعلق به وبكل فروع الاسرة ؛ والذين لهم يد في المعارف منهم

1 - عبد الرحمن المذكور

2 - أما سيدى سعيد فقد كانت له يد اوسع في المعلومات ولكنها ليست
بطويلة . وقد طال عمره حتى شاخ . وله من اوصاف والده نصيب وافر
وغنه حدثني الاخ احمد رحمه الله بكثير من اخبار والده قال الاخ المذكور :
ناولني حين ودعته مرة انا صغيرا من النحاس مما يتخذ للشرب فقال
لى اريد أن تتذكرنى كلما وقعت عينك على هذا وكان ساكنا فى دار والده
فى (تيسيون) الى أن مات هناك فى عام 1344 هـ

3 - وأما سيدى محمد بن سعيد فهو وحيد والديه من المدركين
فهو فقيه أخذ عن أحد الاساتذة فى (أزاريف) وعن سيدى عمر الايتضيمى
فى (ايتضى) وعن القاضى سيدى محمد بن على أوبو فى (تازمنوت) ثم
شارط فى مدرسة (تين الدين) طوال عمره الى أن شاخ وولادته نحو
1287 هـ وقد عرفناه وتبركنا به وجالسناه مرارا ويذكر السلف الصالح
برويته و.آخر جلسة جلسناها معه كانت فى (تارودانت) فى (المعهد)
فقدمناه للدعاء ثم فارقناه فلم ينشب أن توفي 21 - 4 - 1379 هـ وترك
ولدين كل واحد فقيه يذكر

(1) عبد الله بن المبارك المروزي العلامة الزاهد الناسك توفي عام
182 هـ أبو على الفضيل بن عياض الناسك الزاهد توفي عام 187 هـ
وحاتم الطائى الجواد العربى معروف

(2) عبد الحميد أول كتاب العرب والاديب أبو الفتح محمود كشاجم
شاعر مجيد - بضم الكاف وكسر الجيم -

4 - أحمد بن محمد بن سعيد أخذ عن أبي العباس أقاريض الصوابي ومعلوماته حسنة ويشارط في المدارس وهو الآن في مدرسة (تين الدين) حيث أمضى والده عمره وفقه الله وهو الباقي وحده من ذوى المعارف من هذه الأسرة ولأخيه سيدي عبد الله قبصة من المعارف إلا أنه دون أخيه فيما حكى لي

5 - سيدي عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن لا أعرف عنه ما ذكره به سوى أنه لما مات تزوج الأديب سيدي محمد ابن الحاج الأيفراني زوجته وان الأديب سيدي عبد الرحمن الأيسى رئاه بقصيدة لا يحضرني منها الآن غير مطلعها . وهو

فما فقد لبني أو بشينة أو دعد وأمثالهن مثل فقد أبي زيد

6 - سيدي عمرو بن أحمد بن عبد الرحمن هو الاستاذ المذكور بالمعارف الجمة من بين أخوته سكن في (اكشتيم) ورفض في مدرسة أهله. أخذ عن والده وعن آخرين لا أعرفهم الآن درس ما شاء الله هناك وتؤثر عنه أوصاف مستطابة وأحوال مرضية وهو من العلماء الخيرين الذين يذكرون في تلك الجهة في هذه العقود الأخيرة ولم يزل على ما ذكرناه الى أن التحق بربه في سنة 1349 هـ فخلف في القلوب حسرة لانه آخر علماء تلك الأسرة المباركة الطيبة التي حملت أمانة العلم والعمل احقبا فادتها بكل نزاهة ولم أتوصل من أحواله ولا من أثاره بما أزيده على ما تقدم

كما أن لسيدي الحاج أحمد بنات أصهر بهن الى علماء مشهورين فواحدة منهن عند الاستاذ الحاج داود الكرسيقي وسنذكره ان شاء الله في (الجزء السابع عشر) مع أهله (ثم أدركت بعد ذلك أن هذه السيدة انما هي بنت الحاج عبد الله لابنت الاستاذ الحاج أحمد) لان بنات هذا انما هن ثلاث أولاهن عند الفقيه سيدي محمد بن محمد هموش الأيسى والثانية عند الفقيه سيدي محمود الخياطى الروداني القاضى الذى كان متوليا قضاء (تارودانت) وسنفرده بترجمة ان شاء الله في (الجزء الرابع عشر) مع أهله وثالثتهن عائشة زوجة الرجل الصالح الفقيه سيدي عمر الأكفسي الذي سنترجم له ان شاء الله في (الجزء السادس عشر)

(الحاج)

وعائشة هذه ممن ضرب في المعارف بسهم وان كان الذى أعلى شأنها وأعلى كعبها هو صلاح ومواعظ وارشاد نافع تعمّر به أوقاتها وهى كالنجم الثاقب في قبيلة (املن) ترد اليها من يسألها عن أمور دينهن وكانت مثوى الوافدات من النساء جماعات جماعات كما تخرج هى أيضا الى ديارهن وافدة وهى رافعة علم النصح وقد شهد لها كل

جيران قبيلتها أنها فريدة فى نوعها فهى تعلم الدين وعقائد التوحيد وتجول فى التصوف وتملى من الكتب العربية والشلحية ولما اخطب والدها زوجها أبت أمها ذلك فزوجها منه والدها على رغمها لما رضىه من علمه ودينه ثم وفد عليهم يوما فقال الجيشتيمى لزوجته اخرجى لصهرك فقالت له اننى لم أزوجه وانما هو صهرك أنت الذى زوجته. فلا يرين وجهى أبدا فقال اما وقد أبيت أن تسلكى طريق السنة فالحقى بأهلك فطلقها على ذلك ثم اذا بالليالى تكرر عليها فلم تجد عوناً لها الا فى صهرها ذاك فانقطعت اليه عند بنتها

وقد رزقت عائشة هذه اولادا منهم الفقيه سيدى محمد بن عمر استاذ مدرسة (ايكفى) ازمانا الى أن توفى وكان أحد العلماء الرسميين فى مركز (وليتية) بـ (انزى) ما شاء الله . وهو رجل حسن السمات متوسط الفهم . متدين لايزال كهلا وقد لاقيته وعرفته . وقد ذكر مع والده فى ذلك (الجزء) وحين توفيت السيدة عائشة هذه رثاها شاعر (جزولة) المفوه سيدى محمد بن عبد الله العثمانى بقوله

قم واملا القطر الكيب عويلا	انى رايت اليوم صبرك عيلا (1)
والبس كحالكة الليالى ملبسا	ودع الفؤاد مفعجا متبولا (2)
وابعث رثاءك فى المحافل ضجة	و ما ترى خطب البلاد جليلا ؟
لا تلح قلبك ان تفطر حسرة	أو ذاب فيك كتابة وغليلا
ان كان يجمل صبر ملتهب الحسا	فاليوم أضحى غير ذاك جميلا
ماذا أذخرت لئىل هذا اليوم من	لحن يهيج مدمعا مسجولا (3)
فالناس بين موافق وممّذق	ملأوا البلاد مدائما وعويلا (4)
من كل نائحة وكل مؤبن	يا وقع ما فعلت يدا عزريلا (5)
السمع أشرح للحقائق ان دهى	خطب - من القلم البليغ قسولا
فابعثه للمتلهفين مؤيدا	المعجزات من الشهيق رسولا
حزنا على «بنت الفقيه» وهل بكت	عين على أمثالها مسبولا (6)

(1) عيل الصبر إنتضى ونفد

(2) من تبلة الحب أو الزمان ذهب بعقله فهو متبول

(3) المسجول المصبوب

(4) ما ذق فى الود لم يخلص فيه

(5) عزريل لغة فى عزرائيل

(6) (بنت الفقيه) ذكرها الشاعر بالاسم الذى هى معروفة به فى قبيلتها

شم الجبال بموتها لتزولا ؟
شمس النهار عن السماء أفولا ؟

اتموت سيده النساء ولم تمت
اتموت سيده النساء ولم تمل

فقدوت مزعة نوى ورحيلا
كان النعيم بظلمها موصولا
كالبهم ما أن يهتدين سبيلا
بين النفوس ومشتهاها حيلا (1)
ما دمر الامم الطواغى الاولى
كانت على بعث الرفات دليلا
فكانما هو صور (اسرافيل)
لك فى سواد قلوبهم تبجيلا
شجنا تعانيه النفوس وبجيلا
الله أكبر لو مهلت قليلا

استمت من هذا الورى وفعالهم
وخرجت من دار الغرور الى التى
وتركت فى غسق الجهالة نسوة
قد كنت علق مضنة لكنه
فكان رزك فى البلاد واهلها
لكن أفاق به الجميع افاقة
هبوا به من بعد ما صعقوا به
ان أقبروك فانهم قد أقبروا
غادوت يا « بنت الفقيه » على النوى
الله أكبر لو سخوت بنظرة

جعلوا عليها فى العراء مهيلا
فاليوم كنت لدى الكريم نزيلا
أوجدت ثم الفضل والتفضيلا
ما كان عقد ذمامهم محلولا
لايسألون عن الجميل جميلا
لمحوا الغريب وقد أراد حلولا
كم ذا حملت من الهموم ثقيل
سمعيك من أعباء (قال وقيل)
الآن طقام يغرسون ذحولا (2)
هجر الفضائل واستترق فضولا
أو من يريق بها دما مطلولا
منها ؛ وماذا يستفز نبيل

هيئات هاتيك الشمائل والحجا
كم ذا رأى النزلاء منك حفاوة
ماذا رأيت من الكرامة والمنى
أوجدت ثم الحافلين بوافد
والسبغين على النزيل إياديا
والمالئين عيونهم بشرا اذا
نامى هناك ومتعن براحة
نامى هناك كم أردت وخفى
سحقا لدار ليس فى جنباتها
أو خائن بت العهد ومرجف
أو مستبد للشعوب معبد
ماذا يروى العاشقين وقد صدوا

* * *

أنرى بتربية النساء كفيلا ؟
نفس كنفسك فليكن مشغولا

قولى بربك ان أطق أجابة
شغلتك عمرك عن شئونك ؛ من له

(1) المشتهى اسم مفعول من اشتهى يشتهى أى ما تشتهى .

(2) الذحول جمع ذحل بالضم وهو الثأر

1 هل شمت منها في الرجال قليلا
 2 نشد البهام وقد دخلن غيولا
 3 أيام كنت كما سقين كشمولا
 4 وحملت عبئا لم يكن محمولا
 5 آثار من دللتها تدليلا
 6 كانت لمن خاض الدجا قنديلا
 7 أرخت دونهم الحجاب سدولا
 8 يفتى البسيطة عرضها والطولا
 9 بشاء ربك بكرة وأصيلا
 10 وكبت قوما قرروا التضيلا
 11 لك اذ لبسن أساورا وحجولا
 12 فسبقت في ذاك الرجال فحولا
 13 لأبيك دهرًا في الرجال مثيلا
 14 كانت على هام العلا اكليلا
 15 للشرق منها ما تغطي النيلا
 16 والدمر صيتا والصدور عقولا
 17 قاموا فوفوا قدره التبجيلا
 18 مصغ الى ما قال لا ما قيلا
 19 أو حل عرشا أو نضا مصقولا
 20 فرأى له فوق السماك نزولا
 21 ولغيره نحت الصفا تمثيلا
 22 تلك القلوب وللخلود سبيلا

وعشقت فيهن الفضيلة لو ترى
 ان الذي نشد الفضيلة فيهم
 مرت بهن من الهداية نشوة
 وقضيت في ارشادهن أمانة
 حتى رأينا في الرجال من اقتفى
 فاضت عليهم من سنالك أشعة
 ما كان ذاك النور منجبا اذا
 كالشمس يحجبها الغمام وضوءها
 لو أنصفوا قرنوا عليك ثناءهم
 كابدت في الارشاد كل مشقة
 وتخذت في الدنيا الشمائل حلية
 وجريت في ميدان آيات التقى
 وخطوت فيه خطا أبيك فلن نرى
 العالم الفحل الذي آثاره
 دوى صداها في المغارب وانتهى
 ملا البلاد معارفا وعوارفا
 حتى استرق المالكين فان بدا
 أو قال بين القائلين فدهره
 فكانه ملك أهاب بعسكر
 فجر العيون لقطره في علمه
 نحتوا له التمثال في احسانهم
 العلم أعظم ما ترى سببا الى

1 أترين يا بنت الفقيه لما انا
 2 فجرت وزيتك العظيمة منطقي
 3 قدمت من تحف اليك قبولا
 4 فجرت به عين البيان سيولا

(1) شام يشيم رأى

(2) البهام صفار المواشي والغيول جمع غيل مخبأ الاسد

(3) الشمول الحمر والنشوة الاثر الذي يجده لها شاربها

(4) بيت قديم لعل فيه تحويلا ليوافق القافية

(5) كبتة أذله وأخزاه وكانت هذه السيدة تندد في مجالسها بالمظلمين

والافاكين

(6) الاساور حلل الديدن والحجول حلل الرجلين .

(7) اشارة الى احترام الملوك للمذكور

لكن خطبك فوق ما أنا قائل
الضاد واجدة مكانا واسما
ان الفجائع ان تفاقم شأنها
لاتعذلينى ان وقفت فربما
ارأيت من أجدها ثم مصاقع
يكفيك ما قدمت من عمل رضا
سرى ؛ عليك من الاله تحية
واستقبلي الرضوان تاركة لنا
ما مات في الاملاء حر تارك

لولا العواطف لم اكن لاقولا
لو ،نها وجدت اليه سبيلا (1)
يترتن في القلم البديع فلولا
وقف الجواد براكب مشكولا
أطروه من اولاد (اسماعيل) (2)
لولا ما يغنون عنك فتिला
تجدين منها كالنسيم عليلا
نجما يرى للمدجلين دليلا
ولدا يراه الناس منه بديلا

تلاميذه

من السعادة التي لازمت الاستاذ أن علمه انتشر وان كان لم يدب
على التدريس كل طول عمره . وذلك لما علمه الله من حسن نيته واخلاصه
في جميع أعماله . وهالك قائمة ممن ظفروا بهم من تلاميذه كيفما كانوا
سواء تخرجوا به أم مروا بين يديه أو كانوا مجازين منه فقط اذ الكل
ينسب اليه على ما هي عادتنا في أمثاله

- 1 - ولده الفقيه سيدى عمرو
- 2 - سيدى محمد بن بلقاسم التيسوتى الالفى - وبسببه اتينا
بالمترجم فى هذا القسم -
- 3 - سيدى محمد بن محمد التومانارى العينى الخياطى
- 4 - سيدى الحاج ياسين الواسيخنى السملالى
- 5 - سيدى الحاج الحسين الايفرانى
- 6 - سيدى محمد بن ابراهيم الايفرانى
- 7 - سيدى محمد بن الحاج الايفرانى صاحب المراثية المتقدمة
فى المترجم
- 8 - سيدى محمد بن محمد هموش الايسى
- 9 - سيدى الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى
- 10 - سيدى محمد بن عبد الوافى الاثمارى

(1) ينظر الشاعر بهذا البيت الى قول من قال قبله
لقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقل،
(2) المراد باسماعيل اسماعيل أبو العرب ابن ابراهيم الخليل عليهما
السلام .

- 11 - سيدى محمد الاستاوى الكرسيفى
 - 12 - سيدى الطاهر بن محمد الايفرانى اخذا واجازة
 - 13 - سيدى العربى الساموئلى اخذا واجازة
 - 14 - سيدى على بن عبد الله الالفى اجازة .
 - 15 - سيدى محمد بن مسعود . اجازة
 - 16 - سيدى أحمد بن محمد بن بلقاسم اليزيدى اخذا قليلا
 - 17 - سيدى عبد الله بوكجنا التاغولامتى الراسلواى
 - 18 - سيدى محمد بن أحمد الحيمى الزدوتى فقيه مدرسة (ايداوزكرى)
 - 19 - سيدى مسعود بن على الشنوحارى المجايطى
 - 20 - سيدى مبارك بن ابراهيم الايكناونى المجايطى
 - 21 - سيدى عبد الله بن سعيد الكوسالى السملالى
 - 22 - الحاج داود الكرسيفى
 - 23 - سيدى عمر بن عبد الرحمن حفيد التازولتى التيملى
 - 24 - سيدى عبد الرحمن بن أحمد الايسى
 - 25 - سيدى أحمد بن محمد الاسكينى التيملى
 - 26 - سيدى محمد بن عبد الله الاقاريضى الصوابى
 - 27 - سيدى أحمد بن عبد الله الاقاريضى الصوابى
 - 28 - سيدى أحمد أمزاركو السندالى
 - 29 - القاضى سيدى محمود بن محمد الحيايطى الرودانى القاضى ظنا
 - 30 - سيدى على بن عبد الصادق السويرى اجازة
 - 31 - سيدى عبد الرحمن اليزيدى
 - 32 - سيدى أحمد بن محمد بن عبد الوافى الاثمارى
 - 33 - سيدى أحمد بن عبد الله الملقب (بالضم) السملالى الموسوس
 - 34 - سيدى سعيد ولده
 - 35 - سيدى عبد الرحمن السملالى الايسى ظنا
 - 36 - سيدى الحاج مسعود الوقاوى تبركا بافتتاح يده
 - 37 - سيدى محمد بن على اوبو قاضى (تارودانت)
 - 38 - سيدى أحمد بن محمد السندالى - غير امزاركو -
 - 39 - سيدى الحاج على الايساكى الصوابى
 - 40 - سيدى أحمد بن محمد بن صالح الباعمرانى
 - 41 - سيدى محمد بوغزا التنانى
 - 42 - سيدى البشير بن المدنى الناصرى
 - 43 - سيدى الحاج عبد الحميد اليعقوبى الايلانى
- وسيدكرم الجميع كل فى محله الملائم له ان شاء الله .

اولئك من تيسر لنا الوقوف عليهم ممن لهم اتصال علمي بالاستاذ سواء بالتخرج به أو بمجرد الاخذ عنه مهما قل أو بالاجازة وانما نوقن ان كثيرين من تلاميذ الاستاذ قد غابت عنا أخبارهم اذ ليس من المعقول أن لا يكون أخذ عنه الا هذا النزر اليسير بالنسبة لمكانته في علمه وورعه ومجتمعه وأسرته وطول عمره ونرى كثيرين دونه في كل ذلك يجتمع عليهم من الآخذين أكثر ممن ذكرنا له ولكننا انما نجنى ما نضج ونكتفى بما حضر اكتفاء العاجز عن الوصول الى أكثر مما بين يديه

حديث سيدى أحمد بن الحسن عن الاسرة

بعدما حررنا ما تقدم تيسر لى أن أجالس حفيد سيدى الحاج أحمد

فاؤادنى كل ما ياتى سنة 1381 هـ

قال استدعاني الجد أبو العباس فقال لى لا ارى لك ما تستتم به حفظ القرآن اتقاناً فضلاً عن العلوم . وانما أحب لك أن تعتمد على منظوم الهوزالى فى الفقه بالسلحة فان فيه الكفاية ولئن فاتك أن تكون أحد الفقهاء فان فقهاء اليوم قد يكون الخير فى أن لا يكون الانسان منهم وسندعو لك أن تيسر لك التجارة وان تحج فكان ذلك ديدنى فى التجارة بين (سوس) و (مراكش) على البهائم سنين كثيرة ؛ ثم حججت وولادة هذا الحاكى سنة 1307 هـ قال ان الفقيه سيدى عبد الله بن عبد الرحمن لم يترك من الاولاد المدركين الاّ ولده أحمد الذى له عقب الآن ويعيش منهم عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن وأما اولاد سيدى الحاج أحمد ؛ فسيدي محمد الذى توفى قبل والده سنة 1321 هـ وهو أصغر من والده بعشرين عاماً فقط ثم تبعه ولداه بلا عقب والثانى سيدى سعيد المتوفى 1344 هـ الذى ترك ولده الفقيه محمد بن سعيد ولمحمد هذا الآن ولدان أولهما أحمد الفقيه الآخذ عن أبى العباس الصوابى ويشارط الآن فى مدرسة (تين الدين) حيث كان أبوه طوال عمره ودرس فيها ما شاء الله والثانى عبد الله الذى له نفحة قليلة من المعارف وأمهما بنت سيدى عمرو ابن سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى

والثالث من اولاد سيدى الحاج أحمد سيدى عمرو الذى ترك ولده عبد لارحمن الامى لايزال حياً كما له من البنات زوجة سيدى محمد بن سعيد وزوجة الفقيه سيدى أحمد الصوابى أم اولاده الفقهاء الحاج سعيد وسيدى المدنى وسيدى الحاج عبد الله والرابع من اولاد سيدى الحاج أحمد سيدى عبد الرحمن الفقيه النجيب المتوفى سنة 1321 هـ ؛ فى حياة والده وهو الذى صحبه فى التجائه الى مولاى الحسن الملك . ولم يترك الاّ بنات والخامس سيدى الحسن وهو أصغرهم من حفظة كتاب الله . وقد توفى 1360 هـ . وولده أحمد هو الذى يحكى لنا . وأخته التى

تزوجها القاضي سيدى محمد بن على أوبو وأما بنات سيدى الحاج أحمد فالسيدة عائشة الصالحة زوج الفقيه سيدى عمر الايكفيسى المتوفاة 1361 هـ والسيدة زينة زوج القاضي سيدى محمود توفيت قبل والدها والسيدة فاطمة زوج الفقيه سيدى هموش الايسى وسكن عند سيدى الحاج أحمد عمره حتى توفى قبل سيدى الحاج أحمد وقد توفيت فاطمة نحو 1350 هـ وحدث عن سفر سيدى الحاج أحمد الى الملك مولاي الحسن بأن السبب هو انه نزل فى (تارودانت) يدرس فيها فأقبل عليه الناس ويؤممه الزوار الكثيرون من الجبال. فغار من ذلك القاضي عبد الرحمن التيزى الذى من (تيزى نيجولاس) الكطوبى وخاف أن ينال وراء شهرته القضاء فى محله فبينما سيدى الحاج أحمد فى (ايندوزال) اذا بولده سيدى سعيد ورد عليه فحكى له أن القاضي أقام انسانا فى دعوى ضد صهر لسيدى سعيد فأرسل الاعوان ليفتشوا عن الصهر وقد أمرهم أن يفتشوا حتى دار سيدى سعيد فدخلوا على النساء وذلك اهانة عظيمة فى تلك البيئة ؛ فلم يجده هناك الاعوان فقامت قيامة سيدى الحاج أحمد وقال ان هذه الاهانة لايجوز الصبر لها وهى ذلة وصغار حتى ان أحقر اليهود لا يصبر أن تنتهك حرمة داره وأهله فذهب توا الى (مراكش) فلم يترك القاضي أى باب الاّ سده أمامه فى (مراكش) وبعد سنة أقامها سيدى الحاج أحمد هناك ولم يجد بابا مفتوحا كتب الى أهله ان جميع الابواب قد سدها القاضي ولكن باب الله لايسده وكان يتردد على دار المخزن ولا يتيسر له من يأخذ بيده ؛ فنزل فى جوار سيدى محمد بن سليمان الجزولى وقال قصيدة يتوسل فيها بالصالحين

ففى يوم جاءت خادم من دار الملك تستكتبه تميمة لبعض أهل الملك فسألها أيمكن أن توصل رسالة الى الملك فقالت له نعم فحرر شكايته فدفعها اليها ؛ وفى اليوم الثانى ؛ جاء أعوان يفتشون عنه فى كل مكان فوجدوه فى دار أناس من أهل (تافراوت) من (أداوزدوت) فأركبوه بازعاج على بغلة قال : فهجس فى قلبى خوف فقابلنى رجل فى دكان تجارة فقال يا فقيه لا تخف فجعلت علامة على الدكان فحين سألت صاحب الدكان بعد اليوم أنكروا أن يقول لى شيئا ثم وصل بأيدى الاعوان الى خارج المدينة فوجدوا الملك واقفا فى موكبه وولد له ميت مجنوز فأمرنى أن أصلى عليه فأعلمته بأننى لم أتوضأ فأمر بالماء فتوضأت فصليت عليه ثم أركبنى على البغلة المبعوثة الىّ فأمرنى الملك أن أحاذيه الى أن دخلنا الى القصر الملكى فهكذا فتح له الباب فسجل قضيته نثرا .

ثم أمر أن يجعلها نظماً فقال ذلك الرجز ثم اتبعها بالنونية وقد ذكرنا معا في محلها

* * *

ثم جعله الملك امام صلاته في الخمس كلها ثم اشتكى عليه بالضعف فقصره على النهاريتين ثم عزل الملك بعد حين القاضي وجعل سيدي محمودا مكانه وقد والى الملك على سيدي الحاج أحمد الهدايا لكنه يعطى كل ما أتاه منها حتى جارية بارعة الجمال ترفل في حلل الحرير وفي كل أنواع الخلى من الذهب لقد أعطاها لطالب زاره يوما وقد قال ولده الذي كان معه لو أعطاها لي وحدها لكفنتي عن كل ما أرتسه عنه وقد تأفف ولده هذا من كل ما يبذله والده مما يدخل يده

(أقول) : سقت هذه القصة . وقد أدخلت فيها قليلا رويته عن آخرين ثم انه صاحب الملك الى أن سافر معه الى (سوس) 1299 هـ فكان في ركابه في تلك الرحلة كلها الى أن رجع معه اماما في صلواته

وحكى أن سيدي عمراً قال ضجرت مرة من كثرة الواردين من الاضياف على الوالد فاستدعاني فقال لي يا عمرو ساقول لك آياتنا تنفك من الضجر من كثرة الناس الذين يطرقونا لانني أيضا أضجر منهم . ولكنك أنت أكثر ضجرا مني فأمل على :

ان صرف الله اليك خلقه فاصبر عليهم وارع فيهم حقه
واعذر جفاهم واحمل المشقة والكل في اعطاء كل حقه
واعلم بأن كل ما يستثقل من ذاك للميزان حقا يثقل

قال سيدي عمرو فبهني الله بالآيات فأقرأها كلما ضجرت من الناس .

وحكى أيضا أن الاستاذ عنده أمة تسمى أم الخير تطبخ للناس فاشتكت عليه مرة من أعيانها من عمل الطبخ الذي لا ينقطع . فقال لها بالشلحة:

اِقْتَفِدِ اَنْتِزَالُ نِيكَ اُولَا كُمَيْنِ
أَمْ اَلْخَيْرِ غِيكَادُ اَدَاغُ اِلَآنُ اَرَلْمُوتُ

(معناه)

لا بد أن نذوم على الجرى أنا وأنت يا أم الخير؛ وهذا لانفك منه معا الى أن نموت قال كانت معيشته من العصيدة ومن الحريرة وكثيرا ما يتناول الزعتر ولا يفارقه حتى في أسفاره ولم يكن يعتنى بالمطاعم ولم يشتر من الاملاك الا قليلا في (تيزخي) من (اندوزال) لما اضطر الى السكنى هناك . وقوته على كبره لم تنهر البتة بل لم يزل متماسك الصحة . وكان هينا لينا مع أهله لا يخاصم ولا يكسر العتاب

وقد شارط بعد أخيه عبد الله في مدرسة (ايبي اوكتيتيم) وفي (بونرار) من (كطيو) حيث كان والده في مبادته ثم تولاهما اهل (الريش) قال حكى سيدى عمرو أنه يقول لصغار أهله انكم وجدتم الفقيه في حالة السهولة والمسامحة وأما نحن فقد أدركنا منه في العزم والحزم ما قاسينا بهما معه عنتا فقد تخاصمت زوجى مع اهل الفقيه قبله ذلك فبمجرد ما دخلت عليه انقض على يدي معا فصار يشرب على . وهو يظن اننى استحسننت لزوجى ما فعلت . فكان ذلك هو السبب حتى طلبت منه أن أسكن وحدي مبتعدا عنه لئلا أكسر خاطره بعد اليوم .

وحكى أيضا عن سيدى محمد بن سعيد أن الفقيه خرج مرة من داره فى (تارودانت) يقصد (قصة) الحكومة فلمح الفقيه سيدى محمد الملقب (دواخ) فى الطريق وهو فقيه لامع قرأ فى (فاس) فاهوى اليه سيدى الحاج احمد ليسلم عليه فاذا بالآخر زاغ عنه عمدا فتبعه . حتى سلم عليه وكانت سكنى المترجم فى (تارودانت) قبل 1299 هـ ثم لم يزل فيها أهله يوم كان مع الملك فى الحواضر وفى أسفاره الى أن رجع عنه فدام هناك الى ما بعد 1311 هـ .

قال : حكى القائد محمد بن ابراهيم التسيوتى أن الرئيس احمد بن محمد والد الشيخ الحسن التسيوتى المشهور . أبى أن ينقاد فى قضية للحق فقاطعه الفقيه فانقطع فى (أندوزال) حتى بدا ل احمد بن محمد فامر اهل (تسيوت) أن يجمعوا ما قدروا عليه فذهبت قافلتهم فبينما الفقيه فى داره اذا به سمع الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم - وذلك عادة الناصريين اذا أرادوا أن يدخلوا الى قرية - فسأل من هؤلاء ؟ ف قيل له انهم التسيوتيون بعثهم الشيخ احمد فقال الفقيه لاشئ بيننا وبين الشيخ احمد الا أن ينقاد للحق -

قال عن ذلك القائد أيضا انه وقع خلف بين الشيخ الحسن . وبين الشيخ ابراهيم - والد القائد - ومعه المسمى احمد أشقور من (ال ايجمى) فجاء الفقيه فاصلح بينهم وطلب من الشيخ الحسن أن يعطى الامان لابراهيم ولاحمد فلم يرح اليوم حتى غدر الشيخ الحسن احمد أشقور فقتله فتوارد الانصار على ابراهيم وعلى الشيخ الحسن من القبائل المجاورة فوقف الفقيه بنفسه . يقول لكل من ورد ان هذه الدار - يعنى دار ابراهيم - دار الحق وهذه - يعنى دار الشيخ الحسن - دار الباطل فاتبعه الناس فمالوا كلهم الى ابراهيم فكان منصورا فبعد حرب ذلك النهار جلا الشيخ الحسن يسرب السرايا الى (تسيوت) على ايدى اخوانه فيهلكون واحدا بعد واحد حتى بقى وحده ثم لم يرجع الا أخيرا فكان شيخا للباشا حمنو . وقد مات ابراهيم . فجمع شمل أهله يوم صفا له الجو .

(أقول) اننا نحكي ما نخبر به لانتقيصا لأحد ولا إجلالا لأحد
وانما يمل علينا فنكتب لا غير
قال جاء يوما طالب الى الفقيه ليختبره على يد محمد بن ابراهيم
المذكور . فلما دخل عليه قال من هذا ؟ فقيل له انه طالب . فقال الفقيه كان
ابى يقول ان كل طالب لا يتعهد بعشرة أحزاب في كل ليلة فأننى احتقر
طالبته

وحكى عن القائد أيضا أن الفقيه قال له حصل لى ضيق مرة فى
مسكنى من (ايندوزال) فكان لى شجى فى حلقى فخرجت من دارى الى مسجد
القرية . فصادفت عند امام المسجد كتابا فيمجرد ما فتحته وجدت فيه
ان كل من لا يسلم أموره لله وحده فلم يتم ايمانه بعد . ففرج عنى . وزال
ضيقى بتفويض أمورى كلها لله

قال : ومن عادة الفقيه انه اذا جرى فى صلح بين متحاربين - كما هى
عادته دائما - يقول لصاحب له - وهو سيدى أحمد الايفرى الهوزالى - اذا
لم يتيسر الصلح اذهبوا بنا فان هذا الذى نريده لم يرده الله بعد
فيسلم الامر لله وأحمد هذا جيد الحفظ للقراءان وهو الذى يتلو مع
الفقيه القراءان دائما فى الحزب الراتب

قال : كان الفقيه يقول لأصحابه : عظوا الناس وارشدوهم فقال له
قائل منهم اوفعل ذلك ولو لم يطلبوه منا فقال كونوا خير النساء
فانها متى مخطت وطبها تتبع الجارات المحتاجات باللبن وأما شر النساء
فانهن ينتظرن أن يطلب منهن ذلك حتى اذا لم يطلبه أحد فانه يفسد
الباقى منه . ويراق فى الخارج .

قال ومن شعر الفقيه يوصى اهله - وقد تقدمت القصيدة كلها -
ومن شاء أن يرى خليفة أصلنا من الولد فلينظر لهم نظر النقد
فمن كان سهلا صابرا سخيا وسا لم الصدر ذا تقوى يرى خلف الجد
ومن كان أضداد النعوت صفاته فذاك لابليس اللعين من الجنـد

وأخبر سيدى أحمد بن الحسن - أيضا - أن زوجة
سيدى عبد الله بن محمد شريفة من آل سيدى عبد
الجبار وهى أم ولديه سيدى عبد الرحمن وسيدى الحسن وان لسيدى
عبد الرحمن زوجات متعددة فأما الفقيه سيدى محمد بن عبد الرحمن من
(ايمى نيزخت) . وأم سيدى الحاج أحمد بن عبد الرحمن من (تاويرت نفاشا)
من (ايندوزال) وكذلك سيدى الحاج عبد الله بن عبد الرحمن من (ايندوزال)
قال : ولعل كل أولاده الآخرين أبناء غلات وقد لاحظ بعضهم على سيدى
عبد الرحمن أنه مزواج فأجابه بأنه لم يحضر يوم يكتب عليه القدر ذلك .

أشياء أخرى عن المترجم

بين يدى الآن مجموعة من الرسائل المتنوعة الساذجة كلها بخط المترجم منها ما بينه وبين تلميذه الحاج ياسين ومنها ما بينه وبين الملك مولاي الحسن ومنها ما بينه وبين غيرهما ويوجد ان شاء الله فى (جوف الفرا) ما ليس هنا وهذه رسالة كتبها الى الملك يعتذر عنه عن إبطاء رسول أرسل الى (سوس) لعله الحاج ياسين نصها

(أيد الله سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وخليفة أكرم العالمين وأبد مجده وعلاه ولازال السعد خادم سدته والنصر العزيز قادم سيادته والعدل والاحسان أبهى حلاه وسلام الله ورحمته وبركاته على سيادته السماء مادامت الأرض والسماء عن لثم تراب مقامه العاطر بالفواه الخواطر .

(وبعد) فالحرص على حفظ القلوب والاسرار من وساوس الاشرار معلوم المكان من سنة خير البرية صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما يرشد اليه حديث (صفية) وشرح العليل أسرار علته للطبيب لا يذم فى نظر اللبيب والعبد الصادق من شأنه الرجوع لمولاه فى جميع أموره ولا يكتف عن شئنا من حزنه ولا سروره وانى سيدى لما طالبت الغيبة وتراخت الاوبة من صاحبي الذى توجه لـ (سوس) لقضاء الوطر ويرجع على الاثر من البعث اليه بالمركوب من بهائم سيدنا المنصور اعتمادا على جوده المسكوب وفضله المنشور بارك الله فيه خفت أن يتغير عليه وعلى خاطر سيدنا حفظه الله ويرى اننا لا اعتناء لنا ولا اهتمام بشأن المولى الهمام واننا مما يدور على مركز هوى نفسه ولا يرعى فى يومه عهد امسه وان أرضنا لا ينبت ما زرع فيها من حب الاحسان ولا يشمر ما غرس فيها من شجر الامتنان كما كان ذلك كله فى الوقت المذهب المشهور الجارى عليه الجمهور فاحببت من سيدى ادام الله عزه أن يتلمس لى وله من حسن الاعذار ما يبعد عن الساحة معنويات الاقدار فانا والله ياسيدى لسنا بحمد الله ممن انتظم فى سلك ذلك القبيل ولا يرضى طبعنا أن نسلك مع أحد من العامة فضلا عن ذوى السياسة العليا تلك السبيل كيف وطاعة أمير المؤمنين نزل بها الكتاب المبين مقرونة بطاعة رب العالمين وطاعة رسوله المصطفى الامين والنصح من شروط الدين من خلا منه فليس من المهتدين وكذا المشاركة فى الاهتمام بالخير والمعاونة فى امور البر لا يتساهل ذو دين فى شئ من ذلك مع أحد من عامة أمة المصطفى فضلا عن حامل راية أهل الاصفاء من الخلفاء وقد تعاهدت مع الاخ على أن لا نبرح ساحة سيدنا حتى نبذل الجهد ونستفرغ الوسع فى نيل القصد . والظن

بالله تعل أن لا يضيع العمل ولا يخيب الامل فلا يقر له قرار ولا يكون
لعينه بشيء اقرار حتى يلحق بالعبد حيثما كان ولا يالو جهدا فسى
ارضائه بخدمة باب العلا والمجد ما ساعده الامكان خلقا جبلة الله عليه
وحبه اليه فليس عندنا مثله فى الوفاء والصدق والصفاء وانما صروف
الزمان تصرف على غير وجهة الامانى والعباد مخزومون بخزائم الاقدار
لا يقلبها علو الهمم ولا عظم الاقدار وقد أخبرنى عنه ولدى فى كتابه أنه
حصل على الغرض فلم يبق الا أن يؤدى من ابلاغه محله الحق المفترض
ولا أرى الولد يقدر أن يمين أو يخبر عنه بغير يقين وقد كان معنا فى
(مراكش) تلميذ له حاذق سراج بديع الصنعة أمره بترك صنعته وان
يصرف لقضاء الغرض المهم جميع همته فبقى مدة فى معالجة مفردات الدواء
وتهيئتها للتركيب حتى أبلغها مبلغا يستحسنه كل أريب فشرع فى
هذه الايام فى التركيب والمعالجة ليصير المركب الى كمال الامتزاج الذى
لا يبقى به الانفصال ويثبت به الابتهاج وسلك فى ذلك المسلك الاقصد
المبلغ ان شاء الله المقصد فهم العبد ذاك بما تقدم فى عصر الشباب من
الاشراف على زواهر تلك القباب وجواهر ذلك العباب فبحرمتك سيدى
لا يخطر لك فى البال فى حال من الاحوال اننا نتمد التفريط والتقصير
فى حق أعظم جناب . وأكرم باب فانا بحمد الله طبعنا على الاجلال لقدرة
سؤددكم واخلاص ودكم والتشيع لجانب مجدكم فمد عقل العبد ،
جرى ذكر سيادتكم فى مجلس هو فيه الا نافع عنها وناضل بلسان
أشد فى قلوب ذوى الشنان من السنان ولا يكن منك سيدى فى جانب العبد
نوع تصديق لعدو له ولا لصديق فان من قربته السيادة أدنى تقرب
يرشق بسهام الحسد من البعيد والقريب ومتى رأيت سيدى من العبد
ما لا ترضاه فايقظه بنهيك الشريف من كراه فانه عبد سيادتكم حقا
ينتهى اذا نهى ويأتمر اذا أمر غير متغير القلب فى شيء ولا متكدر
بحول الله وقوته وفضله ومنته فان علم الله منه أنه أضمر خلاف ما
أظهر لسيدته أو لم يحب له الدرجة العليا فى الدين والدنيا أو لم يدع
له فى خلواته . بما يدعو به فى جلواته . من نيل كل خير ووقايته من كل
ضير فلا قبل الله منه عملا ولا بلغه من فضله أملا وهذا الشرح الذى
شرحه العبد جرى فيه على مقتضى ضعف البشرية وصفاء الطوية مؤكدا
بما تقدم من مقتضى السنة المصطفوية والا فالظن بالجانب المولوى نزاوته
عن قبول الادناس التى فى الصدور من الجنة والناس فاعذر سيدى
عبدك فى الخطاب بهذا الاطناب فقد تكاثرت له الاسباب منها خوف
تصديق السيادة لبعض من أضمر الحسد ولم يظن به من خاصة الاحباب
فقد استحال فى هذا الوقت الاحوال واستولى على القلوب حب ما يصير

للزوال بأعمالها بما يترتب عليه من الأهوال فكثر بسبب ذلك التدليس والتلبيس والتمذهب بمذاهب إبليس حتى قل أو عدم في الإخوان من ليس بخوان نسأل الله أن يديم حفظ سيدي وعزه ونصره وأن لا يريه ما يكره وأن يبلغه ما رجاه من خير دنياه وآخره بمنه وكرمه والسلام الكريم على سيادة سيدي من عبده أحمد بن عبد الرحمن التيملي (

ومن آثار سيدي الحاج أحمد اجازته لسيدي الحاج الحسين وهي هذه
سلام كريم مخجل مسكا اذ فرا باطيب رياه وندا وعنبرا
على الاوحد الصدر الفقيه الذي غدا بـ (افران) مثل البدر هادي من سري
أخيها الصفي الود في الله سيدي الـ حسين حماء الله من شر ما ذرا
(وبعد) فان العبد لا يستحق أن يجاز فأتى يستجيز الذي درى
ولكن لحسن الظن منك أقول قد أجرتك بالمرؤى عن شيخ أكبرا
أبى وعن الشيخ الجليل أخى وعن شيوخ رضا حلوا من المجد في الثلثا
ووصيك بالتقوى وفضل تثبت ودرء باحسان واسداء ما جرى
وأن تتوقى شرط شيء من الدنا على كتب حكم في الشريعة قدرا
وذلك من كتمان منزل ربنا الـ لى جاءنا فيه الوعيد محذرا
نسأل الله العرش توفيقنا معا ولطفنا بنا فيما قضاه وقدرنا
بجاه أجل الخلق سيدنا محـ مد من أتى نورا بشيرا ومنذرا
صلاة وتسليم عليه وآله وصحب له كل غدا نجما أزهرنا

وهذا ظهير شريف الاحترام في أعلاه طابع مولاى الحسن الكبير

(يعلم من كتابنا هذا أبد الله فخاره وحمى ذماره وأطلع في السماء
شموسه واقماره أننا بفضل ذى المنة والطول والقدرة الباهرة والحوّل
بدلنا على حامله الفقيه الحاج أحمد بن عبد الرحمن السوسى التيملي وأولاده
أبدية التوقير والتعظيم والاحترام وحملناهم على كاهل المبرة وجميل الرعاية
والأنعام ؛ ورفعنا عنهم جميع التكاليف المخزنية والوظائف السلطانية
بحيث لا يسامون بمكروه ولا يعاملون إلاّ معاملة حسنة من جميع الوجوه
والحننا به فى ذلك أولاد اخوته الثلاثة وهم الطالب عبد الله ؛ والطالب محمد
والطالب محمد وذلك رعاية لاتسبابهم للعلم الشريف واستقلالهم بقله
الوريف ؛ فانمر الواقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا أن يعلمه ويعمل
بمقتضاه ولا يحيد عن كريم مذهبه ولا يتعداه والسلام صدر به أمرنا
العالى بالله فى 13 شوال عام 1303 هـ)

(هذا) وهناك ظهائر أخرى له على هذا القرار منها ظهير الحسن
الثانى لأهله .

الثامن سيدى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد

للشيخ سيدى عبد الرحمن من الاولاد المدركين المعروفين سيدى احمد
الاكبر وسيدى محمد وسيدى محمد وسيدى عبد الله وسيدى اخراج
احمد الشيخ المعروف فاما سيدى احمد الاكبر فانه معروف بتعاطى
التجارة الى ان سافر من اجلها الى (السودان) حيث مات وترك ديونا
فى بلده اداها عنه اخوه سيدى الحاج احمد فحاز بذلك حظه من الارث
وكان موته بعد وفاة والده سيدى عبد الرحمن 1269 هـ وليس له الا بنت
واحدة مع جارية واما سيدى محمد فانه معروف بسكنى (تاسمكوت)
من (ايتكطاي) وقد كانت هناك دار لوالده فسكن فيها وهناك توفي بعد
والده ايضا فحمل حتى دفن عند والده فى (ايمى اوكتسيم) فاعقب ولدين
مباركا ومحمدا ولهما معا اولاد حفظوا كتاب الله وقد قطنوا وحدهم
فى قريتهم هناك حيث مسقط رؤوسهم واما سيدى محمد بن عبد الرحمن
الذى نحن فى صدد ذكره فانه عالم جليل يقصده الناس للافتاء والقضاء
بينهم وقد رأيت مكتبة بينه وبين تلميذهم الفقيه سيدى محمد بن بلقاسم
الافى وهناك كثير من المحررات بقلمه . وسمعت انه نزع عن دار اهله فى
عهد والده فسكن فى (تازمورت) من ضواحي (تارودانت) حيث شارط
حينما من الدهر وله سمعة علمية واسعة وان لم يدرك اخويه سيدى
عبد الله وسيدى الحاج احمد ولم يعد والده - فيما نعلم - فى الاخذ
وقد توفي فيما نسمع قبل 1300 هـ أو بعدها بقليل وخلف ولدين احمد
وعبد الرحمن وقد حفظ احمد القرآن وقطن فى منازل اجداده
(ايمى اوكتسيم) وقد توفي نحو 1320 هـ وخلف ولدا ابله موسوما بالصالح
شهد له جيران بلده بالخير خصوصا يوم مات نحو 1370 هـ

التاسع : سيدى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن

تركه والده صغيرا فتربى عند عمه سيدى الحاج احمد واخذ عنه
وعمن يدرسون فى مدرستهم فكان له نصيب من المعارف ثم حجب اليه
التصوف فكان من اصحاب الشيخ الالفى الفانين فى طريقته الكارعين
فى مشربه ولاينقطع عن (الخ) وعن موسمه منذ اتصل بالشيخ حياته
وبعد وفاته الى ان حضر موسم 1356 هـ فرجع ولم يبطىء فالتحق بربه
وقد كان فى مدرسة (أيت عمرو) فى (ايتكطاي) طوال عمره وقد تزوج
هناك احدى زوجيه والاولى فى (تازمورت) حيث نشأ ابنه منها سيدى
محمد بن عبد الرحمن صاحبنا الذى توفي فى هذه السنة 1381 هـ
رحم الله الجميع .

* * *

هؤلاء علماء هذا البيت الكريم الذين أسمى دارهم (دار السنة) لأن جميع ديار العلم في (سوس) يعرف منها ذو العلم بالسنة البصير الناقد وينكر إلا ما كان من هؤلاء فإنه يعرف ولا ينكر رضى الله عنهم

وهذه لائحة علماء الاسرة

- 1 - عبد الله بن محمد
- 2 - الحسن بن عبد الله بن محمد
- 3 - محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد
- 4 - عبد الله بن محمد بن الحسن
- 5 - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد
- 6 - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله
- 7 - أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
- 8 - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن
- 9 - سعيد بن أحمد بن عبد الرحمن
- 10 - محمد بن سعيد بن أحمد
- 11 - أحمد بن محمد بن سعيد بن أحمد
- 12 - عمرو بن أحمد بن عبد الرحمن
- 13 - محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
- 14 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله

ثم ان في حواشي هذه الاسرة من فروع النسب البكرى الجيشتيمى
أستين آخرين (آل موسى) سكان (تاسكدلت) و (النجاويون) فاما الاولون
فقد رأيت نسبتهم البكرية واما الآخرون فقد ذكروا لى بذلك ولا
أتحققه وبهذه المناسبة سنذكر ما نستحضره عن التاسكدلتين ثم عن
الآخرين جمعا لشمول فروع هذه السلسلة البكرية الجيشتيمية والله
الموفق

التاسكدلتيون

يقولون ان نسبهم يرتفع الى أبى بكر الصديق وانهم من اخوان
الجيشتيمين العلماء المتأخرين ولكن لم نر سلسلة نسبهم ولا وقعت لهم
شهرة فيما نعلم إلا بعد 1000 هـ وأول من يذكر منهم موسى الذى له
ثلاثة أولاد على . ويعزى وداود ولكل واحد من هؤلاء عقب الى الآن
ويقطنون في (تاسيلانطبا) وفي (حصن تاسكدلت) وفي (قرية أولحيان)
وهي قرى مشهورة في تلك الجهة وأصلهم الاصيل من قبيلة (أملن) ومن
(أكشتيم) ومنها انتقلت أسلافهم الى (ايلالين)

1 - أبو بكر بن علي بن موسى

هو أول من نعردهم من العلماء التاسكندتين قال فيه الخبيكي
(ومن العلماء المشهورين في بلدة (تاسكندت) الولي المشهور سيدي
أبو بكر بن علي بن موسى التيملي كان رضي الله عنه شيخا مباركا ذا بركة
عابدا ناسكا توفي 5 رمضان 1073 هـ ودفن بمقبرة (حصن تاسكندت)
وضريحه يزار هناك) .

2 - محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن علي بن موسى

علامة جليل تخرج بالشيخ الكبير سيدي محمد بن يحيى الازاريفي
كما اخذ عن أحمد الهشتوكي الملقب (أخوزي) كان لا يزال حيا 1165 هـ ؛
يوم أجاز أولاد شيخه الازاريفي أجازتين كبرى وصغرى (1) وقد وقفنا على
ظاهر مولاى عبد الله بن اسمعيل حوله نصه :

(كتابنا هذا أسماء الله تعالى وأعز أمره وأشرق في سماء العالم
شمسه المنيرة وبدره بيد حامله المرباط الفقيه سيدي محمد بن ابراهيم
التيملي التاسكندتى وأخوانه أولاد السيد علي بن موسى وأولاد سيدي
يعزى بن موسى وأولاد سيدي داود بن موسى وأولاد سيدي عبد الله بن
ابراهيم وأولاد سيدي بلقاسم بن ابراهيم التيمليين التاسكندتين
يتعرف الواقف عليه بحول الله وقوته وشامل يمنه وبركته أننا حررناهم
ووفرناهم واحترمناهم بالاحترام والرعى الجميل المستدام بحيث لا يطوف
أحد بساحتهم بوجه ولا بحال فقد اسقطنا عليهم جميع التكاليف الخزنية
والوظائف السلطانية عليهم ولا على كل من يتسبب اليهم من حرطينهم
وقرباتهم والمضافين اليهم وكذلك أملاكهم الكائنة لهم بـ (تيدسى)
فلا دخل لأحد فيهم ولا يدخلون حساب أهل (تيدسى) ولا يفرض عليهم
شئ ولا تلزمهم كلفة معهم في جليل ولا فى قليل والواقف عليه يعمل
بمقتضاه ولا يتعداه ولا بد والسلام فى العاشر من رجب عام 1150 هـ)

3 - محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن من قبله تلا أباه فى ميدان العلم والارشاد وهمة تحصيل العلم
وتطلب الاسانيد فآجازه أحمد القرى الرباطى سنة 1178 هـ عن حسين
الشرجيل كما آجازه والده . وقد وقفنا على ظهائر له ولأهله فى عهده أرخ
أحدها بعام 1182 هـ وآخر بعام 1184 هـ وعلى جواب مخزنى نصه

(الى المرباط الأراضى المرتضى السيد محمد بن محمد بن ابراهيم التاسكندتى؛
أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته (وبعد) وصلنا كتابك
وعرفنا ما تضمنه خطابك مما انطويت عليه من المودة والمحبة لجذابنا أسماها

(I) قد نذكرهما معا أو أحدهما فى (الجزء الثامن) فى الازاريفيين .

الله جعل الله ذلك لوجهه خالصا وما طلبت منا من التجديد على الظواهر التي بأيديكم المتضمنة توقير اخوانكم اولاد السيد على بن موسى بن محمد التيملى. وأولاد سيدى يعزى بن موسى. وأولاد سيدى داود بن موسى. وأولاد الطالب ابراهيم بن عبد الله فقد أنعمنا به عليكم وجددنا لكم حكم ما بأيديكم من ظواهر أسلافنا الكرام . رضوان الله عليهم تجديدا تام الرسم. نافذ الامور والحكم . وأبقيناكم على عادتكم المألوفة وطريقتكم المعروفة من لباسنا اياكم جلايب التوقير والاحترام والحمل على كاهل المبرة والاكرام ومحاشاتكم مما تسام به العامة من التكاليف السلطانية وألوظائف المخزنية فلا تطالبون بقليل ولا بكثير ولا جليل ولا حقير وحسب الواقف عليه ان يعمل بمقتضاه ويقف عند ما أبرمه أمرنا الكريم وأمناه والسلام فى مفتتح رجب الفرد عام 1182 هـ)

ثم وقفت على ما قاله فيه بعضهم :

(الفقيه الولي الصالح المشتهر بالطب فى (سوس) الاقصى المعلوم عند الخاصة والعامة كنار على علم سيدى محمد بن محمد بن ابراهيم التاسكدلتى الهلالى - الايلالنى - المتوفى فى ليلة الجمعة 26 من جمادى الاولى عام 1209 هـ وذلك بتقييد ثقة وهو الذى شهد وحضر الصلاة عليه وكان ممن حملوه الى موضع دفنه وهو الفقيه سيدى على بن سعيد اليعقوبى بـ (تلعة الملح)

4 - محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن عبد الله الجيشتيمى

وهو غير المتقدم من بنى عمومتة أصله من (أكادير نتسكدلت) حيث أسلافهم ثم قطن فى (تاسيلا نطلبا) أخذ القرآن عن الاستاذ محمد الافدلى فى مدرسة (سيدى بومزكيدا) والعلوم عن العلامة الشريف الكثرى ثم بعد تخرجه صار يشارط ويعلم وقد أبطأ فى مدرسة (ايكونكا) ولله ولوع بنسخ الكتب خصوصا البخارى فهناك خمس نسخ بخطه وكان يفتى ويقضى كما أنه يزاول أعمال داره وكثيرا ما يكسر قشور حب أركان بيده توفى 1295 هـ

5 - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن عبد الله الجيشتيمى

فقيه حسن من القراء البصريين المشاهير بالتخريج فى القرآن والعلم اخذ عن العلامة الكثرى وعن الاستاذ أوعابو الشهير وخطه أحسن من خط أخيه وكان نساخا يهيمى لأولاده ما يقرأون به من كتب الدراسة كان فى مدرسة (اولاد سعيد) الرملين الهواريين وكان يعيش بتقشف لا يبالى بماكول ولا مشروب جبلة طبع عليها وان كان مشريا تزوج رجة بنت عبد الله بن محمد التكناتينى الفقهية المرشدة الحافظة العابدة . توفيت نحو

1335 هـ وبنتها فاطمة بنت ابراهيم هي زوج العلامة سيدى الحاج عابد
وام اولاده كلهم ولم تتوف الا 25 ذى الحجة 1378 هـ توفي ابراهيم فى
السبت 23 رجب 1331 هـ وقد اخذ القراءن عن (أوفدیل) الذى ذكرناه
استاذ اخيه ايضا

6 - محمد بن أحمد بن عبد الله القاضى

ابن عم هؤلاء من اهل (اتادير نيسكدلت) علامة كبير خواص فى
الافتاء والقضا' وتزخر الرسوم بمخطوطات يده ومحركات أحكامه
توفى اول المحرم 1295 هـ

7 - عمر بن أحمد التاسكدلتى

فقيه حسن يشارط فى مدرسة (تيسدوغاس) يحكم فى القضايا وأعله
توفى بعد أول هذا القرن وشهرته العلمية واسعة وان لم ندر الآن عن
أخذ . ولا عن حياته تفصيلا

8 - الحسن بن أحمد التاسكدلتى

هو الحسن بن أحمد بن عبد الله أخو من قبله فقيه كبير القدر من
سكان (اتادير نيسكدلت) معتقد مشهور بين الخاصة والعامة أخذ القراءن
عن أخيه الاستاذ الفقيه عبد الله بن أحمد بن عبد الله والعلوم عن العربى
الادوزى وعن الاستاذ الحسين بن عبد الله التيكناتينى البوشوارى وعن
الاستاذ محمد بن أحمد اجيمى التيسوتى ثم المراكشى ثم بعد أن تخرج
بالاخير فى (مراكش) كان يدرس فى (مراكش) ثم رجع الى (سوس) فصار
يدرس طوال عمره فى مدرسة (تيمزگيدا واسيف) من (بيت مزال) وكان
الناس يعتقدونه لكشف منه يوثر كثيرا وهو متفنن مشارك الا أن الحساب
والتنجيم من أعظم علومه البارزة توفى وهو يدرس للطلبة متن السملالية
فى الحساب والمقنع . مرض يوم الاثنين الى الجمعة فتوفى عند المغرب وذلك
فى مختتم شعبان 1312 هـ وكان له بيت فى المدرسة عرف به . وقد حمل
بعد موته الى مقبرة أهله فى (تاسكدلت) وعمره يوم توفى 84 سنة

9 - عبد الله بن أحمد

أخو من قبله فقيه أكبر من الحسن سنا تخرج به محمد بن على
اليقوبى فكان ملازما فى مدرسة (فاطمة تاواعلات) وفى مدرسة (أكبيل)
وملاهما بالعلم وكان حيسوبيا ماهرا توفى فى شعبان 1280 هـ وبنته
زوجة سيدى الحاج عبد الحميد اليقوبى

10 - محمد بن عبد الله

أحد أولاد من قبله التسعة وأهمهم أمة تسمى مباركة كان اشتراها

من موسم (تأذروالت) فولدت له أولادا كلهم صالحون حفاظ كتاب الله وأمناء في الحصون العامة أخذ محمد هذا المترجم القراءان عن أخيه عابد ثم عن الاستاذ فتاح من تلاميذ أبيه المتوفى ليلة الجمعة الأولى من رجب 1315 هـ ثم الاستاذ عبد الله ابن الحاج الركنراكنى المقرئ الشهير من أهل (تاويرتوانو) في مدرسة (سيدى أبى سعيد)

وأما العلم فقد افتتحه عند الاستاذ الحسن بن أحمد أوجمل . وهو الذى خلف أباه أحمد هذا لما توفى فى مدرسة (تيمزكيدا واسيف) (1) وهناك أخذ عنه المترجم ثم لما تخرج خلف أستاذه الحسن فدرس فى هذه المدرسة حتى توفى 1343 هـ بالقرحة الحبيثة

11 - محمد بن محمد

ولد من قبله . أخذ القراءان عن الشريف اليزيد ابن مولاي أحمد والعلم عن الحاج مسعود الوفقاوى بلد والده شارط حينا فى تلك المدرسة ولا يزال حيا الآن 1380 هـ

12 - أحمد بن محمد

أخو من قبله أخذ القراءان عن ذلك الاستاذ وعن الوفقاوى كأكبيه شارط فى تلك المدرسة الآن 1380 هـ ولا يزال حيا

13 - على بن عبد الله

فقيه آخر ابن عم هؤلاء كان ساكنا فى (أسايسى) من (سندالة) أخذ عن العلامة محمد بن على اليعقوبى كان موثقاً فى بلده . وأمام مسجده وخطيب الجمعة توفى 1356 هـ بعد أن شامخ وقد تزوج بنت شيخه

14 - إبراهيم بن محمد بن محمد

من أبناء عمومة هؤلاء فقيه أيضا يذكر فى آخر القرن الماضى توفى 1300 هـ

15 - الحاج على من (آل ايزيمر)

من عمومهم فقيه يذكر أخذ عن سيدى عبد الله بن عمر وعن التوفلعزتى وعن محمد بن على الانزيسى الواسكارى فتخرج فقيها حسنا . يدرس فى مدرسة (المهادى) بـ (هواره) وفى مدرسة (ايدوسكا) ولد 1262 هـ وتوفى 1343 هـ

(1) هذه المدرسة بنيت هذه السنة 1382 هـ بناء جديدا محكما . فصارت فرعا من فروع المعهد .

16 - الخنفي بن محمد بن عبد الله

ابن عم هؤلاء ومن فقهاءهم المعاصرين أخذ القرآن عن الاستاذ محمد ابن الحاج عبد الحميد والعلم عن الحاج مسعود الوفاوى ولازمه كثيرا وقد كان حينا في مدرسة (الشيخاوى) وفي مدرسة (الرئوط) بـ (سندالة) وفي مدرسة (تيزا) من (آيت واسو) وهو الآن في (مزاورو) يذكر بكل خير ولا يزال حيا الآن

7 / - الحسن بن محمد المتوفى نحو 1311 هـ

18 - ابراهيم بن محمد المتوفى قبل 1300 هـ

19 - عبد الرحمن بن محمد المتوفى 1296 هـ

20 - عمر بن محمد بعد 1320 هـ

21 - محمد بن أحمد المتوفى بعد 1221 هـ

هؤلاء ذكروا من (تاسكدلت) ولا ندرى كيف يتصلون بالمتقدمين وقد ترجمناهم بما نعرفه عنهم في رقم 110 من (الرحلة الرابعة) ففى (خلال جزولة)

وأما (النجاريون) الجيشتيميون فانهم ثلاثة رجال مشهورون ففى سلسلة ذكرهم الرسموكى أولا بالاجمال ثم قال فيهم (الحضيكى) وقد سار على ذلك القرار

(داود بن عثمان بن موسى التيملى الجيشتيمى يعرف بالنجار كان رضى الله عنه فقيها عالما عاملا صالحا وليا فاضلا وأبوه كذلك من قضاة المسلمين . وجده من أولياء الله الصالحين توفى رحمه الله تعالى سنة ثمانين وتسعمائة)

فهؤلاء الثلاثة

موسى

عثمان بن موسى

داود بن عثمان بن موسى .

هم كل من عرفنا من رجال هذه الاسرة التى قيل لنا انها تمت بالنسب الى اولئك البكرين وهم كلهم من أهل القرن العاشر . وقد سألت عن ألقابهم فربما قيل لى ان الاسرة انقرضت ؛ وتسمى - اينجارتن -

هكذا عرف (أكشتيم) بالعلم من قديم وفى القرن التاسع كان فيه

داود بن محمد بن عبد الحق التونلى الذى قال فيه الحضيكى :

(داود بن محمد بن عبد الحق التيملى التونلى فقيه عصره ووحيد مصره كان رضى الله عنه فقيها عالما عاملا ورعا صالحا تخرج على يده جماعة منهم سيدى حسين بن داود الرسموكى التاغاتينى وانتفع خلق به. وتبرك به أهل زمانه أخذ رضى الله عنه عن العالم الجليل سيدى حسين الشوشاوى وبه تفقه وله تآليف ؛ منها (مهاات الوثائق) المنتفع به فى النوازل وله تآليف غيرها وفتوى أجاب بها تلميذه سيدى حسين الرسموكى المذكور توفى رحمه الله أواخر المائة التاسعة تقريبا لان شيخه الشوشاوى توفى فى هذا العصر وجزم بعض فقال توفى فى ثامن المحرم عام تسعة وتسعين وثمانمائة بتقديم التاء فى تسعة وتسعين)

(أقول) لم اسمع بان لداود هذا اتصالا بنسب أولئك البكرين كما سمعته فى (النجارين) مع شهرته ومؤلفه المذكور فى الوثائق كثير النسخ وشيخه حسين الشوشاوى العلامة الاصولى ومكراتى النسب ومدفنه فى (أيت برحيل) فى (المنابهة) ونعرف له خمس مؤلفات منها شرحه لتنقيح القرافى

وبهذا يتم الكلام فى الجيشتيمين رضى الله عنهم ونفعنا ببركتهم وحبب الينا طريق السنة كما حبيبها لهم ووفقنا لسلوكها بفضله



سیدی الهاشم التیمکدشتی

قبل 1280 هـ = 17 - 4 - 1346 هـ

نسبه :

الهاشم بن الحنفی بن المدنی بن الشیخ سیدی أحمد بن محمد بن ابرهیم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله - كرر عبد الله خمس مرات - بن عبد الصمد بن يوسف بن یحیتین بن یحیتین بن عبد الله بن الحسن بن ابرهیم بن سلیمان بن داود ابن زغاغ بن ذکوان بن سعید بن موسی بن یوسف بن میمون بن عیسی ابن یحیا بن عمران بن ابرهیم بن علی بن ادريس بن ادريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علی بن ابی طالب

هكذا كتب لی سلسلة هذا النسب بعض طلبة (تیمکدشت) ولم ارها فی مخطوط قديم . وءال الشیخ سیدی أحمد بن محمد اخوان ءال (ایمی نالات) وانما انتقل من بينهم باذن مولای الحاج الوایغلی شیخه

اذا كان القاری قد وجد من رجالات (سوس) الکبار الذین مر منهم اناس غیر قليلین همة وعزيمة فی رفع عماد هذا الدین الخنیف فسیری ایضا من أشیاخ (تیمکدشت) هؤلاء الذین نحن الآن داخلون بسبب هذا المترجم فی ذکرهم جمیعا همما وعزائم وتصوفا وعلما وشهرة وثباتا کانهم أطواد لاتزلزل بالعواصف . ولا یصدعها الرعد القاصف

زاویه (تیمکدشت) هی فی نظری ثانیة الزوايا العلمیة الکبار التي نذكر اولاهها فی القرن الحادی عشر حین نعرف ما لـ (تامکروت) ورجالها العظام فتلك هی الاولی وهذه هی الثانیة ولا أعرف لهما منذ ثلاثة قرون ثالثة من وادی (درعة) الی (وادی نول) كما لا أتمثل ما یشابههما فی نواحي (سوس) کلها التي تتکلم بلغة السلحة نعم هناك (الحضیکية) و (الصوابية) الا أنهما وان شارکتا فی التصوف والعلم فانه لم یتسلسل فیهما ذلك . ولا كانت لهما مثل هاتئی هاتین

حقا هناك زوايا في (الحوز) وما وراءه ولكننا لا نتكلم في تلك الجهة التي تضم الزاوية (الدلاية) و (الشرقاوية) التادلية وأمثالهما كما أننا لا ننظر أيضا إلا لما كان من النصف الأخير من القرن الحادى عشر الى الآن فلم نعرف منذ ذلك الحين الى الآن لهما ثالثة فيما قامتا به من الجمع بين العلم والارشاد أجيالا

قل لى بربك اية زاوية من (درعة) الى (وادى نول) وأنت تمشى مع هذا الخط المسامت للصحراء تضاهى زاوية (تامكروت) التي أسست على العلم والتقوى من أول يوم ثم توالت السنون ونجومها كلها أفل واحد منها شرقا آخر فقام مقامه إلا ما كان من زاوية (تيمكيدشت) هذه التي استمرت كذلك تتوالى فيها النجوم حتى أدركها أخيرا ما أدرك الزاوية (التامكروية) من الكسوف فصارت كل واحدة منهما بعد تلك العمارة كأن لم تغن بالامس

كلتاها أسست على التصوف ولكن هم رجالتهما فى بث المعارف والبحث فى فنونها وتأسيس مدارسها فبذلك امتلأت حياة أصحابها حتى كان التصوف انما هو تبع يوخذ منه القدر الذى يحتاج اليه لتهديب النفوس . وصقل المرايا وارشاد الناس والقصد المهم هو العلم وبشه وتأسيس مراكزه فى القبائل المختلفة فبذلك عرفت (تامكروت) ايام ازدهارها فى أجيال . ثم (تيمكيدشت) فى عهد الشيخ سيدى أحمد بن محمد وولده الشيخ سيدى الحسن وسيدى الهاشم ثم لما أدركهم جميعا الانتهاء الذى لابد منه لكل ما له ابتداء . غادروا وراءهم ذكرا عطرا وثنا مستطابا وتاريخا وضاء واثارا ثابتة تشهد لهم بما قاموا به نحو الامة المغربية الجنوبية . من علم ينشر ولا يزال ينتشر بسببهم من تلاميذهم الى الآن فظهرت بذلك ما لهم من التركات وعند الممات تظهر التركات

ان مدارس أولاد (ابى السباع) وما الى تلك القبيلة من (مزوضة) و (الشيظامة) و (متوكة) و (حمر) و «عبدة» و «الرحامنة» و «فروغة» و «مسفيوة» و «كدميوة» ثم تلت وراءك الى وادى «سوس» الى جبال (جزولة) الى (اقا) الى (طاطة) غالب هذه المدارس القديمة تعلن شهادتها التي تعرفها من الرجال الذين تعلموا فى (تيمكيدشت) أو تعلموا عن تعلم من هناك وأى شهادة أكبر من اثار أعمال لا تزال قائمة يعاينها كل واحد ويلمسها كل لاس حتى ان الاعمال التي قامت بها مدرسة (الحضيكي) فى آخر القرن الثانى عشر على جلالتها وبلوغها مبلغا كبيرا لاتكاد تكون شيئا مذكورا اذا قيست بما قامت به مدرسة (تيمكيدشت) التي تفجرت ينابيع علمها بماء معين وليست الخطابة هى التي استولت على يراعى

فأقبل يتدفق بما ربما يحسبه بعض الجاهلين القى جزافا لكن الحقيقة هي التي
أملت على فحملتني حتى قلت ما قلت وأنا أخالني لا أبلغ بما قلته عشر
معشار الكائن بلاشك ولا ريب وعما قريب ان سايرني المطالع يقر معي
بهذه الحقيقة التي تعلن بنفسها عن نفسها عن زاوية (تيمكيدشت) وعن أعمال
الشيخين سيدى أحمد بن محمد وولده سيدى الحسن ومن اليهما

ها نحن اولاء سنذكر رجال هذا البيت المجيد واحدا فواحدا ولكن
قبل أن نتبع رجالات (تيمكيدشت) نعرف اولاً ما هي (تيمكيدشت) التي
هي اليوم في محيط مركز (تافراوت) وتبعد عن (تيزنيت) بنحو 120 كلم
شرقا

قال المشرفى مؤرخ ال (تيمكيدشت) فيها فى كتابه
(هي مدشر فسيح . فى بسيط مليح . طيب التربة . ملم شعث الغربة
منور البراح للقلب فيه اشراح وان اعتراك قبض فى الصباح تنبسط
ثمة بدون اقتراح وان اصابتك من هموم الدنيا جراح برئت فى الحين
بجلوسك فى عريض البطاح وما أجل المشى والتردد فى ذلك المراح
وأحزانك الطارية تذهبها عينه الجارية وبه نخل وبساتين . ومن أشجار
الزيتون والتين وما أفسده حر هاجرة . تصلحه فى العصر الرياح العاطرة
دارت بها الجبال الرواسي فلا ينالها مكروه من الاناسي حصنها بالشوامخ
ملك الملوك وأتقنها بحكمته التي لا يقدر عليها غنى ولا صعلوك ولو اجتمع
على دوران البناء هناك ملوك الاكاسرة والقياسرة وانفقوا أموالهم وخزائنهم
لكانت أيديهم بذلك قاصرة و (تيمكيدشت) هذه وان كانت صغيرة الجرم .
فهي كبيرة القدر لا اثم بها ولا جرم . بل هي منورة بالعلم . وازدهت بنلاوة
القرءان والحلم معمورة بالعبادة مشحونة باسماء المكارم والمجادة دارت
فيها أفلاك السعادة بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم يجازى ألفها المقر
بالحسنى والزيادة وطلعت فى سحائبها شمس المعرفة فنارت أرجاؤها
بكل حكمة متصرفه تصرف أهلها فى درس العلوم . واتقنوا تقرير المنطوق
والمفهوم . فأمدهم الله بخفض الجناح والتسليم حيث نصبوا أنفسهم للتربية
والتعليم . وصارت كمبة للطلبة وعلماء جنسهم بالقلبة ياتون اليها من كل
فج عميق لعلمهم انها ماوى التحقيق والتدقيق يفتح الله فيها الباب على
القرءاء أولى الالباب فكم تخرج بها من فقهاء وأيمة نصحاء نبهاء وكم
من بدور ضاوية طلعت من تلك الزاوية وانها اليوم فى القطر السوسى
قاعدة تشد اليها الرحال من كل مكان للفائدة فيها صباة من أهل
الدين وفرقة باخلاق أهل الخير تدين وقبل احيائها كانت قذى فى العين

عادت بعادة الزمان أثراً بعد عين فليس بها في ذلك الوقت إلا رسوم ديار حائلة وطلول مائلة خالية من كل قارء ومقرور عليه وقاصد ومقصود اليه تتناولهم أيدي المعتدين وتتداولهم أسنة المفسدين ولا علم بها يذكر وصارت عادة أهلها انهم يتخذون لأولادهم المؤدب فقط ولا تسمع في مسجدكم تلاوة إلا اذا طرأ عليهم من يحفظ منهم فيصلى بهم إلا النادر والآن كشف الله عنها تلك البلوى وحسم الداء الذي أذبل نصارتها وأذوى . فما في حاضرتي (فاس) و (مكناس) من العلوم يوجد فيها . وزادت عليها بعلم التصوف فالله يكلأها ويصطفئها . فقد أحيأها ربنا سبحانه بالشيخ سيدي أحمد بن محمد وبولده الشيخ أبي علي سيدي الحسن فكانت بوجودها (مصر) وقرى السوس (صعيد) ها . ومن فضلها أن الناس كانوا يرون في عالم المنام عمارتها بأشخاص الانام ويتشخص لهم توارد الوفود وتراكم السواد والجنود وفشا ذكرها للناس يروى عن امرأة كانت بها من العابدات . وكانت أورادها فيما يروى عن الثقات . اثني عشر ألفاً من الليلة انه كان تشخص لها عمارة هذا المكان الذي بنيت فيه الزاوية بالسواد الكثير . وكانت تقول لهم سيكون لهذا المكان شأن عظيم وكم غيرها رأى هذا وحدث به . ومن فضائلها أن الشيخ سيدي أحمد رضى الله عنه قال : ان بلدتي هذه يعنى (تيمكيدشت) لا يأتها الا سعيد موفق ولا يالفها الا من أحبه الله ورسوله . ومن فضائلها أنه قال أيضا سيئات هذه البلدة حسنات غيرها ومن فضائلها أن الله أظهرها بعد الخمول ومن فضائلها أن الله جعلها بقعة للعلوم ومن فضائلها أن الله جعل الفتح للمتعلمين فيها ومن فضائلها أن الله جعلها ظرفاً لدينه فكم تخرج بها من أولياء وأقطاب ومن فضائلها أن الله نورها بقدرها حتى صارت قرارة للقريب والبعيد تشتاق للمجيء اليها (الاحرار والعبيد)

اما رجالات هذه الزاوية التيمكيدشتية المباركة السعيدة فهم

الاول سيدي ميمون الكسيمي

شيخ عليه مشهد ومدرسة اليوم توالى الاجيال الماضية على احترام مقامه ولم نهتد الى أى شئ من أخباره ونظن أنه يجيا في نحو القرن الخامس على ما يتراءى من نسبة المتقدم . والله أعلم .

الثاني سيدي محمد بن ابراهيم بن عبد الله

فقيه صالح مذكور بكل خير لاندرى عن اخذ والغالب ان يأخذ عن طبقة (الحفيكى) او عنه نفسه وهو الذى كان يعيش في جواره مدرسا كبيرا مقصودا من جميع النواحي وقد كان يشارط ويدرس فمما شارط

فيه مدرسة (تاتخارفة) من (بعمرانة) حيناً من الدهر ومسجد (ايمزيلن) في (بونعمان) وقد أخذ عنه ولده الشيخ سيدى أحمد فيهما - على ما يشاع - وكان من اكابر رجال وقته تصوفاً واستقامة توفي 1214 هـ . ولا نعرف عنه غير ذلك . وسترى انه كان أيضاً في جبل (درن)

الثالث الشيخ سيدى أحمد بن محمد

هو أول من أسس الزاوية في (تيمكيدشت) بل هو أول من نزل هناك من أهله فهم أجانب عنها وأصل أسلافه من قرية (ايى تلات) كما تقدم ولذلك لا يزال بينهم وبين سكانها (آل سالم) الاصليين ما لا يزال يثور بين الجيران

ألف في الشيخ وأهله كتاب كبير للفقهاء العربى المشرفى الوافد على الشيخ سيدى الحسن كما أن هناك رسالة صغيرة للشيخ سيدى الحسن ولده موجزة ولكنها صورت لنا الشيخ على وجازتها كما يراه مؤلفها فهي التى تقدمها للقارئ أولاً ثم نشئ بما قاله المؤرخ الايتراوى فى كتاب (روضة الافنان) ثم ما قاله ابن الحبيب فيه فى كتابه (تحلية الطروس) ثم بما فى (فهرس الفهارس) عند ذكره ثم نقدم ما عندنا نحن مما أغفلوه وتسرب اليّنا من بين الاحاديث المتداولة ثم نلقى نظرات على أشياخه وعلى تلاميذه وعلى بعض ما تيسر من آثاره فبذلك كله نرجو أن نكون فائزين بترجمة مستوفاة للشيخ سيدى أحمد بن محمد رضى الله عنه

رسالة الشيخ سيدى الحسن فى والد

(هذه «رسالة الانوار» فى تحقيق مقام الشيخ الوالد سيدى أحمد بن محمد الميمونى التيمكيدشتى للمحبين الاخيار والتلامذة المتشوقين الابرار تكشف بها النقاب عن طريقته ونذكر ما تيسر من محامد سيرته فأقول وبالله التوفيق وبه الاستعانة فى الارشاد والسلوك فى التصحح طريقته التحقيق كان رضى الله عنه على طريقة الشاذلية من طريق الناصرية وعليها عرج من جهة الاخلاق والورع وماتانة الديانة والنصح والارشاد والتعليم . وتشبيد معالم السنة . ومحو آثار البدعة والضلالة يأكل بالسنة ويشرب بالسنة . وينكح بالسنة . ويلبس بالسنة . ويصافح بالسنة . ويرقد بالسنة ويقوم بالسنة ويلقن وردهم على مراقبه ومناسبتها وكذا أيضاً على طريقة المحمدين التى قيل انها مرفوع الشاذلية وهم أهل خدمة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قدرنا ورده فيها بمائة ألف فى كل يوم احتياطاً . والا فقد ظن أنه أكثر بل كان يستغرق بها الليل

والنهار مع ما أعطى من تخريق العادة فى خفة اللسان وتحريك اليد
ينام مع سبخته ويعمل ما تيسر كلما انتبه رتب أوقاته وضبط أحواله
وكان يخدم (دليل الخيرات) وتحرى ما يسرده منه بخمس عشرة مرة . وأعطى
فيه خرق العادة أيضا يقرأ وجهة الورقة كما نظن ألف جملة من
التصليات خدما المحبون وجربوها فاسرعت لهم بالفتح فى رؤيته عليه
الصلاة والسلام . وتيسر الامور . وتفريج الهموم . وتقوية الايمان . وتصفية
الباطن . ووجد ان لذة الذكر . وطيش المحبة . ووله الشوق وحلاوة اللوق
وكان رضى الله عنه رأس الزاهدين وحلية الورعين (فمن زهده) أنه خدم
العلم الشريف بنفسه وماله وعياله . ولم يأخذ عليه اجرا بل أقام زاويته
من غير اعتماد على عشيرة ولا قبيلة وقوبل امتحانا على ذلك بالاذاية والمحن
فصبر واختار الغربية ويقول طاعة ربي وستة نبينا صلى الله عليه وسلم
دون البدعة ورضا مخلوق مثل . وغيره انما يعمل بالمشاركة يعد على الناس
الاشهر والايام ويتكيس ويتفرس ؛ بل ذكر أنه فى حال صغره وقبل
بلوغه تفكر فى نفسه . وقال لا يصح الا ان اتعلم صنعة شرعية اقتات بها
وادع علمى وعملى لله تعالى فمشى الى الفخارة فلم تصدق له . والى الغسالة
فلم تصدق له والى الخرازة فلم تصدق له ولم يجد من عيادة ربه فراغا
لذلك . فلما علم الله صلاح نيته أغناه الفنى المطلق حتى لو كان اهل
(سوس) كلهم عالة عليه لا يلقى لهم بالا . ولا يرفع لهم هما ونصره الله
وجعل حوائج المسلمين لا تقضى الا على يديه . وجعل القبول والبركة والحكمة
فى كلامه . فكانت حوائجه مقضية . وأحواله ماشية . وخضعت لهيبته الرقاب
وارتعدت لديه من الفرق الكماة أصحاب الاحزاب وحوى الله ماله واجاباه .
وطرق زاويته ومن لا ذبه لا يمس احد حمى شئ من ذلك الا أخذ لوقته
وسقط فى يده من يومه (ومن زهده) فى غير الله تعالى أنه يقرب اهل الطاعة .
ولو كانوا حفاة عراة وبهجر الظلمة . ولو كانوا ملوكا سراة يزجر الكل
ويوبخه على المخالفة ولا يخاف فى الله لومة لائم ولا يحرص على محبتهم
ولا يفرق بهم لمداهنتهم . بل صحح مقام الزهد عنهم وعن متاعهم . واذا غضب
لشيء نحس بالقلوب كادت تشق ونظن ان السماء كادت تشقق ولا
يسكن الا بالتوبة النصوح فاذا سمع انا تائب الى الله تعالى يسكن كانما
أطفاق الجمرة بالماء البارد

(ومن ورعه) أنه لا يأكل المتشابه . ولا يصوم يوم الشبهة . ولا يكسب
الا ما علم ان النبى صلى الله عليه وسلم كسبه ولا يلبس الحرير وربما
امرنا بتسويد بعض اقمصة كتان نلبسها او بنزعها ويحب الصوف ويغير
خيطة الحرير بخياطة الصوف وكان ينهنا لمثل ذلك . ونحن صغار .

وما اولاه بذلك. والتمسكن والتقشف والتورع ورفع الهمة الى الله وكان ينذر
عشيرته الاقربين ويقول لهم اطيعوا الله فاني لا أغنى عنكم من الله
شيئا عملا بالآية . ويجمع أهله ويأمرهم بالصلاة ويقول من اراد شيئا
فليرغب فيه الى الله تعالى فاني عبد الله مثلكم وضعيف مثلكم لا أملك
لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له عملا بقوله تعالى
(وأمر أهلك بالصلاة) الآية وإذا كانت شدة وحمة على بعض اصحابه .
يترك الطبيات والصابون وأحوال التنعم والزينة فيرغب في الله حتى
يفرج فيرج حاله .

(ومن زهده) انه كان لا يقضى ولا يفتى ولا يشهد ولا يكون وصيا
على يتيم احد . ولا يحضر ولائم أهل البدعة . وربما قيل له برح لنا بسوق
فقال انما أبرح انا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او قيل له
اكتب الى فلان يقضى حاجتي فيقول افتريد أن تكون أعلى همة مني
تحب أن تطلب الله واطلب اذا الخلق انما اكتب لرب العالمين فيكتب له
الى الله تعالى . ويكون ذلك له سببا عظيما في قضاء حاجته . وتيسير أموره

(وأما علمه) رضى الله عنه فقد أعطى من التأويل والفهم في الكتاب
والسنة . ما لم يعط أحد من الاقران في هذا الزمان فربما يتكلم في حديث
وفوائده وما يوخد منه من الفقه والحكم والاشارات حتى يعد مائة فائدة أو
أكثر . ثم لا يتناهى فهمه فيها . وعلمه في صدره لا يحتاج الى رواية ولادراسة
بل علمه نور وهداية . ودراية ربانية لدنية . قال تعالى (وعلمناه من لدنا علما)
ويستنتج لكل ما يلوه به . ولكل عمل يتلبس به . ولكل كلام ينطق به
دليلا من الكتاب والسنة يرغب في علوم الكتاب والسنة وينفر ويذم
أصحابه عن العلوم الخبيثة التي للفلاسفة ويدل الناس على الاستخارة
وينهاهم عن الخط والعرافة والكهانة

(وأما محبته) في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تكيف وما
شبهت عرفانه بها الا بعرفان الغوث ولى الله سيدى عبد العزيز الدباغ
الغاسى رحمه الله ورضى عنه . كان يكسر من ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويطيش ويضطرب عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومدحه
لا يخلو له مجلس من ذكره وذكر حقوقه والثناء عليه ومقامه عند الله
ويحبه لأصحابه حتى ملأت محبته صدورهم وتعظيمه قلوبهم فتيسرت
لهم رؤيته في المنام أو في السنة الشبيهة باليقظة ويبشرهم فيزدادون
حبا واعتقادا للشيخ . ولا يحصى ما أتاهم من البشارات النبوية القائمة مقام
الرقابة فاذا استأذن الشيخ أحدهم في أمر كلفه أن يجاهد حتى يشارر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفتح له في رؤيته . ويشاوره فيما أحب

فكان يوجه الناس الى ربهم ونبههم ويحملهم عليهما ولا يحملهم على نفسه ولا يفتيهم من قبله لئلا يقتصروا عليه وينقطع سيرهم الى ربهم يراعى الادب مع الله ونبهه صلى الله عليه وسلم فى كل ذلك فجزاه الله خيرا وما رايت من تيسرت لهم رؤيته صلى الله عليه وسلم مثل تلامذته لتمكن الحب والتعظيم له صلى الله عليه وسلم فى قلوبهم . وأيام (المولد) فى مقامه كأيام النزهة للمتفرفين ينتزهون فى رياض مخاسن النبى صلى الله عليه وسلم ويضطربون بذكر أحواله ومعارفه وربما أمرهم باستغراق الليل والنهار فى المدح والانشاد بالتناوب وكان رضى الله عنه يتفقد الناس عند الصلاة وفى الصف فيتتبع دارا بدار أهل البلدة وحاتوتا بحاتوت أهل المدرسة ومن استحق الملامة وأمره بعدد كثير من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وبما تيسر من الاستغفار . ومن زاره يسأله عن دينه وعن قبلته وعن نبیه وعن الصحابة وعن الفرائض وعن السنن ومن توقف بعثه لمن يعلمه وينبههم لما اخلوا به من أمر دينهم . ويسألهم عن معاملتهم ويزجرهم عما فسد منها . وعن الربا وعن الانكحة الفاسدة . وعن البدع فى الاعياد وفى الافراح والولائم وعن طرق الاعتزال واسباب الارتداد . وبإلغ فى النصيح والارشاد وأرباب الحوائج اذا لم يذكروها له . واقتصروا على احضارها بالنية يشير لهم بطريق الإشارة للمخرج أو يحكى عن آخرين ما يناسب حاجاتهم حتى يعرفوا المخرج ومن ذكر له حاجته بالنص والاستفتاء يشير له بالاستخارة . أو يبعثه لمن صار لرحمة الله من أولياء الله الكمال ويقول له لازمه حتى يستودعك وتقضى الحاجة عند الله وكان رضى الله عنه من كبار العارفين ولا يغفل عن الله عز وجل يقظة ولا مناما وقد سمعت شخيره وغطيطه يتقطع على الهيلة يقول : (لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكثيرا ما تسمعه الوالدة يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نومه . ويقول له يا رسول الله منك أحب كذا وأنا فى عارك فى كذا وهكذا وقد أخبر عن نفسه أنه رأى فى منامه أنه ذهب الى الجنة فرأى ثمارا كثيرة جيدة فقال فى نفسه أنا لا اشتغل بهذا عن الاهى عز وجل فرجع الى الله وخرج الى محشر يوم القيامة يوم الحساب وكان من هول ذلك اليوم فى كرب فانتظر النوبة فسمع النداء من قبل الله تعالى قال له يا أحمد قم وجز بغير حساب على كره من كره فقام فنصب له معراج فارتقى فيه هو وأصحابه فكل واحد تعد له الملائكة مركزه وتقول له هذا مقامك فصار يتركهم حتى لم يبق معه أحد وهو فى المرقى ثم بعد ذلك قيل له قف ؛ هذا مقامك . فقال لهم لا اقف

لأن الله تعالى يقول لى جز بغير حساب وما قلتم من الحساب فخلوا سبيله وارتقى حتى استيقظ فحمد الله تعالى وأخبر عن نفسه أيضا أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الى لارى هل أنت شريف حر فجلس اليه . وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يعضض فاه ويمجه ليطرحه فى بير فصار الشيخ رضى الله عنه يريد ذلك الماء فيشربه . ولا يدع منه شيئا يصل الى البير فعل ذلك مرات فقال له صلى الله عليه وسلم أنت الحر من الاشراف حقا وأخبر عن نفسه أيضا أنه رءاه عليه السلام فمشى معه حتى اذا اراد أن يفارقه مشى الى محل آخر وحده فصارت الارض تدخل فى رجله كأنما يمشى على المواسى فصاح برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لا أحب أن أفارقك فقال له ها أنا معك لا أفارقك فرجعت له الارض كما كانت والرؤيا ضرب مثل والله أعلم وقد سمعت بعض الفقهاء من أصحابه يحكى عنه أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة السر فى تلاميذه كانوا كلهم نجوما هداة خاضعين طائعين علماء ربانيين يعلوهم الوقار وتجمعهم الهبة نفعوا الاسلام : وانتفعوا بالاسلام وراحت سكتهم وكثرت تلاميذهم واشتهرت بركنهم وارتفع فى الاقطار صيتهم وتنورت زواياهم وأمكنتهم وطرردوا الجهل والبدع ونشروا العلم والسنة زادهم الله وزاد فى الاسلام أمثالهم وتقبل أعمالهم بجاه النبى وءاله ولا عبارة (1) لصفاء موردتهم وتكامل رضاعهم لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تولى الشيخ وسقاه كما ذكرنا قبل بل قال بعض الاصحاب ان السبب فى أخذه عن الشيخ انه رأى فى منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل الى قرية الشيخ (تيمكيدشت) ليتخذها دار سكناه ويصحح هذا ما أخبرنى به بعض اخوانى أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دارنا يتولانا ويتصرف لنا فى الاخذ والعطاء ونراجع فى الامور ويراجعنا ونقول له يا أبانا ويقول لنا يا اولادى لله الحمد وله الشكر .

(ومن أحواله) رضى الله عنه تعداد نية الخير عند ارادة الخروج من الى الجامع او الى السفر حتى انه ربما دعانى وقال لى اعنى فى النيات الصالحة فاقول بعضا ويقول بعضا تعليما وارشادا للتجارة بالنية التى هى أبلغ من العمل وكان يحمل الناس على طاعة الله ورسوله وطاعة السلطان نصره الله وبين لهم فوائد ذلك ولا يتوقف مع القيل والقال بل انما يتوقف مع الكتاب والسنة ؛ ويقول الله ورسوله اعلم بمصالح العباد

(1) أى لا عجب .

حالا ومثالا حيثما عين السر نطلبه فيه . ولانزخ عنه بجدال احد او سفسطه
ويذكر كثيرا حديث (الفردوس) الاسلام والسلطان اخوان لا يصلح واحد
الا بصاحبه فالاسلام اس والسلطان حارس فما لا اس له يتهدم وما
لاحارس له يضيع

(واما اشيأه) فى العلم والطريق (فاولهم) أبوه وكان من الصالحين
يحكى عنه الوالد أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه الشفاعة
فى جميع أخوانه وأقاربه وجيرانه ويعد من المتصفيين بأوصاف أخرى حتى
قال كفاك ويحكون أنه سمعوه حين أدلوه فى قبره عند وفاته قال باسم الله
الحمد لله (ومنه) الفقيه الصوفى سيدى محمد بن الحسن الطويلى الوليتى
القبيل أخذ عن سيدى مسعود المرزكونى وهو أخذ عن الشيخ سيدى
أحمد بن محمد بن ناصر (ومنه) الفقيه الصوفى الصالح المربط الخير
البركة سيدى أحمد بن ابراهيم الكرسيفى . وهو أخذ عن الشياظمى وبناى
وجسوس (ومنه) سيدى محمد بن يحيى الصفصفى أخذ عن الولى الكبير
سيدى محمد بن أحمد الحضيكى بواى (ايسى) اللكوسى البكرى
(ومنه) سيدى على بن سعيد الهلالى تبرك به أخذ عن سيدى محمد
المذكور (ومنه) الفقيه الورع سيدى عبد الله الطاطانى البرجيلى أخذ
عن سيدى مبارك الكديمى (ومنه) سيدى محمد بن أحمد نيت حسين
ب (طاطا) تبرك به وسرد عليه مرانى أبى المواهب الزواوى (ومنه) سيدى
مولاي الحاج محمد ب (اييغد) المانوزى الدار الحاحى الاصل قطع عمره
فى السياحة وزياره الصالحين حج وجال وظهرت بركاته وأخبر بأمر
فخرجت كما أخبر وكان مجاب الدعوة وهو الذى أعلن الشيخ فى تأسيس
زاويته . ودل الناس عليه رضى الله عنه وعنا به أمين

(واما كرامات) الشيخ رضى الله عنه فأعظمها مجالسة الله تعالى فيما
شرعه ومجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سنه . ومجالسة الله
ورسوله لا كرامة ولا نعمة أكبر منها . ولا أقرب منها نفعا فى الدنيا والآخرة
وقد استخار رجل صالح لأبى والدنا هذا رب العزة فى شأن ولده هذا أيننا .
وهو صغير فى حضانة أبيه بمسجد (تاتكرفا) شارط فيها أبوه فذكر له
أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بولده وجعله فى حجره عليه
الصلاة والسلام وقل له هذا من صلبى تحقيقا لشرفه وذكر له فيه
أن الله سيرفع مقامه ويظهر حاله بالعلم والصلاح والولاية الكبرى وأخبر
سيدى محمد المذكور (1) أخوانه قبل ولادة الشيخ والدنا قال لهم
كفاكم أنتم أحمدكم انه لا يظهر قبله ولا بعده فيكم مثله . فلبس عليهم الأمر

(1) يعنى الحضيكى .

وصار لرحمة الله فلما ظهر شيخنا الوالد وتبين أمره رضى الله عنه تفكروا مقالته واعتقدوا كرامته واخبرت امرأة سالحة بادية الناس قبل ظهور شأن الوالد انه سيكون لهذه القرية شان عظيم يدخلها من الخيرات والبركات والوفود والجهاد ما لا يصفه الواصفون وذكرت أنها رات صومعة هذا البلد أعلى من صومعة (تامكروت) وهى عبارة عن الشيخ والا فلا صومعة فى البلد (1) والله أعلم وقد دعا على رجلين يمنعان ماءه ففقت عينا احدهما فسقطنا على خديه عيانا وآخر دعا عليه بالمات على الكفر - والعياذ بالله - وراود قوما على اجراء الماء لجيرانهم فى فتنة فأبوا فحلف لهم بالله لتفتحن الساقية فلم تغرب الشمس حتى جاء الودادى فحلها وجرت اليهم . وقال لرجل هناك سأضربك على رأسك بعصاة فضربوه فيها برصاصة فاشتد به الحال حتى مات . وقطع رجال على زواره فقتلوا واحدا بعد واحد فى أيام يسيرة فجاء واحد منهم . فقال له تسامحنى فقال ساحتك ف ضرب بعد ذلك برصاصة فى رجله وسلمه الله وقطع آخر بعد ذلك على بعض التلاميذ فلم يصل لداره حتى قتلوه وبرز ناس بجمع مئونة للزاوية . فقال رجل للبراح لئن لم تسكت لأكسرن فاك بعجر فلم تغرب الشمس ذلك اليوم حتى كسروا فاه هو برصاصة فرجع الى الله تائبا وقطع آخرون على فقير من فقراء الشيخ فصارت بنت أحدهم تاكل يديها ورجليها حتى ماتت فردوا متاعه بسرعة وتابوا وخاصمه رجل آخر على حانوت بناء لابنه ثم بعد ذلك أراد بيعه فقال له الشيخ لاسبيل الى بيع الحبس وما خرج لله تعالى فقال له الرجل أردت أن أهدمه ويكون حفرة للفيران فقال له الوالد : أخل الله دارك وجعلها كدية يسكنها الفيران فلما مرت أيام يسيرة حتى قتلوه هو واخوانه وهدموا داره وسكنها الفيران . وجعلت عبرة للمعتبرين ونهب آخرون اكباشا له ففرقهم الله وقتل بعضهم بعضا وهدم البعض دار البعض ؛ وتفرقوا شغفر بفر - شذر مذر وآخرون قطعوا صرمة عن غنمه ففعل الله بهم مثل ذلك وآخرون قطعوا من اعشاره فباتوا وخر عليهم السقف من فوقهم . وآتاهم العذاب من حيث لا يشعرون الى غير هذا مما يطول تتبعه

(وأما بركاتة) ومن ربح منه فلا يحصى فقد دخل الغنى ديارا احبابه كلهم . ومن شاوره فى أمره وشكا اليه بحاله . وأشار اليه بما يصنعه

(1) كنت رأيت نحو 1360 هـ بناءات فى (تيمگيدشت) استدارت أقواسها فى علو لم أشاهد قط مثله فى كل ما رأيت من الأقواس فى المواضر ولم أكن اذ ذاك استحضر هذه الرؤيا بل لم أزر (تيمگيدشت) الى الآن 1382 هـ - كتبه المختار - .

فيصنعه فلا بد أن يربح وينال الخير ومن أعان في أمور الشيخ فلا بد
 أن يعينه. الله في أموره ويفتح له أبواب الخير وكثير منهم جرب ذلك
 فيستفتح باب الفضل بخدمة الشيخ رضى الله عنه فمنهم من تفلس من
 ديون فيشاوره ويدله على الخير حتى يخلص الله عنه ويشير لقضاء الحوائج
 بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيجد أرباب الحوائج بركة
 ذلك وربما خدمت قبيلة مقامه دون جاريتها فيصلح الله زرع الخادمين -
 ويقطع زرع الآخرين في محل واحد وكان ذلك من أعظم الأسباب الحاملة
 للناس على خدمة مقامه وكثير من الناس يصلونه إذا بسست أشجارهم
 وغارت عيونهم فيدعو لهم ويصلح الله بلادهم ويفجر عيونهم ببركة
 دعائه وربما طلب منه الناس المطر فلا يقومون حتى يرسله الله وكان
 أهل هذه النواحي كلما قلت الأمطار في بلادهم يأتى وفدhem فيطلب الله
 لهم فيرسل الله خيرا وربما حرثت سكان جهة للشيخ بجميع بهائم حرثهم
 فيرسل الله المطر على أهل تلك الجهة ويبقى من لم يحرثوا له بلا مطر
 حتى يفعلوا ذلك وذلك تقدير العزيز الحكيم وقع ذلك في مواضع عيانا
 والحمد لله وفرق صوفا على قوم فقبل البعض وأبى البعض من العمل
 فيه فسرحت أغنامهم فاكل الذئب غنم الممتنعين وسلم الله غنم الآخرين
 وخاطب قوما بالخدمة للزاوية فأظهر رجل منهم الاباية وأجاب الآخرون
 فلما درس زرعه أطلق الله السماء فحملت شعبة على مدروسات زرعه
 فذهبت به فصاح بالتوبة وأخرج الذبيحة فقطع الله ذلك عنه ووجد
 ما تيسر مخلوطا بالتراب وأظهر بعض أهل محله العداوة والاذية فطيرهم
 الله وأبقى المسكين منهم ثم منهم من فقد ومنهم من سكن بمحل غربته
 قال تعالى (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعدمهم فأنهم ظالمون)
 (وأما مكاشفاته) فكان يكشف الزانرين بأحوالهم فكان يسألهم
 عن أحوالهم حتى يقولون كأنه لا يفارقهم في ديارهم ولا في طريقهم يقول
 له مثلا من لقيت في المكان الفلاني وهو غير محقق أن يلقي فيه أحدا
 فيقول فلان فيقول : ما قال لك ؟ فيحكى له قصة غريبة وهو إنما أحب أن
 أن لا يصرح بها بنفسه ويحتال على العاق فيقول له أين محلك فيذكره
 ثم يقول له وهل لك أبوان أو أحدهما فيخبره بما كان فيوصيه عليهما
 وغيره لياسأله عن ذلك وقد وصل الدار مرة بعض أحمال الميرة بعد جلوس
 عنده . ورقد ولا خبر عنده فقال لى ما تصنعون بتلكم الاحمال وقد قام
 نقيبى الى داره يوما وأنا جالس فمكث ما شاء الله ورجع فقال الشيخ
 ما لكم تتخاصمون على الدجاج ؟ فقلت له لم نذكر الدجاج قط ولا خاصمنا
 عليه . فتمدد الى نقيبى وقال لى اياى يقصد فأننى خاصمتهم فى دارى على

الدجاج وما فارقتهم الا عن سوء وكان في شدة لاقاها من البعض كثيرا ما يقول قال مولاى بلا لكلبه والله حتى أعملها لاهلك وكان الشيخ قبل ذلك الوقت بات عند هذا الرجل فاخذ كلبه وسده في بيت وقال له تلك المقالة ؛ فلم يمض الا يسير حتى أرسل الله السماء على أهل الاودية. فخربت ارضهم واشجارهم ولم يبق الا اليسير في بعض الاطراف فظهر مقصوده بتلك الكلمة التي كان يذكرها ويكررها وكان رضى الله عنه قبل فتنة (بومهدى) كثيرا ما ينشد قول الابوصيرى فى بردته

ماسمنى الدهر ضيما واستجرت به الا نلت جوارا منه لم يفهم
ولا التمت غنى الدارين من يده الا استلمت الندى من خير مستلم
ويامر الطلبة بانشادهما فى كل حين فلم يمر الا يسير فنزلنا بـ (سوس)
فوقع ما وقع واخبر اهل (هرغة) انهم سيصلهم (بومهدى) واوصاهم ان
لايتصرفوا فيه بسوق - كذا - فاستحال ذلك عندهم فلم يمر الا يسير
فكسر فى (راس الوادى) فلم يغثه الا مال (ايرازان) وتصرفوا معه بالسلوك
حتى اخذه الله اخذا وبلاا وكان فى قلبى مرة حاجة فدعانى فقال تحتاج
الى كذا وكذا لذلك الامر الذى فى عقلى بعينه وربما زلقت فى بعض
الاحوال ولا يدري ذلك الا الله فيدعونى ويقول لى امح لوحة واكتب
فيفتح لى ما وقع لى كله بنصه وعينه واسنده فى الظاهر الى زيد او الى
عمرو وخرجت مرة لخلاء اقضى فيه صلاة شككت فيها لوسوسة تعترينى
فلرسل الى فلما وصلته تكلم معى بكلام ازال الله به عنى تلك الوسوسة
من غير ان أخبره بالواقع ولا المحت به اليه وقد أخبرنى غير واحد من
الكمال انه تقطع ومن الناس من أخبر بذلك فى منامه انتقلت اليه من
بلاد الصحراء بالسودان هكذا أخبر الاعيان ذوو الاسرار والانوار رضى
الله عنهم بل وقع على ذلك اجماع الصالحين رضى الله عنهم بل وقع على
ذلك اجماع الصالحين رضى الله عنهم . وربما أشار النبى صلى الله عليه وسلم
لبعضهم فى منامه بتقطعه وظهر ذلك بما اوضحنا من قبل من تولى الله
له وسطوع برهانه نفعا الله ببركاته آمين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما)

قوله الايكرا راري فيه

(ومنهم الشيخ الامام الحافظ الهمام الذى لا يقدر قدر منته على هذه
البلاد الحاضر والباد الولى الكبير والعالم الشهير ؛ سيدى أحمد بن محمد
التيكيدشتى المتوفى عام 1274 هـ وقد ألف الفاسى فى مناقبه ونسبه
وحقق انه شريف . أخذ عن الفقيه سيدى محمد بن الحسن الطويل السملالى .

وكان يحكى عنه حكايات ١٥ من خط سيدى محمد اباراغ البعمرانى رحمه
ورثاه ابنه سيدى الحسن بقوله

نفسى الفداء لقبر ساد ساكنه بالعلم والدين والارشاد والسنن
(الى آخرها)

ولما مات سيدى محمد بن احمد الحفيكى ذهب سيدى احمد بن محمد يجمع
شيئا من الديار الى أن وصل دار سيدى محمد بن احمد الحفيكى فاخرجوا
له قدرا من زرع فذهب به قاصدا أخذ السر من تلك الدار وكذلك فعل فى
قصة سيدى احمد بن داود . لما رحل من بلده (تيمكيدشت) لقيه آل (تيواضو)
بالبارود والفرح ثم انه يبكى ويقول عملتم منى العروسة . والشيخ سيدى
احمد يشير للناس باكثر البارود فذهب معه الى أن أرادوا جواز ساقية
والتيمل على بقلته فطاشت فآلقته بشيابه الرفيعة فى الساقية . ولم يقم
الى أن تلوثت ثيابه فبمجرد سقطته قال الفقير موسى (هاك لَمَكْ - خذها
لامك - والفقير موسى هذا ولى كبير) الخ ما حكينا عند ذكرنا لهذا الفقير احمد
ابن داود فى ترجمة سيدى عبد الرحمن الجيشتيمى من هذا الفصل فيما
تقدم ومروية سيدى الحسن لأبيه سنذكرها مع المراتى التى وقفنا عليه
فى محل خاص قريبا

قولة ابن الحبيب فيما

(ومنهم الشيخ الامام العارف الهمام الولى الكبير والعلم الشهير
سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى المشهور وقد ذكره الفاسى فى مناقبه
وحقق انه شريف أخذ العلم عن شيخه سيدى محمد بن الحسن الطويل
السمالى ولما توفى 1274 هـ رثاه ولده سيدى الحسن بقوله

نفسى الفداء لقبر ساد ساكنه بالعلم والدين والارشاد والسنن
(الى آخرها)

وقد جمع المترجم أسرارہ من أولياء عصره مثل الحفيكى واحمد بن داود
وغيرهما

قولة الامتاز ابى الامعاد فيما

(أبو العباس احمد بن محمد الميمونى السوسى الايسى الايكنانى
- نسبة لواد بـ (سوس) كانسان التيمكيدشتى - ثم ضبط الكلمة ضبطا
ناقصا - العالم الصالح الذى نفع الله به البلاد السوسية والاقطار الحوزية
توفى بـ (سوس) سنة 1374 هـ وافردت ترجمته واسانيده بتأليف وهو

فى مجلد وقفت عليه بزواية الرسموكى التى يقام بها سوق عام بـ (الخوز)
ومنه نسخة موجودة بمكتبة المخزن بـ (فاس) يروى عن والده ومحمد بن
يحيى الـاوجى الصـفـصـفى ومحمد بن الحسن الطويلى والفقيه الصوفى أحمد
ابن ابرهيم الكـرسـيفى وعلى بن سعيد الهلالى - جد آل تـالـات أو كـنـار -
وعبد الله الطاطائى البرحـيلى - باخاء لا بالجيم - وغيرهم وأخذ الطـريـقـة
الناصرية وكان عليه مدارها بـ (سوس) عن محمد بن يحيى الـاوجى
عن الشمس الحـضـيـكى عن الاحـمـدين العباسى والصوابى كلاهما عن أبى
العباس بن ناصر (خ) وأخذها أيضا عن محمد بن الحسن الطويلى الـولـتـيـتى
عن مسعود المرزثونى عن الشيخ ابن ناصر أروى ما للمذكور من طرق
منها بأسانيدنا الى أبى الحسن على بن سليمان الـدمـنـاتى عنه (ح) وعن السيد
عبد المعطى السباعى عن الشيخ سعيد الكثرى الهشتوكى عنه اجازة عامة
كتبها له سنة 1254 هـ بـ (سوس) (ح) وأخذ الكثرى المذكور أيضا عن أبى
حامد العربى بن ابرهيم السماللى اجازة عامة له سنة 1254 هـ أيضا وهو
عن التيمـكـيدشـتى عامة (ح) وعن الفقيه النحوى أبى على الحسن بن أحمد بن
مبارك الرسموكى عن ابيه عنه (ح) وعن المعمر أبى عبد الله محمد بن الطيب
ابن الحسين الـوجـدى عن أبى على الحسين بن عبد الرحمن السماللى السوسى
دفين (فاس) عن الشيخ سيدى سعيد الشريف الكثرى عن المترجم (ح)
وأروى عاليا عن المعمر عبد الله المـفـراوى عنه وهو عال جدا فنروى عن
المـفـراوى عن التيمـكـيدشـتى عن أحمد بن ابرهيم الكـرسـيفى عن جسوس وابن
الحسن بنانى .

نـبـذ اـخـرى من حـيـاتـه

رايت مما تقدم اثناء (رسالة الانوار) واثناء الترجمة (الايتـرادية) وما
بعدها ما يصور لك أنه من ناحية شيخ من الشيوخ الصوفية الذين يخدمهم
الناس ويقصدونهم من اصقاع اما لغرض ربانى واما لقضاء حاجات
دنيوية وهو من هذه الناحية غير فريد لاننا نجد قبله وبعده وفى حياته
من جالوا فى تلك الجولات . وطلعوا من تلك الثنيات وان كان غالب من
مروا فى القرن الثالث عشر فى (سوس) لا يدرك مدرك هذا الشيخ وهذه
الناحية هى التى اعتنى بها ولده الشيخ سيدى الحسن كثيرا فاسهب
حولها فى رسالته واما الناحية الاخرى العلمية التى تهـمـنا نحن كثيرا
ونرى له بها درجة رفيعة ويعظم بها مقامه فى انظارنا ويكون بها فريدا
سباقا الى الغايات فلم يهـتـبـل بها كثيرا الشيخ سيدى الحسن رحمه الله فى
رسالته . الا بجمل قليلة واما الاستاذ الايتـرادى . فانه انما القى بعض

ما نعرفه من تلك الرسالة المتقدمة وأجمل القول فيه واختصره ولا يلام على ذلك لان كتابته كلها مختصرة وأما (أبو الاسعاد) فقد اهتبل للناحية التي ألف فيها كتابه (فهرس الفهارس) فأبرز لنا الشيخ واحدا من رجالات الاسانيد الذين سيبقى لهم ذكر بين الاسانيد ما دام في هذه الامة المحمدية من يعتنى كالسلف بعلم الاسانيد .

وهكذا عرفنا عن المترجم من قلم غير (سوس) الى ذلك وهم في غفلتهم عن أنفسهم فضلا عن جيرانهم يعمهون فقد نوع اليه الاسانيد وأبرزه للقارئ في المكانة العلمية التي يشغلها حقا في كل عمره بجدارة وقد كان معنيا بالاساليب العلمية كلها فيجيز كل من استجازه ولانشك أنه استجاز كذلك ممن قبله وان لم نقف على اجازات اشياخه له الى الآن

ثم ان الحقيقة التي أريد ان أعلنها أن لاشيخ سيدي احمد التيمكيدشتي العلامة هو الذي نريد أن نعرفه . وأما سيدي احمد الصالح المقصود بالبركة المرحوب الجانب لما يصيب من مسه فانه كان فمضى رحمه الله ورضي الله عنه . وقد استوفى فيه ولده صاحب (رسالة الانوار) الكلام بما لا يزيد عليه والحياة بالعلم لن تفنى ان تصور أن يفنى غيرها

رأينا ما قاله ولده الشيخ سيدي الحسن من تطلعه بالحديث والتفسير وانه صاحب استنباطات وفوائد كثيرة عند تقريرها ثم علمنا هذا العدد الكثير الذي انتشر له من التلاميذ العظام في العلوم كالحسن بن الطيفور والعربي الادوزي وابي سالم الايتكراري والحسن التيملي ثم الايرازاني وسيدي سعيد الشريف وسيدي محمد بن ابراهيم الوياضي وسيدي عبد الله بن عمر البوشواري وولده خليفته من بعده الشيخ سيدي الحسن وعشرات أمثالهم نرى هذا وذاك فنوقن أن علم الرجل علم جم وان عظم السواقي دالة على عظمة ما تستمد منه فلئن أعوزنا الآن أن نقع على محرر أمعن فيه نظره وأجال حوله فكره لنذكر مقدار غوره فلن يعوزنا من القرائن التي نكاد نلمسها في أصحابه أنه علامة تحرير بحر في علومه

ذكر الشيخ سيدي الحسن له كرامات في رسالته والشيخ أهل لكل كرامة تقع له لدينه وورعه وإخلاصه ثم اننا نصح بان أعظم الكرامات التي نؤمن بها حق الإيمان أنه أمضى كل عمره في التدريس ولم يحل التصوف ولا كونه شيخا معتقدا بينه وبين ذلك على حين أننا نرى كثيرين من العلماء لا يكادون يجدون ثلثة يدخلون منها الى تلك الساحة حتى يفادروا ساحة العلوم وتدريسها وبثها في الصدور نسيا منسيا

هؤلاء سيدي العربي الادوزي وسيدي محمد الاكثيفي ثم المزوي وسيدي محمد بن محمد المحفوظي الهلالي وسيدي علي الجاطي وسيدي محمد

بن أحمد الايديكي . وسيدى عبد الرحيم التاغارغرتي . وسيدى على التوفلغرتي
وسيدى محمد بن محمد الطاطاني وسيدى أحمد أوجمل الامزالي وعظماء
امثالهم هم الذين يحملون بين ايديهم المجد العلمى للشيخ سيدى أحمد بن
محمد التيمكيدشتي ويرفعونه فى التاريخ الى أعلى عليين وأما امثال أولئك
الفقراء المولعين بما افوعمت به كتب الكرامات والاحوال الشخصية فانهم
مع ما حازوه من الشرف من ناحية اخرى قابعون فى زوايا معايدهم . لا يمثلون
من الحياة الا ناحية ضئيلة قد تنتشر ان لاحظها الدهر بعينه احيانا وقد
تكون كالقبس الذى بينما تراه مشتعلًا اذا به تفتت شعلته . ويبتدىء فى احد
اطرافه رماد لا يزال يكتسى به شيئًا فشيئًا وهو يتاكل تحته حتى يستحيل
كله رمادا تهب عليه هبة ريح فتدروه هباء منثورا

لا اعرف الآن متى ولد الشيخ سيدى أحمد بن محمد وان كنت احرز
ذلك فى نحو أواخر العقد الثامن من القرن الثانى عشر وانما الذى اعرفه
ان القرءان اخذه كله عن والده سيدى محمد بن ابراهيم فيما سمعت وقد
رايت ان والده كان حينا فى مسجد من مساجد (تاتكرفا) بـ (آيت بعمران)
وربما قيل ان والده كان حينا مشارطا أيضا فى مسجد من مساجد (الخ)
ولكن لا اتحقق ذلك (ثم عرفت أيضا ان الشيخ كان فى مبادئ أمره فى
مسجد (امزيلن) المشهور فى (بونعمان) الى الآن ولا يزال عشاق البركات
يتأبون ذلك المكان للزيارة وقد كان أجاز محمد بن عمر الاسفاركيسى
قبل 1212 هـ كما فى ترجمة هذا فى تاريخ (مراكش) للقاضى فدل ذلك على
انه كان نه ظهور اذ ذاك .

كان الفقير محمد بن أحمد بن عبد العزيز التيزينيتى الموجود مع اهله
فى (الجزء الثانى عشر) من أقران الشيخ . ومن يرفعون راية التشيع له
ويدلون الناس عليه كثيرا . ويحكى فى زيارته خيرا عظيما وذلك من مثله
يوجد وقد علمنا أن الشيخ معتنق للسنة المحضة رافع للوائها مولع
بالنداء بها بين الناس ولوعا غريبا وسترى بعض آثاره فى ذلك فحين
كان الشيخ على هذه المثابة . شهدت بها الاخبار عنه والابخار الكثيرة المختلفة
قلما تغطى الحق فاذا كان كذلك . فينبغى لنا أن نترك القصد الحسن فيما
نراه فى (رسالة الانوار) من استخدام القبائل والناس وان نتطلب له فى
ذلك احسن المخرج فكل من يعرف احوال البادية ثم عرف كيف معاملاتهم
فيما بينهم وبين جيرانهم ومع أكابرهم والمتصدرين من بينهم لا يستبعد أن
يوجد لذلك مخرج حسن ونحن أهل بادية عرفنا من احوالها ما عرفنا
ولذلك نجد لذلك وامثاله مخرج حسنة لامخرجا واحدا والتعاون معهود
بينهم خصوصا للمعتقدين والعلماء

على أن العلماء الكبار في زمانه ما كانوا ليسكتوا عنه في مثل ذلك فقد رأينا في ترجمة سيدي عبد الرحمن الجيشتي ما كان قاله في الشيخ بسبب ذلك وكذلك ما قرأناه عن مولاي أحمد الشريف السباعي مما قاله في هذا الشيخ (كما في ترجمة أعجل) في (الجزء الخامس) ونحن لانلوم أمثال هؤلاء العلماء الذين ألفوا أن يلقوا أمثال هذه المواقف إذا أمثال هذا الشيخ لأننا ان أمكن لنا أن نجد مخرجا حسنا فيما يفعله مثل الشيخ التيمكيدشتي فمن لنا أن يمكن لنا أن نجد دائما مخرجا حسنا لعشرات يتزبون بزيه وهم كذابون أفاكون يدجلون على الناس ولذلك نحمد دائما أعمال المخلصين من العلماء في موقفهم هذا كما يحمدهم المنصفون من الصوفية أنفسهم ورحم الله مولاي العربي الدرقاوي اذ قال في إحدى رسائله جزى الله عنا العلماء خيرا فأننا لانكاد يزلق أحدا حتى ياخذوا بيده (أو كما قال) ونحن نعتذر بهذا ما دام المسلمون هكذا طرائق قديا يابون أن يسلكوا جميعا الجادة التي ليلها كنهارها لاخلاف فيها بالمذاهب وبالطرق كان مسقط رأس الشيخ التيمكيدشتي في محل أسلافه (ايمنى تنال) ولم يعرف أهله (تيمكيدشت) أولا وأول من نزلها هو الشيخ نفسه بأمر من شيخه سيدي محمد بن عبد الكريم المشهور بمولاي الحاج الوايغدي فأسس هناك المدرسة فنسبت إليها التلاميذ من كل فج عميق فنفس عليه الساليمون أهل القرية ما أنعم الله به عليه . فعادوه معاداة مستمرة لايلبها الجديدان ولا بنفس من خناقها تطاول الازمنة وهم الذين عناهم الشيخ سيدي الحسن بقوله في الرسالة المقدمة ان الله شئت شملهم فبعضهم مفقود وبعضهم سكن في دار غربة ولا يزال في قرية من قرى (ايسى) منهم من جلوا عن (تيمكيدشت) إليها وسترى في ترجمة الشيخ سيدي الحسن ما جرى بينه وبين أحدهم في حضرة مولانا الحسن وهناك نذكر تمة هذا . وقد وقفنا على قصيدة لمحمد الراسلوانى - ولا نعرفه - يهنئ الشيخ حين نزل هناك وهي - ونراها قصيدة حسنة النفس -

- | | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| ان المحامد كلها جمعا | البستها كمطارف بيضاء (1) |
| والجد قد طوقت منه لؤلؤا | رطباً نفيسا يبهر اللئاء (2) |
| ما كنت الا رحمة مبعوثة | مسترسلا هطالها انواء (3) |
| تقف العباد على المحجة بالدى | واليته للاذنين نداء (4) |

(1) المطرف بفتح الراء وبكسر الميم أو ضمها الثوب الجميل

(2) صاحب اللؤلؤ المنسوب له كالزيات والحياز

(3) الهطال المطر الكثير والنوء النجم يكون معه المطر

(4) الاذنين : المصيحخ بالاذن

فتظل تحت لوائها من شاء
فتنير مما عندك الارزاء (1)
فى غيه متخبط عشواء (2)
ويميل فى خطرانه خيلاء (3)
جرف يحول جسمه اصداء (4)
يلج الحجا ويقلقل الاحشاء (5)
فاذا به قد زحزح الادواء (6)
متفجرا بين المحافل ماء (7)
والجهل علما كله وضياء (8)
ايضا عوالم بالكنود ملا (9)
بداء واعلى فى الدجا الاضواء
خلبت سواطعه سنا وسناء (10)
فيها البضائع بيعة وشراء
أعلت الى كنف السما العلماء
حتى ادعاه من غدوا بلداء
نوا استنكفوا من أن يروا جهلاء

ان السعادة ناولتك لواءها
اين التفت تقود انوار الهوى
كم من جهول عاكف مسترسل
يتقجم الاخطار فى غلوائه
حتى يكون من الهلاك على شفا
فمست مسمعه بوعظ منذر
فوضعت مرهمك العجيب بجرحه
فاذا الجهول الصلد أصبح عالما
قد ااض ما فى جانبيه من الدجا
فيدل أيضا غيره مستنقدا
وانكل فى صحف الذى نشرالهوى
وابان للابصار فجرا مشرقا
واقام للارشاد سوقا روجت
وأدال للعلم المشرف دولة
فاستبحر العرفان من تدريسهم
حتى تسامى نحوه من لم يكو

أسنى يد فى سوسنا بيضاء
سى بهمة قدسية احياء
أفعمت يومك صبحه ومساء
الجنانين عمارة وبناء
ن على يد طول الملى سخاء (11)

لك يا ابا العباس يا شيخ الورى
احييتنا بالرشد والوعظ الخف
وشفعت ذلك كله بالدرس اذ
هنت مدرسة تولى سعدا
أسستها بعزيمة المتوكلي

(I) الارزاء النواحي

(2) العشواء الناقة التى لا تبصر ليلا أين تمشى فتتخبط

(3) الغلواء الغلو والخطران الميلان والخيلاء التكبير

(4) الاصداء جمع صدى ما يسمع اثر الكلام فى الشعاب ونحوها

(5) المسمع الاذن والحجا العقل والقلقلة التحريك

(6) المرهم الدواء والادواء جمع داء

(7) الصلد القاسى من الحجر وغيره

(8) ااض تحول

(9) الكنود كمران النعمة

(10) خلبك الشيء اذا أثر فيك بحسنه. والسنا النور. والسناء الرفعة

(11) سح المطر همى بكثرة وقد أشار الى حديث فى هذا المعنى

من كان متكلا على مولاه لا يرين مدى كل الحياة شقاء
تحدو الرياح سفينه في بحرها ابدا الى ما ينتجيه رخله (1)
ما شاد من لم يعمل مدرسة بها تغدو نياق المسلمين نواء (2)
اما القصور وان علت شرفاتها وحوت حقائق بهجة زهراء
فالعاقلون يرونها دور البلى وبقائها لم يعد بعد فناء (3)

وقد رأينا في (رسالة الانوار) اشارة للواقعة بين القائد بومهدى مع الشيخ سيدي أحمد ومجملها أن القائد (بومهدى) كان قائدا عاما على (تارودانت) وما اليها من (رأس الوادي) والجبال الى (وادي نون) من قبل العقد السابع من القرن الماضي . ثم نشأ بينه وبين الشيخ مجاذبة حول قبيلة (ايرازان) وكان الايرازانيون ينضون الى ضمن الشيخ وقد أسس بين ظهرائهم زاوية ومدرسة وأملاكا . فادى الامر الى أن وقعت الحرب بين بومهدى والايرازانيين فلم يفلح الشيخ في اصلاح ذات البين فوجه القائد الشيخ وأصحابه وولده سيدي الحسن الى حضرة مولاي عبد الرحمن معتقلين وقد اتهمهم بأنهم ضد الحكومة وكان سيدي الحسن لبقا فآثر كلامه حين حكى القصة على مسامع الحكومة في (مراكش) وان الشيخ مظلوم فعرف السلطان للشيخ مقامه . فاعل من شأنه ما بلفه عنان السماء . ومنحه اعشار الايرازانيين يقيم بها مدرسته وقد كان سيدي الحسن لطيفا مخالطا يعرف اساليب الحصريين في المخاطبات . ولذلك كان هو المتول للكلام مع السلطان دون والده لاشيخ البلوى المتزمت الذي كان اذ ذاك لابسا خنيفا غليظا وقد علاه تقشف العباد وروعة الزهاد فلفظ سيدي الحسن الحالة فرجعوا من عند السلطان . وقد قضيت كل المآرب وفوضت امور كثيرة للشيخ في مزاوله الامور في (سوس) فاندحر بومهدى هكذا كانت الحكاية المجمل

هذه الواقعة رفعت من شأن الشيخ التيمثيدشتي وفتحت باب التعارف بينه وبين دوائر الحكومة في عهد مولاي عبد الرحمن . فكان له بذلك نفوس عظيم وشهرة عالية وذلك شأن الوقائع الفسارة التي تقع لمثله فانها ترفع من شأنه أكثر مما تخفضه وما جلد مالك ابن انس عندنا بمنسى ولا ما لاقاه ابن عبد السلام من بعض ملوك عصره عندنا بمجهول

(1) الريح الرخاء الهيئة السهلة

(2) حقا لم يشد من شاد غير المدارس الا ما هو خراب قبل أن يكون خرابا .
والنياق النواء بكسر النون سمان جمع ناوية ونار قال

ألا يسا حمز للشرف النواء فهن معقلات في الغناء

(3) يؤتى لنا أن لقائل هذه القصيدة براعة ومقدرة وعلو كعب في الادب ولا نعرفه كما لم نقف على أثر له اآخر وما أضيع آداب السوسيين .

وهاك رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن سلطان ذلك العهد الى الشيخ

(محبا في الله الفقيه البركة الارضى السيد أحمد بن محمد التيمكيدشتي وفقنا الله واياك وبيض بتقواه محياى ومحيالك وسلام عليك ورحمة الله وبركاته) وبعد) فقد وصل كتابك مخبرا بما أنت عليه من الحب لساختنا. والود الخالص لله فى دولتنا وذلك الفطن بكم جزاكم الله خيرا فنحن على محبة اهل الخير مكبون ولدعائهم ملبون لانهم بركة البلاد وعناية العباد بهم تنجل عن الامة كل غمة وبذكرهم تنزل الرحمة وما طلبتم من الدعاء فنحن الى دعائكم أحوج جعلنا الله واياكم مما فاز بخير الدنيا والآخرة ووفقنا لما ينال به رضى الله الموجب للمقامات الفاخرة . فلانسن من صالح دعواتكم فى خلواتكم وجلواتكم . فان الدعاء يظهر الغيب مستجاب وما ذكر من جد قبائل تلك الناحية فى الجهاد وقيامهم على ساق الجد فى سد الثغور واغاظة العدو الكفور فذلك الفطن بالمسلمين والمعهود من اهل الدين جزاهم الله خيرا وانالهم مثوبة واجرا فقد كفى الله امر الكفر وشره لأن العدو قصمه الله ألح فى طلب السلم وجر اليه كلام امر الله (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) والتزم دمره الله الخروج عن الجزيرة وحمل الاسارى الى (السويرة) وعدم التعرض لناحية أخرى . وقد وفى وقبلنا الوفاء رعاية لمصلحة المسلمين وسدا لباب الفتنة وفى أثره يرد الخليفة لذلك القطر السوسى الذى يجمع كلمته على الخدمة والصلاح فقد اخترنا من يسير فيهم السيرة الحسنة وعلمهم على ارتكاب السبيل المستحسنة بحول الله وقوته وقد أدبت ما عليك من النصيحة والله يتولى امورنا وامورك وامور المسلمين اجمعين والسلام فى 21 رمضان 1260 هـ) وهذه الواقعة المذكورة فى الرسالة هى المشهورة من (فرنسا) ضد (المغرب) فى الحدود الجزائرية وفى الهجوم على (السويرة) والجزيرة المذكورة هى جزيرة (السويرة) وذلك 1260 هـ

اتسعت حظيرة المدرسة (التيمكيدشتية) واتسع نطاق القبائل التى تخدمها وتدفع فى هرى المدرسة اعشارها وتوالت اليها الوفود من الفقراء والطلبة يزداد ذلك شيئا فشيئا منذ نحو 1220 هـ فما مضى الا نحو أربعين سنة حتى شب الصغير على تلك الخدمة وشاخ عليها الشاب وسن الشيخ التيمكيدشتي ممتدة وكبار تلاميذه وتلاميذهم يشون الدعايات ويوجهون وجهات الناس الى (تيمكيدشت) حتى كانت قبل وفاة الشيخ حاضرة عظيمة يلتقى فيها البادى والحاضر ويختلط فيها الفقراء والفقهاء وتعج بالوفود التى ترد كل نهار والموائد تمتد والقلوب تبهر والمسامع

تسعر بأنواع الكرامات اليقظيات والمذاميات تملأ المسامع في جميع
المجامع فما توفي الشيخ سيدى احمد فى 11 رمضان سنة 1374 هـ حتى
نال مقامه شاوا هائلا ومكانة فى القلوب عظيمة حتى اهل الجنايات فى
دوائر الحكومة اتخذوا (تيميدشت) ماوى ومأنا لهم فكل من خاف مما
جنه يده فى خدمته عاقبة وخيمة يتسرب الى هذه الزاوية ثم يتشفع
بأهلها فيقبل من جديد

ومجمل القول ان الشيخ سيدى احمد ممن أتم الله عليهم نعمته فكان
فى أذكاره وفى مثابرتة على بث العلم وفى تربيته للمريدين وفى شهرته العالية
بين السوسيين الى الاحواز المراكشية غريبا فى قطره فى عصره وقد
تاهل له كل ذلك من أعماله العظيمة التى لايعرف معها مللا مع قلة المناوئين
وكثرة المشايخين وهو فى كل حياته يرسل تلاميذه الى القبائل للارشاد
وللتدريس يؤسس مدارس للعلوم فيكمل الله مقصوده فلم يلبث ان
عادت غالب المدارس القديمة والمؤسسة من جديد فى الجنوب محتلة بأصحابه
وتلاميذ أصحابه مع تعهده القبائل فى الرضانات فيفرق طلبته كل
ثلة الى قبيلة تقرا فيها البخارى وترشد الناس من العامة الى دينهم
فيتلقاهم الناس بالضيافات متقلبين بين القرى

هذا ما نعرفه عن الشيخ رحمه الله زدناه على ما تقدم ليكمل بالجميع
فائدة القارئ ان لم يكن من بعض أبناء هذا العصر الضيقي احوال الذين
لايعرفون من الرجال العاملين الا لونا واحدا فمتى انسوا لونا اخر
اجعلوا ورموا بالكتاب الذى يذكره بسرعة كأنهم يحسبون ان لاعلاء سواهم
وانه لايعرف أحد مثل معرفتهم الدين وكيف هو ؟ والى الله المشتكى من
حياة بين صوفية جاهلين لايعرفون الا الروحانيات لاغير وبين متفقهة
جامدين لايدرون الا النوازل وما اليها وبين شباب مانع العقل ضيق
الحوصلة قليل الصبر يريد الخير لأمته ولكنه لم يتهذب ولم يعرف من
أين يضع الدواء على الداء ولا يعرف التانى فى معالجته حتى لايعجل
فيفسد بعجلته ما كان أراد هو من أمته اصلاحه

كلا نخالط من هذه الاقسام الثلاثة فندرك مصادر غلط كل فريق
من حيث يشعرون اولا يشعرون وفى كل خير واقربهم الى الخير اليوم
سياسيا وذودا عن الحوزة هذا الفريق الاخير ان تهذب وراعى الاحوال
واختلاف الازمنة . ودرس ماضى أمته وعرف تقاليدها وصاحب التؤدة
وهيا من المعاذير لكثير من أمته التى لايريد أفرادها بأنفسهم وبغيرهم غالبا
الا خيرا وانما يسلكون الطرق المطروقة المعروفة فى اعصارهم وما
كانوا لياتوا فى تلك الاعصار بخير للامة الا مما تعرفه الامة . ليكون ذلك
اسهل طريق للنفع وللانتفاع

هذه نفثة مصدور جاشت الآن فخرجت على لسان القلم وهل يفضح
بنات الصدور الا نفثت الاقلام ؟ كتب هذا 1359 هـ (1)

مختلف أخبار المترجم مما يوثر عنه

اعلم ان المقصود هو ان ندرك حقيقة حال الشيخ ونفسيته ونوع
ما عنده من التصوف . وان يدرس القارئ بيئته ليمكن له أن يتفهم الترجمة
كما هي . قال المشرقي في كتابه :

(من كراماته) الباهرة رضى الله عنه أنه قال مرید من اصفياء مؤيديه
كنت جالسا عند الشيخ سيدي أحمد بـ (تيمكيدشت) بعد صلاة العصر
فصار يتكلم مع فقير من فقرائه . وهو ممن يرى النبي صلى الله عليه وسلم
يقال له الفقير على بن ادريس . الى أن ذكرنا وليا من أولياء الله الكبراء ممن
فازوا برؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة . يقال له الفقير محمد واعزیز
التيزيتي . فقال الشيخ للفقير على بن ادريس ماذا يقول لك بابا (2) محمد
واعزیز - وهما يتحدثان بينهما - قال له انه يقول لي أتريد دارك في الجنة
فقلت له وهل الذي همنى غيرها فقال ان الجنة في زمننا هذا سهلة
فقال من توحا وصل ركعتين . ثم يقول : اللهم اني أتوسل اليك بوجه سيدي
أحمد بن محمد ومن أقراه ومن قرأ عليه أن ترزقني داري في الجنة فإن
لم يدخلها فليجاسبنى بين يدي الله عز وجل . والشيخ يسمع ولم ينكر عليه
واكبر ظني أنه قال صدق بابا محمد وفي رواية من توحا وصل ركعتين
وقت حل النافلة ووجهها للشيخ أبي العباس الميموني وقال بعد سلامه
اللهم اني أسألك بسيدي أحمد بن محمد وأشياخه وتلامذته الى سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك يا الله أن ترزقني جنة الفردوس .
أو أي حاجة أحببت وتواجه بها دينية أو دنيوية أو أخروية الا نال
مرغوبه بلا كلام فإن لم ينله فليقبضني فيه بين يدي الله عز وجل

(ومن كراماته) رضى الله عنه فيما أخبرني به مریده العلامة سيدي
عبد الله قال : كنت مع الشيخ سيدي أحمد بن محمد بعد أن صلينا معه
الظهر فجاءه زائر يزوره وهو من عدول (تيزنيت) فقال له الشيخ
هل عرفت بابا محمد فقال له الزائر نعم فقال له ماذا يقول لك ؟
قال تأذن لي أن أقول لك ما قال لي ؟ قال قل قال سألته عن قطب
الزمان . فقال لي هو سيدي أحمد بن محمد فاطرق الشيخ مليا ثم قال
أي صدق أنا قطب الطلبة يدورون عليّ فقال للزائر لم أسأله عن قطب
الطلبة وانما سألته عن القوث فضحك الشيخ رضى الله عنه

(1) كان المغرب اذذاك لما يندلع فيه هذا الاتحاد والكفر بكل دين كيغما كان

(2) بابا فلان كلمة شاحية يقولها الصغير للكبير اجلالا .

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما أخبرنى به بعض معاصريه ممن صحبه الصحبة الكاملة . وهو الفقير على من (آيت ادریس) بـ (فم وادى ايسى) انه ذهب اليه يوما فى وسط النهار وشدة الحر لما أخبر أن الفقير موسى ملازم لضريح سيدى بوهادى يطلب منه القطبانية ليلا ونهارا فالقى الشيخ أبا العباس نائما بيته بـ (تيمكيدشت) وقت الهاجرة فدخل عليه وابقظه وقال له ما بالك تنام النهار والليل ؟ أخرج الذيب عن غنمك ؟ كناية على أنه لم يكسب من الغنم شاة واحدة فمن أين للذيب أن يأكلها ؟ والمقصود منه أنه يقول للشيخ لاشئ عندك مما يظنه الناس فيك ولو كان لك شئ مما يظن أنه فيك لاجتهدت كل الاجتهاد فى تحصيل الزيادة فقال له الشيخ : وما ذاك يا فقير على فقال له أنت تنام وأقرانك يطلبون الرتب العالية التى يكون فيها نفع لزاويتهم من بعدهم فهذا الفقير موسى معتكف عند قبر سيدى بوهادى يطلب القطبانية لولده فقال له الشيخ ارح نفسك من تلك الكلفة ما هدأت ولا طاب لى عيش حتى أخذت العهد التام من جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم على دوام هذا السر الاعظم فى ذريتي خلافة بعد أخرى الى يوم القيامة فلما أخذت العهد منه صلى الله عليه وسلم طابت نفسى بذلك . وقرت به عيني لله الحمد . وله مزيد الشكر ونومتى هذه انما هى للاستراحة وللاستعانة على قيام الليل كما فى الحديث الشريف (استعينوا على صيام النهار بالسجود وعلى قيام الليل بقلولة النهار) - ومعلوم أن الفقير موسى هذا سلبه الشيخ مما أعطاه الله على يد سيدى بوهادى ؛ ومات مسلوبا - والعياذ بالله - كما سلب أحمد بن داود وجد السالين -

ومن كلام الشيخ رضى الله عنه وهو من أعظم كراماته انه قال يوما ان بلدتى (تيمكيدشت) هذه لم تكن فندقا من جاء يربط حماره فيها بل هى بلدة طيبة لا ياتيها الا سعيد موفق . ولا يالفها الا من أحبه الله ورسوله ومراده رضى الله عنه أنه من دخلها بقلبه وقالبه ألفها وألفته وقيده حبه لها حتى لا يخرج منها الى غيرها الا بمخرج ضرورى ومن ليس كذلك لاتألفه ولا يالفها اذ لابد من مجانسة الظرف للمظروف والاشارة منه رضى الله عنه الى أن معرفة الله لاتكون الا على يد شيخ 'مرب' فلا يطمع أحد فى معرفة الله حتى يعرف رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يعرف رسوله حتى يعرف شيخه ولا يعرف شيخه حتى يصل على الناس كلهم صلاة الجأزة . والله أعلم . ويشير الى لزوم عتبة داره كما فى هذه الكرامة التى تلى هذه وهى ان من كراماته رضى الله عنه ما وقع له مع بعض طلبته عسر عليه الفهم وغلبت عليه البلادة فطلب من الشيخ أن يأذن له فى الذهاب لموضع آخر ربما يفتح الله عليه وراوده على ذلك مرارا والشيخ يسكت

عليه ولم يجبه بنفى ولا باثبات حتى سولت له نفسه يوما ان يذهب بلا اذنه . وحيث رأى الشيخ نام بيته خرج مسرعا يجد السير فى الطريق فاذا بالشيخ امامه على قارعة الطريق ولم يره حتى وقف عليه فقال له الشيخ الى أين تريد ؟ فاستعذر له بعدم الفهم فقال له الشيخ اجلس : فان الله سيفتح عليك فيه . وتصل لمرغوبك ان شاء الله . فجلس ففتح الله عليه فتحا مينا . وفى ذلك الوقت الذى لقيه قال له الى أين تذهب ؟ فسيئات هذه البلدة هى حسنات غيرها وربما هجس فى خاطر بعض اصحابه من بركاته رضى الله عنه ان العاكفين على عتبة داره كاهل بدر الوارد فيهم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله (افعلوا يا اهل بدر ما شئتم فاني جعلتكم بمحض فضلى من خيار عبادى) ! او كما قال عليه السلام . والى قوله الشيخ الاولى اشار الصوفية رضى الله عنهم لما فى الحديث الكريم المعنعن عن النبى صلى الله عليه وسلم قالوا : حسنات الابرار سيئات المقرين .

(ومن كراماته) رضى الله عنه التى يبهر العقول ما وقع له مع والده بـ (أيت بوعمران) وهو صبي صغير كان والده مشارطا فى مدرسة يقال لها (تانكرفا) بقبيلة (أيت السيمور) وكان عند شيخ القبيلة فرح فبعث لوالد الشيخ مع طلبته على أن يخرجوا سلكة القراء بداره تبركا بالقراء ان العظيم وحين وصلوا لدار الشيخ بايعه طلبة الشيخ ووالده باحناء الرؤوس كما هى تحية اهل المغرب للوكهم وقوادهم فلما رأى الشيخ سيدى أحمد هذه المبايعة على هذه الكيفية غضب وخرج منفردا ورجع للمدرسة مستقرهم فلما طعموا ورجعوا من عند شيخ القبيلة وجوا سيدى أحمد بالمدرسة فقال له والده مالك يا ولدى رجعت من دون الطلبة وتركتنا بدار الشيخ ؟ فقال له يا أبت انى رأيتكم تسجدون لغير الله فغضبت لذلك فهل السجود الا لله الواحد القهار ؟ فبهت والده وبهت من حضر من الطلبة

ومما رى له فى المزام وكان من المرائى الصالحات الدالة على نيل اكمل الكمالات وبلوغ اقصى الغايات فى كل المقامات ما اخبرنى به الفقيه الاجل العلامة المبجل أبو عبد الله سيدى محمد بن أحمد المعروف باللحماني بـ (تحت الرمال) بوادى (املن) انه قال اتانى سيدى محمد أوبيهى بـ (ذات الريح) يوما فى فصل الشتاء واشتكى لى بضر فى رقبته وقال لى : احجم لى تحت الذقن ليخرج الدم الذى يتضرر به فامتنعت ولم أساعده فى ذلك . وقلت له : هذا فصل الشتاء . ومن احتجم فيه لا يكاد يسلم لانسداء العروق فيه . فقال لى : لابد من ذلك لان الشيخ سيدى أحمد امرنى بذلك

وأرسلني إليك ومع ذلك لم أساعده فذهب للشيخ وأخبره بابائتي
وامتناعى فقال له قل له يجيئني الساعة فجئته فأمرني بمساعدته
فقلت له يا سيدى كيف أساعده والفصل مفرط البرودة لا يحتجم فيه الا
من أراد الله هلاكه فقال افعل ما أمرناك به ولا عليك فقلت له
لا أفعله يا سيدى فقال له الشيخ لسيدى محمد المذكور اذهب معه الى
حانوته واقصص عليه القصة فذهبت معه لحانوته وبعد أن دخلناها
وسدنا الباب قلت له انى بت فى هذه الليلة فى بيتى ورايت سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه سيدنا أبو بكر الصديق وسيدنا
عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فامتلا البيت على نورا بحيث لو سقطت
الابرة الرقيقة لك لرأيتها كان الشمس طلعت علينا بالبيت وفتح له
مع صاحبيه فى دخولهم على الحائط فانهم لم يدخلوا من باب البيت وسلم
على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه بآتم السلام وقال
لى قل لولدى أحمد بن محمد الميمونى بـ (تيميدشت) الله ربك الفتح
الرزاق يقرئك السلام بآتمه وأطيبه ويقول لك انى أحبك يا عبدى المحبة
الكاملة وأحب ذريتك وطلبتك وجميع من يعبك جاهد يا عبدى فى حق
الجهاد وقل له جدك الأعلى يقرئك السلام مع صاحبيه أبى بكر وعمر
وقال لك انى أحبك يا ولدى فى الله وأحب ذريتك وطلبتك وجميع من
يعبك جاهد يا ولدى فى الله حق الجهاد أعانك الله . ثم فتح لهم الحائط
وخرجوا فاستيقظت وقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتفكرت فيما
رأيت نحو نصف ساعة. ثم غلب على النوم. فرأيتة ثانيا مع صاحبيه كعالتهم
الاولى فلامنى على تلك الاستعاذة وقال حق أن تحمد الله بكل المحامد
وتشكره تعالى على ما به أنعم عليك من النعمة التى هى رؤيتى فليس وراءها
مطلب ولا يستعاذ الا من الشيطان فقلت له اعذرني سيدى فان الاستعاذة
هى عادتي اذا استيقظت منذ كذا فقبل عذرى وقال لى قل لولدى أحمد
ابن محمد الميمونى الله يقرئك السلام الى آخر المقالة الاولى وقال لى :
اذا استيقظت فاحمد الله . ولا تستعذ . فان من رآنى فقد رآنى حقا. الحديث.
ثم ودعنى وخرج من الحائط كالحالة الاولى ثم استيقظت واستعدت من
الشيطان الرجيم كالأولى . ثم لمت نفسى عليها لأنى قلتها بلا قصد وتفكرت
ساعة ثم نمت فاذا هو صلى الله عليه وسلم رجع مع صاحبيه ثالثة . وبعد
سلامه على لامننى لوما كثيرا على ما نهانى عنه من الاستعاذة فقلت ياسيدى
اعذرني. فانها جرت على لسانى من غير قصد . كما لا يخفى عليك. فقبل عذرى
وقال لى ثالثا قل لولدى أحمد بن محمد الميمونى جدك الأعلى يقرئك السلام
الى آخر المقالة الاولى فقلت له يا سيدى هذا الوجع الذى بى آلمنى وخفت

منه الموت فقال لى ما فيه بأس الله يشفيك فى القريب ولا تخف منه
فما بينك وبين بركك منه الاّ شرطات تحت الذقن تخرج دم العلة فتبرأ
فى الحين ان شاء الله . واحمد الله واشكره اذا استيقظت ؛ ولا تعد للاستعاذة
والسلام وخرج كالمرتين فاستيقظت وحمدت الله على ذلك قال السيد
المذكور لما سمعت منه هذه المقالة شرطت له تحت الذقن شرطات فبرىء فى
الحين . واستفدت من مصداق الرؤيا وهى فائدة عظيمة . وكرامة للشيخ
رضى الله عنه جسيمة ؛ نفعا الله ببركاته حيا وميتا ءمين

فهذه المراتى الحسان دالة على امداد الله لعبده بلطائف البر والاحسان

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما وقع له مع الفقير أبى بكر الدرعى
كان الفقير المذكور مقيما بمكة المشرفة أربعة عشر عاما الى سبعة عشر يطلب
القطبانية ليلا ونهارا حتى منّ الله عليه بها واعطيت له فاذا بالشيخ
أبى العباس الميمونى مع ولده سيدى الحسن فى حال صغره لابسا لبرنوسة
فنزعا سيدى احمد منه عيانا ومكنها لولده المذكور وبقي الفقير
مغشيا عليه لمعاينة ما لقى فلما أفاق نظر لذاته فراهها فارغة عارية من
كسوة القلب الباطنية . وخاوية من عظيم السر الذى كان بها فعلم أنه سلب
- والعياذ بالله - وكان يحقق اسم الشيخ وصفته وصفة والده ونعوتهما
فساح فى الارض يبحث عليه شرقا وغربا حتى وصل العلامة الاكمل الفقيه
الامل أبى سالم سيدى ابراهيم بن محمد الايكرارى فسأله سيدى ابراهيم
المذكور أن يخبره بما رأى فى سياحته وعن سيرته فأخبره الخبر كله
فعرّفه سيدى ابراهيم بمن فعل به ذلك ثم أراد أن يحقق من أعطيت له
من اولاده . فبعث للفقيه سيدى العربى الادوزى مع سيدى الطيب التازاروالتى
يعلمهم أن يكونوا على نية الزيارة لى الشيخ بـ (تيمّيدشت) اذ هو عند
سيدى احمد بن داود بوادى (املن) فأتوا مع الفقير أبى بكر الى أن وصلوا
الشيخ فعرّفه أتم المعرفة . وحقق أنه الذى نزع منه ذلك السر فبكى عليه
وقال له يا سيدى كن معى على الشريعة المحمدية . فانك ظلمتنى وغصبتنى .
فقال له الشيخ : مالك . فقال : أنت تعرف ذلك . فلا تعمل لى تجاهل العارف
فقال له سبحان الله ان الناس يتشابهون لعل غبرى هو صاحب دعواك ؛
فقال له : والله ما فعل بى ذلك الاّ أنت فتبسم الشيخ وقال مرحبا بك
لا يكون الاّ مرادك . وأراد أن يحقق الامر عنده برؤية اولاده فعرضوا عليه
واحدا بعد واحد وكان أولهم عرضا سيدى المكى ثم سيدى المدنى
ثم سيدى الهاشمى وهو يقول فى كل ليس هذا ولا هذا حتى أتوه
بسيدى الحسن وهو صغير لم يبلغ العقد يومئذ فى سنه فمجرد وقوع
بصره عليه بكى . وقال ها صاحب سرى ؛ ثم انه صبر لله ؛ ورضى بما قدره

الله عليه ؛ وقضاه وعقد الصلحة مع الشيخ الى أن مات رحمه الله وترك اولاده على تلك الصلحة فها هم الآن في حجر الشيخ أبي علي رضي الله عنه ومتعنا برضاه ءامين

(ومن كراماته) رضي الله عنه أنه لما ازداد عنده أبو البركات سيدي الحسن رأى بعد ذلك بمدة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ولده المذكور وأشار له صلى الله عليه وسلم وقال له هذا ولدي حقا . وربما أخذ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدي الحسن وقبله . وهو يقول هذا ولدي حقا والعاقل لا يخفى عليه ما في ضمن هذا الكلام النبوي من الفوائد والاسرار

(ومن كراماته) رضي الله عنه ما أخبرني به بعض الفقهاء بواسطة ولده الارضي أبي البركات سيدي المدني وذلك أنه قال : ذهبت لـ (حصن الهناء) بـ (طاعة) عند سيدي محمد الكبير المعروف من (آيت حسين) وجلست معه في بيت يقال له الكشينة . وقال لي ما محل استجابة دعائي الا ما حواه هذا البيت لا غير وأما أبوك رضي الله عنه فقد جعل له الارض كلها موضع استجابة وحيث أحب الدعاء في جميع أقطار الدنيا يدعو فيه فيستجاب له ورأى أبو البركات سيدي المدني المذكور أيضا بعدها في المنام ما يدل على هذا ويؤيده ما قال انني رأيت غديرة مدورة كالصهريرج الصغير . وماؤها غدِيرٌ بـ ليس بـ صاف بل لونه ممزوج بلون الارض الذي هو بها فان كان ترابها أحمر فالغدير يكون لونه أحمر وهكذا فقيل لي هذا بحر سيدي محمد من (آيت حسين) بـ (حصن الهناء) ورأيت بحرا عظيما محيطا بالدنيا كلها عم جميع الارض وارتفع ماؤه على جميع الجبال وماؤه أبيض من اللبن والثلج ورائحة الطيب تعلوه فقيل لي هذا بحر أبيض وذلك البحر أولوه في المنام بأنه هو السنة التي أحيانا ؛ وصفا ما به هو أن من تمسك بالسنة يصفى ظاهره وباطنه من الران ومن كل شين يكدره . كما هو المشاهد عيانا من أهل السنة . رضي الله عنهم وعنا بهم ءامين

(ومن كراماته) رضي الله عنه أن صاحبه سيدي عبد الرحمن الفقيه بـ (تاغارغت) الذي اختصر القسطلاني على البخاري رأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بأن صاحب الوقت يمر عليك اليوم فآكرمه وأحسن نزله واصطحبه تفز بحير الدارين وكان الشيخ سيدي أحمد رضي الله عنه في ابتداء ظهوره في (تيمكيدشت) مشارطا بـ (سكتانة) ومروره في الذهاب والاياب على ذلك الفقيه سيدي عبد الرحمن فأصبح الفقيه متشوقا لمن يمر عليه ذلك الصباح فاذا بالشيخ سيدي أحمد جاء من (سكتانة) ذاهبا لـ (تيمكيدشت) أو من (تيمكيدشت) ذاهبا لـ « سكتانة »

ومر به قرب الزوال فرحب به وانزله وأكرمه غاية الاكرام حفظا للوصية وعقد معه الصلحة النامة وربما اتخذه شيخا له ودامت تلك الصلحة بينهما الى أن توفي الله سيدى عبد الرحمن وترك أولاده متمسكين بعهد الصلحة ومنهم من يقرأ العلم الآن على ولده الشيخ أبى على رضى الله عنهما وعنا بهما ءامين (أقول) ترجم عبد الرحمن هذا الشيخ فى كتابه)

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما أخبرنى به تلميذه الارضى الفقيه أبو عبد الله سيدى محمد بن أحمد بـ (تحت الرمال) التيملى أنه قال تكلمت يوما مع الشيخ سيدى أحمد بن محمد الميمونى على موضع العلم فى مغربنا فقال لى أحببت ان تعلم موضع سر العلم بالمغرب فقلت له نعم يا سيدى فقال رضى الله عنه قد كان قبل اليوم بـ (فاس) وعند ابن ناصر فى زمنه ثم عند الحضيكى سيدى محمد بن أحمد بـ (وادى ايسى) ثم عند تلميذه سيدى محمد التاسكاكى والآن فانظر وجل بعقلك فى هذه النواحي السوسية من (ولتية) و (بوعمرانة) وأحوازهما و (هشتوكة) و «رأس الوادى» و «القبلة» و «درعة» وأحوازها و (مراكش) وأحوازها و (تافيلالت) وغيرها من هذا المغرب الاقصى . لعلك تجد فيها العلماء . والاجلة الاختيار الحائزين لقصب السبق فى المضمار فقلت له يا سيدى لم نسمع بمن فتح الله للطلبة على يده مثلك فقال نعم وان أحببت ان تعرف مكان سر العلم اليوم فانظر لمن أمره سيدى مولاي الحاج بتعليم الطلبة تعلم موضع السرفيه وهو الذى عينه مولاي الحاج لتعليم العلم للطلبة فرضى الله عنه

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما تكلم به يوما وقال كل من لم يضرب سكته من الطلبة على يدى لا يقضى بها شيئا ولا تروج له أصلا ولو سلك بها المغرب والمشرق وما بينهما فلا تروج الساعة الا سكتى ومن ضربها على يدى يقضى بها جميع مئاربه دنيا وأخرى . وكان يقول رضى الله عنه لقراءة نصاب واحد عندى أفضل من عشرة أنصبه بـ (فاس) والتفاوت بينهما انما هو فى السر اذ مثقال مثلا من الجوهر يقضى به من الخوائج ما لا يقضى بمائة مثقال من الفلوس وياقوتة واحدة يقضى بها ما لا يقضيه بقناطير العين ونصاب واحد فيه روح نورانى خير من مائة أنصبه لاروح فيها أو كان فيها وكان ظلما نيا

(ومن كلامه) رضى الله عنه وهو أعظم كرامة أنه قال والله لا يرى الناس اليوم من الخير الا ما ياتيهم على يدى ولو سعوا كل السعى وضربوا مغارب الارض ومشارقها لا يرزقون الا ما جاءهم على يدى .

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما وقع له مع أعيان (بنى كنسوسة) حين طلب منهم تسريح قاتل غربوه ونفوه من بلده وذهب قريبه لدى الشيخ وجهه الى أولياء المقتول فاتاهم وطلبه لهم وقد اجتمع لديه أعيان قبيلتهم فأبوا تسريحه كل الاباية وحلفوا بالله لو قال بتسريحه كل من فى السماوات ما سرحناه فضلا عن تسريحه بقولك . فحلف لهم بالله لتسرحنه الساعة ولو لم يقل بتسريحه الا أنا وحدى ثم رأوا البرهان فى الحين وسرحوه تلك الساعة . رغما على أنوفهم .

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما وقع له مع سيدى على بن هاشم الايليغى بـ (تازاروالى) لما أسرف فى اخوانه (بنى عقيلة) من (ولتية) بالقتل وخراب ديارهم ونهب أموالهم وحرق ما لا يمكن حمله من أمتعتهم وجاوز الحد فى ذلك . فآغتم بذلك أهل الخير فى الوقت من (ولتية) وأحوازاها وتواعدوا للملاقاة بـ (تازاروالى) لينظروا ما يسدون به ظلم الظالمين ويردون به جور الجائرين . ومكر الماكرين وطفيان المتكبرين والمجرمين فبعثوا للشيخ سيدى أحمد رضى الله عنه وكلفوه الحضور معهم بذلك المحل فجاء حتى وصلهم . وسلم عليهم . وسألهم عن صحتهم وعافيتهم . وهم يسألونه كذلك ؛ ثم انزل عليهم بموضع منحرف عنهم ؛ يذكر فيه ربه وحده ؛ بحيث لا يشوش عليه أحد البال . فاجتمع رأيهم على أن ما أفتى عليهم هذا السيد من الرأى يكون عليه عملهم فاستدعوه لان يحضر جمعهم فاجابهم لذلك وحضر رضى الله عنه ؛ فسلم له الكل الرأى ؛ وقالوا له ما الذى تراه يا سيدى فى دواء هذا الداء العضال فان الذى أراك الله هو الذى نتبعه وها نحن قد سلمنا لك الامر فقال لهم رضى الله عنه ندعو على الظالمين والمجرمين من هذه النواحي بأن يرجع وبال مكر من يحاول ظلم غيره على نفسه ومن فتح كوة الفتنة تسد برأسه لا غير فوافقوه ورفعوا أكفهم ودعوا الله ؛ فما مرت الا أيام قلائل فجاءهم الخبر بموت سيدى على بن هاشم اذ هو رأس الفتنة والموقد لها أصيب برصاصة فى رأسه (1) ومن ذلك الوقت سكنت الفتنة ومن تسبب فى ايقادها أخذه الله فى الحين ومات قبل أن يكمل له الغرض ببركة هذا السيد رضى الله عنه

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما وقع له مع تلميذه الفقيه النظيفى سيدى مبارك بن أحمد النظيفى وسيدى الطاهر بن الحاج الحسن بن محمد الميمونى الهوزالى فى ابتداء درسهما وكانت لهما غبطة فى دراسة العلم وقريحة . وكل منهما يريد أن يفوق الآخر فاذا بالسيد الطاهر ذهب يقرأ

(1) قتل فى سنة 1258 هـ وأخباره وأخبر أهله فى كتاب (ايليغ قديما وحديثا) ولا يزال فى مسودته

العلم بـ (مراكش) من غير اذن شيخه ابي العباس سيدى احمد التيمكيدشتى واغتم لذلك صاحبه سيدى مبارك لانه كان يحاكنه وخاف ان يفوقه فعزم على الذهاب لـ (فاس) ونهيا للسفر فكوشف الشيخ عليه فبعث اليه وجلس معه ؛ وصار الشيخ يسأله عن حاله . ويقول له انى رأيت على وجهك سمة القلق فما الذى أقلقك وشوش بالك خفت ان يفوقك سيدى الطاهر فقال له نعم يا سيدى فاجابه الشيخ ؛ وقال له طلبت منك ان تقعد عندي حتى أشيعك بكمال رضاي وتذهب من عندي مهديا بحول الله وقوته ونأذن لك ان تتقرى مشارق الارض ومغاربها وان وجدت عالما ماهرا فى جميع العلوم فاجلس عنده واقرأ عليه ثم حلف له وقال فى يمينه بالله الذى لا اله الا هو يا ولدى لانفع للناس اليوم الا ما آتاهم الله على يدى فلا تتعب نفسك وصاحبك لا يحصل شيئا من العلم ان لم يتب ويرجع الينا قال السيد مبارك فكان الامر كما ذكر رضى الله عنه وأنا وفقنى الله قبلت نصيحته ومكثت عنده حتى سرخنى برضاه على . والحمد لله . ومن بركاته ما تشاهده الآن من قيامى بالتدريس . ووقوفى مع الطلبة ؛ وكل ما يتعاطاه الاقران بـ (فاس) اتعاطاه . فها انا قائم بوظيفة التدريس(1) ووظيفة القضاء بين عباد الله التى كلغنى بها امام الوقت مولانا عبد الرحمن بن هشام وأعطانى الله القوة على القيام بالجميع ببركة شيخى ابي العباس سيدى احمد التيمكيدشتى أداهها الله علينا ظلا ظليلا وبهذه الكرامة أخبرنى مولاي عبد الله الهرغى بـ (تامازت) وكتبها بخط يده الفقيه الخير سيدى محمد السملالى

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما وقع لمولاي عبد الله الهرغى بـ (تامازت) المذكورة اعلاه قال جئت أزور الشيخ ابا العباس سيدى احمد الميمونى بـ (تيمكيدشت) على السكنى بـ (مراكش) ولم أذكر له شيئا فساقتنى الاقدار للديار المراكشية ونلاقيت مع الحاج محمد البركة وقال لى لابد ان تتزوج هنا وتسكن بـ (مراكش) فان رجال (مراكش) احبوك غاية . قلت له نعم . ولكن بعد المشورة قال لى ومن تشاور ؟ قلت له : شيخى ابا العباس سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى فقال لى وانه لولا انك قلت لى عليه ما اذنتك فى مشورة احد ولكن هو سيدنا وسيد اهل وقتنا فجئت للشيخ رضى الله عنه ؛ وتكلمت معه فكاشفنى على ذلك ؛ وقال : قد كان شيخى الفقيه سيدى عبد الله الطاطاى يحب السكنى بـ (مراكش) فقال له رجال وقته ضمنا لك نزهة شهر فيه لا غير ثم قال لهم ما تقضى لى نزهة شهر شيئا فرجع لـ (سوس) وتزوج فيه واستوطنه . حتى مات فيه رحمه الله . ثم قال لى ان نساء (مراكش) ضعيفات

(1) كان يدرس - فيما سمعت - فى مدرسة سيدى عمرو بن عمرو

لا يقدرون على شيء . ولو على رضاع أولادهن . ومتى عدمن عرضهن منك نبذك وراء ظهورهن ودعونك للقاضى ونحو ذلك

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما شاهده العلامة تلميذه الفقيه سيدى محمد بن على التمارووتى الهوزيوى وقيده يده . وكان من الرواة الثقة قال : ومن أعجب ما رأيت من شيخنا القدوة سيدى أحمد بن محمد الميمونى بـ (تيمكيدشت) ما يدل على ولايته العظمى وكشفه ونظره فى المغيبات كرامة له رضى الله عنه ؛ أنى قدمت لديه بـ (تيمكيدشت) زيارة له فلقيته فى مدشر يقال له (اذ وغيم) فى أعلى الهوتان (ايسافن) قاصدا الحصاد فى (تازالاغت) فرجعت معه حتى وصلنا غارا هناك قرب (تازالاغت) وبت معه فى الغار أنا وهو وولده سيدى المكى وأرسل الطلبة لـ (تازالاغت) وباتوا فيها فلما أصبحنا وصليت معه وجلست فى فم الغار فإذا برجلين راكبين قاصدين له ؛ فلما وصلا فم الغار نزلا على خيلهما ؛ وتصافحا معه ؛ فلما تمت المصافحة قال لأحدهما اذهب لـ (تازالاغت) وصل الفجر فانك لم تصلها . وقال للآخر اذهب صل الصبح فى (تازالاغت) فانك لم تصلها . فكان الامر كما أخبرهما به . فلما خرجا من عنده قالوا صدق الشيخ فى مقالته هذه فان أحدهما صل الفجر ؛ ولم يصل الصبح والآخر صل الصبح ولم يصل الفجر ثم بعد أن ذهب الراكبان أتاه رجل من قبيلة (أيت صواب) ولم يعرف الشيخ ولا رآه قبل ذلك فسلم عليه وقال دخلت حرمك فى نازلة جاءت بى اليك أيها السيد فقال له الشيخ قبل أن ينطق بنازلته . ويعرفه أيها ان أردت غضب الله ينزل عليك فاذكر لى نازلتك اذهب لفقيه فى (تازالاغت) يقال له أوسمهر واقصص عليه نازلتك وهو يقصها لى . فذهب لديه وقلت للشيخ ما هذا الذى قلت لهذا الرجل وهو قصدك فى سؤاله وما مراده عندك فقال لى الشيخ هو رجل صوابى طلق امراته وترك قاضى بلده الذى يعرف ما فعل . وجاءنى يسألنى وأنا بعيد من بلده يريد أن يقضى منى مراده أعاذنا الله من ذلك وقلت له ما حاجة الاولين اللذين رددتهما بلا جواب ما هكذا يكون أبرد السائل ؟ فقال لى الشيخ ما هو بواجب على دلتلتهما عليه .

ووقع لى أيضا معه واقعة أخرى تعد من أعظم الكرامات وهو انى رأيت وجهه يسطع منه النور كأنه القمر فى اضاءته وتلالته فقلت فى نفسى صفة هذا الشيخ كصفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وخلق كخلق الانبياء فقال لى بعد ذلك مكاشفا ليست أخلاق الناس كأخلاق الانبياء . الى آخر ما كتبه المشرقى وفى هذا القدر كفاية .

ووجد في طرة الكتاب هنا ما نصه

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما أخبرنى به الفقيه الخير الناسك
سيدى على بن محمد الزيادى وكان من خيار تلامذة الشيخ - سيدى أحمد
ابن محمد - أنه وقع قتال بين قبيلته وبين غيرهم فاشتد القتال على قبيلته
فلما رأى بعض القبيلة ما وقع فيهم جمع الرؤساء وأمرهم فى الحال أن
يجمعوا هدية للشيخ وسيدى أحمد غير معروف أكبر المعرفة قبل ذلك
وبنفس فراغهم من جمعها والناس فى مدافعة شديدة فإذا رجل قدام
الناس يحرض من وراءه على الاقدام وليس له سلاح وإنما جاء بزي الطلبة
فهزموا أعداءهم أشر هزيمة اه قاله محمد بن العربى الادوزى لطف الله به

حول زاوية ايرازان

قال المشرفى فى كتابه المذكور الذى هو عين الرحلة الى (سوس)

(ولما تم نظم هذه الرحلة بـ (ايرازان) وانتفى باحسانهم الينا كرب
السفر والاحزان تعين علينا أن نذكر أهله وما هم عليه اذ نجدة الرجال
لاتهمل ولا تمهل فنقول ان (ايرازان) هو منشع عظيم احتوى على ثلاث
حمامات ومساجد للصلوات المفروضات وفيه ما ينيف على ألف مقاتل
وهم أهل عصبية وحمية وشوكتهم فى الحرب لا تكسر فقد كان (بومهدى)
قائدا على (سوس) وجمع عليهم الجموع واستنفر لهم من رعاياه الكل
والجموع وأراد أن يقفر منهم المنازل والربوع وأحاط بهم من سائر
الجهات ونصب المدافع ورتب الرماة وهم يومئذ زهاء ثلاثمائة ؛ لكنهم
ابطال وكماة ؛ وهم طلبة المسجد من بين أظهرهم بالخروج خوفا من أن
ينالهم من مكر الطاغى ما ينال أسير العلوج فبعثوا سرا لشيخ الطريقة
ومعدن السلوك والحقيقة أبى العباس سيدى أحمد بن محمد الميمونى
التيمكيدشتى وهو يومئذ بمحلته وتحت يد طاعته وما درى أنه محفوظ
بأذن الله من جرأته ؛ ليشير عليهم بالخروج أو غيره فأشار عليهم رضى الله
عنه بالجلوس وقال لهم لاسبيل له فى دخول (ايرازان) ولو ياتوها بكفار
المجوس فكان كما قال رضى الله عنه (اتق الله ترى عجا) ثم انه زحف
لهم وقت صلاة الجمعة ففرقوا فى الحين جمعه واقفروا منزله وربعه
وحيث أيقظ الفتنة وهى نائمة لم تقم له بعد قائمة وناله من دعاء الشيخ
مرض السيل فأصبح عزه ذاهبا وكساه الله ثوب المقت الى أن مات
بسجن الدل ؛ وبسبب ذلك ارتفع لأهل (ايرازان) الذكر وعرفوا أن ذلك
ببركة شيخهم فاعلنوا بالحمد والشكر ولا زالت رضى الحرب عليهم تدور
فكم أقفروا للباغى عليهم من مدشر وأخلوا له من دور وقبائل (سوس)

تقوم الآن لقيامهم وتقعدهم لعودهم بحيث لا يطمئن السواد الاعظم عندهم بالقطر السوسى الا اذا كان الايرازانى معه فبه ينتبه المنهى وبه يتهور على غيره الهوارى وبه تزال شكوى الشتوكى وبكلمتهم يحيا الحيواى واذا قامت فى الجبال الحرب على ساق فالهرغى هامتها واذا اثار النقع فى البسيطة فالايرازانى غلصمتها فهم للمهدى بن تومارت قرابة وعصابة ولا زلوا فى هذا الدهر أعوانا وكماة وأنصارا لمن استنصر بهم وحماة لا يبلغ للقطام صبيهم حتى يرضع ثدى الطعن . واثار صبيانهم فى الحرب كاثار عمرو بن معد يكرب وخبر معن

اذا بلغ القطام لناصبي تخر له الجبابر ساجدين

(وفى هذا المدشر زاوية الشيخ البركة أبى العباس سيدى أحمد بن محمد الميمونى ثم التيمكيدشتى نفعنا الله ببركاته وكان اتخذها رضى الله عنه بين أظهرهم رفقا بهم فانهم كانوا قبل ذلك لصوصا يقطعون الطريق ويمنعون السبل من السلوك فرحمهم الله بسببه وما اذعنوا اليه حتى سطع برهانه وظهر سلطانه واجتمعتهم حجتة فربما سكنوا عن قطع الطريق فى بعض الاوقات خوفا منه وربما هجموا ونكثوا العهد ورجعوا لما كانوا عليه فيربهم الله من الكرامات التى تكون سببا لكفهم ما سيدكر فى موضع الكرامات ان شاء الله وهم الآن تحت يد ولده البركة الموفق فى السكون والحركة الشيخ أبى على سيدى الحسن ويهابون سطوته الربانية أكثر من سطوة والده . فلا يخشون الا كلمته . ولا يعرفون الا ما قال ويتبركون بزايته ان غاب ولهم اعتقاد عظيم فيه وفى أسلافه حتى ان من رأى ذلك التواضع منهم والاذعان يقول (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) وهم يقولون فى رجوعهم للطريق (الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) ومدشر (تباينوت) ومدشر أهل (الجرف) كلهم لا يزالون صرخة واحدة وربما جمعهم لفظ العاقلة ولكل مدشر عدة وعدة وكلهم أهل حل وعقد وأهل كالى ونقد يحلون ويعقدون ؛ ويبرمون وينقضون ؛ ولسيد هذه الزاوية يذعنون لا قيام لهم الا به ولا قعود الا برضاه ويخافون من غضبه وقد نصب السيد فى زاويته عبدا قدمه ليدفعوا اليه أعشارهم وزكاة انعامهم وكلفه على قبض ما جاءوا به اليه ولم يكلفه لحاسبتهم ولا بالوقوف على قبضها منهم أحبوا أم كرهوا لأنها عطية السلطان المقدس المرحوم بكرم الحى القيوم مولانا عبد الرحمن بن هشام لوائده بل قال له ان أتوك بشئ فاقبضه منهم والا فاجلس فى الزاوية ولا عليك بمن أكل متاعها . فمن وقعت له رغبة

فى عدم الاتيان بما حرم الله عليه كاملا لدار الزاوية كان عليه خسرانا ووبالا وشاهد ذلك حضورا وعيانا فمنهم من جمع أعشار حبه فى مسكن تحت يده وإعطى النزر للزاوية ؛ فخر السقف عليه واختلط بالتراب ولم يحصل له نفع به ومنهم من شح به ف وقعت واقعة الموت لمواشيه ولم يبق له زرع ولا ضرع وعرفوا أنهم ما أوتوا الا من ذلك الباب وصاروا أهدوثة لجماعتهم وعلم بذلك جيرانهم فاذعنوا بعد ذلك . وسمحت أنفسهم باخراج العشر كاملا ؛ ودفعه لدار الزاوية عند ذلك أصلح الله أحوالهم وأموالهم وبورك فى كسبهم وعانوا بركة عظيمة عادت عليهم فى حرثهم وادرتهم وملكوا الخيل والبغال والحمير ؛ وصارت عندهم موجودة ؛ بعد أن كانت مفقودة وفى كل هذا يقول لهم الشيخ رضى الله عنه ان أتموا أتموا لانفسهم وان نقضوا فنقضهم عائد عليهم ومن أجل هذا أكبوا على خدمته واعتكفوا على محبته . والغير عندهم طيف خيال ؛ ومحض زوال ؛ ولهم شيوخ ورؤوس ووجوه ؛ تعنو لوجاهتهم الوجوه .

مشيخته

هناك لائحة أسماء أساتذة المترجم بقلمه رأيناها ولم تكن فيها زيادة على من نعرفهم ممن ذكروا فى (رسالة الانوار) وفى غيرها مما عند الذين ترجموا الشيخ رضى الله عنه وليس عندنا نحن الآن ما نزيده على عددهم الا واحدا ستراه أمامك ولا عندنا تفاصيل عما أخذه من العلوم عن كل واحد منهم على حدة الا أننا عرفنا من تلك الرسالة من هم شيوخه فى العلوم ومن هم شيوخه فى التصوف ومقصودنا من هذه الفلذة أن نلقى على تراجمهم نظرة لننظر كيف المخرجون لهذا الشيخ الجليل وكيف مراكزهم فى معارفهم وفى عصرهم فتلك ناحية غير قليلة فى نظر الذين يلهجون بتتبع النقيير والقطمير من حياة رجل عظيم هكذا الشيخ . وذلك حقيقة منبع لا يستهان به فى مستقى الافكار الذى ينطبع عليها الانسان بين أشياخه ثم يمضى فيها كل حياته بلا كلال .

1 - محمد بن ابراهيم الميمونى

والد الشيخ رأيت أنه هو أول أشياخه وأول من يرى له ارهاصات حياته المستقبلية . وهو كما رأيت فيما تقدم من الصوفية الذين أولعوا بالروحانيات ولا يستغرب حينئذ ان يخرج ولده على منواله ويظهر أنه عالم متسع المعارف اخذ العلوم ودرسها فلذلك يروى عنه ولده فيما يروى عنهم من مشيخته ولكن لم نقف على أستاذ له ولم نقف له على ترجمة الا ما تقدم من (رسالة الانوار) ولذلك جهلنا غالب أخباره . توفى 1214 هـ .

والأما ذكره به المشرقي في كتابه ومما ذكره به مشارطته في (جبل درن) سنين زيادة على ما تقدم له ذكره .

2 - محمد بن الحسن الكرسيفي

هذا هو التوغزيفتي الكرسيفي الذي سنأتي بما نعرفه عنه في محله بين أهله في (الجزء السابع عشر) إن شاء الله ورأيت أنه كما تعلم منه العلوم أخذ عنه الطريقة الناصرية وفي وصف الشيخ لسيدى محمد بن الحسن بالصوفي تلويح إلى أنه أيضا ممن يجولون في ميدان الصوفية كما يجول في ميدان العلماء

3 - أحمد بن إبراهيم الكرسيفي ويوجد أيضا في (الجزء)

4 - محمد بن يحيى الاوجوبى التيزختي - الذي يقال فيه الصنفى - استطرد ذكره ابو زيد الجيشتيمى في ترجمة أستاذه محمد بن زكريا، الولتى وقال انه دين خير . مات بعد الوفاء - سنة 1214 هـ - بأعوام ولم يفرد به ترجمته ووقع في (رسالة الانوار) كما تقدم انه أخذ عن الحفيصى وعن تلميذه ابن زكريا المتقدم وانهما مع شيخاه وهو منسوب الى (أوجو) من قبيلة (إسافن نيت هارون) وربما نذكر أهله في فرصة أخرى ومن (أوجو) الشيخ سيدى سعيد دفين (تاكوشث) الذي بنى هناك المدرسة وأعانه جدنا عبد الله بن سعيد الايموى

وأما محمد بن زكريا المذكور فإنه سيد جليل المقام في العلم والعمل بارع في كل الفنون حتى الحديث والتفسير والأدب . وديده في حياته أنه يدور على القرى يعلم الناس من عوام الناس دينهم . يشمر في ذلك ذيله . فينادى في أهل القرية إذا دخل فيجتمعون فيعزل الرجال عن النساء ليلا ويضرب الحجاب بينهم ثم يعلم الجميع الفرائض من التوحيد وأمور العبادات وما إلى ذلك من الفقه يواظب على تفسير ربع حزب كل ليلة بين العشائين وعلى البخارى في رمضان حريص على الحلال متعفف بأعمل في أرض له بيده وقل الآخذون عنه المتخرجون من الطلبة لاشتغاله بما تقدم فلم يعرف منهم إلا محمد بن حسين النولتى - الآتى - ومحمد بن يحيى الاوجوبى - المتقدم - إلا من أخذ عنه يسيرا وصل كتاب (الجهاد) فى البخارى فوافاه أجله فى أول العشرة الثانية من القرن الثالث عشر كما يظن وأخذ من (فاس) عن بنانى وغيره وعن غير الفاسيين قال (الهوزيوى) ما تك هذا الرجل مثله من علماء الاسلام

هذا ما ذكره عنه الجيشتيمى اختصرنا من كلامه وأتيننا باللب .

(أقول) ان الرجل أديب . ومما نسب له قوله

المجد حيث مدار السبعة الشهب هيهات يدركه من لم يكن بأبي
وأخرى مطلعها

سعد الوقت وشف الفرح وتبدي في حلاه القرح
وهما في (سوس العالة) وأخرى وهي

شراب حياة الغافلين شراب وأنسهم في الملهيات عذاب
يظنون أن الورق تشدو بأنسهم ولم يعلموا أن السميع غراب
عموا فاستطابوا في الحياة عماهم فداموا بسير الخاسرين ودابوا
رضوا عيشهم هذا المرتق صفوه وهم ان يصيخوا للندير غضاب

وبعد ابن زكري من أصحاب الشيخ سيدي محمد بن أحمد التاسكاتي
فقد أخذ عنه أيضا بعد الحضيكي

5 - علي بن سعيد الأيلاني التلاتي جد آل (تالات أو تدار) من (ايلان)
سياتي ذكره مع آله كلهم في (الجزء التاسع) ان شاء الله والتمكيد شتى
أخذ عنه الطريقة الناصرية عن الحضيكي وهو من أشياخه في الاوراد
لا في العلوم ولذلك رأيت في رسالة قوله تبرك به

6 - عبد الله الطاطائي البرحيل قال عنه الجيشتيمي

(أبو محمد سيدي عبد الله الطاطائي ثم الرُداني البرحيل في
(رأس وادي سوس) كان رحمه الله فقيها عالما عاملا تقيا نقيًا نزيها
صفيًا من أولياء الله في وقته خائفًا من عذاب الله ومقته ناسكا عابدا
لقيته مرارا ؛ ولم يأخذ عنه كان رحمه الله مجاهدا في التعليم أعواما كثيرة
وما تزوج حتى كبر وشاب وكان حريصا على كسب الحلال بالزراعة والتجارة
وهي أكثر كسبه مات رحمه الله عام 1334 هـ وكان رحمه الله مهيبا
وجيها يدخل على الأمراء ويبلغهم حاجة من لا يستطيع ابلاغها ويشفع
للضعفاء عندهم ويقبلون شفاعته ويتبركون به رحمه الله وكان يقول
ان قارئ القرآن اذا لم يقيم كل ليلة بنحو عشرة أحزاب في نافلة الليل تحقير
لشأنه وسألته مرة الدعاء أن يقضى الله الحوائج فانتهرني انتهارا وقال
نسأل الله رضا وأما الحوائج فلا تنقضي) (ذلك قول أبي زيد فيه)
ولم أعرف أنا ما أزيد عليه الا أنه رجل لا يزال ذكره الى الآن في أحواز
(نارودانت) وهو ممن أخذوا عن الحضيكي و (أيت برحيل) لا يزالون
مشهورين هناك في (وادي سوس) في (المنابذة) وهي قبيلة لها خطر ثم ان
في (رسالة الانوار) أنه أخذ عن سيدي مبارك الكديمي ولم استحضر الآن

لهذا ترجمة وقبر الطائى معروف اذا ضريح الشوشاوى فى قرية
(أيت برجيل) رايته هناك

7 - محمد بن أحمد من (أيت حسين) هو المذكور قريبا انه أخذ عن
ابن زكريا وفى (رسالة الانوار) ان الشيخ التيمكيدشتى تبرك به
وسرد عليه كتاب (مراعى) الزواوى

وفى هذا البيت المجيد المعروف بـ (أيت حسين) الطائىين رجال
عظام نفخوا تلك الجهة بعلمهم وبارشادهم وفيهم خلف صالح مشى على
طريق ذلك السلف الصالح ما شاء الله . وقد وصف أحوالهم بأجمال تلميذهم
صاحبنا الفقيه سيدى أحمد بن عبد الرحمن بقوله فيما كتبه الى
قال بعد مقدمة :

(وقد أدرنا منهم رجالا صالحين مجدين دانما فى اصلاح ذات البين .
طالبين للحق معينين عليه ؛ ولو بالقتال ؛ حتى يفى من أباه ساعين فى
استفادة معاشهم بالحرث والغرس وحفر العيون واصلاحها وبالتجارة
واقتحام الاسفار مستغنين بذلك عن مدء الايدى لاي مخلوق كل منهم
يسعى فيما يصلح له ولاخوانه المسلمين غير ملهى بذلك عن الاشتغال بما
يحتاج اليه من علوم الشريعة مع حفظ القرآن العظيم حفظا جيدا فترى
ولله الحمد عوامهم يحفظون الشريعة بالسلعة حتى نساؤهم مولعين بالدين
باقام الصلاة فى أوقاتها على أكمل وصف باتمام ركوعها وسجودها بشرانظها
وءادابها المقررة . وملازمة الاذكار صباحا ومساء . وقليل منهم من غلبت عليه
شهوته والانسان ليس بمعصوم ذلك فى أول أمره . ثم بعد كبره تراه
تائبا راجعا جادا فى أمر دينه غاية جهده هذه هى الحالة التى سمعنا عن
أوائلهم ورأيناها فيمن أدرناهم جعلنا الله من محبيهم وأعاذنا من
معاديهم ؛ ورحمهم الله ورضى عنهم وعنا بمنه «امين»)

فاول رجالاتهم

1 - حسين جد الاسرة المشهورة وهو فى اوائل القرن الثانى عشر
لانعرف عنه غير ذلك

ب - محمد بن حسين من رجالاتهم أيضا المشهورين لانعرف عنه
أيضا شيئا

ج - محمد بن محمد بن حسين

د - على بن محمد بن حسين هما اخوان مشهوران بعد أواسط
القرن الثانى عشر الى أواخره

هـ - أحمد الاعرج بن محمد بن محمد بن حسين قال فيه أحمد
ابن عبد الرحمن المتقدم

(الفقيه الاديب النزيه السيد أحمد الاعرج هو فقيه ورع عرفنا
خطه ورأينا فتاويه وقسماته في غاية نفع العباد في دينهم ودنياهم
وسمعت أنه سمي الاعرج لانكسار رجله بانخراط الدار عليه في (مرثوس)
بالماء ؛ دخل عليهم السيل ؛ فخرّب بلدة (مرثوس) فحينئذ رحل هو بأهله
مع آل (مرثوس) لبلدة (حصن الهناء) بعدما بنيت فيه المدرسة وقد قيل
لنا ان انسانا جاء لجبل (تازمكة) ليحتطب فيه . فسمع قراءة القرآن في
موضع المدرسة قبل بنائها فامرهم المرباط السيد علي بن يوسف الناصري
الذي كانت زاويته في غروب سوق الحميس الاديسي الطاطاني بالسكنى في
ذلك الجبل وسمى البلدة (حصن الهناء) وذلك في أول المائة الثالثة عشر
بعد الالف في العام الحادى عشر منها أو الثانى عشر وقد قيل هو الذى تولى
التعليم في المدرسة وهو بـ (مرثوس)

الى أن قال: (توفى أحمد الاعرج بعد أن مضى كثير من القرن الثالث عشر)

و- محمد بن أحمد الاعرج

هذا أستاذ كبير المقام بين أهله الاولين وقد قيل انه هو أول من رفع
راية التدريس هناك وقد قال أحمد بن عبد الرحمن في هذا حين كان
يذكر أباه أحمد الاعرج :

(وقد قيل هو الذى تولى التعليم في المدرسة وهو بـ (مرثوس)
ولكننا نسمع تحقيقا من شيخنا سيدى ابراهيم بن محمد ومن غيره ممن
أدركناه ؛ ان قبيلة (جزولة) التاسوسخية بـ (طاطة) ذهبت الى (تاسوسخت)
الويدانية . فراودوا الفقيه الكامل سيدى محمد بن أحمد الاعرج لينزل وهو
مشارط حينئذ بمدرسة (أم الشّدِير) فساعدهم للنزول فى المدرسة
بـ (حصن الهناء) بعدما تكفلت القبيلة من (تكان) الى (أفرا) على جمع ثلث
العشر لمئونة الطلبة المتعلمين فقاموا بذلك مدة ودام التعليم منها الى
الآن ؛ ولله الحمد ولكن قطع الثلث المذكورة خلف القبيلة بسبب فتنة
اشتعلت نيرانها بين ولى الله الفقيه سيدى محمد بن محمد بن أحمد الاعرج
- الآتى - وبين الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبلا من أبناء عبد الرزاق
الكجكالى الايفرانى)

توفى محمد بن أحمد الاعرج بعد أبيه بقليل

ز - محمد بن أحمد

هذا هو واسطة العقد فى رجال هذه الاسرة وهو من أساتذة الشيخ

ابى العباس التيمثيدشتى فقد اخذ عنه فى مدرسة (تيوايور) فى (تاسوسخت) وهو الذى اتى بالفقيه سيدى الحسن بن الطيفور ليدرس عنده فى المدرسة فاخذ عنه أهله وثلة من أهل بلده . وقد كانت مدرسة (زاوية الهناء) مقصودة من نواح شتى حتى ان عداد الساموكتيين الذين تخرجوا من هناك علماء كبارا نحو سبعة وكذلك نعرف من قدماء علماء (آل ماخامان) السملاليين من تخرجوا من هناك اذ ذاك وقد قال ابن عبد الرحمن فى المترجم ماياتى:

(فاقام سيدى محمد بن أحمد بالزاوية والمدرسة مجدا فى اقامة الدين واحياء السنة وظهرت ولايته وصلاحه . واصلاحه عند الخاصة والعامة فياتيه الناس من كل ناحية يزورونه ويتبركون به ويعينونه على ما هو بصده من اطعام الاضياف ؛ والقيام بالايامى واليتامى حتى السلطان الشريف مولاى عبد الرحمن زاره فى داره واصطحب معه الى المسجد فصلى بالامامة رحمه الله ورضى عنه بالناس ولم يعرفوه حتى ذهب ؛ فاخبرهم سيدى محمد بان الذى صليتم به منذ ثلاثة ايام ؛ هو امام المسلمين ففرحوا بذلك غاية الفرح سمعنا هذا كله ممن نثق به (1) ثم توفى رحمه الله فى يوم الجمعة ضحوة الثانى عشر من ربيع الثانى عام احدى وخمسين ومائتين وآلف فرثاه الفقيه النبیه الصالح سيدى الحسن بن الطيفور الساموكتى بابيات نقلها وكتبها عنه الفقيه سيدى محمد بن محمد من (تيزمى يريفن) ونصها :

سلام على القبر الذى ضم أعظما
سلام عليك كلما ذر شارق
تجول العالى حوله وتسلم
فلم يبق جزء من دجا الليل مظلم
وقال ايضا :

سقى الله قبرا ذا انفراد ببروة
تبارك ربي خصه بفضائل
سحائب احسان بوابل رحمة
وافرده فى حسن وصف بتربة
وغربه فى الناس خلقا وشيمة
فيوصف حيا ثم ميتا بغربة
حلقت يميننا ان فى ذا لنسبة
تفرست منها عبرة أى عبرة

وقبل هذه الابيات من كلام الفقيه المذكور سيدى محمد بن محمد مانصه:

(لشيخنا العلامة البحر الفهامة النحوى اللغوى السيد الحسن بن الطيفور الساموكتى رضى الله عنه هذه الابيات يمدح منها الشيخ الكامل العارف بالله كهف المساكين من تعتبر ولايته سيدى محمد بن أحمد من بنى حسين الامانى الوولتى تعزية بعد موته سلام الخ ثم اردف هذه الابيات بقوله وقد مات هذا الشيخ المشار اليه فى هذه الابيات رحمه الله تعالى ورضى عنه وبرد ضريحه واسكنه فسيح جناته واقاض علينا من

(I) مثل هذه الحكايات عن ملوكنا العلويين فى التجول سرا فى بوادى (سوس) كثيرة ومن عرف كيف حياتهم يكذب ذلك . والناقد بصير

بحر كراماته ضحوة الجمعة الخ ما ذكر اعلاه بعد ان مرض يوم الاثنين ولازم الفراش 11 يوما بعد ما صلى الظهر فى المسجد ومات فى الثانى عشر موافق الجمعة المذكورة وشهد جنازته خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله وما شوهه من فضله وكرمه لا يعد ولا ينحصر وقد جمع رضى الله عنه بين الحقيقة والشرعية وشهد من تعتبر شهادته وطاف كثيرا فى الدنيا ان مثله غير موجود اللهم حبنا الى عبادك الصالحين وحبهم الينا ءامين) وقال فيه تلميذه ابو زيد التاغور فى كتابه فى التاريخ وهو يذكر اشياخه :

(ومنهم شيخ الجماعة شيخنا أبو عبد الله سيدى محمد بن احمد من بنى حسين الوولتى رضى الله عنه كان رضى الله عنه من أكابر اولياء الله الصالحين ومن أهل الفضل والدين خاتمة المتصوفين المحققين فى (جزولة) وآخر من أحيا الله به مجالس الذكر فى البلاد السوسية ظاهر البركة مشهور اكرامات اتفق على ولايته الفقهاء والعلماء والجهال وكل ذى بصيرة كان رضى الله عنه فى ابتداء أمره يحب الخلوات والاعتكاف فى المساجد بقراءة القرآن والصلاة والتباعد عن الخلق الا عن العلماء وأهل الله تعالى يتعاهد ضيعته لكسب الحلال ولا يفوض أمرها للخماسين لقلة ورعهم ؛ محافظا عن السنة غاية جهده فى أفعاله وقواله ومن دعائه (اللهم ارزقنا متابعة النبى صلى الله عليه وسلم فى أقواله وفى أفعاله) وهو من المتخلقين بأخلاق السلف الصالح فى المحافظة على أوقات يومه وليله لا تمر عليه ساعة تجده مفرطا فى عبادة الله فى واجب الاشياء عند قيام آخر الليل لا يفوته ورده فيه فى الحضر والسفر من الصلاة وقراءة القرآن بخشوع وتدبر وتجوز فان فاتته استدركه بأول النهار ويقول ان شيخى سيدى يوسف بن محمد الناصرى خليفة الاشياخ وسع على وفرحنى بذلك وأول ما يقوله اذا انتبه الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور . باسم الله توكلت على الله . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (مرة) سبحن الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (عشرا) ثم يقرأ آية (ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب (الى قوله) انك لاتخلف الميعاد) (مرة) ثم يقول اللهم اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات (سبعا وعشرين أو تسعا وعشرين مرة) ويقول ان فى قوله فى هذا الوقت فضلا كثيرا ورد من السنة ثم يتوضأ ويشرع فى صلاة النوافل كما تقدم فاذا سجد أو سلم من نوافله يدعو لنفسه ولغيره دعاء بليغا بالتضرع والابتهال او يسأل الله حوائج زواره

حينئذ ؛ والانتقام من الفجار المعاندين الذين لا يريدون في أرض الله وعباد الله إلاّ فسادا ويقول ان الدعاء قبل طلوع الفجر بقليل مستجاب وكان يجب ان يصل ركعتي الفجر بقل يا ايها الكافرون . والاخلاص . كما في حديث مسلم وان يصل فريضة الصبح في أول طلوع الفجر بطوال سور الفصل وان يصل صبح يوم الجمعة بسورة السجدة ويسجدها وبسورة هل أتى ولا يرخص في صلاتها بغيرها إلاّ لعذر ومغرب ليلة الجمعة بالكافرون والاخلاص وعشائها بسورة الملك واذا جاءك المنافقون في الثانية اقتداء بأشياخه الناصرين أهل السنة رضى الله عنهم فاذا صلى الصبح قرا الحزب مع الطلبة فاذا ختموه صافحه من الطلبة والزوار من حضروا ويقول مع مصافحة الكل : اللهم اغفر لى ولاخى هذا او يقول : اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم ولا يفجر من مزاحمتهم وكثرتهم عليه فاذا فرغوا استقبل القبلة لأوراده فيبدأ بالمسبعات العشر ثم بورد ابن ناصر المعروف ثم بمائة لا اله الاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير بهذا اللفظ ثم بمائة مرة من سبحان الله والحمد لله ولا اله الاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الاّ بالله العلى العظيم ثم بمائة مرة من فاتحة الكتاب يبدأها ببسم الله الرحمن الرحيم . ويختمها بولا الفضالين ءامين ويقول كل هذا من أوراد أهل السنة رضى الله عنهم . ولا يتكلم حينئذ مع احد الاّ لضرورة فاذا ختم ذلك صلى الضحى ست ركعات أبدا او ثمانيا او أكثر على حسب سعة الوقت وقلة من ينتظره وربما صلى بعض ذلك جالسا حين كبر ثم ينتقل الى مصلاه الى موضع آخر ؛ فيأخذ (دليل الخيرات) بين ركبتيه ويبدأ في قراءته والناس محدقون به فيساله أولهم عن حاجته فيبينها لهم ويدعو له ثم الآخر كذلك ثم جماعة ليصلح بينهم فاذا تكلموا فيما بينهم يقرأ من (دليل الخيرات) حتى يراجعوه فيكلمهم بلين ولطف وحسن جواب. حتى يصطلحوا فحين سرورين. ويدعو لهم ؛ ويقول ان في قراءة (دليل الخيرات) بين المتحاقدين بركة تنفى الحقد فى قلوبهم وتزرع المحبة بينهم وتصلح ذات بينهم هكذا دأبه الى أن يقضى حوائج من تعلق به بالمسجد ثم يقوم لداره ويقضى حوائج الناس فى طريقه الى أن يدخل داره ؛ ثم يخرج مع الزوال أو بعده بقليل جدا متوصّفا نشيطا الى المسجد مسرعا متمهلا يقصر بين خطاه خلاف مشيته الى غير المسجد لتكثر حسناته لان من شأن العارفين استكثار الحسنات مما وردت به السنة ؛ وترك البدع أصلا ولا يقف مع احد تعرض له اذا مشى الى المسجد الاّ بحياء وترى كراهة ذلك ظهرت على وجهه فاذا دخل المسجد صلى أربع ركعات أو أكثر فان كان يوم الجمعة صلى صلاة التسبيح

دائماً لا يقدم عليها غيرها ؛ وكان يحبها ويحرض عليها ويقول هي من أوراد أهل السنة ثم يجلس ينتظر الإمام ويقرأ (دليل الخيرات) ويتوجه بكليته لمن سلم عليه وربما يسأله عن أهل بلده وجيرانه والقبائل وأخوانه في الله . وهو لا يفتر من قراءة دليله حتى يستوفي الأول مراده . ثم آخر كذلك ؛ حتى يدخل الإمام فيقيم المؤذن الصلاة على سطح المسجد لسمع الناس في الدُور ومن في الفدادين ومن تغرد عليه المسجد فإذا سلم من صلاته سبح تسبيح الصلاة ؛ فإذا فرغ يقول بأعلى صوته ندعو للوالدين ولأنفسنا وللمسلمين جميعاً ثم يفتح الدعاء بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ الفاتحة جهراً مرة أو مرتين خلافاً لمن ينكر ذلك ثم يقضى ورده من نوافل الصلاة . ثم يجلس لقضاء حوائج الناس في المسجد ولتصحيح الواح طلبة القرآن وقراءة (الدليل) منتظراً صلاة العصر في الجماعة فإذا صلاها بنوافلها التفت يمينا وشمالاً فيدعو من وراءه من أهل بيته وأهل بيته رجالهم وصبيانهم رضى الله عنهم لاتفوتهم الصلوات مع الإمام في المسجد دائماً . ويقول له اطعموا التمر للناس وإياكم أن تفرطوا في واحد منهم هكذا إلى قرب الغروب فيقوم لبيته كما تقدم فلا يتم المؤذن أذان المغرب إلا وقد خرج إلى المسجد كما تقدم فإذا صلى المغرب وصل سنتها ؛ جلس يقرأ الحزب الراتب مع الطلبة فإذا ختمه يبدأ مجلس الذكر للفقراء وهو مقدمهم بقوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم بتمهل وتعظيم (وما تقدموا لأنفسكم من خير . إلى قوله تعالى (الرحيم) ثم يقول لبيك اللهم وسعديك وهؤلاء عبادك الضعفاء يقولون بتوفيقك مستعينين بك مستغفرين من الكبائر والصفائر استغفر الله (مائة مرة) ويختمها بقوله استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه (ثلاث مرات) ثم يقول بتمهل وتعظيم وانشراح: ان الله وملائكته يصلون إلى تسليماً (مرة واحدة) ثم يقول لبيك اللهم وسعديك ؛ وهؤلاء عبادك الضعفاء يقولون بتوفيقك مستعينين بك . مجيبين لندائك ؛ وأخير كله بيدك ؛ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم بهذا اللفظ (ثلاثمائة متوالية) يستريح لأهل المجلس بأبيات من البردة تضمنت المبالغة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

محمد سيد الكونين والثقلين من الفريقين من عرب ومن عجم

فاق النبيئين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

يقول هو ومن قاربه من أهل المجلس بيتا من البردة مرة ويقولها غيرهم مرة حتى يذكروها ثلاثا ؛ فيذكرون أخرى كذلك ثم يدعو دعاء شاملا جامعاً لنفسه وللحاضرين ولجميع المسلمين بما يناسب ما يفرج ما هم فيه من المحن والشدائد ويقول ان الدعاء بعد ثلاثمائة من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مستجاب ثم يتبعها بمائتين متواليتين ثم يدعو كذلك ثم بثلاثمائة ثم يدعو كذلك ثم بمائتين يتم بها ألف صلاة عليه صلا الله عليه وسلم يقوم رضى الله عنه بالذاكرين اذا كسلوا ساعة ويقعد هنية ثم يقوم حتى ينشطوا للذكر فاذا ختم الالف يستريح لأهل المجلس بقوله - ثم ذكر بيتا من الشلحة - . ونحو ذلك مما يستعمله أهل مجالس الذكر. الا أنه يستعمل فى ذلك أبيات (البردة) وتضرعات (أكبيل) فى كتابه ثم يشرع فى الهيلة فيقول (فاعلم أنه لا اله الا هو) هكذا بخشوع وخضوع وترتيل فاذا أتم المائة ختمها بلا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاث مرات) بلا فصل بين الذكر المذكور كله بكلام أو بإشارة أو طعام أو شراب . أو التفاتات الى غير المجلس فاذا ختمه أتبعه بأبيات من كتاب أكبيل وكان يحب هذا الكتاب ويستدل به على مهماته ومهمات غيره كقوله - ثم ذكر بيتين من الشلحة - ثم يدعو بكل خير لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات وولاية الامور من المسلمين كافة وكان لمجلسه المذكور هبة عظيمة تؤثر التوبة فى قلب العاصي طوعا وفى النائب زيادة محبة فى طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وفى المخلص المنيب أحوال ودرجات فى مقامات أولياء الله تعالى عرف ذلك عيانا من يحضر مجالس ذكره هكذا يفعل رضى الله عنه فى أول أمره بين العشاءين فى زاويته أبدا لا يصل العشاء الا بعد المجلس المذكور . واما اذا خرج لاصلاح بين الناس أو لزيارة أولياء الله تعالى فى البلدان فانه يؤخر هذا المجلس الى ما بعد العشاء وفراغ الناس من الطعام وربما اتكا فنام نومة خفيفة فيما بين ذلك فيتوضأ ويقرب أهل مجلسه اليه ؛ ويقول : اين أهل القرية التى كنا فيها فيأمر أن يحضر رجالهم ونساؤهم ليسمعوا الذكر والمواظف فيبدأ مجلسه كما تقدم بالعزم والحزم ؛ حتى يختمه على النمط المذكور فى مسجد تلك القرية ان اتسع والا فيخرج مع الواظف الى مكان متسع فيجلس والذاكرون فى ناحية ؛ والنساء فى ناحية وظلمة الليل بينهم فاذا ختمه ترى عزمه رضى الله عنه منطلا ويقول للواظفين بقية الليل لكم. ويحرضهم على بيان دين الله للنساء والرجال ويقراون (أكبيل) (1) وغيره ويبينونه للحاضرين بحضرة الشيخ هكذا الى ثلث الليل الاخير ؛

(1) يعنى مؤلفات سيدى محمد بن على أكبيل بالشلحة المنظومة .

وهو من علماء التوقيت فيدعو ويقول للفقراء سخنوا الماء للطلبة والحاضرين واحفظوا لنا الوقت ليلا نكون كالكلاب ينبجون اول الليل وينامون آخره ويضع رأسه للنوم على سجادته فقط هنية قليلة ثم يقوم ويتوضأ . وما توضح قط الا أفضل من وضوئه . وكنا نشرب منه للتبرك ثم يتعبد وكان يحب قيام آخر الليل لايفوته في سفره ولا حضره ويقول لا رجال الا رجال الليل ومن لاقيام له في آخر الليل فقد فاتته خير كثير وحاصله انه رضى الله عنه كان حريصا على اتباع السنة مبغضا لأهل البدع ؛ وهو من حسن الخلق . وحسن اللقاء ؛ والبشاشة وحلاوة الكلام ومكارم الاخلاق . ولين الجانب لكل بر وفاجر ليتوب ؛ والجود والسخاء بمكان لايجهل ؛ ومحل لا يؤمل ؛ هينا لنا سهلا حسن الظن بالخلق جميعا وخصوصا أهل الدين . متحملا للأذى من الاخوان والجيران ولا يقلق على أحد في داره ولا في خارجها جعل الله له لسان صدق في الآخرين وأقر به أعين الناظرين

(فصل) في ذكر سيرته وأدبه في زيارته الاولياء الاحياء منهم والميتين

رضى الله عنهم أجمعين

(كان في ابتداء أمره يحب الخلوة كما تقدم ويجب زيارة أولياء الله تعالى الاحياء منهم والاموات على مذهب أهل السنة في أموره كلها ؛ وما عليه الامام الغزالي وابن أبي جمرة وصاحب المدخل رضى الله عنهم من تقديم النية والاستخارة على العمل فلا يتحرك حركة . ولا يسكن في شيء ما ؛ الا بنية ما أراد ؛ فاذا خرج للزيارة ينوي ان كان من يراه من المساكين وليا من أولياء الله وانه دونه وأفضل منه عند الله وحسن ظنه فيه حتى يهوديا اذا رأى من يقول في حقه عسى أن يسلم فيكون خيرا مني ولذلك تراه اذا قعد بين جماعة فطلبت منه الدعاء يقول للشريف أو الطالب ان حضر . أو لمن في يمينه صل على النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وافتح الدعاء ؛ ويعزم عليه حتى يفتحه . ولا يمر على حجر ومدبر وشجر الا تذكر الله به ولا ببلد الا اعتبر بمن سكنه وعمره حتى مات فيه وربما رأينا دموعا سالت من عينيه أو تغير وجهه ويكرم مسجده بركعتين فيه ؛ أو بالصلاة أو السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقيات الصالحات ان كان على غير وضوء ويامرنا بذلك ؛ ولا يمر بمقبرة قلت أو كثرت الا وقف وان ضاق به الوقت حتى يقول : (السلام عليكم دار قوم مؤمنين تقبل الله حسناتكم وتجاوز الله عن سيئاتكم اللهم حبيهم لنا ؛ وحبنا اليهم وزد لهم في صحائف أعمالهم ثواب اللهم صل على سيدنا محمد وآله ولسجبه وسلم تسليما . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الى - ولا الضالين - آمين بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد - الى آخرها - (احدى عشرة مرة) يبسم لكل مرة منها
ثم يبسم ويقرأ قل أعوذ برب الفلق (مرة) ويبسم ويقرأ قل أعوذ
برب الناس (مرة) ثم يختم ذلك بلا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ثلاثا) كل ذلك بتضرع وخشوع كأنه ينظر أهل
المقبرة ؛ وينظرون اليه ثم يقرأ لهم فاتحة الكتاب ويختم بربنا اغفر
للمؤمنين والمؤمنات - الى آخره - وبربنا اتنا فى الدنيا حسنة . الى - الحمد
لله رب العالمين - ثم ينصرف ولا يمر على قبر ولى معين الا نزل ونزلت
طائفته حتى يدخل القبة ؛ ان بنيت له ؛ أو يجلس قبلة قبره ان لم يكن عليه
بنيان ويخاطبه مخاطبة الحى بقوله السلام عليك يا ولى الله ؛ يا سيدى
فلان بن فلان يا من اكرمه الله يا من أعزه الله ؛ يا زين الصالحين
يا تاج العارفين ونحو ذلك من الثناء الحسن . ثم يقول جزاك الله عنا وعن
نفسك والمسلمين خيرا وها نحن بين يديك لتكون شفيعا بيننا وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليقضى حوائجنا عند الله تبارك وتعالى حاجة كذا
وحاجة كذا ويسمى حوائجه ثم يلتفت للحاضرين معه ويقول نهدي
لهذا الولي هدية فيبدؤها ويقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما (مرة) بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى - ولا الضالين - آمين (مرة)
ثم يقرأ (آية الكرسي) الى - العظيم - (مرة) ثم صورة الاخلاص (احدى
عشر مرة) يبسم لكل مرة كما تقدم هكذا أمره اذا عجل فى السفر
وأما اذا بات فى زاوية ولى ؛ فانه يسلم عليه قبل أن يدخل الى محل نزوله
بما تقدم من الهدية ويؤخر زيارته الى ثلث الليل الاخير أو نصفه ؛ فيقوم
رضى الله عنه ويتوضأ ويصلى ركعات ثم يذهب حتى يقعد مقابلا بصدرة
صدر الشيخ فى قبره بينه وبينه نحو ذراع أو أقل أو أكثر فيخاطبه
بالثناء الجميل كما تقدم . ويسمى له مهماته ومهمات من تعلق به من المضطرين
ويبالغ فى الدعاء لنفسه ولأشياخه ولوالديه وللمسلمين جميعا ثم يلتفت
ويقول للجالسين معه نهدي لهذا الولي هدية فكل واحد منكم يقرأها فى
نفسه - وهى الفاتحة - من بسم الله الرحمن الرحيم الى آمين (سبعين مرة)
وقل هو الله احد (ثلاثمائة مرة) يبسم لكل مرة منها وقل أعوذ برب
الناس - مثل ذلك كذلك - وألف من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
بأى لفظ والمختار اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما فيبداها ولا يتكلم أحد مع أحد حتى يفرغ الجميع؛
فاذا فرغ رضى الله عنه يتربص حتى يحقق الحاضرين فرغوا كلهم فيقول

جهرا نجمع الدعاء لهذا الولي وجيرانه كلهم فيصل على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ الفاتحة (مرة) والاخلاص (احدى عشر مرة) والمعوذتين (مرة مرة) ثم يقول لا اله الا الله بأعلى صوته (سبعين مرة) أو أقل وأكثر ثم يدعو بأدعية (أكبيل) ويعظ بمواعظه ان اتسع الوقت والا فيقصر وينصرف الى صلاة الفجر والصبح رضى الله عنه ويقول من أهدى الهدية الصغرى التى هى (احدى عشر مرة) من الاخلاص وما ذكر معها لأهل القبور يرحمهم الله كلهم بها ويرفع عنهم العذاب أبدا ومن جلس بين يدى قبر ولّى ويقرأ الهدية الكبرى من فاتحة الكتاب الى تمام (الف) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرت لايقوم من مقامه حتى يقول الولي قضيت حاجتك . ولا يقول الزائر عند قبر ولّى بأعلى صوته لا اله الا الله (ثلاث مرات) الا كان ولّى ذلك القبر يذكرها معه بالتعظيم ويدعو معه . ويؤمن على دعائه ولاطلاع الشيخ رضى الله عنه على تلك الاسرار وما أعد الله فى الهدية الصغرى والكبرى والهلة لأهل القبور من اللطف ونزول الرحمة ورفع العذاب عنهم كان لا يغفل ولا ينسى ذلك فى زيارته أبدا وكان رضى الله عنه يزور سيدى محمد بن أحمد التاسكاكاني فى حياته ويحبه ويقربه اذا دخل عليه ويحكى عنه انه يقول اذا ختم وفقراءه مجلس الذكر - وذكر بيتين بالشلحة - وقد لازم زيارة القطب سيدى أحمد بن موسى رضى الله عنه فى موسم (غشت) فى كل عام من صغره الى كبر سنه للتبرك به وبالعلماء والصالحين وأهل مجالس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الذين لا يرحلون اليه الا لذلك وكان يفرح بالرحلة اليه ويتلذذ به ؛ ويذكر محاسنه ومحاسن من يجتمع معه فيه من اولياء الله اذا رجع ؛ وكان يصلهم بهدايا تمر أو حناء مدقوق أو دراهم أو طعام مادوم من زاده . ويقول من اراد أن تقضى حاجته عند ولّى حيا كان أو ميتا ؛ فليقدم له هدية وان قلت ويختار الطريق الذى كثرت فيه الاولياء اذا ذهب . ويخالفه اذا رجع لزيارة أوليائه . وكذلك ان مر على قوم بينهم فتن . لا يتركهم حتى يصلح بينهم . ويستعين عليهم بعلمائهم وأهل الفضل منهم كالمرايطين والفقراء ومجالس الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لاتفارقه فى كل ليلة ولا يترك طائفته تاكل وتشرب هملا ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذيبوا طعامكم بذكر الله ومن أشياخه رضى الله عنه سيدى يوسف بن محمد الناصرى أخذ عنه فى حياته ثم لزم زيارته بعد وفاته وزيارة أسلافه أشباخ (تامخروت) يعد لزيارتهم عدة من العسل احمالا ومن السمن احمالا ومن الدراهم تحو ألف مثقال أو ثمانمائة . أو خمسمائة وكان مقدم الاشياخ يأخذ صدقاتهم

من الاجبال او السواحل فاذا عزم على زيارتهم أعلن بها فى الاسواق
والمواسم ويدعو اليها كل فقيه وفقير وتاجر لما علم فيها من الاسرار
والعجائب وتصفية القلوب واخماد الفتن وكنت أنا وصاحبى فى الله
سيدى أحمد بن عبد الرحمن الملتوى لانتخلف عنه فى سفاره فاذا قدم
على ابن شيخه سيدى على بن يوسف وكان من اكابر أولياء الله ومن اهل
التصريف صادق المكاشفات يفرح به ويقربه ويعلن بمحبته ومحبة
طائفته ؛ وكان يدخله وطائفته الى داخل الزاوية ليتبرك النساء بمجلسهم
فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم . وبموعظة الفقراء بكتاب (أكبيل)
وغيره لهم فيجلس الشيخ وأصحابه لذلك طول ليالهم وفى ليلة الجمعة
يدخل بنا الشيخ الى داخل قبة الاشياخ ويقول من اراد أن يشهد له هؤلاء
الاشياخ بأنه افتدى نفسه من النار فليجلس وبدأ مجلسه المتقدم كما
وصفه حتى يختمه ؛ وبدأ (البردة) يقول هو ومن بجانبه بيتا من أولها
ثم يقولها من لم يقلها من اهل المجلس ثم البيت الثانى كذلك الى آخر
البردة ثم يتضرع بأبيات من (أكبيل) ثم يقول : سبحان ربى العلى الوهاب
(ثلاثا) ثم يدعو بدعاء ابن أبى جمرة رضى الله عنه الذى من دعا به استجيب
له ؛ نصه (اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت . ولا ينفع ذا الجد
منك الجد اللهم لامضل لمن هديته ولا هادى لمن أضلته ؛ ولا مشقى لمن
أسعدته . ولا مسعد لمن أشقىته ولا معز لمن أذلته ولا ملل لمن أعزته ؛
ولا رافع لمن خفضته . ولا خافض لمن رفعتة اللهم اهدنا لما أمرتنا ووف
لنا ما ضمننا لنا من خير الدنيا والآخرة . وقوَّ يقيننا فيما رجيتنا . وانصرنا
على أعدائنا فى الظاهر والباطن وأسألك اللهم ما سألك خليلك منه
ابراهيم عليه السلام من النور واليقين وما سألك منه محمد صلى الله عليه
وسلم من النصر والتوفيق انك حميد مجيد) ويكرر اللهم انصرنا على
أعدائنا فى الظاهر والباطن (ثلاثا) ثم يدعو بدعاء الشيخ الشاذلى ؛ نصه :
(اللهم يا من له الامر كله أسألك الخير كله وأعوذ بك من الشر كله
فانك أنت الله لا اله الا أنت الغنى الغفور الرحيم أسألك بالهادى سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم الى الصراط المستقيم صراط الله الذى له ما فى
السموات وما فى الارض الا الى الله تصير الامور مغفرة تشرح بها صدورى
وتضع بها وزرى . وترفع بها ذكرى . وتيسر بها أمرى وتنزه بها فكرى ؛
وتقدس بها سرى ؛ وتكشف بها ضرى . وترفع بها قدرى انك على كل شىء
قدير) الى غير ذلك من الادعية الماثورة على النبى صلى الله عليه وسلم
والمذكورة فى (دلائل الخيرات) ثم يدعو دعاء شاملا يعم به ويخص فيه
ثم يشرح قصيدته التى أولها - ثم ذكر أربابنا من الشلحة - من قصيدة له .

ومن الغريب أن السيد علي بن يوسف قال للشيخ مرة وهو يودعه استودعك الله افتح باب دارك فلاشياخ معك ببركتهم وسطوتهم ؛ على ما امامك ووراءك ويمينك ويسارك خذ ودع وارفع ؛ وضع من شئت ؛ فانت مقبول ؛ وكلامك من رده معطب فاسمع والسلام عليكم فوالله ما رجعنا من تلك الزيارة الا والناس استقبلوا الشيخ بالهدايا من كل جهة ؛ للتبرك به ؛ فطار صيته ؛ وانتشرت ببركته ؛ وكثرت كراماته (منها) استقامته على الدين المتين ؛ واتباع السنة وما عليه السلف الصالح ونصح عباد الله أجمعين (ومنها) دوام اطعامه للمئات والالوف مادوما لينا وطعاما بلحم فى بلد يعجز فيه الرجل الحازم على نفقة زوجته وولده (ومنها) أن أهل بيته لاتقوتهم صلاة مع الامام رجال فى المسجد ونساء بالمسمع فى قعر بيوتهن ؛ صيفا وشتاء ؛ لايلهيهم عن ذلك فرح ولا حزن ولا كثرة الواديين ولا قلتهم (ومنها) أن انسانا من عرب (بنى جلال) يقطعون على الناس فى الطرق الذاهبة الى زاويته فتهاجم فلم ينتهوا فدعا عليهم بقوله اللهم من سبقت له الهداية منهم فاهده ومن لم تسبق له منهم فاكفنا شره بما شئت فوالله ما حال الحال حتى هلكوا كلهم متفرقين غير واحد منهم حج وتاب وظهر صلاحه فتعجب الناس وخاف أهل الفساد من سطوته ؛ فبقيت الطرق ببركته فى أمان ؛ بعد خوف شديد على الانفس والاموال (ومنها) نصيحته رضى الله عنه فى القلوب يكتب الى القبائل البعيدة والقريبة فى أمر وان كان ما كان فينفلون ما أمرهم به والا فعن قريب تصيهم بلية (ومنها) أن جيرانه فى (وولت) و (تاكموت) و (الويدان) و (أقا) كانوا أهل فتن ؛ قرنا بعد قرن لاتخمد نار فتنتهم حتى أظهره الله فأخمدها شيئا فشيئا حتى لا أثر لها وصاروا ببركته اخوانا يتشاورون على أمرهم . ومصالح بلدهم (ومنها) أن أهل (نركتن) قرية بجبل (هوزالة) بغوا على جيرانهم فتهاجم ووعظهم فعداوا لما نهوا عنه فاعلمته فى براءة كتبها له فى أول رمضان . فأجاب بقوله لا يخرج رمضان ان شاء الله حتى ينتقم الله بعدله منهم فما خرج رمضان حتى سلب الله عليهم جيرانهم فقتلوا خيارهم ونهبوا بلدهم وخربوا ديارهم ثم بعد عام تاب من بقى منهم بين يديه . وردهم الى بلدهم آمنين (ومنها) أن (أيت سمنات) بـ (تاكموت) نهاهم عن أمر فلم ينتهوا فذهبنا لزيارته فاسرينا ليلا ؛ فراينا فى السحر عموداً من نار له دوى فى السماء ؛ طلع من جهة (وولت) حتى نزل فى بلد (سمنات) فتفرق فيها فرقا كل فرقة كشعلة نار فقلت للطائفة لعل هذا دعوة رمى بها الشيخ (أيت سمنات) فنزلنا عند الشيخ . فاذا بالصريخ عند الزوال يقول ان (سمنات) قتل بعضهم بعضا؛

ثم تابوا فاصالح الشيخ بينهم ومثل هذا فى كراماته رضى الله عنه لا يعد ولا يحصى (ومنها) أنى وصاحبى فى الله الفقيه سيدى أحمد بن عبد الرحمن الملولى زرناء مع تلاميذنا ونحن أول من زاره بالطائفة كذلك فلما ودعنا نظر الى رضى الله عنه فاتحا عينيه جدا وفيها زرقه قليلة فظهر الله بتلك النظرة قلبى من جميع أمراضه وملاه حكمة وإيمانا لاغش معه (ومنها) أننا لما رجعنا من زيارة الاقطاب بـ (درعة) مع حالة حسنة ؛ ونور مبين حتى اقتضى الحال المفارقة ؛ نزعنا قميصى ؛ ولبست الحائك على صدرى شيئا. فضرب بابهامه والسبابة والوسطى وقال اللهم اشرح صدره لكل خير ؛ واجعله هاديا مهديا فرفع أصابعه فاذا بأثر كل أصبع من أصابعه فى صدرى برد لين كبرد الثلج فدام ذلك فى صدرى الى الآن وحتى الآن . ودعا لنا ؛ فقلت أوصنا فقال بديهة كونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا (ومنها) انى خرجت لزيارته ياتينى الرجال والنساء بصدقاته ويقول كل واحد منهم ان حاجتى كذا ؛ فأذكرها للشيخ فاذا دفعت له الصدقة ؛ قلت له ان أهل الحوائج يقرؤون عليك السلام فداع لهم فاذا رجعت يقر ويفرح كل واحد منهم بقضاء حاجته بسهولة من غير محنة حتى الانتقام من ظالمه (ومنها) انا وجدنا كثيرا من أوراق الكتب فى بيت بمدرسته فنؤلفها ونجمع كل ورقة مع اختها على نية نقلها الى بلادنا ؛ فاذا هو رضى الله عنه دخل علينا متبسما فسلم فقال رجوت من الله تعالى أن يحيى هذا البلد بالعلم كما كان أو أكثر ففهمنا وتركنا ذلك فأحياء الله به وبأولاده وأعمامه وأقاربه حياة طيبة (ومنها) أن الشيخ عبد الله الجيشتيمى قبضنى وجبسنى ظلما فتمت فى هم وغم فاذا بسبع عظيم لقم رأسى . وأنا أنظر أسنانه ؛ فاجتهد أن يبلعنى ؛ فاذا بالشيخ نخسه فى مراق بطنه فقأنى قائما بين يدي الشيخ فقال لى من عرفنا لا يخاف من أحد شيئا فانتبهت فاذا قائل بالباب يقول اخرج لدارك يا فلان وحاصل الامر وغايته أن كراماته فى نفسه وأحواله ومكاشفاته ومحاسنه وعبادته وحسن خلقه لا تنحصر جزاءه الله عنا وعن المسلمين خيرا ولما كبر سنه ؛ وقرب أجله رضى الله عنه ؛ زاره الشريف الفقيه العالم الصوفى أبو العباس سيدنا أحمد بن محمد التيمكيدشتى وقرأ عليه (مراى الزواوى) و (حكم ابن عطاء الله) رضى الله عنهم و (روضة الاذكار) للامام أبى زكريا يحيى بن شرف النووى رضى الله عنه فاختر من أذكراها جملة فاتخذها وردا بعد الحزب الراتب بين العشاءين أوله مائة من استغفر الله ومائة من اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم ومائة من لا اله الا الله ومائة من : لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت

وهو على كل شيء قدير ومائة من لا اله الا الله الملك الحق المبين
ومائة من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ومائة من سبحان الله وبحمده ويكمل المائة
بسبحان الله العظيم ومائة من الحمد لله رب العالمين ومائة من
يا لطيف . ويكمل المائة يا لطيف ربى يا الله الله الله الله

كان رضى الله عنه يقول كونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء
الدنيا واقرب ما يتقرب به المتقربون الى الله والى رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعليم دين الله لعباد الله ومعلم الصبيان الرحيم عليهم الشفيق
عند تعليمهم افضل من معلم الكبار ويقول الصبر نعم الناصر للقوى
والضعيف ومن لم يحمل من جفاء الجهال اثقالا ؛ لا يتيسر له طرد مكائد
الشيطان فى قلوبهم ؛ ويقول حسن الجوار بين القبائل أثقل على ابليس من
كل شيء . وقد سن رضى الله عنه بين القبائل فى كل حادثة أحدثها بعضهم
فى بعض ؛ اجلا مبلغه خمسة عشر يوما ؛ ليتوب من احدث حادثة فان
تاب والا فاللوم والذنب عليه وعلى قبيلته . ويقول لنا علم تحت اهل السنة
ولابليس علم تحت اهل البدع ونحن نسعو لاهل البدعة ان يهديهم الله
الى السنة ؛ ومن خرج تحت علمنا بعدما كان فيه ؛ ودخل تحت علم اهل
البدعة عوقب عقوبة لاتدفع عنه ؛ وقد مدحته رضى الله عنه وسيرته ؛ ونبت
اهل زمانه عليه ؛ ليتبركوا به فى قصيدة ؛ فيها خمس وخمسون بيتا
- ثم ذكر أبياتا منها - وقد أجازنى واذن لى رضى الله عنه فى التعليم
بقوله

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وعلى الاخ فى الله الصالح
افضل السلام وأزكاه وناه (أما بعد) فأوصى نفسى والاخ فى الله بتقوى الله
العظيم ؛ بامتنال أوامره ؛ واجتناب نواهيه ؛ ومن جملة الامتنال الانفاق مما
رزقه الله . قال الله عز وجل : (وانفقوا من ما رزقكم من قبل ان ياتى أحدكم
الموت) الآية (ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا
الا ما آتاه) واعطاء مسألة الدين افضل من كل عطية ؛ ومن جملة اجتناب
نواهيه كتمان العلم لحديث : من سئل علما فكتمه ؛ أجمه الله بلجام من نار
فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ورزقنا الله واياك عليم
الخائفين واناية المخبتين واخلاص الموقنين وشكر الصابرين ؛ وتوبة
الصادقين ؛ وابان لنا معالم التحقيق ؛ وسلك بنا وبك أنفع طريق وألهما
الصواب والحكمة بجاه خير خلقه صلى الله عليه وسلم من أخيك الطالب
منك الدعاء محمد بن أحمد بنى حسين الطاطاى) انتهى نص كتابه
وكان رضى الله عنه لا يصلى بامام غبرى فى زاويته اذا حضرت . وفى سفرنا

معه حتى نتفق وكذلك يفعل أبو العباس التيمكيدشتي معي في الحضر والسفر والله أعلم بغيه وغاية الامر ان الشيخ رضى الله عنه على ماتقدم من مجالس الذكر ومحاسن الاخلاق ؛ مدة عمره ما بدل ولا غير ولا مل ولا فتر منها حتى توفي ليلة الجمعة من أول ربيع الثاني سنة احدى وخمسين ومائتين والف رضى الله عنه ورحمه ورحمنا به ءامين . وقد صحبته نحو خمس وعشرين سنة .

(اقول) اننا صبرنا مع هذه الترجمة على طولها كما نصبر مع امثالها . ولا مقصود لنا الا أن نعرف كيف هذا الاستاذ الجليل الذي يقل نظيره ؛ وحين سمعت ما قاله التاغارغارتى فاسمع ما يقوله فيه أبو زيد الجيشتيمي في كتاب (الحفيكيون) (ومن تلاميذ العلامة سيدي محمد بن زكري الوولتي الفاضل الخير الصالح السيد محمد بن أحمد من بني حسين الوولتي وكان مجاهدا في العبادة وفي اطفاء الفتنة بين المسلمين طول عمره ؛ ظهرت عليه بركات ؛ ومنه كرامات ؛ ما زال مجاهدا حتى مات رحمه الله)

ح - محمد بن محمد بن أحمد الاعرج

الفقيه الجليل الذي خلف والده في مكانته العظيمة قال فيه سيدي أحمد بن عبد الرحمن بعلمنا ذكر والده

(توفي الشيخ المذكور عن ولده الفقيه الولع النزيه الشجاع الحقيقي الولي الصالح ؛ النافع الناصح الدافع سيدنا محمد بن محمد بن أحمد الاعرج وحرفته في حياته تدريس وتعليم العلوم الشرعية تفسيراً وحديثاً وغيره . والنصح للمسلمين والدعاء لهم وتحريضهم على التمسك بالسنة ؛ وعمل قصائد بالسلحية ؛ نظماً في الوضوء والغسل والتيمم ؛ ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة بالسلحة ؛ حذا بها الهمزية البوصيرية ؛ يحفظها جل الرجال والنساء أدركناهم يسردونها دائماً بين المغرب والعشاء بعد قراءة الطلبة الحزب الراتب والآن اشتغل الناس بالتنوع في المعيشة فأنساهم الشيطان ذلك كما أنساهم ذكر الله الا قليلاً ومع ذلك يشتغل بتعيين المياه للناس . وحفر العيون . استقلالاً واشتراكاً . وبالحرث في المعادر وفي الجبال ؛ والغرس والحرث في البساتين ؛ غرس كما سمعنا ألوفاً من أنواع الغرس نخلاً وزيتاً ولوفاً وغيره ويعينه في التدريس في المدرسة حفيدهم الانور الفقيه النزيه الاورع سيدنا عبد الرحمن ابن الفقير الصالح محمد ودّ رحمان أفنى رحمه الله تعالى ورضى عنه عمره في التعليم للامهات خليل والرسالة والالفيه والجرومية وعلم الفرائض وعلم الحساب وما احتيج اليه من علوم النجوم)

الى أن قال ايضا بعد كلام

(ثم توفي سيدنا محمد بن محمد بن أحمد الفقيه المحدث المذكور وهو فريد عصره يوم الاثنين ثاني والعشرين من ذى القعدة بعام 1295 هـ)

وهو الذى قامت فى عصره فتنة (ذكرها ابن عبد الرحمن لما ذكر أن قبائل كانت انعمت بثلاث العشر على المدرسة) وقد قال

(ولكن قطع الثلاث المذكور خلف القبيلة بسبب فتنة اشتعلت نيرانها بين ولى الله الفقيه سيدى محمد بن محمد بن أحمد الاعرج وبين الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبلا ؛ من أبناء عبد الرزاق الكجكالى الافراوى ؛ وسبب الفتنة على ما سمعنا ممن أدركنا أن أناسا من آل (أجككالى) قتل واحد منهم صاحب الشيخ المذكور فالتجؤوا وهربوا منه لـ (حصن الهناء) مستعينين بسيدى محمد بن محمد المذكور على أخذ حقهم وامتنع الشيخ لغلظته وظلمه من الاذعان للحق فراوده سيدى محمد فامتنع وقامت الفتنة بينهما فكانت قبيلة (جزولة) و (طاطا) مع الشيخ عريهم وعجميهم وكذا (جزولة) من (تاكموت) و (كنسوسة) ولم يبق مع السيد محمد الا أهل (المداح) والنزر من (جلالة) وكذلك قبيلة (سكنانة) بـ طاطا مع الشيخ المذكور الا «آيت على» بـ (تينتازارت) فدامت الفتنة بالقتل والجرح سبعة أعوام أو أكثر أو أقل بشئ ؛ حتى أعيت القبائل وتشتتت ؛ ورجع الشيخ وأذعن لقبول الحق ؛ ثم بعد ذلك قامت فتنة أخرى أكبر من الأولى بينهما بسبب قتل من (بنى يوسف) بـ (حصن الهنائين) . دامت ثلاثة عشر عاما فخرّبوا دار سيدى محمد بـ (انطفيان) فاكلوا غلل متاعه فيها ثم أدغنوا ؛ وقبلوا الحق ؛ وطلبوا منه غرم غلل متاعه ؛ وبناء داره فسمح لهم فى جميعها الا الغلة التى أخذوها فى العام الاول فى ابتداء الفتنة)

9 - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الاعرج

علامة جليل قليل النظر فى معاصريه بتلك الناحية وقد كان احد الحلقات المذهبة فى سلسلة آل العلماء الاجلة وقد قال فيه أحمد بن عبد الرحمن ؛ بعد ما ذكر وفاة والده

(فترك اولاده الذكور الخمسة الفقيه الجميل الجليل المبجل سيدى أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الاعرج قد سافر برجليه وتكلف المشقة الى (فاس) حرسها الله ؛ وهدى أهلها ووقفهم ؛ فمكث فيها أعواما حتى أرسل اليه أبوه رسائل وكلما أخذ رسالة جعلها تحت فراشه تحت رأسه الى أن أراد الله رجوعه للبلدة لينتفع أهلها وجيرانهم بعلومه جاءته رسالة والده الأخيرة ففتحها فاذا فيها الامر بتعجيل الاياب فنام بعد ذلك بعد أن تلاقى فى زقاقة من زقاكات (فاس) برجل معه عياله . فنهره

ووبخه ظنا منه أنه ينظر الى عياله ففاظه ذلك فرأى فى منامه الشريف الولى الصالح مولى ادريس بن مولانا ادريس فاعطاه شرابا صافيا فشرب حتى شبع ولم يجد له مساغا فانتبه من منامه ؛ فاذا العلماء الذين سبقوه الى (فاس) فى مذاكرة مسألة من علم وقد حققوا أنه لم يعلم ذلك فبينها لهم وشفى وأجاد فيها ؛ فحينئذ عجل الاوبة لبلده (حصن الهناء) سمعنا ذلك ممن أدركناهم فتزوج أربع زوجات فأكثر لان واحدة ماتت أولا لم ندرکہا فترکت له ولدا يقال له سيدى محمد الصالح توفى ولم ندرکہ ثم فاطمة بنت أبى بکر الديكى الكوزى المرتينى بودانة ثم الامانى ؛ ولدت له ذکرين ؛ أحدهما سيدى محمد بن أحمد قد حفظ القرآن وأتقنه ؛ على يد شيخنا السيد محمد بن ابرهيم السباعى الفقيه المبارك النافع النفع العام فى اقراء القرآن والتأديب لأولاد المؤمنين قد ظهرت فيه ظهورا لا يخفى بركة شيخه السيد أحمد لأنه كما سمعنا هو الذى كلفه تعليم الصبيان بعد فصله فى العربية والفقه وعلى يده قرأنا القرآن وبعض الامهات جزاه الله خيرا واحسانا عنا وعن جميع المسلمين فجعل طلبة بلدنا وأحوازاها على يده حفظوا القرآن والآداب الشرعية توفى رحمه الله ورضى عنه وعن كافة أشياخه ءامين فى عام 1348 هـ)

(أقول) اننى وقفت على اجازات للمترجم فى العلوم وفى الطريقة الاحمدية منها عن أحمد بن أحمد بنانى وعن العربى بن السائح ومن هذه الاجازات اجازة أكنسوس وسعيد الدراخى فلنسقهما لانهما سوسيان .

الاولى :

(الحمد لله حمدا يجيزنا الى ساحة فسيح رضوانه ؛ ويرفع سندنا مما لنا الى حضرة غفرانه ؛ والصلاة والسلام على من علق الله به متون السعادات وسلسل الى عزه طرق السعادات ؛ سيدنا وهولانا محمد المرسل بالرحمة والهدى وقطع ءانار الضلال والعدا وعلى ءاله الكرام البررة وأصحابه الذين زانوا وجوه الدين وغرره (أما بعد) فان العلم شرف لحملته وزينة ؛ وسنة فى الميزان ثقيلة وزينة ؛ وحلة تجمل لابسه فى أندية المفاخر وحلية تكب الحساد على المناخر وسبب يصل به العبد لحضرة مولاه وسلم يصعد به فى مقام الكمال الى أعلاه وممن أكرم الله سبحانه بالتحاف ذلك اللباس وأزال له عن مخدرات الفنون حجب الاشتباه والالتباس وزفت اليه عرائس التحصيل فملك عصمها ؛ وخاصمته العوائص فخصمها ؛ الاخ فى الله تعالى الفقيه الاجل الفاضل الذكى الانجب ؛ المرابط الحىي الذكى الذى استحق ان يدعى بالعلامة التحرير واستوجب ؛ ابو العباس سيدى أحمد ابن الفقيه

العلامة المرباط سيدى محمد بن الشيخ البركة أبى عبد الله سيدى محمد نيت حسين السوسى الوولتى. حقق الله مجده وانجز من كل صالحة وعده وقد رغب منا وفقه الله أشد الرغب وكسر السؤال وردد الطلب ان نرويه مروياتنا بالاجازة ونيسط له النفس فى ذلك دون وجازة وحمله على طلب ذلك حسن الظن والاعتزاز بالظواهر المزينة وعدم الاطلاع على البواطن المشوهة المشينة فاستسمن ذا ورم ونفخ فى غير ضرم وهيهات هيهات ؛ لقد ذهب التحقيق وبقي الترهات :

اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحى غير نساها على أننا والحمد لله لانكر عظيم احسان الله الينا ولا كثرة نعمه وافضاله علينا فمن عظيم فضله وكريم نواله وطوله انه يسر لنا لقاء الجم الغفير من الصالحين والعلماء وان لم تكن منهم وشرفنا بالنظر اليهم والرواية عنهم ؛ فقد أخذت بحمد الله عن أئمة أعلام . وأركان ملة الاسلام وحجج فى دين الله واضحة ومياسير ذوى متاجر من الخير رابحة منهم شيخنا حافظ العصر ؛ من بيده فى جميع العلوم راية النصر ؛ العلامة الحجة المرباط البركة أبو عبد الله سيدى محمد بن عبد السلام الناصرى رحمه الله . ومنهم شيخنا العلامة النحرير المتبحر الذى نفعا الله بملازمته أعجوبة الدنيا فى سائر العلوم العقلية والنقلية أبو الفيض سيدى حمدون بن عبد الرحمن ابن الحاج الفاسى المرادسى ومنهم شيخنا العلامة القاضى الكثير التأليف التى نفع الله بها شرقا وغربا أبو عبد الله سيدى محمد بن منصور الفاسى الشفشاونى رحمه الله ومنهم شيخنا العلامة المتفنن الدراكة معول المحصلين ؛ أبو عبد الله سيدى محمد بن عمرو الزروالى الفاسى ومنهم شيخنا العلامة القاضى أبو العباس سيدى أحمد ابن الشيخ التاودى الفاسى ومنهم شيخنا العلامة المشارك التقى المتصوف البركة الحاج أبو محمد سيدى عبد القادر بن أحمد الكوهن الفاسى دفين المدينة الشريفة ومنهم شيخنا الفقيه البركة المتصوف ولى الله تعالى سيدى محمد المكى بن مريدة المراكشى السراغنى ومنهم الفقيه الاستاذ البركة سيدى الحاج التهامى الأوبرى الحمى رحم الله الجميع بفضلهم الى اخرين شاركناهم فى القراءة على هؤلاء المذكورين . ولو ذهبنا الى بسط تراجمهم وذكر أحوالهم . ومحاسن آدابهم وتأليفهم ؛ وتعيين ما أخذناه عن كل واحد ؛ لطال بنا الحال ؛ ووقعنا فى خلاف المقصود من هذه العجالة ولما اشتدت من هذا الاخ الصالح رغبته وتأكدت رعايته . ووجبت حرمة ؛ وحسنت نيته ؛ وجب أن لاتخبى منيته وربما صادف المتطبب النوا ولكل امرء ما نوى . فنقول بحول الله وقوته :

أننا أجزنا الفقيه المذكور في كل ما تجوز لنا روايته من العلوم المعقولة والمنقولة ؛ وكل مقروء ومسموع ومجاز ؛ ومنظوم ومثثور ؛ وكل ما ثبت عنده أنه لنا من الروايات كل ذلك بشرطه المشروط في الاجازات وجعلنا له أن يحدث عنا بما شاء من وجوه التحديث بحدث أو أخبر أو أنبا كما رويناه ذلك عن مشايخنا وليعلم أنه لم يأت لنا أن نكتب له سندنا في كل شيء في هذا المحل لضيق الوقت وعزمه على السفر ورجوعه بالسلامة إلى بلده ؛ ولكن نذكر من ذلك ما لا بد منه ؛ كسند حديث (الرحمة) الذي جرت العادة بتقديمه فنقول بحول الله وقوته حدثنا الشيخ أبو محمد سيدى عبد القادر الكوهن الفاسى المذكور وهو أول حديث أجزاني فيه قال حدثني أبو زيد سيدى عبد الرحمن الشنكيطى عن شيخه صالح بن محمد العمري باسكان الميم . المدنى بن محمد بن سنه عن مولاى الشريف محمد بن عبد الله عن محمد بن أركحاس الحنفى عن الحافظ ابن حجر العسقلانى عن الزين العراقى ؛ عن أبى الفتح الميلى ؛ عن عبد اللطيف ابن عبد المنعم الحرانى ؛ عن أبى الفرج ابن الجوزى ؛ عن أبى سعيد اسمعيل النيسابورى عن والده أبى الصالح المؤذن عن أبى طاهر الزيادى عن أبى حامد الزادى ؛ عن أبى البزار عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابورى عن سفيان بن عيينة ؛ كل واحد منهم يقول وهو أول حديث سمعته منه ؛ عن عمرو بن دينار ؛ عن أبى قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاصى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء أخرجه الامام أحمد والحميدى فى مسنديهما عن سفيان بن عيينة ؛ والبخارى فى الكنى والادب عن عبد الرحمن بن شبر وأبو داود فى سننه عن مسدد وأبو بكر بن أبى شيبة والترمذى فى جامعه . وقال فيه حسن صحيح والسلسلة بالاولية تنتهى فيه الى سفيان . وسر البداية بحديث (الرحمة) أن يعلم المحدث وطالب العلم أن رحمة الله تعالى للرحماء من خلقه ؛ لينصروا الخاص والعام ؛ ويرحموا المبلى والمعافى ويشفقوا على القريب والبعيد ؛ وعلى أنفسهم خاصة التى بين جنبيهم . وذلك من أصول الدين كما قال عليه السلام الدين النصيحة السخ (هذا) وقد قرأ علينا الفقيه المجاز رعاه الله أوائل الكتب الثلاثة ؛ أوائل (شفاء) القاضى عياض وأوائل صحيح (البخارى) وأوائل صحيح (مسلم) بقصد التبرك فاقتضى النظر ذكر سندنا فى الكتب المذكورة فنقول : أما (الشفاء) فحدثني بها الشيخ أبو محمد الكوهن الفاسى المذكور قال حدثني أبو محمد عبد القادر بن شقرون عن الشيخ أبى حفص الفاسى

عن أبي العباس أحمد بن مبارك صاحب (الذهب الابريز) عن الشيخ المسناوى عن الشيخين سيدى محمد بن عبد القادر الفاسى وسيدى أحمد بن العربى ابن الحاج ؛ كلاهما عن الشيخ الامام سيدى عبد القادر الفاسى عن عم أبيه العارف بالله سيدى عبد الرحمن الفاسى عن القصار عن ولى الله تعالى سيدى رضوان الجنوى عن سقن العاصمى السفيانى عن الشيخ زكرياء الانصارى عن أبى الفوات . عن أبى الفتوح يوسف بن محمد الدلاصى القرشى المؤذن بالجامع العتيق بـ (مصر) عن أبى الحسين يحيى بن محمد اللواتى عن أبى الصابغ الانصارى عن مؤلفها القاضى ابى الفضل عياض ابن موسى بن عياض اليحصبى وأما سندنا فى صحيح البخارى برواية ابن سعادة التى نص على جودتها وصحتها غير واحد كابن الابار وابن خاتمة وكان الشيخ سيدى عبد القادر الفاسى يقول ان رواية ابن سعادة هى افضل من الروايات التى ذكرها الحافظ ابن حجر . ولم يظفر ابن حجر بها وهى المعتمدة عندنا بالمغرب وهى سلسلة بالمالكية اه فنقول حدثنا الشيخ أبو محمد عبد القادر الكوهن رحمه الله تعالى عن شيخه ابن شقرون عن الشيخ أبى حفص الفاسى الفهرى عن الشيخ المسن أبى الحسن الحبشى عن شيخ الاسلام سيدى عبد القادر الفاسى (ح) وببرويه شيخنا الكوهن المذكور أيضا عن شيخنا أبى الفيض سيدى حمدون بن الحاج وعن أبى العلا سيدى ادريس العراقى وهما يرويانه عن الشيخ التاودى وهو عن الشيخ ابن عبد السلام البنانى شارح (الاكتفاء) وأبى عبد الله سيدى محمد بن قاسم جسوس وأبى العباس ابن المبارك صاحب (الابريز) فالاول عن الشيخ أبى الفضل سيدى أحمد بن العربى بن الحاج والشيخ أبى الجمال سيدى محمد بن عبد القادر الفاسى والشيخ أبى الاسرار سيدى الحسن اليوسى والثانى عن الشهير سيدى عبد السلام جسوس ؛ والثالث عن أبى الحسن الحريشى ؛ والخمسة كلهم عن شيخ الاسلام سيدى عبد القادر الفاسى الفهرى عن عم أبيه العارف بالله سيدى عبد الرحمن الفاسى . عن القصار . عن ولى الله تعالى سيدى رضوان عن الشيخ سقن العاصمى ؛ عن ابن الغازى ؛ عن أبى القاسم محمد السراج ؛ عن أبيه سيدى يحيى بن أحمد بن محمد ؛ عن جده عن الشيخ أبى البركات البلفيقي السلمى الشهير بابن الحاج عن ابن الزبير عن أبى الخطاب محمد بن أحمد ابن خليل عن أبى الخطاب ابن واجب عن أبى عبد الله محمد بن يوسف ابن سعادة المتوفى عام 455 ؛ عن الصدقى ؛ عن الباجى ؛ عن أبى ذر عبد ابن حميد الهروى ؛ عن ابن حموية ؛ وهو الحموى السرخسى عن أبى اسحاق البلخى المستمل ؛ وأبى الهيثم محمد بن زراع المروزى الكشمهني عن

الفربري عن الامام محمد بن اسمعيل رضى الله عنه ؛ ويرويه برواية ابن حجر عن اشياخنا بالسند المتقدم الى سقين عن شيخ الاسلام زكريا الانصارى عن الحافظ ابن حجر عن ابي الحسن بن ابي المجد الدمشقى وابى اسحاق التوخى كلاهما عن ابي العباس احمد بن ابي طالب الحجارى عرف بابن الشحنة عن شيخ الاسلام الليثى وابى عبد الله الحسين بن ابي بكر الزبيرى كلاهما عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي . عن ابي ذر الهروى بالسند السابق ؛ الى الامام البخارى رحمه الله وارويه بسند اعلی من ذلك بكثير وهو اعلی من السند الذى قال فيه الشيخ ابو عبد الله محمد بن سعيد المرغنى صاحب (المقنع) فى اجازته للشيخ سيدى محمد ابن ناصر رضى الله عنه أنه لاسند اعلی منه على وجه الارض اهـ

حدثنا الشيخ ابو محمد بن عبد القادر بن احمد الكوهن رحمه الله تعالى وقال حدثني ابو محمد عبد القادر بن شقرون . عن الشيخ التاودى . عن القطب الشيخ سيدى محمد بن عبد الكريم السمان بالمدينة المشرفة عن شيخه محمد بن علاء الدين الزبيرى عن الشيخ ابراهيم الكوراني عن ملا سعد الله الاهورى المدنى عن الشيخ قطب الدين محمد ؛ عن والده علاء الدين احمد بن محمد النهروالى عن الحافظ ابي الفتح احمد بن عبد الله الطاوسى عن ابي يوسف الهروى وعن الفرغانى عن ابي لقمان يعيا ابن عمار الحتلانى بسماعه . عن الامام ابي عبد الله محمد بن يوسف الفربرى عن البخارى رضى الله عنه . وأما صحيح مسلم فارويه دراية عن جل المشايخ الفاسيين المتقدمين كغيره من الكتب البخارى والشفاء وغيرها وانما اخترت رواية شيخنا الكوهن المذكور دون غيره لأمور منها أنه هو وقعت اينا فهرسته بل أسانيده فى الفنون كلها ومنها أنه هو أكثر القوم توغلا فى التصوف . ومشارب الرجال ومنها غير ذلك (فاقول) حدثنا ابو محمد سيدى عبد القادر بن احمد الكوهن رحمه الله تعالى ؛ عن شيخنا ابن عبد السلام الناصرى بواسطة اجازة عن سيدى محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسى عن جده سيدى عبد القادر بسنده المتقدم الى زكريا عن الزركشى عن البيانى عن ابن عساكر عن المؤيد الطوسى ؛ عن الفراوى عن عبد الغافر الفارسى عن الجودى عن الشيخ الصالح ابراهيم بن سفيان عن امام المحدثين مسلم بن الحجاج النيسابورى رضى الله عنه . ولنختم بحديث اتصال الحمدلة بالبسملة كما ختم به ابن عطاء الله كتابه (مفتاح الفلاح) وذلك الحديث مسلسل بالقسم فنقول قال صاحب (المنح البادية) أخبرنا شيخنا الملا ابراهيم عن شيخه القشاشى عن الرمل عن والده ؛ عن السخاوى ؛ عن أم هانى والفخر القاضى عن عبد الله بن محمد المكى

عن الرضا ؛ عن أبي أحمد الطبرى عن أبي الحسن على بن هبة الله بن سلامة عن الشريف أبي سعيد عبد الله بن محمد بن أبي عمران الموصلى عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن حميد عن أبي بكر أحمد بن علي الطرطوشى عن أبي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروى عن أبي بكر بن علي الشاشى . عن عبد الله المعروف بأبى النصر السرخسى عن أبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه عن محمد بن يونس الطويل عن محمد بن الحسن العلوى الزاهد عن أبي بكر الراجعى عن عمار بن موسى البرمكى ؛ عن أنس بن مالك عن علي بن أبي طالب عن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم كل واحد من الرواة من أول الحديث الى هنا . يقول بالله العظيم ؛ لقد أخبرنى فلان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : بالله العظيم لقد حدثنى جبريل فقال بالله العظيم لقد حدثنى اسرافيل وقال بالله العظيم لقد قال الله عز وجل وجودى وكرمى من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة أشهد أنى قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت له عن السيئات ولا أحرقت لسانه بالنار ؛ وأجره من عذاب القبر وعذاب يوم القيامة والفرع الأكبر ويلقانى قبل الانبياء والاولياء اه .

ونذكر حديث المصافحة لعل الله سبحانه يصفح لنا عن الزلات فنقول بحول الله وقوته انه صافحنا شيخنا البركة أبو محمد عبد القادر بن أحمد قال صافحنى الشريف البركة سيدى محمد الامين بن جعفر الحسنى السجلماسى العلوى قال صافحنى الشيخ الامير الازهرى المصرى قال صافحنى الشيخ بدر الدين أبو عبد الله سيدى محمد بن سالم الحفناوى قال صافحنى الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد البديرى الدمياطى قال صافحنى الشهاب أحمد بن عبد الفنى البناء ؛ قال صافحنى الفقيه أحمد بن عجيل اليمنى قال صافحنى تاج الدين النقشبندى الهندى قال صافحنى الشيخ عبد الرحمن حاجى رمزى ؛ قال صافحنى الحافظ على أوبهى قال صافحنى الاستاذ الشيخ محمود الاستقرازى قال صافحنى أبو سعيد الحشنى الصحابى رضى الله عنه قال صافحنى سيد الاولين والآخرين وامام المرسلين سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه

(ومن فوائد) المصافحة زيادة على حصول البركة انه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من صافحنى او صافح من صافح من صافحنى الى يوم القيامة دخل الجنة قال الشيخ المواق فى كتاب (التولى والترقى) ينبغى للمتصافحين أن يصليا على النبى صلى الله عليه وسلم عند المصافحة . وان يقولوا (ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة

حسنة وقنا عذاب النار) وقد ورد ذلك في حديث أخرجه ابن السني بلفظ : ما من عبيدين متحابين في الله تعالى يستقبل أحدهما الآخر فيصافحه فيصليان على الا لم يفترقا حتى تغفر لهما ذنوبهما ما تقدم وما تأخر وفي رواية اذا التقى المسلمان وتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر الله لهما ثم اني اوصي الاخ الفقيه المجاز وجميع اخواني في الله تعالى ممن وقف على كتابي هذا أن يتفضل على كاتبه بدعائه الصالح بأن يغفر لنا ويصلح بواطننا وظواهرنا ؛ ويشفع فينا مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل حال ؛ في الدنيا والآخرة ؛ وأوصي اخواننا بالرجوع الى الله تعالى عند نزول النوائب التي لا بد منها في هذه الدار فاذا حقق العبد رجوعه الى الله تعالى فبعد ذلك يأخذ في الاسباب غير معتمد عليها. ولا ملتفت اليها ؛ الا على الوجه المأذون فيه فبذلك ينفع الله بالاسباب وبذلك تنفرج الكربات . وتنكشف الازمات وليعلم أن اءاكد ما يعنى المرء به اتهام نفسه في جميع الحالات وليحذر كل الحذر أن يستحسن شيئا من أمور نفسه ولا يرى عملها الا بعين الرد فان أعمالها كلها معلولة بعدم الاخلاص الذي هو شرط في قبول الاعمال وعلامة صدقه في اتمام نفسه ان يرى نفسه احسن من أحد من خلق الله ولا يرى لنفسه مزية على أحد من خلق الله ولا يبصر ناقصا في الكون غير نفسه لانه لا يجهل نفسه بل يعرفها اتم معرفة . ولا يظن بغيره الا خيرا كما قال العارف الناصح صاحب الرائية :

ولا ترين في الارض دونك مومنا ولا كافرا حتى تفيب في القبر
فان ختام الامر عنك مفيب ومن ليس ذا خسر يخاف من المكر
اللهم غفرا وسترا اللهم انا نستجير بك من شرور أنفسنا ومن سيئات
أعمالنا فانك ان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين كتب العبد الضعيف محمد بن أحمد
الكنوسي لطف الله به ءامين)

(أقول) ان هنا اسماء رجال ربما كان فيها تصحيف ؛ يجب التثبت فيها

أخرى لسعيد الدراكي الماسكيني

(الحمد لله أولا وءاخرا وقد طلبت منا الاذن والتقديم لك ايها
الاخ الفقيه المربط البركة سيدي أحمد بن محمد الوولتي من (أيت حسين)
في تلقين ورد الشيخ التجاني رضي الله عنه وأرضاه لمن أراد التمسك
بعهده والدخول في حزبه وانت والحمد لله أهل لذلك ونرجو من الله
تعالى أن يصلح بك وعلى يدك وان يشفي بك القلوب وينير بك الظواهر
والبواطن ويفتح بك عيوننا عميا ؛ وءاذانا صما . ويصلح بك العامة والخاصة

ويجعلك اماما في محراب الهداية لهذه الامة المرحومة ويجرى على يدك
ينابيع السعادة للسعداء بجاه مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وصحبه اجمعين (وقد) اذنالك في ذلك وقدمناك اذنا مباركا تقديمنا
سعيدا بشرط ان لاتلقن احدا حتى تذكر له الشروط التي اخذت عليك
ويلتزم الوفاء بها فكل من قبل الشروط فللقته على أى حال كان ذكرا
او انثى صغيرا وكبيرا حرا او عبدا ؛ طائعا او عاصيا وسدد وقارب ؛
وسهل على الناس الوصول الى ربهم وحبب لهم طاعته فالمراد انما هو
مجرد الانتساب الى الله . ومجرد الوقوف بباب حضرة الله تعالى فافهم ذلك
واعمل بمقتضاه وفقنا الله واياك واكد على الناس في أداء الفرائض في
الجماعات وعدم اخراجها عن وقت الاختيار لغير عذر شرعى واكد عليهم
في الورد مرتين في اليوم والوظيفة مرة في اليوم كما بينا لك ذلك كله
قبل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتبه العبد الفقير الى مولاه
الغنى . سعيد بن أحمد بن مسعود العباسي ثم الماسكيني ؛ لطف الله به ءامين
في سادس حجة عام ثمانية وسبعين ومائتين وألف 1278 هـ)

(أقول) كان رجوع سيدى أحمد بن محمد من رحلته هذه سنة
1282 هـ كما في رسالة صغيرة كتبها اليه بعضهم واما هذه الاجازة فانها
كانت قبل رحلته الى (فاس) على ما يظهر ؛ وكانت وفاة سيدى أحمد المترجم
قبل 1308 هـ .

ط - محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الاعرج

ولد ذلك العلامة ؛ أخذ عن الاستاذ محمد بن عبد الرحمن من (ءال
وادّ زحمان) وعن الاستاذ ابراهيم عمه وعن الحاج على المسفيوى وعن
الاستاذ المامون السباعى فى (تأتموت) توفى 1330 هـ . ولولده أحمد حفظ من
العلوم

ى - المدنى بن محمد بن محمد بن أحمد الاعرج

أخذ القراءن عن الاستاذ محمد الكينى النظيفى من (ءال عبد الدائم)
وبعد أن أخذ من مدرسة أهله المبادئ استتم فى (فاس) حيث ربض سنين
حتى حصل تحصيلاً ثم رجع فانتفع به الناس لاسيما العوام الذين يخالطهم
فى ملاعبهم ثم يميل بهم الى ما يصلح أحوالهم الباطنية وهذا حاله أيضا
مع الجنس اللطيف وبهذا وصفه أحمد بن عبد الرحمن محسنا فيه الظن
مع ذلك الحال فاسمع لما يقوله عنه بلفظه بعد ما ذكر مآخذه

(وانتفع به كثير من الناس ؛ لاسيما العوام ؛ فانه دائما يداوهم
ويخالطهم ويزاحمهم ؛ ويلعب معهم فى الملاعب وغرضه كما علم المتأمل حاله

بعده ؛ تعليمهم وتاديبهم ؛ وردهم خالقهم ؛ فاننا نسمع ممن عاصروه وخالفوه من نظامى السلحة ما يدل على أنه ليس غرضه من ذلك الهوى النفسى بل غرضه صحيح نافع للعباد لانه لما رأى اللعين المريد لعنه الله زين لهم لبيعدهم عن طاعة خالقهم وشكره . تداخل فيهم معه ليردهم عن غرض اللعين الى ما خلقوا لأجله وكذلك مع النساء زوجاته واخواته وزوجات اخوانه وزوجات اقاربه من (بنى حسين) يجمعهن فى بعض الاحيان ويكرهن بالطواجين والخبز والاثاي على عادته فى اكرام الاقارب والاجاب . فيأخذ مزماره ويحترزم فى وسطه بمنطقة . فيأخذ فى النظم الشلحى بما تشرح به صدورهن ؛ ثم يعقبه بما ينفعهن من أمور دينهن ويرجى لهن فيه الاجور فى اخرهن . ولقد سمعت بعد هذا كله من أمى ؛ وكانت من أزواج شقيقه السيد المكى بن محمد ؛ ومن غيرها . وقد سمعنا ممن نثق به أن والده الصالح السيد محمد بن محمد تكلم مع تلاميذه فى الفرق بين المريد والمراد فلما ذكر المراد نطق بلسانه قائلاً انه مثل ولدى المدنى وتوفى بعد أخيه أحمد الفقيه الأكبر بأعوام فى عام 1308 هـ)

ك - عبد الله بن المدنى

له بعض يد فى العلوم فهو الآن فى بعض المدارس الحديثة

ل - ابراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد الاعرج

هذا آخر فقهاء هذه الزاوية وله شهرة طنانة فى عهده وقد نالها بسلفه وبطول عمره وبتوليته للقضاء الرسمى وقد عاصرناه ولم يتيسر أن نراه . واليه مجد الاسرة وخزانتها وهالة فضلها وعادته قبل الاحتلال أن يتجول فى فصل المصيف فى الجبال التى تليه مع الطلبة وقد كانت عادة متبعة عند أهله كما ان اجتماعات الالعب من أجلهم كذلك تولف ألامهم وربما يشارك فيها بعضهم ولندع تلميذه الخاص أحمد بن عبد الرحمن ليقص لنا أخبار حياته بقلمه فهو أدري بأحواله قال

(وأما شيخنا أو عوض والدنا وولى نعمتنا الفقيه النبیه النزيه الصالح المبارك الخير ؛ أبو سالم ؛ سيدنا ابراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد الاعرج فقد تركه والده الصالح المذكور صغيراً فى حضانة أمه الصالحة الدينة ؛ سيدتنا فاطمة ابنة عبلاً من بنى عبد الرزاق الكتجالية . وقد تزوجها بعده الفقيه السيد محمد نيت ابن يوسف ونشأ تحت يديهما نشأة حسنة وربته تربية كاملة . ولأخويه بالاب الفقيهين الاكملين . سيدنا أحمد وسيدنا المدنى النظر والرعاية فى قيد حياتهما فلما بلغ أمد التعليم أخذت يده فدفعته لتلميذ والده وهو الفقيه الصالح المؤدب فى كل عمره للصبيان .

سيدنا وشيخنا السيد الحنفى بن أحمد من ذرية ولى الله الصالح السيد محمد ابن يحيى الالوجوى ثم الفجى البلوى من (تيزجى نداوبتلول) فى أسفل (ودانة) الناشئ الساكن فى (حصن الهناء) حتى توفى فيه فى عام 1319 هـ (1) وسلمته له وأخذه ورباه تربية الوالد للولد فتعلم على يده كثير من تلاميذه القراء العظم ثم أخذ بيده المباركة حتى أجلسه فى مجلس دراسة العلم وسلمه للعالم الصالح ؛ المبارك الناصح ؛ المعلم بعد وفاة وائده الفقيه السيد محمد بن عبد الرحمن (نيت وادرحمان) فحصل له على يده ولله الحمد من العلوم ما ينفعه وينفع العباد نحوا وفقها وحديثا وتفسيرا يلازم مجالسه المباركة النافعة ؛ ويذكر مع تلاميذه الكبار الذين أدركهم تحت يده كالسيد الحنفى الخرازى المرتينى . والفقيه السيد على الجبرى . ومن تلاميذه هذا السيد من الاكبرين السابقين من الذين لازموا مجلس والده ؛ الفقيه السيد عبد الرحمن بن محمد وادّرّحمان . المتوفى بعام 1295 هـ والفقيه الشريف السيد المامون بن أحمد السباعى المتوفى عام 1345 هـ والفقيه المبارك الناسك المدرس ؛ سيدنا عبد الله بن عبد الرحمن الاولولى الازرارى وهو والد الفقيه القاضى ثم القائد الحاج اسمعيل الساكن الآن بـ (تاتارموس) بـ (سكتانة) والفقيه السيد محمد بن عبد الواحد التيورضوينى ثم التاكموتى والفقيه السيد أحمد وولده الفقيه السيد محمد بن أحمد الاقايكرنيان ؛ والفقيه السيد عبد المالك الاقايكرنى ؛ والفقيه السيد أحمد بن عبد الرحمن . وولد عمه الفقيه الورع الصامت السيد محمد ابن الحسن بن محمد وادّرّحمان ولد سيدتنا فاطمة بنت السيد محمد صاحب القبة ؛ أدرك من العلم ؛ لكنه فى آخر عمره أصابه شيء من الوسوسة فتخلخل عقله والفقيه السيد محمد المهدي بن الحنفى من (بنى حسين) قرأ عنه أولا ثم سافر لـ (وادى سوس) بعدما ولد ولدين السيد ابراهيم والسيد محمد ابنى المهدي . فتعلم ما كتب الله على يد الفقيه المنور الفريد ؛ سيدنا الحسين بن محمد اليعقوبى فرجع لمجلس الفقيه وأعاناه فى التدريس لكن اخترمته المنية والفقيه السيد ابراهيم بن المهدي والفقيه السيد أحمد بن المدنى بن الحنفى من (بنى حسين) ابتداء العلم عنده ثم لازم مجلس السيد ابراهيم بعد وفاة شيخه وغير ما واحد ممن أدركناهم استفادوا منه علوما وادابا وكم من عوام تابوا على يده لانه دائما يخرج مسافرا للاجبال فى (أزرار) و (أيت حميد) و (نظيفة) و كنسوسة و «ردانة» و «تاكموت» ويخرج معه الطلبة المتعلمون فى الصيف فينصح

(I) يزداد هذا الفقيه على فقهاء (أوجتو) متى ذكروا فى محل وقد تقدم بعضهم

الناس ويؤكدهم على التمسك بالسنة ويصلح ذات البين هذا دأبه كدأب
الاسلاف اخواله واشياخه حتى توفي في رمضان عام 1319 هـ بعد أن
بدأ في تدريس الصحيح للبخارى فأجلس الفقيه السيد ابراهيم بن محمد
قدامه وأذن له في السرد فسرد عليه شيئا فذهب لداره مريضا ؛ ولازم
فراشه حتى قبض روحه المقدس ؛ رحمة الله عليه وعلينا وعلى كافة المسلمين
فبقى السيد ابراهيم بن محمد فى المجلس . ولازم التعليم بتدريس الانصية
فى الفقه والنحو والحساب وسرد الحديث للبخارى فى رمضان حتى يكمله
فيه أو بعده . فيرجع لتتيمم غيره ؛ كالموطا للإمام مالك رحمه الله ورضى عنه
و (الشفاء) للإمام عياض رحمه الله ورضى عنه و (الشمايل) للترمذى وفى
اعوام خمسة أو أربعة تمادى على تفسير القرآن بالشرحين الخازن والنسفى
ويحضر غيره كالتسهيل لابن جزى والمعرب لأبى البقاء نكتب القراءان
فى الألواح فيسرد علينا الشرحين ؛ ولا ينطق بمعناه بالشلحة تورعا
وخشية منه أن يتكلم فى كلام الله فيخطئ بل اشترط علينا أن يسأله
منا أحد عن معنى ما يمليه قائلا اسرد عليكم وتسمعون . كما شرط والذى
على من طلب من معاصريه قراءة التفسير (1) قتمادى عليه بين الظهر والعصر
الآ فى أيام رمضان فانه يسرد البخارى وفى أيام ربيع النبوى فانه
يلازم شرح مدح النبى صلى الله عليه وسلم بشرح السيد محمد بن أحمد
الحضيكى ؛ وشرح بنيس على الهمزية البوصيرية ؛ عاما بهذا ؛ وعاما بهذا
ويشرح الوترية ليالى ربيع الاول غالبا وفى بعض الاحيان يقرأ شرح البردة
وعلى هذه الحالة تمادى منذ جالسته فى أواخر رجب الفرد عام 1328 هـ
بعدها أرسل الى أبوى وأنا برباط (تاكموت) تحت يد الفقيه الشريف النزبه
سيدنا المامون بن أحمد السباعى فنزلت امتثالا لهما واتماما لرغبتهما
فى تزويجى فتزوجت ولازمت المجلس من يومئذ حتى قامت الفتنة بينه
وبين أقاربه . من بنى السيد الحنفى فى عام 1338 هـ فأمرتنى أمى بالخروج
من البلدة قائلة ان السيد ابراهيم شيخك وان بنى الحنفى اخوالك
وأنا اخترت لك السلامة بالتحول عنهما وشاورت شيخى فى ذلك
فساعدنى قائلا اننا سنخرج أو معناه فلم يلبث بعد خروجى الا عاما
وشبيئا فارتحل الى (أيت حميد) ولبت فيها أعواما فتزوج فيها امرأة
حسنة نقية يعقوبية فولدت له ولدين ذكرا وأنثى فأرسل الى اخوالى
وأنا فى (أيت كين) شرطا فنزلت للمدرسة بعد أن شاورته فأرسل الى
وقال انزل ولازم المدرسة على نية النيابة ولبت فيها عاما وأربعة أشهر
ثم سافرت اليه للزيارة فلما لقينته وبت عند التلاميذ مع التلاميذ الذين

(1) كل الفقهاء الشلحيين يفسرون معانى القراءان على قدر الطاقة . الآ هذا
السيد كما ترى .

معنى قال لى ان الشيخ عبلاً من (آيت عبلاً) طلب منى أن أمرك بالمثل فى مسجد (تينكيرتن) أنت ومن معك من الطلبة فان أمكنك ذلك فهو لك خير فساعدته وامثلت أمره فمكث فيه عامين مع طائفة من الطلبة منهم من تعلم العلم ؛ ومنهم من قرأ القرآن حتى رجع سيدنا للبلدة فدخل داره وتزوج الحسين ولد القائد محمد أبو النعيلات بنته ؛ سيدتنا مريم بنت ابراهيم وأذن القائد للناس بالتوجه إليه للفصل بينهم فيأتون إليه ؛ وكثرت عليه الاشغال ؛ فارسل الى بالنزول للمدرسة لأمكث فيها لله ولا تعلم مع تلاميذه فنزلت فرحاً بذلك ومكثت بالمدرسة نحو سبعة عشر عاماً وهو على حاله من الاهتمام بالتعليم . فيأتى الطلبة من كل جهة وعمرت المدرسة وتجددت الهمة ؛ فلم يتخلف لأمر مهم عن مجلسه . موضع شيخه الانور المذكور الى أن جاء المخزن الفرنسى وبنى القسلة وبنى المحكمة ونقل سوق الاحد اليهما ؛ فأمر سيدنا بالنزول للمحكمة ؛ بعد تعيين الكتبة والايان بالكنايش فنزل اليها فطلب منى النزول للاعانة وتنزيل الرسوم فى الكناش ؛ قائلاً لانتزل أبداً حتى تقرأ مع الطلبة الانصبة فبقيت على ذلك وتمادى هو على فصل الناس بالصلح والسياسة تابعاً لعوائد الناس واعرافهم ؛ وأجرائهم على ما هم فيه للضرورة ؛ وفى عام 1360 هـ فى ذى القعدة منه كلفه المخزن أن يوجهنى الى (تيسينت) وله وللقائد محمد فى ذلك كرامة . ولكن ليس لهما من ذلك بد . امثالاً لأمر المخزن . فوجهنى اليها نائباً مستقلاً ؛ فمكثت فيها سبعة أعوام أو أقل يسير وأجلس فى موضعى للتعليم مع الطلبة الفقيه التلميذ سيدنا عبد الله بن محمد مسن (بنى وادرحمان) فلأزم ذلك ولأزم مجلس الشيخ السيد ابراهيم فى سرد الحديث فى رمضان . وفى أيام فراغه من الاشتغال بالناس . فلما رأى سيدنا تفرق جل الطلبة الاجانب وتقاعس بعض الطلبة البلدين . رجع هو بنفسه لتجديد التعليم فلأزم الانصبة فى غالب الايام فى بيت بداره . حذاء المسجد مع انه اذ ذاك يحس بمرض فى رجله ولايزال على ذلك متعاوناً مع السيد عبد الله المذكور حتى اشتد مرضه فراودنى المخزن للقيام مقامه فى القضاء ؛ وبانتقالى لـ (طاطة) فشاورته فقال لى ساعد المخزن فساعدته ؛ فتمادى فى مرضه حتى توفى رحمه الرحمن فى 28 شهر الله ربيع الثانى عام 1368 هـ وفى شدة مرضه قبل انتقالنا من (تيسينت) تغيب السيد عبد الله فاذن لولد شيخه الفقيه السيد محمد بن محمد بن عبد الرحمن من (بنى وادرحمان) لسرد البخارى سرداً ما كما أذن له فى لزوم الصلاة بالناس فى الامامة بالمغرب والعشاء والصبح وفى مرض سيدنا أم السيد محمد المذكور فلا يخرج شيخنا الا فى صلاة الجمعة بتكلف ويصلى وراء الامام المذكور . حتى توفى رحمه الله وتمادى تلميذه المذكور اماماً راتباً .

وساردا للحديث حتى عزله الوقت بكرهه له ظهرت من أهله فهدى الله ووفق الفقيه النزيه الخير السيد أحمد بن عثمان. ولد أخت شيخنا وتلميذه وله والله الحمد حظ من العلم مع حفظ القرآن حفظا جيدا فلازم الامامة والخطبة في الجمعة وكذلك سرد الحديث في رمضان يعمل ذلك كله بلا أجره . وهو من الكتب السابقين. نصبه شيخنا لذلك . واشتراط بـ(توخرج) موضع منزل القائد محمد ؛ بعد أن طلب القائد اماما لآل (توخرج) فأرسله اليه خاله سيدنا ابراهيم وهو مشارط برباط (تائموت) فنزل فاشتراط في ذلك الموضع أعواما ولما رأى أشغال العدالة شغلته عن القيام بالصبيان والامامة خرج من (توخرج) ولازم داره خاملا مجدا جادا في دينه وفي قراءة القرآن أينما كان وفيه جزاءه الله خير أهلية كل ما ولى من ذلك وكذلك من تلاميذ سيدنا أخوه بالام الطالب الاديب والفقيه الارب سيدنا أحمد ابن الفقيه سيدنا محمد المتزوج بابنة ولى الله السيد محمد بن محمد . وبزوجه بعد وفاته أم سيدنا ابراهيم بن محمد ابن الفقيه الورع سيدنا محمد ابن الفقيه سيدنا محمد من (بنى ابن يوسف) الاميين ثم الامانيين رحمهم الرحمن في كل واحد منهم التعاون لـ (أيت حسين) على البر والتقوى والسيد أحمد المذكور ولاه شيخنا تعليم الصبيان وقد ظهرت فيه البركة وسر امتثال أمر شيخه أخيه بالام ولاه ذلك بعد وفاة شيخنا في القرآن سيدنا محمد بن ابراهيم السباعي وتولى ذلك الى الآن 1378 هـ بارك الله في عمره وجزاه خيرا كثيرا عن القيام بذلك)

هذا ما قاله سيدى أحمد بن عبد الرحمن فى الفقيه سيدى ابراهيم وأزيد أنا ان مكانته فى الفنون يحكى لى عارفوه أنها وسط وأنه عابد طيب الاخلاق سهل الاكثاف ؛ يآلف ويولف وقد صار فقيه (طاطة) بعد أن ذهب الفقهاء المحصلون من أهله ولم يبق الا هو مع ما له من ظل أهله وقد وافاه الشيخ الالفى يوما وقد تلاقا فى محل يدرس التفسير لأصحابه فقال الشيخ لبعض الناس ان ابن سيدى محمد بن محمد هذا ليتناول الى نا يعلو يده بهمة قال ذلك فى بساط الثناء عليه . وقد أخذ عن الاستاذ سيدى الحاج الحسين الايفرانى الاذن فى اذكاره التى يذكرها ؛ وقد وقفت له على منظومات ليست هناك لا فى نظمها ولا فى اعرابها كنا قرأناها تبركا لا غير ولكنه مع كل هذا اخر أهله فى الانتماء الى العلم رحمه الله وهاك اجازة سيدى الحاج الحسين له

(أما بعد فيقول المتجنى الى رحمة ربه القوى الحسين ابن الحاج الايفرانى سأل السيد العالم الذى وقع على محبته وعلمه الاتفاق وطلعت شمس معارفه فى غاية الاشراق أبو سالم وأبو اسحاق السيد ابراهيم

بن محمد ابن محمد من (نيت حسين) الوليتى الاجازة فى الاحاديث النبوية .
كصحيحى البخارى ومسلم والموطا والشفاء للقاضى عياض رضى الله عنهم
(فاقول) قد أجزتك أيها الاخ فى الله فى رواية الكتب الاربعة كما أجازنى
شيخنا أبو العباس التيملى سيدى أحمد بن عبد الرحمن القرشى التيملى
البكرى رحمه الله . كما أجازته محدث الدنيا بالاطباق الشيخ عبد الغنى ابن
أبى سعيد المجدى الدهلوى عن والده قدس سره والشيخ المهاجرى أبو
سليمان محمد اسحاق الدهلوى والفقير صاحب التصانيف الشيخ محمد
عابد السندى ثم المدنى والشيخ اسمعيل بن ادريس الرومى ثم المدنى
وغيرهم ؛ وذكر سند البخارى الذى لا يوجد أعلى منه فى الدنيا تبركا
قال قرأت كتاب البخارى من أوله الى كتاب الفصل على الشيخ محمد عبد
السندى وأجازنى بباقيه وكذلك أجازنى الشيخ اسمعيل بن ادريس
أفندى عن الشيخ صالح الفلانى عن شيخه محمد بن سنة باجازته عن
المعمر الشيخ أبى الوفا أحمد بن محمد بن العجل عن مفتى (مكة) قطب
الدين محمد بن أحمد الهرقالى من بلاد الهند عن أبيه . عن أبى خط نور
الدين أبى الفتوح أحمد بن عبد الله ابن أبى الفتوح الكاوسى عن المعمر
باب يوسف الهرورى ؛ عن محمد بن شاذ بخت الفرغانى بسماعه لجميعه ؛
عن أبى لقمان يحيى بن عمار بن عقيل بن شاهالى الختلى المعمر مائة وثلاثة
وأربعين سنة وهو أحد الأبدال بـ (سمر قند) وقد سمع جميعه عن محمد
ابن يوسف الفربرى عن مؤلفه امام المحدثين محمد بن اسمعيل البخارى
اه . وله الاجازة فى جميع الجامع الصحيح عن السيد محمد العربى المدنى
كما تلقاه عن أشياخه فى الحرم النبوى الأئمة المحققين الذين من أجلهم
أوجد زمانه ومحقق عصره وأوانه العلامة نور الدين الشيخ على خفاجى
الدمياطى ؛ ومن أجلهم أوجد زمانه ؛ ومحقق عصره وأوانه العلامة أيضا
العارف بالله الجامع بين علمى الباطن والظاهر السيد أحمد الدهوجى
ومن أجلهم أيضا سيدى الشيخ حسن الأبطح ومنهم أيضا العلامة الاوحد
الشيخ ابراهيم الباجورى ومن أجلهم أيضا العارف بالله الاستاذ الشيخ
محمد فتح الله وغيرهم فعلهم أجزت الفاضل أحمد بن عبد الرحمن
التيملى السوسى بكل ما تجوز لى روايته عنهم وعن غيرهم ؛ والرجاء منه أن
لاينسانى وأجازنى أيضا بجميع مروياته عن أبيه العارف بالله السيد
عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد التيملى وعن أخيه شيخنا أبى محمد
السيد عبد الله بن عبد الرحمن المذكور كما سيتضح ذلك فى أبيات كانت
لدينا بخطه رضى الله عنه قبل وفاته بنحو عام لان الاجازة التى أجازنا
بها نهبت لنا مع الكتب ونص الابيات :

سلام كريم مغل مسكا اذ فرا باطيب ريساه ونسدا وغنبرا
(الى اخرها وقد تقدمت)

وانت تراه ادمج فى المقاصد كلها فى البيت الخامس والسادس يطول بنا
شرح ما ادمج فيهما وانه رضى الله عنه اجازنى اجازة عامة شاملة للبخارى
ومسلم والموطا والشفاء وغيرهما ككتب الامام الشيخ عبد الرحمن السيوطى
فى جميع مؤلفاته . وكذا كتب القطب المجدد ولى نعمتنا الشيخ عبد الوهاب
الشعرانى واجزتك بما ذكر كله رواية ودراية وكما اجازنا علامة عصره
شيخ الشيوخ الاستاذ البركة السيد محمد بن ابراهيم السباعى المراكشى
فى موطا امام الائمة مالك رضى الله عنه وصحيح البخارى ومسلم . وكتاب
الشفاء للقاضى عياض رضى الله عنهم وشمال ابن عيسى الترمذى عن
شيخه الحافظ مولاى الصادق العلوى ؛ اجازته نظما ؛ واحال على اشيائه ؛
وتبعه جملة من اشيائى احالة منهم العالم الحاج عمر بن سودة والعلامة
سيدى محمد بن المدنى ثنن به علم ومنهم العلامة سيدى ابو العباس
سيدى احمد المرينسى عن شيخه السيد محمد بن قاسم جسوس عن الشيخ
سودة عن ابيه عن شيخه السيد محمد بن قاسم جسوس عن الشيخ
السيد عبد القادر بن على الفاسى عن عمه السيد عبد الرحمن العارف بالله
عن الشيخ القصار الذى عليه المدار عن ولى الله ابى نعيم رضوان بن عبد
الله الجنوى عن شقيقه العاصمى عن ابن غازى عن ابى عبد الله محمد
ابن ابى القاسم السراج عن ابيه عن جده عن ابى البركات البليفيقى
عن ابى جعفر ابن الزين عن ابى الخطاب عن خليل عن ابيه ؛ عن ابى
عبد الله ابن سعادة عن ابى على بن الحسين عن ابى عبد الله محمد بن
اسماعيل اه قد اجزت المجاز اعلاه بما ذكر كله وكذا اجزت الاخ فى
الله السيد على بن الزين بن عبد الرحمن الجبرى الطاطاى فى ذلك كله
مع الاجازة العامة فى اذكار الطريقة الاحمدية اللازمة وغير اللازمة ولنا
اسانيد اخرى وفيما ذكر كفاية قاله وكتبه فى السادس والعشرين من
شعبان عام 1328 هـ عبد ربه الحسين ابن الحاج احمد الايفرانى آمنه الله
واوصيكم ايها الاخوان بتقوى الله والرضى بقضاء الله والسلام) .

(اقول) نقلت رجال السند كما هى ؛ ولم يتسع الوقت للتثبت فى خلوها
من التحريف

م - الحنفى بن احمد بن محمد بن احمد الاعرج

من فقهاء هذا البيت المشهورين اخذ عن فقهاء زاويتهم وفى (تيمكيدشت)
فكان له ظهور اثر وفاة العلامة سيدى محمد بن محمد بن احمد الاعرج
ووفاة العلامة سيدى احمد بن محمد بن محمد بن احمد الاعرج ؛ توفى
سنة 1321 هـ .

ن - المهدي بن الحنفى ولده

فقيه لاباس به أخذ عن ابني عمه سيدى محمد بن محمد وحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الاعرج كان من الشباب الذى يرجى له مستقبل . الا أنه توفي قبل والده سنة 1310 هـ وقد أخذ أيضا عن الفقيه سيدى الحسين بن محمد اليعقوبى ؛ وهناك فقيه ذكره أحمد بن عبد الرحمن لعله ابراهيم بن المهدي هذا

س - أحمد بن المدنى بن الحنفى بن أحمد بن محمد بن أحمد الاعرج

فقيه أيضا من فقهاء الاسرة أخذ عن الذين يدرسون فى زاويتهم كئال (وادرهمان) ثم كان من الذين يعاونون الفقيه سيدى ابراهيم فى التعليم فكان من الذين أخذ عنهم راوينا سيدى أحمد بن عبد الرحمن وذكر عنه أنه فصيح حسن الصوت توفي سنة 1330 هـ

ع - الهاشم بن أحمد بن محمد بن أحمد الاعرج

كان والده أحمد توفي فى حياة والده الفقيه سيدى محمد بن أحمد الاعرج فهو أخو الحنفى المذكور ، أنفا ولهما أخ ، آخر يسمى محمدا فحضرهم جدهم وهذبهم وشذبهم فكان الهاشم من البارزين بين علماء الزاوية الى أن توفي فى يوم الاحد مفتتح جمادى الثانية 1279 هـ وهو معدود من تلاميذ أبى العباس التيمكيدشتى

هؤلاء هم مشاهير فقهاء أهل (زاوية الهنا) الطاطائية وفى حواشى الاسرة فقهاء ، آخرون كئال (وادرهمان) المدرسين فى الزاوية كعبد الرحمن وابنه محمد . ومحمد بن الحسن وقد استوفى الكلام على اسمائهم صاحبنا الفقيه سيدى أحمد بن عبد الرحمن فى مجموعة كتبها الى كاجابة عن سؤال الحجت عليه فيه أن يبين لى علماء تلك الجهة فأفاد كثيرا فى أهل الزاوية واختصر كثيرا فى غيرهم وقد رأيت ما نقلته عنه فى أهل الزاوية وهذه المجموعة مؤلف حسن نتركه وما يضمه من الفوائد للغد فان فيه لفوائد لم نأخذها كلها منه ولنودع الآن الشيخ سيدى محمد بن أحمد الاعرج الذى هو أحد أساتذة أبى العباس التيمكيدشتى الى شيخ آخر له

8 - مولاى الحاج المشهور واسمه محمد بن عبد الكريم ؛ وهو حاجى

الاصل ؛ وسمعت فنه من (أيت داود) من (ايداوبوزيا) ولعله ليس من أهل سيدى سعيد بن عبد النعيم والا لكان مولاى الحاج ينتسب اليه نزل فى قرية (وايغند) بأمانوز وصفه فى (رسالة الانوار) كما رأيت بأنه قطع عمره فى السياحة وزيارة الصالحين . حج وجال وظهرت بركته وأخير بأمور فخرجت كما أخبر وكان مجاب الدعوة وهو الذى أعان الشيخ فى تأسيس زاويته . ودل الناس عليه ؛ رضى الله عنه وعنا به ، آمين .

ليس عندي الآن ماأزيدة على هذا الكلام. الا أنه وحده العمدة الكبرى المشهورة للشيخ التيمكيدشتي في التصوف وفي ترجمة أبي زيد الجيثيمي حين ذكرنا رده على التيمكيدشتي ذكر لمولاي الحاج هذا يدل على أن أبا زيد يشهد له أيضا بعلو الكعب ولا استحضر متى مات وان كان يظهر والله أعلم أنه مات حوالي العقد الثاني من القرن الثالث عشر وفي (ايموخادير) بـ (تامانارت) مسجد ينسب له ؛ كان أسسه هناك ؛ وكما سمعت من النظامين هناك لهجا بذكره الى الآن كولي كبير يتوسل به ؛ وله ولدان من الطلبة ؛ على وعبد الله . ولعل في السياحة ما لأبيه في المشرق والسودان له شهرة بين القبائل كصالح محترم يدعو الى المصالحة في الفتن يقطن في (وايغند) الى أن توفي 1306 هـ

ومن اشتهر منهم في أول هذا القرن ولده سيدي محمد بن علي اشتهر بالفتوة والبسالة والكرم والصلاح وبمناقب أخرى مثل هذه توفي - 6 - 11 - 1322 هـ فكانت له جنازة هائلة وصل عليه الاستاذ سيدي عبد الله بن محمد ابن القاضي وفي الفد وافق الاربعاء فاحتفلت السوق في (تافراوت) فنادى في الناس مناد فاجتمع الناس كلهم فدعوا له . وفي مدرسة (تاسريرت) بـ (أمانوز) الآن الفقيه سيدي الطاهر بن المكي ابن عبد الله الوايغندي اخذ من (تيمكيدشت) عن سيدي ناصر وفي ذراعه قصر غير قليل توفي نحو 1369 هـ . وكان حينا في مركز (تافراوت) كفقيه المركز

ومنهم عبد الله بن المهدي بن عبد الله بن مولاي الحاج اخذ أيضا عن سيدي ناصر . عابد يصالح بين الناس وكان على كلامه قبول عند الناس وله خزانة كتب كبرى تذكر توفي قبل سيدي الطاهر ابن عمه بسنين قليلة .

هذا ما استحضر الآن عن هذه الاسرة الوايغندية الصالحة العالمة وقد غاب عنى كثير من أخبارها ولم أعرف على من يعتمد مولاي الحاج في طريق القوم

9 - أحمد بن بلقاسم الكرسيقي

ذكره الشيخ التيمكيدشتي في اجازته الآتية وفيه اشكال لان هذا توفي نحو 1180 هـ والغالب أنه لم يدرك الاخذ عنه ؛ والا لأدرك الحضيكي المتوفى 1189 هـ وهو قريب منه فيأخذ عنه أيضا . وحين لم يأخذ عن هذا يبعد أن يأخذ عن ذلك وإخاف أن يكون المقصود محمد بن أحمد بن بلقاسم فيسقط محمد مما نقلت منه وهو كثير التحريف والترك للكلمات ومحمد هذا معاصر لشيخو المترجم عظيم المقام ترجمه الجيثيمي .

وكلاهما سيأتي مع الكرسيين ان شاء الله في (السابع عشر)

هؤلاء التسعة هم الذين ذكرهم في (رسالة الانوار) من مشيخته
وفى بالى ان من بينهم أيضا الاستاذ ابراهيم التاكوشى الاخير المتوفى
1214 هـ ولكن لم استحضر الآن أين وقع لى ذلك وسيأتى ابراهيم هذا
عند ذكر اهله في (الجزء الثامن) بحول الله وانما وصفناه بالاخير احترازا
من ابراهيم التاكوشى المتقدم الذى مرت آثار عنه فى ترجمة الاستاذ محمد
ابن محمد الادوزى اليعقوبى وتوفى المتقدم 1136 هـ ب (مصر) ثم نقلت
تجاليده الى بلده .

هذه نظرات القيناها على أساتذة الشيخ التيمكيدشتى لتتوصل من
ورائها الى استكناه صفاء النطفة التى استقى منها وإلى تصور بيئته التى
درج من بين رجالها فانما المرء ابن بيئته وان حاول أن يتملص منها جهده

آثار يراعى وبعض المخاطبات الرسمية

تيسرت لى والحمد لله من بنات يراع الشيخ التيمكيدشتى آثار
نعرض منها على القارىء لعلمنا نستعين بها على تعرف متجه فكره الحقيقى
لان الانسان لايعبر عن فكره مثل فلتات لسانه أو اسلات يراعه وعن
يقين عبر من قال : تكلموا تعرفوا

I

على بن ابراهيم بن داود السلام والرحمة والبركة من أحمد الضعيف
ب (تيمكيدشت) وبعد فقد استكتبتنى اليكم القدرة الازلية أن تردوا للحاج
محمد المراكشى متاعه بلا ولا وأريد من الله أن تردوا متاعه فان الله عزيز
حكيم لايعجزه شيء وهو المسؤول بلسان التضرع والخشوع وبالقلب
الكبير أن تردوا للرجل متاعه اللهم الرجل المراكشى أنت ولى التوفيق
وأنت من أحاط بكل شيء علما ؛ أعوذ بالله من الاغيار ؛ وكل عبيدك مريبون
اللهم أنت الواحد القهار . اهد القوم أن يردوا متاعه هذا واستغفر الله
رب العالمين .

فى اليوم الثانى من شهر رمضان المعظم عام 1267 هـ

2

الى الاخوان حيث كانوا السلام والرحمة والبركة من أحمد الضعيف
ب (تيمكيدشت) مالى أراكم لا تمتثلون امر الله ؛ قال تبارك وتعالى (ومن
يقتل مومنا متعمدا ؛ فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له
عذابا عظيما) وقال تعالى (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما

فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تقىء الى امر الله (الآيه وقال تعالى (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم) الآيه وقال (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) وفى آية (الظالمون) وفى اخرى (الفاسقون) وقال تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) فاييتم أنتم الا مغرما تأكلونه . وقال (ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) فاييتم أنتم الا تغريبا ومغرما تأكلونه وقال (يا أيها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) فاييتم أنتم الا خروجا عن طاعة امير المؤمنين وقال تعالى (ومن يرتدد منكم عن دينه ويمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة) فإذا احذكم ربما كان مرتدا وهو لا يشعر فإذا مات مات على الكفر عياذا بالله ألم تسمعون قول نبينا صلى الله عليه وسلم : من مات ليس فى عنقه بيعة السلطان مات ميتة جاهلية أو كما قال ومثل هذا كثير وانما حملنى على ان أكتب اليكم هذا محبة الله ورسوله فانى أرجو أن يتوب عنا جميعا

نعم ؛ قال النبى صلى الله عليه وسلم ستفترق امتى سبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة فيسأل كل واحد أهو من الفرقة الناجية التى تعمل بالسنة والا فسيرديه ايماله الله الله الله يا أمة محمد لايفرنكم تقلبكم فى الدنيا وتفكهكم من المساكين والضعفاء مع الاستهزاء بهم هذا وانى اسألكم الدعاء والسلام

فى اليوم الثالث من رمضان عام 1267 هـ

3

الى الله رب العالمين الرغبة فى رفع التشويش عن الامة المحمدية وعمما وقع من بنى فلان وبنى فلان من نضال وتقاتل وتنافر وتباغض وتعد ثم السلام والرحمة والبركة من أحمد الضعيف بـ (تيمكيدشت) على من ذكر ايما وتصريحا (وبعد) فان الذى استقبلتموه من وقوفكم بين يدى الله من حساب سريع وتقاص بينكم أعظم مما أملاه الغرور عليكم فارتكبتموه فى الباطل الذى تدينتموه فان الله تبارك وتعالى قال فى كتابه الحكيم (تلك النار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا) الا ان ارادة العلو والفساد هو ما أنتم عليه فمن ارتكب ارادة التكبر والفساد حرمت عليه جنة الراحة فى الدنيا كما حرمت عليه جنة النعيم فى الآخرة . هذا وانى طالب من الله أن يجعل بينكم هدنة الى أسبوع العيد تتبعها عافية تغيظ الشيطان وتسرع المؤمنين فمن وفى بها جزئ بالخير ومن فسحها ذاق وبال أمره منفردا به ؛ واليكم بدءا وختما عود السلام من أحمد

الضعيف سائلا منكم الدعاء له ولكم ان يغفر الله لنا جميعا وقائلا لكم عليكم بالهدنة الى تمام عدتها تنزل عليكم عافية تعقبها والسلام ويطلب الجواب من الفريقين برسول أو رسالة أو بهما معا

4

على الاخوان اهل منصور السلام والرحمة والبركة من احمد الضعيف
بـ (تيمثيدشت) (وبعد) فان لكم جلادة الاسد وبلادة البقر . ومن يدعوكم الى الخير ضعيف . فكيف الحيلة فيما انتم عليه من عدة امور لايجوز لكم ارتكابها فمن اعانكم على انفسكم فقد ظلم نفسه ولقد وقعتم فى امور يرضاه الشيطان ويسخطها الرحمان

الا فتوبوا الى الله لعلكم تفلحون ولقد دعاكم الى الخير محبنا فى الله السيد محمد فايتم الا العناد والظلم واين منكم قول النبي صلى الله عليه وسلم القاتل والمقتول فى النار اتبعتم أهواءكم فقد وجبت عليكم مخالفة الاهواء انكم تطلبون العزة فى غير محلها فان كنتم تحبون الله فاتبعوا نبينا صلى الله عليه وسلم فى اقواله وافعاله فنسال الله تعالى ان يهديكم الى ما فيه صلاحكم من تصابر وتعاطف بينكم وقد قال الله (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر)

قال الشاعر

لتكن بربك عند نفسه — ك تستعز وتثبت
فان اعترزت بمن يمو ت فان عزك ميت
هذا وانى سائل منكم الدعاء لى ولكم وتاملوا قول الله تعالى (ايتفون عندهم العزة) والسلام .

5

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين (اما بعد) فان بعض الاخوان فى الله تعالى ممن انتمى الينا - وقرأ علينا وحاز من العلوم ما تحتم عليه نشره للطلابين ولا يسعه كتمه عن السائلين الفقيه النبيه والخبر النزيه ؛ سيدى محمد المحفوظى الهلالى من (بنى على) قد سأل منى أن أجيزه فى كل علم من العلوم المتداولة بين ايدى الفقهاء قرآنية او حديثية او صوفية او فرعية فاجزته فيها ؛ وأطلقت له التصرف فى انواعها اجازة مفوضة ومحتومة علينا بمقتضى اهلية السائل كما هو منصوص العلماء ؛ وفتوى الفقهاء فلا يسعنا الاعراض عنها لذلك وان لم تكن شرطاً لمن علم الاهلية من نفسه وعلى ذلك السلف الصالح والصدر

الاول خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلاح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لايعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية ثم انى قد اجزت هذا الخبر شاهدا له بالاهلية ومعتقدا انه يجوز أسنى التحلل الادبية. واعلى المراتب الفقهية. وجمع بين الاصول والفروع. وتحلى بالتواضع والخضوع ثم انى اوصيه ايضا الوالد لولده ان يعرض بالنواجد على هذا الدين المحمدى ولا يكتمه عن الناس . بل يعلمه لهم ويجمعهم عليه ؛ ويدعوهم اليه ؛ مع سياسة التيسير والتبشير . حاذرا عن التفسير والتفجير ولايسمح فى شئ من سنة هذا النبى المكرم. كما هو منهاج شيوخنا واشياخهم رضى الله عنهم وارضاهم ولندكر جملة منهم تبركا بهم ؛ فمنهم ابنى السيد محمد بن ابراهيم اليمونى ؛ رحمه الله ورضى عنه ومنهم السيد محمد بن الحسن الطويل الوليتى القبيل وقد اخذ هذا الطريق عن شيخه السيد مسعود المرزكونى وهو عن شيخه المحيى لكل سنة بعد اماتتها والمفنى لكل ضلالة وبدعة بعد حياتها فى القلوب ؛ القطب الربانى ؛ السيد احمد بن محمد بن ناصر الدرعى ؛ ولله در سيف الله ابنى على سيدى الحسن ابن مسعود اليوسى اذ يقول فى حق والده فى داليتة

كم سنة احييت بعد اماتة وضلالة اخمدت بعد توقد

ومنهم سيدى محمد بن يحيى الصفصفي . قد اخذ هو الطريقة عن محيى السنة فى البلاد المغربية الذى يقول الحق ولا يخاف فى الله لومة لائم ؛ ولى الله الواضح ؛ والعلامة الناصح ؛ سيدى محمد بن احمد الحضيكي بـ (وادي اسي) ومنهم العلامة الربانى فريد عصره (ووحيد دهره ؛ سيدى احمد بن ابراهيم الكرسيفى قد اخذ هذا الطريق عن شيخه الشياظمى والشيخ بنانى والشيخ جسوس كلاهما بـ (فاس) ومنهم سيدى احمد بن ابنى القاسم الكرسيفى ومنهم العلامة الاديب والاستاذ النجيب سيدى عبد الله الطاطائى أصلا ؛ البرحيلي بـ(وادي سوس) وطنا الى غيرهم من اشياخنا رضى الله عنهم وعن شيوخهم ؛ الى النبى صلى الله عليه وسلم الذى هو شيخ فى الحقيقة لكل رزقنا الله ببركتهم وحملنا على سبيلهم حملا محفوفاً بنصرته . وادى عنا حقهم وجعلهم لنا حجة بين يدي الله تعالى بالنبى صلى الله عليه وسلم وءاله

فعل الاخوان والجيران السلام والرحمة والبركة من احمد الضعيف بـ (تيمجدشت) (وبعد) فلكل دعوى برهان وبرهان الايمان محبة رسول الله

صلى الله عليه وسلم ؛ وبرهان المحبة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والخير أذن كله محصور فى السنة المحمدية والشر كله محصور فى البدعة
 والكفر والشقاق والنفاق فارجعوا الى السنة عملا واعتقادا واجتنبوا
 البدعة كلكم ؛ واعملوا على الصدق والتصديق ؛ والمحبة والاخلاص واحذروا
 الوسوسة فانها آفات لكل خير . وزمانة للسائرين الى الله تدرك المذلول
 فتقطعه عن الله وترميه فى أودية الشك والشرك والخيبة نعوذ بالله من
 الضلال بعد الهدى ونسأله تعالى بجاه نبيه صلى الله عليه وسلم أن يثبت
 قلوبنا على دينه القويم ؛ وعلى صراطه المستقيم ؛ بمنه ويمنه ؛ وادخلوا تحت
 السلطان وانقادوا اليه بالسمع والطاعة فان رتبة الامام فى الدين جليلة ؛
 وفائدتها كثيرة جسيمة . قال النبى صلى الله عليه وسلم : يزع الله بالسلطان
 ما لا يزع بالقرآن ويجب على الرعية أن ينقادوا للسلطان كما انقادوا
 للقرآن ؛ أصلح الله الراعى والرعية ؛ وسلك بالكل طريقة السنة المرضية
 بجاه خير البرية صلى الله عليه وسلم عليكم ايها الاخوان بتصحيح عقائدكم
 وتعلم الايمان والاسلام والاحسان ؛ وأحكام الوضوء والصلاة وما تتوقف
 عليه العبادة فى سائر فروض العين . ولا تهملوا أنفسكم ولا تضيعوا دين الله
 الذى هو أمانة الله عنكم فانكم تسألون عنه ^{أشهد} لقوم على آخرين .
 قال تعالى (فلنستلن الذين أرسل اليهم ولنستلن المرسلين فلنقصدن عليهم)
 الآية وروضوا أنفسكم بعبادة ربكم فانها نعمة الله المسترعاة لديكم
 ولا تنقصوه بها وتوقفوا فى الامور حتى تعلموا حكم الله فيها ولا تاتوا
 أمرا على عمية وليس تمالؤ العوام على أمر دليلا على حليته ؛ لانه كم من
 جهل داموا عليه ؛ وكم حرام داموا عليه والكيس من رعى نفسه ؛ وتفقه
 وترك ما لا يعنيه وأقبل على عبادة ربه ؛ وتستر فى خلوته استحياء من ربه
 واستهوته السنة ولم تستهوه البدعة وما أحدثته العامة من القوانين والضوابط
 التى يهرعون اليها فى الجنایات والحدود ويتركون حكم الله فى السارق
 والزانى والقاتل والمحارب والشارب ؛ وفى بعض المعاملات فكانوا يقولون
 ان الاشربة والتركات لا شرع فيها ؛ وانما فيها ضوابطهم واعرافهم وقد
 قال العلماء ان ذلك منهم تصريح بالكفر وعلان بالردة (خل سعيهم فى الحياة
 الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) وأما البيع بالثنيا فرجل واحد
 فى مائة ألف ان لم يستعمله وأما الانكحة فقد قرنوا بها ما يفسدها أو
 يوهنها ؛ ومرادى بهذا الكتاب تنبيه الغافلين مثلى ؛ وتحريضهم على اتباع
 السنة نفعنا الله والمسلمين أجمعين بمنه والسلام فى أوائل ربيع النبوى
 1270 هـ .

فعلی كافة الاخوان فی الله السلام والرحمة من أحمد بن محمد
 بـ (تیمکشدست) (وبعد) فأوصيكم بتقوى الله العظيم بامثال الاوامر
 واجتناب النواهي والمسارة بالخيرات واقامة الدين بأداء الفروض على
 وجهها ؛ واتباع السنة كذلك ؛ فان اشياخ (درعة) أقاموا الدين واتبعوا
 السنة وأحيوها كما يجب وانتفع بهم المسلمون شرقا وغربا فرضى الله
 عنهم وأرضاهم وأدخلنا في زميرتهم بجاء النبي وآله وأوصى الجماعات من
 أهل القرى والبوادي أن يتخذوا لأنفسهم من يتعلمون منهم أمور دينهم
 وما يجب عليهم ويحمدونه في أعقابهم ؛ ولا يهملون أنفسهم وأوصى الفقراء
 بملازمة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع التناصح فيما بينهم
 والتزوار والتواد والتقارب والتعاقد في الدين والمنصرة فيه والتزاحم
 ومع الاخلاص لله وصدق التوكل عليه والابتهال اليه جل وعلا في اتمام النور
 فيكم لكم . ومن حفظ منكم كتاب الهوزالى فليذكر به الغافلين . وينبه الجاهلين
 فانه ما شاعت الفتن ؛ وكثر الهرج الا من قلة النصيحة ؛ حتى رانت القلوب
 بالغفلة ؛ وتوبوا الى الله ولا تكثروا سواد الظلمة ولا تعينوهم ولو بشطر
 كلمة ؛ بل قولوا لهم في أنفسهم قولا بليغا ؛ ولا يوهمنهم الشيطان وجنوده
 فان كيد الشيطان كان ضعيفا ؛ والله العزة ولسوله وللمومنين ؛ وعليكم
 بذكر الله فعمروا أوقاتكم ؛ واستغفروا الله من الفتن ؛ والغفلات ؛ واعلموا
 انه ما أفلح من أفلح الا بصحبة من أفلح ولا خسر من خسر الا بصحبة
 من خسر . وفقكم الله وأصلحكم وغفر لنا ولكم ولن سبقنا بالايمان والسلام
 في أوائل رمضان 1262 هـ

فعلی الاخوان فی السهول والجبال والقصور والخيام السلام والرحمة
 والبركة من عبد فقير حقير منتسب لحمد قدير أحمد بن محمد اليموني
 بـ (تیمکشدست) (وبعد) فهذا بحول الله وقوته كتاب نذير وواعظ
 للدين نصير ؛ برز لكم من ناصح أمين حليم نذير لكم بين يدي عذاب اليم
 فسعدا لمن اتم به . وانصف لاقامة ما فيه وتادب به . وويل ثم ويل لمن سخر
 منه ولم يهتد بأنواره فاعلموا انه قد جلت في الاقطار ؛ وباسطت الابرار
 والفجار وانخدعت لأهل المكر حتى أطلعني الله على مذاهبهم وأوقفني
 على حقيقة مقاصدهم ؛ ومزلق زلقهم ومعطب عطيمهم ومنتبذ المنتبذ منهم ومرشد
 راشدهم فوجدت العامة يرتكبون اقبح المساوي اقتداء بآبائهم وطاعة
 لساداتهم وكبرائهم أما العدوى والطيرة وان الاشياء تنفعل بطبعها وان
 الاسباب علة في المسببات . وعلل المنفعلات وان القدرة انما حكمت في

الاسباب لا فى المسببات فذلك الاعتقاد اعتقاد فاسد قال تعالى (ليس كمثله شئ) وقال (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) وكذلك فى محكم البدع الشيطانية وصريح المنهيات وأما ساداتهم فهم يقتدون بهم فى الاجترارات على التشابهات ؛ والرعى حول الحمايات والمحرمات ؛ وأما كبرأؤهم فيقتدون بهم فى هتك الحرمات ووجدت الامراء يتساقطون فى أعظم المهاوى حتى كان الامر بطاعتهم رفع عنهم التكليف والخرج والحساب فأصروا واستمروا ولم يتوبوا ولم يعلموا أن الخائن منهم يركز له العلم عند أسته جزاء وفاقا يوم القيامة ؛ ووجدت الفقهاء يقتون بأضعف الفتاوى ؛ وأجروا عليها أعمالهم ويبطلون غير موافقه من مشهور مذهب امامهم ؛ ولم يعلموا أن العزم كله فى الاخذ بالعزائم وذلك بأنهم تفقهوا فى الفروع ولم يتفقهوا فى الاصول ؛ فانطمس عنهم طريق القياس ؛ فأصروا عليه ؛ فكثرا ما حرموا حلالا وأحلوا حراما وكفروا ولما وقتلوا معصوما وحمقوا عالما ولم يعلموا أن الله تعالى قال (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) يا أيها الناس توبوا الى الله تعالى واقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) واعملوا بالسنة المحمدية فى النية والوضوء والصلاة والصوم والحج والجهاد والذكر والزيارات والملاقة والاخذ والعطاء والنكاح والبيوع والحراية والسرقه والزنى والقذف وشرب الخمر والاكل واللبس والشرب وفى سائر الافعال والاقوال والحركات والسكنات واجتنبوا البيوع الشيطانية فى كل ذالك فمن ميز الفرق بينهما فذاك ومن لا فليتعلم ؛ قال تعالى (فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) والامر محمول على الوجوب ؛ ولا عذر بجهل ؛ لاسيما فيما يتعلق به حق الغير ؛ ويا أيها الناس أخلصوا البيعة لأمرانكم فى النصح واصبروا على الطاعة وان ضربوا الظهر وأخلوا المال فان الله حسيبهم وحكموهم فيما شجر بينكم فان التحاكم اليهم يرفع الحرج عن النفس ويجلب لنا التسليم ؛ وليس ذلك فى التحاكم الى غيرهم ؛ بل انما فيه فتح أبواب التعاند والتشاجر والفتنة والهرج والتعصب حتى انكم لو بحتتم عن أصل الفتن الواقعة فى السهول والجبال لوجدتموها من التحاكم الى غيرهم ويا أيها الامراء أقيموا حدود الله فى رعيتكم ولا تقبلوا فيها شفاعاة جاء أو مال ؛ واحسنوا الخلافة فيهما باليسر الى محسنهم والتجاوز عن مسيئهم واصطحبوا العفو والرحمة والرفق قال تعالى (وان تغفوا أقرب للتقوى) وقال عليه السلام من لا يرحم لا يرحم ومن لا يرحم من فى الارض لا يرحمه من فى السماء وغفروا الفواحش والاثم انتصارا لله تعالى لا لانفسكم ولتكن نيتكم اقامة للدين والدين لايقوم بالعقوبة فى الاموال ؛ وانما يقوم بالعقوبة فى الابدان وامروا السنة المحمدية على اقوالكم وافعالكم ونياتكم والسلام فى آخر رمضان 1226 هـ .

(الى الوزير محمد بن ادریس)

(على الفقيه العلامة والدراك الفهامة الاحب في الله الفقيه سيدى محمد بن ادریس ؛ لاحرمنا الله وایاه اعلی الفرادیس السلام والرحمة والبركة من أحمد الضعيف بـ (تمكيدشت) (وبعد) فموجه اليكم سيدى تجديد العهد بكم ؛ واعلامكم باننا على خير وعافية ؛ والتماس صالح دعواتكم فى ادبار صلواتكم وخلواتكم وجلواتكم ؛ وايدانكم باننا ممن يحبكم ؛ ويعرف لداكم المقام حقه ؛ وللجناب العالی بالله تعلى حرمة اعانكم الله ورعاكم وصاح بعز سيدنا ونصره فى العالمين كلهم ؛ بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (هذا) وان كتابا وجهناه لسيدنا نصره الله مع ولدنا محمد المدنى أصلحه الله يتضمن السلام وينبئ عن ضعفنا . وقلة الدين فى أقطارنا وكثرة الانحراف عن السنة المحمدية فى بلادنا ؛ فنستوجب لنا ؛ ولجميع الامة المحمدية الدعاء الصالح من سيدنا لعل الله أن يرحم البلاد والعباد بدعوته ؛ ويمحو الظلم والظلام بابتهاله ؛ ويتضمن كثيرا من الفوائد ؛ ويقف على غير كثير من الفرائض ؛ قد أعطى لكل ذى حق حقه ؛ وأجاب لكل ملب دعوته وعنوانه الشكاية ؛ وطيه التسليم للربوبية ؛ وأوله شريعة ؛ وءآخره حقيقة ؛ وظاهره رقوم ؛ وباطنه علوم ويستأذن الأمير نصره الله تعلى فى أمر خاطبنا به كافة أهل (ایرازان) وهو أن نقبل منهم اعشارهم للزاوية ؛ وقد أخرجوا لنا شجرتهم ؛ وأوقفونا على تحرير سيدنا نصره الله تعلى لهم ولكن أحببنا مشاورة سيدنا لما فى مشاورته واذنه من كفاية شر حاسد اذا حسد ؛ ولما لنا فيه من السعادة والبركة بوصوله الينا من يده ؛ وأردنا من الله أن تقف مع الولد حتى يوصل الكتاب لسيدنا ؛ ويشاوره فى أمرنا ؛ ودله على الصواب ؛ وارشده فى تلکم المواطن ؛ فانه ان شاء الله يشافهكم أولا بالمراد) فأشر له بما هو الصواب فى جميع الامور ؛ فانه فى كفاية الله ثم كفالتكم حتى يرجع الينا فكن لنا ومعنا كان الله ورسوله لك ومعك والسلام .

10

نص رسالة الشيخ الى مولای عبد الرحمن

على بركة الاقطار ؛ ومعادن الفضائل والاسرار حامى بيضة الاسلام بتأييد الملك العلام ؛ حافظ البلاد ؛ وناصر العباد ؛ ماحى ظلمة الجهل والفساد رافع منار الشريعة النبوية ؛ ناصب رايات العلوم الدينية ؛ السلطان الاعظم مالك رقاب الامم ؛ أبى المكارم مولانا عبد الرحمن نصره الله ؛ وأدام له العز والامان ؛ سلام الله تعلى ورحمته وبركاته ؛ ماتعاقبت سكنتات الجسم وحرکاته

(أما بعد) فاني أحمد الله لي ولكم سيدي على نعمة الايمان والاسلام ونشكره شكرا يقتضي المزيد من سجال أفضاله على ما أسدى إلينا مما لا تحيط به الاقلام ؛ ثم ان عيوبى سيدي كثيرة ؛ وخطيئتي كبيرة ؛ لولا رحمة الله ربي التي وسعت كل شيء . ولكننا بحمد الله اكبر كل شيء ؛ كتبها الله لنا ولكم في الدارين ؛ وأدى عنا شكرها الذي لا يقوم به جميع الثقلين وانا أسألكم سيدي بلسان التضرع والخشوع وقلب التذلل والخضوع أن تصفوا لي كيف أشرب كأس المعرفة بالله تعالى ؛ وتكسيني أردية القرب من الله زلفى ؛ ومن رسوله صلى الله عليه وسلم كقاب قوسين أو أدنى ؛ والا فلا فوز لمن فاز بزائل (الاكل شيء ما خلا الله باطل) والقدرة الازلية قد أوقعتنى من بين قوم يرتكبون أقيح المساوى ؛ ويتساقطون في أضعف الهاوى ؛ وان أهملتكم حوسبت بهم ؛ وان أنذرتهم أنذر الموتى والصمّ فيهم ؛ قد بدلوا الاحكام ؛ واستحلوا الحرام واشتغلوا بالبيوع الفاسدة من وجوه كثيرة عديدة وبالنكحة الباطلة الظاهرة في السفاح البعيدة عن الصحة والفلاح وبالحيانة في الامانة ؛ وتضييع الصلوات ؛ وبالعمل بكتاب يسمى عندهم باللوح وعند الله نار موقدة ذات الفيح قد اختاره في كل قرية اكابر مجرميها ؛ واعداً الله ورسوله فيها ما شحن الاّ بالبدع الشيطانية ؛ والاحكام الخارجة عن الدين القاصية ؛ لم يدعوا بدعة الا ارتكبوها ؛ ولا سنة الا جانبوها قد استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب؛ وتتحل المسامح والافواه ؛ فان ذكروا كانوا كما قال الله تعالى ربنا (يكادون يسقطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) وان أهملوا فلا يعذرون بين يدي الحساب ولا يألون جهدا في الإيقاع فيما وقتوا فيه من العذاب ؛ فسيقولون (يؤيلنا ليتنى - الى قوله - خلولا) وقال الرسول الى قوله (نصيرا) فادع لنا سيدي أن يهدي الامة المحمدية ويكثرها ؛ ويغلبها على عدوها وينصرها ؛ وأن يجعلنا من خيارها وأن يجيز بنا بحر الدنيا من الضلال والاضلال سالمين وبحر الآخرة من الهول والهوان ءامين ؛ وأن يجعلنا بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام من العاملين ؛ هذا وانى سائلكم الدعاء من الضعيف أحمد بن محمد بـ (تيمثيدشت) والسلام

الجواب من مولاي عبد الرحمن

(حسبنا الفقيه البركة الخير الارضى؛ سيدي أحمد بن محمد بـ (تيمثيدشت) اكرمنا الله واياك بأنسه ؛ وجعلنا من أهل حضرة قدسه ؛ وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته (وبعد) فقد وصلنا كتابك مفعما إلينا بالشكوى من فساد الزمان واهله ؛ وتورط كل مدع في جهله ؛ وتبديل الناس أحكام

الكتاب والسنة بأحكام الجبت والطاغوت وتعلقهم بما هو أوهى من خيط العنكبوت ؛ ونبذهم للشريعة المحمدية وراء ظهورهم ؛ وارتكابهم البدع المخالفة فى جميع أمورهم فاستحلوا الحرام وتساهلوا فى الأحكام ؛ واتبعوا خطوات الشيطان وارتبكوا من الشرك فى اشد الشيطان . وطبع على قلوبهم بكثرة ذنوبهم فلا يصغون لوعظ ولا تذكير ؛ ولا يراعون لتخويف ولا تحذير فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ؛ فقد عمّت بذلك البلوى ؛ وانتشرت به فى بلاد البربر الدعوى ؛ وسموه باسم الحق وهو الباطل فى شركه وخلفه ؛ وأعرضوا عن كتاب الله الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؛ مع ما يتلى من آياته البينات على الاحيان ؛ وما يوجب الله العمل بما فيه على الاعيان ؛ وقوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (الفاسفون) (الكافرون) وقوله (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) وقال تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهكم عنه فانتهوا واتقوا الله) وقال عز وجل (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) وقال عليه السلام : حسبنا كتاب الله فيه الهدى والنور وقول سيدنا عمر رضى الله عنه فى حديث وصيته صلى الله عليه وسلم حين احتضر (حسبنا كتاب الله) وما ظهر منه عليه السلام من شدة الغضب يوم كتب سيدنا عمر من التوراة ما كتب (ألم يكفكم كتاب الله) الى غير ذلك من الاحاديث والآثار فكل من خالف كتاب الله وسنة رسوله ؛ فقد ضل وأضل ؛ وزل وأزل ؛ وذلك من عمى بصيرته . وانظماس سريره فانا لله وانا اليه راجعون ؛ وما ذكرته من أن القدرة أنزلتكم بين قوم هذه أحوالهم وعلى سبيل الشيطان جرت أقوالهم وأفعالهم ؛ وقد قمت فيهم داعياً الى الله ومرشداً ؛ وواعظاً مشدداً ؛ وهم عن الحق معرضون . وعن طاعة الله ناكصون ؛ فذاك من منة الله عليك وعليهم ؛ اذ عليك البلاغ لاقامة الحجة عليهم وخروجك من عهدة كتم العلم وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ لتتوفر لك الاجور ؛ وتريح فى التجارة التى لا تبور وقد قال الله تعالى فى وصية لقمان عليه السلام (يا بني اقم الصلاة ؛ وامر بالمعروف وانه عن المنكر ؛ واصبر على ما أصابك ؛ ان ذلك من عزم الامور) وقال سبحانه (الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ؛ ولله عاقبة الامور) وقال عز من قائل فى وعيد من خالف ذلك (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) فقد فعلت الواجب عليك ؛ وما ينجيك عند ربك ؛ فمن هداه الله ووفقه كان أجره فى صحيفتك ؛ (وللمرء فى مزانة اتباعه) لأن يهدى الله بك رجلاً خيراً مما طلعت عليه الشمس ؛ ومن اعرض عنك ونأى

بجانيه ؛ كان لك اجر دعائه وارشاده . وعليه وزر اعراضه واستنكافه ؛ ولا يضرك ما تلقى من الاذى فى جنب الله ؛ فلك فى رسول الله أسوة حسنة وقد قال الله سبحانه فى حقه (فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل) وقال تعالى (واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون) وقال عز وجل (قد نعلم أنه ليحزنك الذى يقولون) الآية وقال عليه السلام أشدكم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقال عليه السلام لقد أوديت ما لم يوذ أحد ؛ الحديث . وأنت خير بما لقي عليه السلام من قومه من شدة الاذى ؛ حتى هاجر من مكة الى المدينة المشرفة ؛ كل ذلك لتقتدى به أمته ؛ ولكل عالم شرب من ذلك على قدر وراثته . وفى الحديث العالم فى أهله كالنبي فى قومه ؛ وإن قست اجر من وفقه الله على يدك الى ما تلقى من المشاق وجدت نفسك ربحت وأربحت . وفى الحكم مقامك حيث اقامك نسأل الله لنا ولكم التوفيق بمنه وفضله ؛ وقد وصل ولدكم الخير السيد المدنى ؛ وادى الرسالة ؛ وما نحن أجبناء لما طلبت ؛ علما منك أنك لاتسعى الا فيما يرضى الله ورسوله . ووصل ولد التامانارتى مؤديا للواجب ؛ وقائما بالسمع والطاعة ؛ وراغبا للدخول فى حزب الجماعة بين قبائل ذلك القطر وذلك كله ببركة دعائك واسعادك ؛ ومن تذكرك وارشادك وقد قبلناه وأجبناه لما طلب ؛ وجعلناه واسطة بين خديمتنا القائد حماد بن بومهدى الهوارى ؛ وبين تلك القبائل ؛ يتولى قبض جبايتهم ؛ ويدفع ذلك على يده وأذنا له فى ضغط من منع حق الله ؛ وحاد عن سبيل المدى ؛ وحيث كنت مرشده وهاديه فقد أفلح ونجح ؛ فلا يضل ولا يشقى ان شاء الله ؛ مع أن دارهم قديمة الخدمة ؛ ظاهرة الحرمه ؛ من عهد جدنا الاكبر مولاي اسمعيل قدسه الله ؛ ونسأل الله سبحانه ان يتبع سلفه ؛ وأن يجعله خير خلف منهم وأن يوفقه السبيل ؛ ويجعله ممن استنار بنور الحق واهتدى ؛ ونحن على محبتكم وعهدكم الى لقاء الله والسلام فى 16 شعبان الابرك عام 1264 هـ)

12

وهذا ظهير لأهل (تازالاخت) ليدفعوا أعشارهم للزاوية التيمكيدشتية (كتابنا هذا أسماء الله وأعز أمره ؛ وإطلع فى فلك السعادة شمسه المنيرة وبدره ؛ بيد خدامنا أهل (تازالاخت) يتعرف منه بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته ؛ أننا أئنا عليهم بأمان الله عز وجل الذى لا يخفر وجعلنا بلدهم حرما ءامنا ؛ يتسوقه كل أحد من جيرانهم ؛ ومن أحدث فيه حدثا أو رام به عثا ؛ فقد سعى فى جلب سخط الله واغضابه ؛ وتعرض لنقمته وعذابه ؛ وقد انعمنا بركاتهم وأعشارهم على زاوية الفقيه البركة سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتى يستعين بها على عمارة الزاوية ؛ والقيام

بأمور الدين ؛ فالواقف عليه من عمالتنا وولاية أمرنا ؛ يعلمه ويعمل به ؛ ولا يحد عن كريم مذهبه ؛ صدر به أمرنا المعتز بالله في حادى عشر شعبان الأبرك عام 1262 هـ)

(وفوقه طابع فيه عبد الرحمن بن هشام الله وليه)

* *

هذه بعض آثار قلم الشيخ التيمكيدشتى وبعض ما حوالية وما أكثر أمثال هذه الرسائل منه ومن ولده الحسن ففى كل يوم تقع له على أمثاله فبهذه وبرسائل أحمد الصوابى والحضيكى والتاساكاتى وإبراهيم الظريفى وإبراهيم التنونودى استقامت قبائل (سوس) فألفت لزوم الصراط المستقيم والوقوف عند الحدود ؛ لان الذكرى تنفع المؤمنين ولما انقطعت عنهم الذكرى ؛ نسي الناس الدين (والله الامر من قبل ومن بعد) فهذه الرسائل مرآة صافية حتى للمجتمع اذ ذاك ؛ ومنها يتبين كيف يخاطب الناس وكيف يتوصل باعلان المسألة بين المتشاحنين . وفى الأخير ترى رايه فى الاجازة وجملته من أشياخه - وقد تقدموا كلهم - وربما يظهر من هذه الاجازة أنه يقرب الطريقة على العلم حتى فى الاسانيد ولكن الامر فى الحقيقة يدور على قطب واحد فعلماء ذلك العصر هم بأنفسهم ايضا من يلقنون الاوراد . ويكونون على رؤوس طرقها ؛ فكل ذلك كان ءال ناصر والحضيكى وأمثالهم ؛ وأفعالهم بينت لنا أن للقوم فى نشر العلم ؛ وبث فنونه المختلفة فى الناس لهمة فذة يشهد بها التاريخ ؛ وتبرهن عليها أعمالهم التى فيها فنيت أعمارهم ؛ والشيخ التيمكيدشتى من هذا النمط وذلك يدركه القارىء بقرائن شتى ثم ان أخى محمدا أخبرنى أنه رأى رسالة للشيخ كتبها الى ولده الحسن وقد بلغه أنه تزوج امرأة وقد حاز معها الشوار مضمونا على العادة وفى ذلك ما فيه ؛ فنهاه عن ذلك الشوار وان عليه أن يسلك السنة فى كل شىء

الاخذون عنه ولو بالاجازة

- 1 - ولده الشيخ سيدى الحسن
- 2 - سيدى العربى الادوزى
- 3 - سيدى مسعود المعبرى
- 4 - سيدى سعيد الشريف
- 5 - أبو بكر بن محمد الموضعى
- 6 - الحسن بن محمد الموضعى - أخوه
- 7 - محمد بن على الشبنى الموضعى
- 8 - أحمد بن على الشبنى الموضعى

- 9 - ابراهيم بن محمد بن أبى بكر الموضعى
- 10 - محمد بن عبد الله الموضعى
- 11 - أحمد بن محمد وعش
- 12 - محمد بن على بن أبى بكر
- 13 - محمد بن أحمد بن الحسين
- 14 - محمد بن محمد أقهرى
- 15 - أحمد بن محمد الحصنى الخندقى
- 16 - محمد بن عبد الله الخندقى
- 17 - محمد بن عبد الله الربوى
- 18 - عبد الله بن محمد الوولتى الاخفش الطاطائى
- 19 - هاشم الوولتى الطاطائى
- 20 - محمد بن محمد الوولتى من (أقا ازنگاض) الطاطائى
- 21 - محمد ابن الفقيه محمد بن أحمد من (أقا ازنگاض) الطاطائى
- 22 - عبد الرحمن - أخوه - الطاطائى
- 23 - محمد من آل صالح الطاطائى الهنائى
- 24 - عبد الله بن محمد الهنائى الامانى الطاطائى
- 25 - محمد بن محمد بن حسين الامانى الطاطائى
- 26 - عبد الله بن محمد الاكوزى الياسينى الطاطائى
- 27 - عبد الله من آل يوسف الهنائى الطاطائى
- 28 - الهاشم بن أحمد الهنائى الطاطائى
- 29 - محمد ابن مولاى الطيب
- 30 - ابراهيم الزردنوتى
- 31 - على الزردنوتى
- 32 - مبارك بن أحمد النظيفى القاضى
- 33 - مبارك بن حمو النظيفى مدرس مدرسة سيدى عمرو بن هرون
- 34 - أحمد النظيفى من (تازولت)
- 35 - عبد الله النظيفى - أخوه -
- 36 - محمد بن عبد الله التاسلوتى النظيفى
- 37 - عبد الرحمن بن محمد النظيفى
- 38 - الحسن النظيفى التاماكنووتى
- 39 - الحسن التيمجدشتى النظيفى
- 40 - أحمد الايلاننى
- 41 - محمد الايلاننى القاضى حول (ردانة)

- 42 - أحمد القبلاوى الايلانى
- 43 - أحمد بن يعزى الاغرورى الايلانى
- 44 - سعيد بن محمد ابن عمه
- 45 - محمد بن على الجندلى الايلانى من بنى عبد الله
- 46 - أحمد بن مبارك - بالقلم - بلدى من قبله
- 47 - أحمد الوحصرنى من أيت على الايلانى من أشياخ سيدى الحسن
- 48 - محمد بن محمد المحفوظى الايلانى
- 49 - محمد بن على الايلانى التازكازتى
- 50 - عبد الله بن الحاج أحمد التاساكاتى الايلانى
- 51 - ياسين بن الحاج ابراهيم الزكىزى
- 52 - محمد التاماروتى
- 53 - محمد التادروتى
- 54 - محمد بن على التيزى
- 55 - أحمد الصالح البلدى
- 56 - محمد بن أحمد البلدى - أخوه
- 57 - أحمد الحاحى الركرائى قاضى القضاة
- 58 - محمد الايزغى المزوضى
- 59 - الحسن من (لم أزل)
- 60 - أحمد البعمرانى
- 61 - عبد الله البعقيلى
- 62 - الحسن بن الطيفور الساموئلى
- 63 - عبد الرحمن بن محمد الوازئيتى
- 64 - مبارك الحضرى
- 65 - ابراهيم من (تينتاوارت)
- 66 - محمد بن أحمد الايشتى
- 67 - محمد بن ابراهيم التئودى
- 68 - محمد بن الحاج سعيد الفيدى
- 69 - محمد من آل القاضى الفيدى
- 70 - محمد بن عبد الله المارتينى الايسافنى
- 71 - محمد بن الحاج التيزختى الايسافنى أمغار
- 72 - أحمد أبو الحريش الايسافنى
- 73 - محمد بن عبد الله الهنتانى المرتينى بالربوة
- 74 - محمد بن عمر من (حصن بنى طالب)

- 75 - أبو بكر بن محمد الاجوزى المرتينى الايسافنى
- 76 - عبد الله بن محمد - أخوه
- 77 - ابراهيم بن محمد ابن عمه
- 78 - مسعود أفلتوس
- 79 - سعيد بن ابراهيم الاثنارى
- 80 - أحمد بن ابراهيم - أخوه
- 81 - محمد بن ابراهيم أخوهما
- 82 - محمد بن على الامنزأورى
- 83 - عبد الله اكرحو
- 84 - على بن محمد اليعقوبى من (ثلاث الملح)
- 85 - عبد الله بن عمر البوشوارى المشهور
- 86 - عبد الله بن عمر البوشوارى - آخر
- 87 - عبد الكريم الوادريمى
- 88 - محمد بن عمر الهشتوكى
- 89 - محمد الهشتوكى الوادريمى
- 90 - محمد بن محمد الازاريفى الوارث
- 91 - محمد بن الفقيه القاضى أحمد الازاريفى التاسيلانى
- 92 - محمد بن الحسن الاثنتلى
- 93 - محمد التكارزتى العدل فى (ردانة)
- 94 - سعيد - أخوه
- 95 - محمد بن عبد الله الايرغى التاغزوتى
- 96 - المغراوى عبد الله المعمر
- 97 - سيدى على الدمناتى المراكشى
- 98 - سيدى محمد بن محمد من أيت حسين الطاطائى
- 99 - سيدى الحسن البوزاكارتى الاخصاصى
- 100 - سيدى محمد ابن القاضى الايديكىلى
- 101 - سيدى محمد بن أحمد الاستاورى الكرسيفى التيملى
- 102 - أحمد بن عبد الله الكرسيفى
- 103 - سيدى محمد بن أحمد بن حسين الكبير من (اخلو) الكرسيفى
- 104 - سيدى أحمد بن مبارك الرسموكى - فيما ذكره أبو الاسعاد
ولعله استجازه لا غير والاّ فانه أخذ عن محمد العوينى
- 105 - سيدى ابراهيم الايكرارى - كما أخذ بـ (فاس)
- 106 - سيدى عبد الله التيواضوتى الايسى

- 107 - سيدى الحسن الايرازانى
 108 - سيدى الحاج على التوفلعزتى - فيما قيل - واظنه اصغر من ذلك
 109 - سيدى احمد بن عبد الله الكرسيلى
 110 - سيدى محمد الشريف - مؤسس مدرسة سيدى ابراهيم
 ابن عمرو -
 111 - سيدى المحفوظ بن عبد الله الاساكى الشقراوى الايفرانى
 اخذ عنه او عن ابنه الحسن
 112 - سيدى محمد بن الطيب التازاروالتى - ظنا قويا
 113 - سيدى محمد بن احمد الدويملاثنى - العابد الشهير
 114 - سيدى احمد بن عبد العزيز الاقاوى - رثيت اجازته اياه
 بخط ولده سيدى الحسن
 115 - سيدى محمد بن على التيزيى الايزنيلى
 116 - سيدى احمد بن سعيد التكرتى
 117 - سيدى ابراهيم بن عبد الله التالكفونتى
 118 - سيدى الحسين الازاريفى - ظنا بعد ان اخذ عن العربى الادوزى
 119 - محمد الراسلوانى الشاعر
 120 - سيدى محمد السويرى الذى يفتى عن اذنه ولعله صهر
 سيدى الحسن بن احمد
 121 - سيدى محمد بن عمر جد ،ال عمر البونعمانيين
 122 - سيدى محمد بن عمر اخوه ظنا
 123 - سيدى محمد بن عمر الاسفاركيسى
 124 - سيدى محمد بن الحسين الساحلى
 125 - سيدى عمر بن ابراهيم نبرشيل الساحلى
 126 - سيدى سعيد الحاحى التيمثيدشتى
 127 - سيدى سعيد الفيدى
 128 - سيدى الحسن بن عبد العزيز التيسوتى
 129 - سيدى محمد بن محمد التومانارى التازاروالتى

هؤلاء من وقفنا عليهم ولا نزع من اننا استوفيناهم وان كنا جمعنا ما
 عندنا بوساطة بحثنا الخاص الى ما ذكره المشرفى فى كتابه فى اهل هذا
 البيت الكريم ؛ وقد ترجم غالب من ذكرهم تراجم قصيرة ؛ وكيفما كان
 الحال استطعنا ان نمشى خطوات اخرى امام من قدمهم لنا ؛ وان كنا فى
 كتبنا وفى اثناء التراجم التى تزخر بها كتبنا نذكر هناك من لانستحضرهم

الآن والمقصود اعلان كثرة تلاميذ الشيخ بين الآخذين عنه العلوم واما الذين تفتحت بارشاده بصائرهم ؛ فكانوا من العافين بالله فلا نزع انما نتعرض لهم الا في عرض الكلام ولعل في (خلال جزولة) آخرين

اولادهم وفروعهم

كتب الى الفقيه الصالح المؤرخ سيدى عبد الله بن محمد الاستاوى ما يلى :

(ان الولي الصالح احمد بن محمد بن ابراهيم الميموني التيمكيدشتى الايسى له اربعة اولاد ؛ ذكور وبنات ؛ فالاولاد السيد المدنى ؛ والسيد الحسن والسيد المكي والسيد الهاشم وخديجتان واحدة تزوجها الفقيه الولي الصالح السيد الحسن بن محمد من (بنى ابن الحاج) بـ (فم ازال) باعلى (تيمكيدشت) والثانية تزوجها السيد محمود السويرى واما الذكور فسيدى المدنى أعقب السيد الخنفي بن المدنى ؛ والسيد المكي الكبير بن المدنى ؛ وللا خديجة بنت المدنى الملقبة بالمراطة ؛ وللا جاجتا بنت المدنى ؛ وللا رقية بنت المدنى واما القطب الولي الصالح السيد الحسن بن أحمد فلم يعقب واما السيد المكي بن أحمد فقد مات في حياة والده الشيخ وترك وراءه السيد التهامي ابن المكي ؛ والسيد المحفوظ بن المكي ؛ وهو تقي نقي ورع واما السيد الهاشم بن أحمد ؛ فقد ترك بنتا واحدة فقط ؛ يقال لها لالا (تالهاشمت) تزوجها السيد المكي الكبير المذكور بن المدنى بن احمد ثم وقعت المنافرة بينهما فتركها الى أن مات رحم الله الجميع (رجوع) واما السيد الخنفي بن المدنى المتوفى في 1312 هـ فترك وراءه السيد أحمد بن الخنفي والسيد المدنى ابن الخنفي والفقيه ذا الاحوال السيد الهاشم بن الخنفي والفقيه السيد الحسن بن الخنفي الذي مات معتبطا والسيد العربي بن الخنفي ؛ والسيد التهامي بن الخنفي ؛ وترك أيضا ثلاث بنات لالا ينجنو ؛ تزوجها الفقيه السيد محمد البعقلي وللا خدوج تزوجها المرباط السيد محمد بن محمد من (بنى حسين) التيمكيدشتى الساكن في (أكلو) المقب بوشاكات وللا فاطمة بنت الخنفي تزوجها القائد عمر المزوى ؛ واما السيد المكي الكبير ابن الشيخ سيدى أحمد بن محمد فله ابن وبنت في غابة (توتال) في (الاخصاص) وابن في (ايسافن نيت هارون) يقال له السيد الحسن بن المكي الكبير واما السيد التهامي بن المكي ابن الشيخ سيدى أحمد فقد ترك السيد المكي الصغير في (ايسافن) وللمكي الصغير هذا ابنان ؛ أولهما سيدى عابد بن المكي الذى مات في كارثة (ألكادير) في رمضان 1379 هـ وقد ترك ولدا يقرأ العلم والثاني السيد البدوى بن

المكي الصغير وهو حي الآن 1382 هـ وبنتين وأما السيد المحفوظ بن المكي النقي النقي المذكور فلم يعقب وأما السيد أحمد بن الحنفى فمات وترك بنتين من زوجته زهور السويرية فاطم بنت أحمد بن الحنفى تزوجها القائد البشير التامانارتى ؛ وفاطمة تزوجها السيد الحسن بن المكي الكبير المذكور فى (ايسافن) ؛ وأما السيد المدنى بن الحنفى فترك ابنا واحدا وبنتين ؛ وأما الفقيه العلامة ذو الاحوال السيد الهاشم بن الحنفى المتوفى فى عام 1346 هـ فترك ابنا واحدا وبنتين أيضا خديجة ورقية وأما السيد العربى بن الحنفى المتوفى بيوم الخميس الخامس عشر من جمادى الثانية عام 1363 هـ فله ابن شهير هو محمد بن العربى وبنتان من زهور المذكورة تزوجها بعد موت أخيه السيد أحمد بن الحنفى واحدة منهما تزوجها الامام ابن الشيخ عبلا التامانارتى والاخرى تزوجها السيد التهامى بن المكي الصغير وللعربى المذكور أولاد آخرون من امرأتين أخريين اهـ

فالشيخ سيدى أحمد بن محمد بن ابراهيم تزوج لالا فاطمة بنت أحمد من عند المرابطين التيمكيدشتين أبناء حسين ؛ من ذرية سيدى ابى يحيى الكرسيفى التادارتى التيملى بعد أن ولدته أخرى من (بنى حسين) أيضا وهو اشترك مع آل (أكرسيف) دما ونسبا وعروقا وأما ابنه السيد المدنى ابن الشيخ أحمد فهو تزوج بنت الشريف السيد مولاي الحاج محمد بن عبد الكريم من (ايغد) عائشة بنت الحاج وأما السيد الحنفى بن المدنى فتزوج عند أبناء يحيى ب (تاسوسخت) وكذا ابنه السيد الفقيه الهاشم بن الحنفى وكذا ابنه السيد محمد بن الهاشم . وأما السيد المدنى بن الحنفى فتزوج من عند الشريف سيدى محمد بن على بن مولاي الحاج المذكور . وأما بنات السيد المدنى ابن الشيخ أحمد بن محمد فللا خديجة بنت المدنى بن أحمد تزوجها السيد أحمد بن الولي الصالح السيد الحسن بن محمد من (بنى ابن الحاج) بـ (فم أزال) المذكور وأما لالا جاجا بنت المدنى ابن الشيخ سيدى أحمد ؛ فتزوجها السيد التهامى بن المكي الكبير ابن الشيخ سيدى أحمد ؛ وهى أم المكي الصغير الساكن فى (ايسافن) وأما للارقية بنت المدنى فتزوجها قاضى قائد (تامانارت) السيد الحاج الشافعى من قبيلة (امزوى) بـ (ستنانة) قرب (بنى حميد) والقائد المذكور هو الحاج أحمد التامانارتى الكثيرى وأما السيد الحسن من (امزوى) فتزوج بنت لالا المرابطة خديجة بنت المدنى وهى بنت السيد أحمد بن الحسين من (بنى ابن الحاج) بـ (فم أزال) وأما القاضى السيد الحاج الشافعى فله ابن بـ (تامانارت) وبنت صغيرة فسى ذاتها كمثل الصبية ؛ يقدّر أنها يكون فى طولها خمسة أشبار فقط وهى لاترفع الا صاعا من الماء فالامر لله والقدرة له

وأما السيد محمد بن الهاشمي بن الحنفى المتوفى ليلة الجمعة الواحد والعشرين من المحرم الحرام عام 1367 هـ فقد مات وترك بنتا واحدة وثلاث زوجات رحم الله الجميع ءامين)

مختتم حياتهم

والآن نودع هذا الشيخ الجليل الذى طال عمره حتى عمى فى آخر عمره وعجز وانقطع فى محل خاص يزاوله فيه بعض أصحابه ولم يزل كذلك الى أن لقي الله عن عمر يناهز التسعين وان عمرا مر هكذا فى تعليم الناس . وفى ارشاد العباد وفى اصلاح ذات البين ؛ لعمر قليل النظر فليعرف التاريخ هذا الشيخ الجليل ؛ الذى انقطعت به سلسلة مشايخ علماء عظام ؛ كالعلامة احمد الصوابي والحفيكي والتاسكاكاني ومحمد الطاطائي الحسيني ونظرانهم فرحم الله تلك الهمم وبواها مقعد صدق عند مليك مقتدر

مراثيهم

ظفرنا ببعض مراثى للشيخ التيمثيدشتى حين رزى به أصحابه فاجبنا ان نسوقها على حدة - على ما فيها - :

مرثية ولده سيدى الحسن :

نفسى الفداء لقبر ساد ساكنه
هذا المقام الذى لا شك زائره
بشرى لنا قد صفت موارد نبعت
قد صان للناس راية العلوم فلا
نور الاله واسرار الرسول رست
يا طالب العلم هاك سنة رجعت
يا طالب الرمح هاك الالفى واحد (1)
بعام (دعشر) ذكاء الافق قد كسفت 3
تبارك الله فيمن ضم اسراره (1)
الشرق والغرب والافلاك عمهم
تلك المواهب من اورادهم وردت

بالعلم والدين والارشاد والسنن
يحظى بحاجته والسعد والمنن
من بطن راحته يا بهجة الوطن
ينفك عن نصحهم فى الظعن والعطن
أعلامها لحقاق الجهل والوثن
بخشية رفعتك ذروة القنن
معجل لسرور النجل والسدن (2)
لكسف شمس العلوم؛ دوحة الزمن
فى كفه شمسه تضى بلا دجن
من سرها رحمة تسرى بلا شرر 1
الشيخ بالشيخ كالاعلام فى قرن

(1) كذا فقد وقع فى الوزن ما فيه

(2) السدَن الحدم

(3) 1274

(4) الشَّرَنُ : الاعياء

هم المراضع والاباء فى دول
غصن النبوة من دار النبوة قد
غوث العوالم بحر العلم فى ورع
أنت لنا قدوة فى الحق ذو رشد
جزاكم الله بالرضوان يا أبتي

ميرثية الاستاذ سيدى العربى الادوزى :

حمدا لمن حاز الدوام ولا انتها
خضعت لعزته الخلائق كلها
دار القرور أعد ما يبرا بها
الموت حق والنفوس تهابه
(واذا المنية انشبت أظفارها)
ذهب الشيوخ المقتدى بفعالهم
ذهب الامام التيمكيدشتى الذى
العالم السننى من غربت به
رجل أباد شبابه ومشيبه
مع خدمة بعناية ومحبة
صلى عليه الله دأبا سرمد
بث العلوم واكسب الاسرار والا
ما كدت تبصر من نواحي قصره
طلعت بمغربنا بدور ضوئها
أحيا الشريعة والطريقة مرشدا
بلسانه وبماله وباهله
روح الزمان وغوثه مع غيثه
لو يكتفى ربب المنون بغيره
خطب عظيم من يسد لثلمه
أيلام من يبيكه طول حياته
لكن جرى قدر الاله فما لنا
صبرا (بنى ميمون) ان مصابكم
يا سادتى أولاد ذاك عليكم
يا سادتى أصحابه دوخوا على
مدد المشايخ سيله بمماتهم
لاتنقضوا من عهدكم بل واطبوا

السر من سرهم فالراح ذو ارن (1)
أورق فى غربنا وأزهر كالشبن
رضاؤكم سرهم صلتى بلا محن
ولم نخف لومة فى السر والعلن
ثم الصلاة على العدنان خير سننى

لبقائه والهلك للأكوان
فاستسلمت لقضائه الثقلان
للهلك لايبقى سوى المنان
لايفتنى من أسره من عان
حار الطبيب وصار كالسكران
مستسلمين لزائر الحدثان
قد كان فى المجد العظيم الشان
شمس البلاد فاظلم العصران
عن طوعه فى طاعة الرحمان
عظمت بجانب جده العدنانى
ما غردت ورق على الاغصان
سوار للكبراء والشبان
الا المنير بنوره الربانى
من شمسهم كم ذا لها من شان
بعزيمة ما ان له من ثان
لله قام بآخر الزمان
تصبو لدعوته ذوو التيجان
لفدى بانفسنا وبالولدان
من مثله ياتيك بالبرهان
بدم يسيل من أعماق الاجفان
الا الرضا والصبر للجريان
عم الانام وسائر البلدان
بسلوك مهيعه مدى الاحيان
عهد الامام فذاك عهد أمان
يزداد دأبا جل عن نقصان
زورا له فى ساعة الامكان

وعمد خيمته العظيم الشان
 خر والمناثر من ذوى العرفان
 ضعه بفعل ظاهر ولسان
 وجزى آباء الشيخ بالاحسان
 قبل العشا بالسبت فى رمضان
 والعارفين الجلة الاعيان
 لسبيله بالتحتم بالايمان
 لنفوز يوم مخافة بامان
 ويضمنا معه بخير جنان
 وشيوخه لنبيه العدنانى
 شعرا وغنى الطير بالاحسان

هذا خليفته ووارث سره
 وابو على ذو المحاسن والمفا
 فبفضل ربى شيخنا ولاه مو
 فالله يكلاه ويعلى قدره
 وبعام(عرش) بعد(دال) قد قضى
 فالله يلحقه باشراف خلقه
 ويشينا عن رزئه ويقودنا
 ونكون يوم الحشر معه بظله
 ونجوز متن الجسر معه بسرعة
 بجوده الاشراف ثم بنسله
 صلى عليه الله ما قال منشد

مرثية الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى ولد المتقدم

لحظ العيون دواجى الاسحار
 شمس الضحى من غضة الاقدار
 فارق منه على شفا المنهار
 من بعد نضرته بما الازهار
 باءوا من الارزاء بالاسكار
 اغناهم من شدة الاغيار
 مزن يسبح بوابل الامطار
 الا الغريق يغوص للاقمار
 لا يستمال بهبة الاعصار
 يلقي به ذو الدرع مس غرار
 الا الرضا بحكومة القهار
 باكف محتسب صبور دار
 مثل الامام امام ذى الاعصار
 يا حيث يبدو البدر فى الابدان
 من نفحه كنوافج العطار
 وملاهم من صفوة الاكدار
 يقة والسيادة مركز الاسرار
 منها جميع الناس والاقطار
 اسراره كتلاطم الانهار
 قفو الرشاد وخشية الجبار
 ربح لدى الاوطان والاسفار

ما للبلاد تكدرت ارجاؤها
 واغبر صحو الجو هل كسفت لنا
 يوم كان الدهر ادلى دلوه
 قد صار مثل الحقل يدوى عشبه
 والناس من فرط العناء كأنهم
 فتفتت اكبادهم وتقطعت
 والعين تذرف بالدموع كأنها
 والهول كالبحر الخضم فلا ترى
 لكن من عرف الزمان فانه
 يلقي حتوف الدهر بالجلد الذى
 فتراه فى حزن الفراق وما له
 يسدى ويلجم كل رزء ناله
 ويكون أحلم ما يكون اذا مضى
 غاص الثرى ثم ارتقى منه الشر
 فاح الثرى متعطرا بنوافج
 شيخ الشيوخ وتاجهم فى جمعهم
 بدر الشريعة والحقيقة والطر
 نبعت بحور السر منه فارتوى
 وتشمعت انواره وتلاطمت
 شيخ تفرد بالمعالى دابه
 يا حبذا ربحاء كل حياته

والفضل فضل الله حيث يريد
 احيا رسوم الدين بعد دروسها
 وحديث سيرته وفضل مقامه
 كم مسلم أبدي صحيح شغوفه
 وموفق أهوى اليه فتاب من
 من ربه يحظى بمجد طاولت
 يجزيه ربه بالذى هو اهله
 يا عهدي ووسيلتي ثم بغيتي
 شيخ البرية أحمد الميمون من
 تكفيك من سر الاله مقامه
 أنت الولي ومن به ضايت فجا
 بالله يا شيخ المشايخ كن لنا
 واطلب لنا صفح الذنوب فيالها
 فبجاه وارث سرهم نور الهدى
 كسفت وفاتكم الضيا لكن ذا
 وتقلب الاحوال شيمة كل عص
 رحم الاله الشيخ أحمد رحمة
 وسحائب الاجلال والتعظيم تا
 وكسا خليفته الامام بحلة
 وهدي جميعهم لفقو أبيهم
 وحمي سوائهم سرهم وجاهم
 وكذا التلاميذ الذين حظوا بلح
 وعلى الامام المنقضى اجلا على
 وعلى النبي تحية يشذى بها
 وعلى الصحابة كلهم ومن اقتفى
 يا سادتي منوا على بدعوة
 فالله يحمي سرح هذا الدين به
 قولوا امينا سادتي فعيذكهم

مالت اليه هوامل الامطار
 بجهالة وتواكل الاجبار
 متسلسل متعنن الاخبار
 فى عصره من فضل فتح الباري
 شرح المواهب منه حلف درارى
 تعداده ذا النشر والاشعار
 درجات اقدار وخير قرار
 وذخيرتي لجميع ما الاوطار
 اسدى الذى يغنى عن الامطار
 تشوى بها تعلو ذرى الاخبار
 ج الارض بالعرفان والانوار
 فوق الصراط وقاية من نار
 من كثرة الاسطار فى الاسفار
 زين الانام وقوة الابرار
 رد الضياء لطلعة الاقمار
 ر تستدير بدورة الاقدار
 تبقى تشج بديمة مدار
 لف مدفن الاقطاب بالاسرار
 تضافو على أولاده الاخبار
 كى يفتلوا نجم الهدى للسارى
 طرا حل الاجلال والاكبار
 حظ السعد فانقادوا لتلك الدار
 طول المدى نفخ السلام الجارى
 ردن الزمان بنفحة معطار
 اثارهم فى سائر الاقطار
 تطفى بصدرى ما التظى من اوار
 سد وفاة حامى سرحه الكرار
 بكم يتم له دعاء الجارى

انتهت المراثى التى وقعت الى فأما الاولى فمن كتاب (روضة الافنان)
 للايتكرارى ؛ ولم ار منها نسخة أخرى ؛ فنقلناها كما وجدناها مع سقوط
 بعض أبياتها وأما الاخرى ان فقد كنت رايتها أولا فى كنانة وفيهما من
 المسخ فى النسخ ما لا تستحقان معه أن تذكرنا ثم رايت نسخة جيدة ؛ فاذا
 بينهما الآن وبينهما قبل ما يكون عبرة للنساخ المساخ لو يعتبرون . فما

شئت من تحريف وسقوط كلمة أو كلمات بل بيت أو بيتين فاخترت
النسخة الجيدة فنقلت منها ؛ وليس وصفى اياها بالجودة الا باضافتها
للاولى . والا فلا تخلو حتى هذه من تصحيف او تحريف فصححنا ما تبين
لنا أنه مصحف محرف

وبهذه المراثى نختم ما نقصد ان نذكر به شيخ الجماعة سيدى أحمد بن
محمد . ولا ريب أن القارئ لا يخرج من هذا الذى كتبناه حتى يتصور الشيخ
على ما هو عليه فى عصره ؛ وذلك وحده هو الذى يجعله المؤرخ بين عينيه ؛
ويكون مهمته فان وفى به فقد وفى بطلبة القراء والا فعل عمله العفاء
فقد ذهب هباء منثورا . وقد بنيت على الشيخ قبة باذن من رجال الحكومة ؛
وقد تداعت ثم جدت أخيرا و (تيمكيدشت) لاحتجاج الى القباب المشيدة
كما تحتاج الى أن يجتهد أبناؤها اليوم فى استرجاع علم الاسلاف وهم
اهل خير وشرف وبالعلم يظهر الخير والشرف لا بغيره

الرابع : سيدى الحسن بن احمد بن محمد

ولد 1233 هـ ؛ كما وجدته مقيدا فى بعض الكنائيس التى يقطن
بأصحابها التثب ؛ وأمه سيدة تملية كانت ترعى الغنم فتزوجها الشيخ
فاستخرج منها هى الدرة اليتيمة ولذلك كثيرا ما يوصى بأمثال هذه
الزوجات أصحابه

تربى الشيخ سيدى الحسن تحت كنف والده ؛ وعاش معه عقودا من
السنين ؛ فوفقه الله ؛ فسلك به نهج والده ؛ فحسنت حالته بالتقوى
واعشوشب روضه بالعلوم ثم أزهى بالتواضع ؛ والافتباس من الاخلاق
التى يعرف بها الصوفية رضى الله عنهم .

وصية والداه

(الحمد لله الذى جعل الوصية من سنن المرسلين من الاولين
والآخرين قال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا
اليكم وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه)
(وأوصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا
باحسان الى يوم الدين) (اما بعد) فقد أشهدنا وأشهد الله ورسوله ؛ شيوخنا
تموتن الا وانتم مسلمون) والصلاة والسلام على النبي الكريم ؛ ومن تبعهم
الامام العالم العامل ؛ البحر الفهامة ؛ الصوفى السننى ؛ قدوة العارفين
مربى السالكين ؛ شيخ الاسلام والمسلمين ؛ الولي الصالح ؛ سيدى احمد
ابن محمد بن ابراهيم اليمونى بـ (تيمكيدشت) أنه رضى عن ولده القطب
الاكمل الاورع ؛ العالم العلامة الفهامة السالك مسلكه فى اتباع السنة

المحمدية واخمد البدع الشيطانية المتفن للعلوم الكثيرة سيدى الحسن ابن سيدى احمد المذكور ورضيه لمناصبه الدينية والدنيوية من التعليم والارشاد ؛ واقامة الصلاة ؛ وتشيد معالم السنة ومحو خطوات اهل الضلال والبدعة وانه ألبسه خصلة الرضا والنور يتبرك به السعداء ؛ ويعد عنه الاشقياء وانه ولاه امور زواياه كلها ؛ والامر باذن الله امره والنصر نصره ؛ بحيث لاسبيل لاحد الى التكلم فيه فى جميع ذلك ؛ لأن بتولية العلماء فى الزوايا يدوم نورها ؛ وينصع طيبيها وبتولية الغير يختل نظامها . وتنعكس حتى يضمحل نورها (قال) وجعلته وصيا على جميع محاجرى البنات وأولادى المكى والهاشم وأوصيه بتقوى الله فى كل ذلك وأوصى الاولاد كلهم بتقوى الله فى السر العلانية ؛ ومحو البدعة عن هذه القرية ؛ وان لايقبلوا المتدعين . ولايأذنوا لهم ولايجاوروهم . لأنها دار السنة . ودار التقوى والعلم والنور والفضدان لايجتمعان ما سكنت البدعة الا وارتحلت السنة ولا سكنت السنة الا وارتحلت البدعة وأوصى بعلم الله ورسوله وبولاة الامر ؛ وحماة الدين ؛ وأوصى بهم الجار ؛ واياهم والجور . وان يتقوا الله فيما ملكت يمينهم . ولا يشاركوا البغاة فى العصية ؛ والحمية الجاهلية وأوصيهم بالقرباء طلبة العلم والكتب والسنة ؛ كما أوصى بأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوقروهم ويرحبوا بهم والله ولى التوفيق ؛ والهادى الى سواء الطريق ؛ وبه عنه فى حالة الصحة والرضا فى افتتاح جمادى الاولى عام 1474 هـ)

عبيد ربه سعيد الحى التيمكيدشتى وفقه الله وتولاه ولطف به ءامين وعبيد ربه العاطف محمد بن الحاج سعيد الفيدى من المدينة ؛ الله وليه ونصيره ءامين

وعبيد ربه الحسن ابن عبد العزيز الشريف التيسوتى الله وليه وعبيد ربه محمد بن محمد التومانارى ؛ أصلا الايكرارى ووقته بـ (تيمكيدشت)

ومع من ذكروا أعلاه أفقر الورى عبد الله بن احمد بـ (ذات الريح) (تيواضو) وفقه الله بمنه ءامين

أعلم بشوته وصحته عبيد ربه الضعيف ؛ المفتقر لمولاه اللطيف ؛ محمد ابن احمد التيزنيتى

ونص ثبوت نائب قاضى (ردانة) بعد الثناء (الحمد لله أعلم بثبوت ما سطرته العلماء عالياً عن الشيخ وابنه ؛ بعد أداء بعضهم نائب قاضى (ردانة) سيدى محمد بن الحاج الشامى بـ (سوس) بشكله المعروف لطف الله به ءامين)

أخذ العلوم كلها عن والده ؛ ولم نعرف أنه أخذ عن غيره ؛ إلا ما كان من أبي سالم الأيتراوى ؛ فإنه أخذ عنه البيان فى (التلخيص) و (الجوهر المكنون) ؛ وقد كان يشاق دائما لرحلة يعملها الى (فاس) ليأخذ بعض الفنون التى لاتروج كثيرا فى (سوس) فكان كلما ذكر ذلك لوالده يقول له ان (فاس) سيأتيك حتى ينزل بك ؛ فتقضى حاجتك ؛ وفى يوم ورد على زاوية (تيمكيدشت) أبو سالم ؛ فى وفد فى ضمنه الاستاذ سيدى العربى الادوزى ؛ وكان أبو سالم قد أخذ بـ (فاس) وأتقن هناك معلوماته اتقاناً ؛ فقلل الشيخ سيدى أحمد لابنه ؛ هذا (فاس) قد رحل اليك ؛ فأمر الاستاذ أبا سالم أن يفتح مع الطلبة (التلخيص) فأخلوه عنه ثلاثة أشهر وقد اقترحوا عليه اذ ذاك أن يفض لهم ختم (الجوهر المكنون) بشرح ؛ فكتب منه كرايس ؛ اذا بشرح المصنف قد ورد الى (سوس) ففت ذلك فى عقد أبي سالم ؛ فلم يتم شرحه . وسترى أبا سالم عند ذكر أهله بحول الله فى (الجزء الثالث عشر) ان شاء الله . وهناك أستاذ من اصحاب والده انتفع به اولا

هذا كل ما وقفنا عليهم فى مشيخته . ولا ندرى الآن ما وراء ذلك وكان آية فى الاهتمام بمعالى الفنون . وقد اطلعت له على كلام فيه نقول عالية المأخذ ؛ غريبة المصادر ؛ فعرفت أن للرجل منزعا عجيبا ؛ واطلاعا كبيرا كان به بين معاصريه فذا فريدا . وتجد بعض ذلك فى (المجموعة الفقهية الالقية)

مكائمه

أتى والزاوية التيمكيدشتية قد عبت الىها السبل ؛ ووطئت لها الشهرة ؛ ورفرفت فوقها الوية المعارف وزخرفت بما للشيخ المؤسس من الكرامات الباهرة . والاصحاب المنتشرين والاساتذة الكبار من اتباعها فى كل ناحية ؛ فكانت مسموكة الابنية . فعمد هو بدوره يعمل عمل الكاد المجد ؛ على منوال ما قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

أنا وان كرمتم أوائلنا لسنا على الاحساب نتكل
بنى كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

أقبل على تنظيم أمور الزاوية ؛ وترتيب سكانها والاعتناء بالضيوف الذين يردون عليها درجات . فينزل كل واحد منزلته ؛ فترتب أهاليه ؛ فقدر لكل واحد مثوته برمتها ؛ دقيقا واداما ؛ ولحما وتوابل ؛ وكسوة الشتاء والصيف فكان لكل ذلك عنده مقدار معلوم . فربط بذلك على أفئدة أهله الذين ربما

كان منهم من تستميل اغناقهم الدنيا وتلعب بهم الاهواء فبدرت منهم بوادر يفهم منها انهم لا يقفون عند امر الشيخ المرحوم الذى قدم ولده الشيخ سيدى الحسن على الزاوية وصدره على منصتها - كما تقدم - فكان بحسب ذلك التدبير الذى نظم به شئون الزاوية يكفكف من غلواء الذين يشربون الى هتك سجوف الخلافة عن والده رحمه الله

توفى الشيخ سيدى أحمد بن محمد ؛ وهولانا الملك عبد الرحمن لايزال حيا وقد كانت له بسيدى الحسن معرفة وهو الذى تولى راب الشعب الذى شعبه القائد بومهدى يوم اعتقال الشيخ والده بحسن اخلاقه ولطافة معادته . فلذلك لما توفى والده كان لابد أن يفد على سدة المملكة ليعزى فيه سلطان البلاد على العادة وليصل جبل الزاوية بحلقة تلك السدة وهى الآن تحت رئيسها سيدى الحسن غيرها تحت يد والده واحسب أن فى هذه الوفاة مر فى الرجوع بقبيلة (مزوضة) فوضع بيده الحجر الاساسى فى المدرسة الكبرى هنالك ازاء ضريح سيدى أحمد بن على بوتزوا ذوالنحل - وقد أخبرنى الفقيه البركة أخونا سيدى أحمد بن الحنفى رئيس تلك المدرسة اليوم أن الحجر الاساسى وضع بيد سيدى الحسن فان لم يكن ذلك فى هذه الوفاة فان ذلك فى وفاة أخرى قبل هذه وهذا هو الاقرب ؛ لأن تأسيس المدرسة كان فى عهد سيدى محمد المزوضى رحمه الله ووسط حياته

توفى مولاي عبد الرحمن قريبا من موت الشيخ ؛ وذلك فى سنة 1276 هـ ؛ فردد الشيخ سيدى الحسن الوفاة الى السيدة الملوكية ؛ وقد عرف له فيها ما عرف ؛ فكان يقابل بأعظم حرمة ؛ وأزيد تجلة ؛ خصوصا من مثل الوزير عبد الله بن أحمد الذى له نحو الشيخ اعتقاد مكن فكان ذلك سبب بناء هذه القبة الكبرى التى فى (تيمكيدشت) وفى احدى هذه الوفادات أيضا سنة 1290 هـ ؛ صاحب العربى المشرفى الفاسى الذى ألف تأليفه فى الشيخ التيمكيدشتى وجمعها فى مؤلف هو اقتراح من وزير الدفاع اذذاك - العلاف - عبد الله بن أحمد أيضا فهو الذى حفز مؤلفها الى ذلك ؛ وقد قلمت للسيدة الملوكية النسخة التى شاهدها الشيخ أبو الاسعاد فى مكتبة دار المخزن بـ (فاس) ثم ملكها بنفسه (1) فكان عبد الله بن أحمد أراد أن يشيد للشيخ التيمكيدشتى بناء آخر زيادة على القبة لا تؤثر فيه الليالى ؛ ان كانت اثرت بتطاؤل الازمنة فى القبة المشيدة ويبرهن على مقدار قدر سيدى الحسن فى اللواتر المخزنية اذ ذاك أنه هو الذى وجهت اليه رسالة

(I) أحسب أنها هى الموجودة الآن مبتورة الاول فى مكتبة الكتانى فى الحزانة العامة فى (الرباط)

عامّة الى علماء هذه الجبال وقبائلها يوم دهمت اسبانية (تطوان) فصادمهم هنالك الجيش المغربي ؛ فظل القواد والرؤساء يستنهضون الناس الى الدفاع فارسل القائد أحمد بوسنة باشا (مراكش) هذه الرسالة الى جبال (وليتية) وما اليها وهاك الرسالة كما وجدناها ؛ وقد كتبت رسالة من السلطان الى بوسنة أولا ثم منه الرسالة هذه الى المذكورين والرسالة السلطانية الاولى

(خديمتنا الارضى الطالب أحمد بوسنة ؛ أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته (وبعد) فقد طالعنا ما كتبت به ؛ وعرفنا حرصك على الجهاد بنفسك ؛ فاعلم أن جهادك أنت هو ما أنت فيه ؛ من استغراق أوقاتك فى صلاح المسلمين ؛ والسداد بينهم ؛ فما عندنا من يقوم مقامك هناك اصلحك الله . وكل من هو فى عمل مخلص نيته فيه ؛ فهو فى جهاد ؛ نعم ان أردت أن توجه أخاك الحاج محمد فما نحن استغفركم أهل (الفاتجة) و(درعة) و(سوس) للجهاد فجئنا معكم فنسأل الله كمال المراد بمنه والسلام فى 20 رجب الفرد عام 1276 هـ)

ورسالة بوسنة

(محبنا وأخانا الفقيه الاجل ؛ النبيه الاكمل ؛ البركة الارضى ؛ الخير المرتضى الولي الصالح سيدى الحسن ابن سيدى أحمد ابن سيدى محمد بـ (تيمثيدشت) والفقيه العلامة سيدى أحمد ابن البركة سيدى ابراهيم - السملالى الساحلى - (1) وسيدى أحمد بن عبد الرحمن الجيشتيمى وسيدى العربى الادوزى . وسيدى ابراهيم ابن سيدى محمد -الايتكرادى- (1) وسيدى الحسين ابن سيدى عبد الله (2) السلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله (وبعد) فما كتاب مولانا بيد حامله يحض فى على الجهاد فاقراوه على عامتكم وخاصتكم وليتھيا كل من أراد الله والدار الآخرة ويقدم علينا لـ (مراكش) ليسافر مع أخينا الحاج محمد والمجاهدين من أهل (مراكش) وغيرهم واعلموا أعلمنا الله واياكم خيرا ؛ ووقاكم شرا ؛ أن كل من أتى اليه من ناحيتكم ؛ فهو فى أمن وامان ؛ وسرور وتهان الى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا وان الكافر لا يخرج بالمراسى لانعدكم ولا عند غيركم وتعلمون هذا من كتاب سيدنا ولو علم غيره لما كتب بهذا ؛ فكونوا مطمئنين بالامن وبهذا الامر والله يؤيد المسلمين ؛ ويخذل أعداء الله

(1) ما بين السطرين الصغيرين من المؤلف يتعرف بذلك المقصودون بالرسالة

(2) لا أدري الآن المقصود به .

الكافرين ونحبكم بارك فيكم بوصوله اليكم أن لا تتأخروا والعزم له بركات ؛ سيما في هذا الشأن العظيم وأقرأوا أيضا ان شئتم (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله) الآية . وآيات أخرى في الجهاد ولا بد ؛ وكونوا أول من يجيب داعي الله ؛ ولا تظنوا أن ذا نسبة تأخر عن هذا الخير العظيم ؛ وما أحد الا وظهرت له بركة وكرامة أسلافه ؛ وقد نادى سيدنا بـ (فاس) أن لا يتكلم أحد مع أحد في دين ولا تباعية ؛ الا اذا استأصل أيده الله الكافر ؛ والخروج عندنا ان شاء الله يوم السبت الذي هو السابع عشر يوما من شعبان - لعله رمضان - وإياكم ساداتنا والكسل والتراخي وكل منكم يأخذ نسخة من الكتاب ليسردها على اخوانه ويفريهم بها على هذا الخير العظيم وهذا ما يجب به اعلامكم . وعلى أخوة الله والسلام في 20 شعبان عام 1276 هـ ؛ وياتينا جوابكم صحة الرقاص)

انتهت رسالة بوسته وقد ذكر فيها كما ترى أن هناك رسالة عامة من السلطان الى آل (سوس) يستنفرهم ولكن لم تنسخ فيما نقلنا منه ثم كتب الشيخ سيدى الحسن الى قبيلة (أملن) اذ ذاك ما ياتى

(فعلى آل (أملن) السلام والرحمة والبركة من الضعيف الحسن بن أحمد بـ (تيمكيدشت) (وبعد) فإن سألتهم فلا بأس والحمد لله وموجبه اعلامكم بالجهاد وان تفرضوا المجاهدين ومثوتهم حتى يصلوا للسلطان فيكفيكم المئونة كما ذكر في كتابه ؛ وها نسخة منه مع نسخة من كتاب بوسته ؛ عامل (مراكش) ولعل السلطان نصره الله أراد الحصار على العدو الكافر بـ (تطوان) لانه دخلها لعنه الله وأخزاه ؛ والميعاد (بوتزومي) ليلة رمضان ان شاء الله وسنعين أمير المحلة ؛ يقود الجميع الى ما بين يدى السلطان نصره الله ولا تقصروا ؛ الحزم الحزم بلوك الله فيكم ؛ والسلام ؛ في 16 من شعبان الابرك عام 1276 هـ ؛ ونسلم على المرباط الفقيه البركة سيدى أحمد بن عبد الرحمن بالوقوف مع الناس ؛ فى القيام بارك الله فيه وثبت أعماله بمنه ءامين)

يظهر أن القبائل كلها عينت كل واحدة منها حصتها اذ ذاك ؛ ثم انه يظهر أن فى تاريخ رسالة بوسته غلطا حيث أرخت بـ 20 من شعبان ؛ وربما كان الاصل هكذا : 2 من شعبان فزاد الناقل من عنده صفرا والله أعلم وقد وقفت على أن الذين ذهبوا من (ولتية) نيف وسبعون ؛ ثم استشهدوا كلهم الا نحو اثنين؛ وكان عدد المجتمعين فى (مراكش) اثنى عشر ألفا كما ذكره لى ادريس منو ؛ وغالبهم من (درعة) وما إليها

وأما العلماء المذكورون فى رسالة بوسته فكلهم من أكابر ذلك العصر فأحمد بن ابراهيم هو السملالى الساحلى المشهور وستراه فى (الجزء الثانى

عشر) ان شاء الله ؛ وسيدى احمد بن عبد الرحمن الجيشتيمى هو الحاج احمد
الذى رايت ترجمته بين الجيشتيمين مستوفاة ، انفا وهو المذكور ايضا فى
رسالة ، ال (اعلمن) المذكورة وسيدى العربى هو ابن ابراهيم التى قرأت
ايضا ترجمته فى (الجزء الخامس) ؛ وسيدى ابراهيم بن محمد هو العلامة
ابو سالم الايتكرارى وهو الذى ذكرناه من شيوخ سيدى الحسن الذى نحن
فى ترجمته ؛ وسياتى بين أهله فى (الجزء الثالث عشر) ان شاء الله
وسيدى الحسين بن عبد الله لا أدرى ولعله الازاديفى وأسرته علماء كبار
سندكرمهم جميعا ان شاء الله فى (الجزء الثامن) ومقصودنا من كل ما ذكرناه
ان يعلم القارى المنزلة التى لسيدى الحسن وءال (تيمكيدشت) على معاصريهم
فى نظر الحكومة ؛ وان سيدى الحسن ولى صالح ؛ بذلك يخاطب كما ترى ؛
ومتى مشيت الحكومة فى اجلال انسان شبرا ؛ مشى الناس فى ذلك باعا
وقد رايت أنه هو الذى كان عين الحكومة ؛ وعميدها المعنوى فى (جزولة)

بين ، ال سيدى احمد بن محمد وبين السالميين

كان الشيخ سيدى احمد بن محمد طارنا كما قلنا الى (تيمكيدشت)
فنزل هناك فبسط الله له من النعم ؛ ورفع له من الشأن ؛ واشاد له من
النباهة ؛ ما نشأ به بينه وبين بعض ،الها شنتان مستمر ومن عرفناهم
من الذين يناونون هؤلاء النازلين (ءال سالم) الفقهاء المذكورون فى (الجزء
التاسع) . وقد عرفنا منهم سيدى عبد الرحمن ؛ وولده الحسن الذى لايزال
حيا الى اليوم 1358 هـ وأخا لهم يسمى عبد الله ؛ كان فقيها جيدا ؛ اتصل
بمولانا محمد بن عبد الرحمن ؛ ثم بمولاي الحسن اتصالا حسنا اذاه ذلك
الى أن آتخذة اماما ثم انتى عشرت على نسخة من دفاع سيدى الحسن لدعوى
(ءال سالم) هؤلاء فى محاكمة وقعت فى القصر الملوكى بـ (مراكش)
وعبد الله السالمى الذى كان امام السلطان ؛ هو الذى رفع عليه تلك الدعوى
وقد اخترت أن أورد ما دفع به سيدى الحسن عن نفسه ؛ لتتوصل بنظر ذلك
الى أن نص من ذات نفسه ما لايتوصل به الا بمثل هذا الدفاع فى مثل هذه
المواقف ومعلوم أن المشهورين فى (تيمكيدشت) بالفضلاح والعلم ؛ بيتان
بيت (ءال سالم) الرخراتيين وبيت (ءال حسين) الخرسيفيين ؛ وذلك من
أواخر القرن السابع ثم لما سكن هناك الشيخ سيدى احمد بن محمد ؛
وطارت له الشهرة انقاد له (ءال حسين) الذين سكن بعضهم زاوية (أكلو)
وصاهروه وقاومه (ءال سالم) مقاومة عنيفة وهاك ما هناك

حضرت يوما فى دارنا بـ (الغ) للفقهاء سيدى الحسن بن عبد الرحمن
الاعرج السالمى أطلق لسانه فى الشيخين سيدى احمد وابنه سيدى الحسن

ورماهما بتزوير الرسوم ؛ وانهما ادّعىا الشرف ؛ وليس الا من (ذوى بلال)
فعارضه اخى الكبير سيدى محمد معارضة فى ذلك قائلا اويظن بمثل
الشيخين الجليدين ان يكونا كما تقول ؛ فسكت سيدى الحسن مليا ؛ ثم تنهد
فقال لايعرف ما فى المزود الا من ضرب به - مثل شلحى - ولهذا يجب
ان يعرف ما بين ال سيدى الحسن السالمين وبين ال الشيخ
ولذلك نسوق هنا ما كتبه المشرفى فى كتابه :

قال - وهو يذكر ابن اوبرايم - :

(لابد لى ان اذكر السبب الذى ألقى والد هذا الانسان فى المهالك ؛
حسبما تلقينه بالمشافهة من بعض الفقهاء السالكين لتلك السالك وهو ان
والده الطالب محمد بن اوبرايم من (بنى سالم) الجاه الحال الى ان كان مواجرا
لنفسه لتعليم الصبيان ؛ واستاذنا بـ (تيمكيدشت) لدى عامة الاعيان فرأى
يوما فى منامه ان (تيمكيدشت) هذه سيظهر لها شأن ؛ ويشاهد الناس
بركتها عيانا ؛ وتكررت رؤيته لسطوع انوارها ؛ وانبساط شعاع شمسوها
واقمارها حتى مد للناس ما طوى فى مناماته ونشر وقال لهم رايت
لـ (تيمكيدشت) من البركات والخيرات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ؛ وقال لابد فيها من اشراق ذلك النور ؛ وانه سيظهر
غاية الظهور فحن الى الجلوس فيها ؛ والملازمة للإمامة بجامعها ؛ وتعليم
صبيان أهلها ؛ دون ان يأخذ منهم أجرا ؛ ربما يكون له حظ من ذلك النور
ويعمه أجره فبينما هو جالس فيها على تلك الحالة اذ ظهر ذلك النور
على الشيخ سيدى أحمد بن محمد ؛ فقال الامر الى ان تشرف به القائم والجالس
حتى عاد مجلس (تيمكيدشت) من أشرف المجالس ؛ فتنفس الصعداء ؛ وقال
يا للعجب صدقت رؤياى على الاجانب البعداء ؛ وكم حصل له من الندم على
جلوسه فيها ؛ وظهر له انه لو تأخر عنها وما تقدم ؛ ولو درى ظهور هذا
ما نقل اليها منه قدم ؛ وصرخ (واضيعة العمر) فى لعل وعسى ؛ ونفر من
ظهوره كل النفور وقلبه قسا ؛ ثم ان صدره امتلأ بالغيظ ؛ وكاد يفيض
جوفه بالحرارة والقيظ ؛ وشمر للخصومة معه الذيل ؛ وقال له أخذت سرى
فاخرج من بلادى فى ظلمة الليل لانه هو السابق فى التعليم والشيخ
رضى الله عنه جاوبه بالتسليم وفى كل ذلك السيد يساعده ويصافيه
وهو بالثتم والسبب يوافيه ؛ حتى جاء الشيخ شيخه مولاي الحاج ؛ فقابله
فى تلك الليلة بما لم يكن له دواء ولا علاج وقد ذكرنا هذه القضية قبل
فى السلب والعياذ بالله ولا زال مع السيد فى جدل ؛ وأطاله الى ان
حصل له العنا والملل فخرج عن البلد خروج انقطاع ؛ وترك الجدال وما يقويه

من العلل ؛ وصار يهذى هذيان المريض بين القبائل ويقول لهم اياكم صاحب (تيمكيدشت) فانه كاهن وساحر للجلال ويحرضهم على بقضه غاية التحريض ؛ ويمرض قلوبهم عليه غاية التمرريض ؛ والناس منهم الموفق والسعيد ياتى لزيارته من بعيد ؛ ويستعد لها كأنه يستعد للعيد ؛ ومنهم المخلول شقى المعاصى ؛ يسمع لكلام الواشى ؛ فيرد الطائع كالعاصى ؛ وافترق الناس فى امر سيدى أحمد على فرقتين ؛ فمنهم المادح والقادح ؛ وربما فئة القدح تنيف على فئة المدح واثروا كلام هذا الواشى ؛ فى القاعد والماشى ؛ ولا بد لكل عابد يعبد الله على قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم من تسليط الخلق عليه يؤذونه تعظيما للاجر وهذا السيد رضى الله عنه له اسوة باولياء الله كالسرى السقطى ؛ وأبى القاسم الجنيد ؛ والحسين الحلاج واشباههم من المتقدمين والشيخ محيى الدين بن عربى وابن الفارض ونحوهما من المتأخرين)

هذا ما قاله المشرفى . وقد ذكر أن الشيخ سلب هذا الانسان كما سلب أحمد ابن داود وسلب موسى العابد ؛ بتواضعه وتحمله أذاهم ؛ فزال عنهم ما هم فيه اليه ؛ ثم امتدت العداوة فى أولاده ؛ فقام سيدى عبد الله السالمى الذى نال ما نال فى السدة الملوكية ؛ فأقام دعوى على المترجم سيدى الحسن فى احدى زياراته له (مراكش) فأجابه الشيخ سيدى الحسن بما ياتى

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ؛ أجيب مقالة بنى سالم بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما () وقدما الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا () وقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا () يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ()

أما ما ادعى المدعى من أن قرية (تيمكيدشت) له فالحقيقة أنها تنسب لأولاد أبى يحيى - يعنى الكرسيفيين - وتحترم بحرمتهم ؛ لأنهم هم المشهورون بالخير والبركة ؛ كاخوانهم بـ (أكرسيف) و (تادارت) وغيرهما وأما هذا المدعى فيذكر أنه حاحى الاصل ؛ ويزعم أنه رثرائى ؛ ولم يعلم فى سلفه علم ولا مروءة ؛ ولا تنسب اليهم القرية أصلا ؛ على أن هذه القرية قبل ظهور الوالد المقدس فيها ؛ ان سميت زاوية فانما ذلك اسم بلا مسمى ؛ الا من حيث التوقير والاحترام ؛ وأما ان يخدمها أحد أو تكون فيها مدرسة فيها تدريس العلم فلا ؛ وانما بنى فيها المدرسة ؛ وعمرها بالعلم ؛ وأحيا فيها السنة ؛ الوالد رضى الله عنه ؛ وأعانه على ذلك ولى من أولياء الله تعالى ؛ يقال له مولاى الحاج محمد بن عبد الكريم الايغدى ؛ بعد أن عرضه على

كثير (1) من القبائل قابوا ؛ فسبقت السعادة لذلك المحل ؛ وبه اشتهرت (2) وبه ذكرت واهل البلدة الآن انما يطلقون الزاوية على ديارنا نحن ؛ وقد عرف هذا كل واحد لا يختلف فيه اثنان وابو هذا الرجل شرق لما ولى الله الوالد مقام التعليم والارشاد فخرج وسكن عند فرقة من اهل (فم ايسى) اخواننا ؛ وهم يتشاورون ؛ ودخل بينهم على وجه التعصب ؛ ورفع مدفعه بينهم وينسب نفسه لعصبة (تاتوزولت) فقتل بينهم - وهو محمد بن ابراهيم أبو الفقيهين عبد الرحمن وعبد الله - وقد قتل فى (واى نينت) بين (ايسى) و (تامانارت) و(آيت ابن عمرو) قتلوا منهم قبل آخر ؛ من كثرة الحقة ؛ وعدم لزوم السكينة

واما ما ذكر من اللعب فنحن لم نشاهد الا اللعب المباح فى الاعياد والاعراس ؛ على أننا ننكره عليهم ؛ ولا نتركهم يبالغون لئلا يغلب الله وان وقع مثل ذلك خفية ممن هان عليه امر دينه فلا أدرى ؛ ومعاذ الله أن أرى منكرا قل أو جل وادعه ولا أسمع شيئا الا نبهت عليه الطلبة ؛ واهل البلدة بعد الصلاة فى الجامع .

واما أمه فهى من مدة عشرين سنة رحلت لـ (غنق الرمال) - أترض ايمالان - وسكنت على مال لها هنالك ؛ وتحدث فى (تيمغيدشت) ابان الغلة حتى تحوزها وتذهب بها ؛ ولم يضرب بهم منكر ولا غيره ؛ وانما أضربهم أن غلى الحسد والحقد فى بطونهم ؛ لما سطع نور الله علينا باحياء السنة فى القبائل ؛ وخدمة العلم الشريف ؛ وقد ضرب الله مثلا نوره الحق اذا ظهر ؛ ومثل من أباه بقوله تعالى (مثلهم كمثل الذى استوفد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات - الى قوله - قدير) وكثيرا ما يقول الوالد رضى الله عنه هذه البلدة كالمدينة ؛ والمدينة المنورة كالكير تنفى خبثها ؛ وقضية العبيد حين لعبوا فى المسجد ؛ وتنظر اليهم أمنا عائشة رضى الله عنها من وراء النبی صلى الله عليه وسلم مشهورة فى (البخارى) وكان النبی صلى الله عليه وسلم يسرب نساء الانصار لامنا عائشة رضى الله عنها ؛ يفنين لها ؛ وقصة أبى بكر رضى الله عنه حين قال امير الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لكل أمة عيدا ؛ وهذا عيدنا (أو كما قال عليه الصلاة

(1) حدثنى المؤرخ الكرسيفى أنه سمع أن مولاي الحاج عرض عمارة (تيمغيدشت) بدراسة العلم على الفقيه محمد بن الحاج التازولتى ثم الوقاوى فأبى وأما ما ذكر فى الرسالة من عرض سيدى أحمد بن محمد على القبائل فلم يفهم الا من هذا الكلام وحده
(2) يعنى زاوية (تيمغيدشت)

والسلام) وقوله أيضا في القصة المتقدمة ؛ دونكم بنى ارفدة حتى يعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة (أو كما قال) كل ذلك مشهور وذلك أصل الرخصة لما نقبله من اللعب ومن زاد زاد على نفسه (وما على الرسول الاّ البلاغ) والهداية لم تعط لنبي ولا لولي وإنما هي لله وحده

وأما ما ذكره عن أمه وعن الأرض التي حرثتها ؛ فالأرض اشتريتها من أناس يقال لهم النجاريون . وما قال فيه أهل الاملاك السفلية انه من جلة أملاكهم السفلى ولم يدخل في العلوية التي اشتريته تركتها لهم مسألة لتسليما وأما أغراء من ذكر على أمه ؛ واخض عليها ؛ وادراجه في هذه القضية فمعاذ الله أن يقع مني مثل ذلك وإنما وقع لها ما ذكر مع أهل (ذات الريح) - آيت تياوضو - حين سجنوا لهم أخاهم هناك . وأنا لم أحضر في البلدة ذلك الوقت أصلا وأنا في ناحية (أسا) على قضية الحبيب (1) التلميمي ؛ ولا حضرت حين وصل خبر القبض على أخى أهل (ذات الريح) فهو محض بهتان ؛ والناس كلهم علموا هذا هناك

وأما ما ذكر من اتخاذ محل مخصوص تضرب فيه السكة ؛ فقد كان طالب من (آيت بوعمران) في حانوت فوق القبة عدت للخلوة والسواح ؛ ومن لم يكن له حانوت في المدرسة يأخذها فأخذها هذا الطالب وهو سفار للكتب ؛ يقرأ في النهار مع الطلبة ؛ ويخدم صنعتهم تلك في الليل هذا ما علمناه منه نحن ؛ ولم يظهر لنا سواء ؛ وقد كان هؤلاء أغفلوه بعون كان معهم هنالك حين اتهموه ؛ ويتجسسون على معرفة ينسبون لها لأطرافنا فلم يجدوا شيئا (ان الظن لا يغني من الحق شيئا) قال تعالى (ولا تجسسوا) وقال تعالى (يا أيها الذين ءامنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا) (الآية) وقال صلى الله عليه وسلم لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس وأشق عن بطونهم . وسببنا نحن التقوى والجهاد والحراثة ؛ لا الفس والفش والكذب والنميمة والبهتان ؛ كعادة الشياطين

وأما اعانة من وفقهم الله من القبائل للزاوية فباجابتهم قوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) وقوله تعالى (وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن ياتي يوم لا بيع فيه) الآية وقوله تعالى (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) الآية وقد قالت أمنا عائشة رضي الله عنها : لو كنت بالشرق ؛ وطالب العلم بالمغرب لرفعت اليه زكاة مالي وأما كونه كثيرا فيسأل الله الذي يقسم الارزاق ؛ وليتعرض عليه ؛ قال تعالى (ان الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء) وقد كان مثله قال كما حكاه الله تعالى

(I) الحبيب من آل يبروك المذكورين في آخر (الجز التاسع عشر) ان شاء الله .

فى كتابه (أهؤلاء من الله عليهم من بيننا) فرد الله عليهم بقوله
(أليس الله بأعلم بالشاكرين)

وأما ما ذكره مما ينوبه فى الزاوية فانه لا شركة لنا معه فى زاويتنا
التي هى مدرستنا ؛ قمت بالله واخرج الله من دارى وحدها ؛ وتطحن دارى
وحدها ؛ وتحطب دارى وحدها وتجرى فى مصالحها وحدها وأما هو
وغيره من أهل القرية فليس لهم الا ديارهم ؛ ومن طحن لنا منهم فبأجرته ؛
ومن حطب فبأجرته ؛ ومن نالته منهم خصاصة اغنته لوجه الله ؛ ومن عرى
منهم كسوته لوجه الله وان بنى له أبوه مدرسة أو ترك له خداما فانا
لااعترض له دونهم ؛ وليس ذلك فى ذلك المحل أصلا ؛ وغايتهم أنهم محزونون
عند العامة من الحركة - أى الدخول فى الجيش - والعسة معهم

وأما ما ذكره من مال زوجة أخيه وهى امرأة واحدة من (آيت عبد
الصمد) فقد اشترت عند اختيها من المال ؛ وحظ رجل آخر ؛ فأبوا أن
يعترفوا لى بما اشترت من بعد ما أرسلت اليهم رسلا وصاروا يقطعون
التمر ؛ ولا يعطون لى شيئا ؛ فأمرت العبيد والاعوان أن يرفعوا المكاحل حتى
يجوزوا متاع الزاوية ؛ عملا بقول الشعرانى رضى الله عنه حاكيا عن ابن
عباس رضى الله عنه لابد لأكابر العلماء والصلحاء أن يتخلوا من يسافه
عنهم فى بعض الاوقات وهذا من ذاك وما مد أحد لأخيه مكحلة ولا لغيره ؛
ولو كان ذلك مرادهم لاتبعوه وشاتموا ولم يقع شيء من ذلك أصلا على
أن من اعترض لك دون مالك ورد فيه ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم
من قتل دون ماله فهو شهيد ؛ وله أن يقاتل حتى يقتل بعد الاعذار والانذار
وتلك المرأة اليوم تصالحت معى ؛ وتقول لى انك لأخى ولا أحد يعينى
مثلك ؛ وتركت لى الثلث من غلة الأشجار ؛ وتقسمها بيدها ؛ ولا تفارق فى
هذه الايام الاخرة دارى. وعلى هذا تركتها راضية مرضية وتشكو بمن يوسوس
لها فىنا ؛ ويحرضها على منازعتنا ؛ وطلبتنى أن توكلنى على الآخرين ؛ وقالت
أن غرضنا ومطلوبنا واحد هكذا تقول .

وأما ما ذكره من حماية أهل (ذات الريح) - آيت تياوضو - فانا
لا أحامى الا على حد قوله صلى الله عليه وسلم : أنصر أخاك ظالما أو مظلوما
ولا أغش أحدا من الخصمين وبهذا برزت بينهم لاغير ؛ ولو انى حضرت حينئذ
لتدرجت بهم الى المصالحة والمسائلة ؛ بعد أن دارت النازلة وجالت فيما سلكته
وأما ما ذكر من التبريح فأنما برح عليهم من اشترى من عند عمته
حين اخذوا ثمن افتكاك المرهونات ؛ وأراد حظه من بينهم وقد أحرز نفسه
وماله ؛ فليس عبدا لى ولا محجورا حتى أنوب عنه فى الدعوى الآن

واما ما ذكر من قضية الصبيان فقد مضت ضمن قضية امه قبل ؛
وفيها تندرج .

واما ما ذكر من اننى اتعاطى الاحكام فى النوازل فى تلك النواحي
فمن باب التحكيم عند من لم تكن له نيابة وحكمها فى خليل

واما زعمه من انه كتب عليه الزور من جاره فى (عنق الرمال)
- اترض ايمالان - فان قبل ذلك فاقبضه فانت اولى به وانا لا حكم لى
على احد الا بالنصيحة والموعظة الحسنة

هيئات هيئات يمثل ما نفخت به يا هذا على نور الله فينا ؛ نفخ مثلك
على ابي العباس السبتى فلم يفلح وتم الله نوره لوليه ونفخ ، اخرون
على الجزولى بمثل ذلك ؛ وءاخرى على مولاى عبد القادر بمثل ذلك ثم
كانت العاقبة دائما للمتقين ؛ وهذه سنة الله فى أوليائه خاصة وقد رموا
النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك ؛ وقالوا ساحر مجنون كاهن ؛ ورموا
القرءان بمثل ذلك فقال تعالى (ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون)
وقد نفخ من عرفت على والدى المقدس ؛ فابى الله الا أن يتم نوره . واسوتهم
فى هذا ابليس لعنه الله ؛ يفتح على ابن آدم باب الهوى ليطغى به نور الله
ويسد به باب التقوى والعياذ بالله ؛ ألا فتوبوا ؛ ألا فتوبوا ؛
قال تعالى (قد افلح من زكاهها وقد خاب من دساها) ولا تقبلوا الامور ؛ فان
الحق لا بد له من الظهور قال تعالى (وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر
أمر الله وهم كارهون) وليقس ما لم يقل ؛ على ما قد قيل منهم ومننا ؛
(افمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على
شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم) قال تعالى (قل الله ثم ذرهم فى
خوضهم يلعبون)

(الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ؛ لقد
جاءت رسل ربنا بالحق) فى أواسط المعظم رمضان 1279 هـ)

انتهى الدفاع المجيد الذى دافع به المترجم دعوى السالمين ؛ وكفى
بما قال المترجم تعرفا لمنشا الخلاف بينهم ؛ وكيف يتهمون أصحاب الزاوية
(التيمثليشتية) ثم هذه الدعوى من السالمين لاتزال ممتدة الى الآن وقد
قدم فى السنة الماضية 1356 هـ سيدى الحسن دعوى الى مركز (تافراوت)
بأصحاب الزاوية قائلا انهم ظلموه فى أملاك استولوا عليها غصبا ولا تزال
الدعوى هنالك الى الآن ؛ فلعل الرسوم تالقى ضوءا من الحقيقة على ذلك
المتشعب بينهم .

ما بين المترجم وبين سيدي الحسن الايرازاني

كان الشيخ سيدي أحمد بن محمد ءاوى اليه سيدي الحسن التيملي ثم الايرازاني صغيرا في سن ولده الشيخ سيدي الحسن ؛ فرباهما معا تربية واحدة ؛ وعلمهما ثم اسكن التيملي في مدرسة في (ايرازان) لينفع الناس هناك ؛ ثم نشأ بينه وبين قرينه الشيخ سيدي الحسن ما يجرى بين المتعاصرين منافرة ولندع حكاية ما وقع بينهما للعربي المشرفي ؛ فقد ذكر ذلك اثر ثنائته على رئيس في (ايرازان) اسمه الحسن ؛ اخلص للشيخ سيدي الحسن قال :

(ومما من الله به على هذا السيد المبارك أن أتخفه الله بهذا الشيخ الذي جمل الله خلقه وخلقه ؛ فهو في هذه الزاوية أنيسه وجليسه ؛ ونديمه وخديمه ؛ وحبيه وطيبه ؛ وخليله ووكيله ؛ وأمينه وكفيله كل يوم يلثم رحابه واعتابه . ويزور فناء دوره وابوابه . يتفقد أرحامه وأصحابه ؛ ويكرم أقاربه وأحبابه ؛ يوالى من والاه ؛ ويعادى من عاداه ؛ فهو له صلوق ملاطف شديد الشكيمة في الحق خير مناصف ؛ معترفا بأن الشيخ هو الذي رباه وهذب أخلاقه وصفاه في صباه ؛ فليس له حب سواه ؛ وإذا من الله على هذا السيد المبارك بهذا الشيخ كفاه أمر العاق ؛ المخالف الشاق بغيا وعنادا ؛ وحسدا واعتيادا ؛ ونكثا للعهد وارتدادا ؛ اذ لا عبرة بمن خان واستكبر استكبارا ؛ وأظهر للناس ترهبا واستغفارا ؛ وأصر على نفاقه وشر أخلاقه اصرارا ؛ واتخذ قبالة الاصحاب مسجدا في بيته ضاررا ؛ بعد أن أخرج من مسجد الجمعة لأمر استوجب خروجه منه ؛ وهذا المسجد الذي أخرج منه هو في هذا المدشر واحد ؛ لكنه رحب الساحة ؛ متسع المساحة ؛ تنبسط النفوس عند جلوسك فيه وتجد لذة لتقرأ فيه يذكر زائر الصدور ؛ بالقرءان و (دلائل الحيرات) تسبح الملائكة في البيت المعمور . ووقوف الناس بجبل عرفات ؛ نشر الله فيه ظل الرحمة ؛ على من صلى فيه من هذه الامة ؛ فهو الى الآن عرين الائمة . وماوى اعتكافهم في الليالي المدلهمة وبجنسه مدارس للطلبة ؛ بيوتا تنادى العلم العلم يا من طلبه ؛ بنيت للمطالعة والمناظرة ؛ وللبحث في مسائل الدين والمحادثة ؛ كأنها النظامية ببغداد ؛ والشيرازية في نظم الاعداد ولما أخرج من هذا المسجد المذكور لأمر منكور يذكر لك عن قريب ان شاء الله أمر العاق بأن يتخذ في داره مسجدا يقيم الجمعة فيه هو وأصحابه دعواه بقصد المضادة لشيخه الذي أخرجته منه وأقصاه ؛ فواقفه على ذلك بعض من اتخذ الايه هواه أو أظله الله على علم وما هداه ولنحك لك ضلالتة وسفاهته بسر الشفاء . وذلك انه كان اماما

بالمسجد الممدوح باذن من رب الزاوية مربى الشيخ والروح وفى حسن ظن الشيخ انه بعثه يعلم الاميين ويرشد المصلين وينفع اولاد المامونين كما هى عادتهم فى بعث الطلبة لمن احتاج الى ذلك من المسلمين؛ فاذا به أصبح يهمل للجهالة اسبابا ؛ ويدق للسفاهة اوتادا واطنابا حتى تمكن من رؤساء الجهال ؛ وقال لهم : انتم على الحق وسواكم على الضلال يروح يشق العصا ؛ على شيخه ابنى على صاحب السنة ؛ وخادم من سبحت فى كفه الحصى وفى كلها سر الزاوية يوصى عليه ويعينه ؛ ويمده بما آفأ الله عليه ولا يهينه ؛ وطالت بهذا ايامه ؛ ونشرت فى الجو اعلامه ؛ ومع ذلك جرد للبغى حسامه ونبد معرفة السيد وقوته على النكر احلامه ؛ وهو لم يلج الا من ذلك الباب ؛ ولم يدخل الا من تلك الاعتاب ؛ فامسى يدرج درج الغراب ؛ الذى ضل عن مشى القطة والحمامة والعنّاب ؛ ويرحم الله ادياء العرب العرباء فانها تكشف عن المتشابه النقاب ؛ حيث قالت شعراؤهم ما هو أولى بالصواب

كان الغراب اذا اراد مشية فيما مضى من سالف الاجيال
حسد القطة ورام يمشى مشيا فاصابه ضرب من العقال

ومن امثلة العامة اراد الغراب ان يمشى مشى الحمامة فضل عن مشيته فلا هو يمشى الحمامة ولا هو بمشيته ومن امثلتهم ايضا النملة تطلب رزقها بالكث فى الارض ؛ فاذا اراد الله هلاكها جعل لها اجنحة تطير بها فى الهواء فتكون طعمة للطيور وهذا حين ظل سعيه . وقرب نعيه ؛ ضيع الحقوق وارتكب العقوق ؛ عن شيخه واستاذه ؛ وشق قلبه عن افلاذه ؛ وبان له منهاج البدعة فصره للمجنه وملاده ؛ مع ان عقوق الاستاذ لا تكفر بالتوبة وعقوق الوالدين تكفر بالتوبة فحينئذ ضل فى المرعى وخاب فى الطواف والمسعى؛ وصار من الاخسرين اعمالا ؛ الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ؛ واستعمل الطيش ؛ وارتحل من ارغد العيش ؛ قاتله الله من آفاك ائيم . ترك الحنيفية البيضاء . ومال الى البدعة المحرمة ؛ والهوس الدميم ؛ عند ذلك اوبقته ذنوبه ؛ وضيق عليه المتسع عيوبه ؛ وخاطبته يوما بالهوان خطوبه لما قيل له ان التازالاختى ربي، فى البيت الذى هو امام الدار ؛ وذلك البيت للداخل والخارج هو المجاز ؛ فاوجز فى خطبة الجمعة غاية الایجاز وخفق صلاتها كأن الركب فاتته للحجاز أو كأن امرا فظيما خلفه فى اهله يفضى الى الانقضاء والانجاز ؛ وخرج مسرعا يقول لمن معه البدار البدار فان التازالاختى صاحب التيمكيدشتى رأوه ونحن غائبون فى فناء الدار ؛ مع ان داره فيما قال دار ندوة مباحة للطلبة ولمن يروح روحة ويقو غنوة ؛ فقص للسفها قصته ؛ وبين لهم فى الحين محنته وقال لهم انى بين ظهرانكم وصاحب التيمكيدشتى يظهر جرأته . وشين فى شيخه

وفى الشارع محبته ونيته ؛ وأفسد أهم بسوء ظنه صحبته ؛ وقال لهم الساعة يقتل صاحبه ؛ ويذاد من شرنا من يصاحبه والطلاب المأمور بقتله موسوم بصحبة الجنب الرفيع يعلم هذا من يعقل من شريف ووضيع وما عمل التازالاختى جريمة ؛ ولا جار فى قسم غنيمة ولا ولى مدبرا من عدو فى هزيمة ؛ بل انما عيبه وجريمته خلطته للسيد وصحبته فأوصاهم على قتله بالرجم حتى يموت ويغيب فى الردم وكان بعض من فتح الله بصيرته ؛ ونور سريرته ؛ أشار عليه بأن هذا الذى اتهمنه بالزنى أو السرقة يدفع لنائب السلطان وهو يرى رأيه فقال لهم ما الرأى الا أن تدفعوه للطلبة ؛ فدفعوه لهم ؛ وفعلوا به ما وصاهم به ؛ فأخرجوه لموضع ورجموه وفى غد حملوه للمقبرة ودفنوه ونهاهم عن الصلاة عليه وبعد خمسة عشر يوما بعث السيد من صلى عليه وهو فى قبره فأعجب لضلال هذا ومن وافقه زمرا وافذاذا يحكم بالهوى والتريعة بين أظهرنا قائمة ؛ ويرتكب الفعل الشنيع المنبئ على البدعة وهى نائمة . ولما بلغ السيد المبارك فعل المشؤم الظلوم القشوم ؛ كاتبه وكاتبهم باللوم ؛ ولم يجبه جوابا مطابقا هو ولا القوم فتحقق عندهم أنهم تمالأوا على بغضه ؛ وأنهم توافقوا على حل حبل عهد السيد ونقضه ؛ ولما لم يجد من يصافى ؛ قدم بنفسه يشق الفيافى ؛ فأخرجه من الجامع رغما عن الأنف وشتت الشمل للسفهاء بالعنف ؛ فقام الرعاع واتخلوا فى داره مسجد الضرار ؛ على شأن أن تصلى الفوغاء فيه صلاة الجمعة ويسمى مسجد الفرار ؛ وما دروا أن الصلاة فيه باطلة ؛ وفى مذهبنا بنص خليل عاطلة ؛ فسحقا لكل لثم يظن أن حمية الجاهلية تحميه ؛ والشرع قائم الدعائم بين ظهرانى كل رشيد وسفيه والامراء فى كل قطر منصوبون للحكم على أمثال ذا من ذويه)

ثم ذكر المشرفى بعد ذلك ما كتبه المترجم الى سيدى الحسن الايرازانى لكنه لم يقلع عما هو فيه ؛ ثم قال :

(ولما لم تنفعهم موعظة أعرض عنهم السيد ؛ واكتفى باخراج صاحب الفعلة من مسجده وزاويته ؛ وأقر غيره فى موضعه ؛ من كل مهاجر لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ؛ فأمسى المخرج محتما بعصية السفهاء جهارا ليعود الى المسجد ويستكن فيه ليلا ونهارا ؛ ونورانية السيد المبارك يطفئها ويظهر جراته ولا يخفيها ؛ فأبى الله الا أن يتم نوره ويخمد زوره وفجوره ؛ وبجلوس السيد فى زاويته تلاشى أمر المكابر واضمحل ؛ ومال الى السكون والجمود من هبة السيد وطهر منه المحل ؛ وشتت الله شمل عصبيته كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وبالرجل هذا عشتت فيئة العقوق فى مسجد الضرار وأنا اسميه مسجد الفرار وفى الحديث الكريم للباطل

صولة ؛ ولالحق جولة فاذا جاء الحق في جولته ذهب الباطل بصولته وقال عليه السلام : للباطل صولة كصولة الحق ؛ ولكنها لاتنوم وكان عدو نفسه يظهر التنسك والعبادة ؛ ويبطن بغض السيد وعناده حتى فضح الله بين العباد سريرته .واظهر ما أضمر من الحقد والحسد وبين جريرته ؛ فابعده مسأويه وكان للشيخ قريبا وأقصته ظنونه السيئة ؛ وصار بين ذويه غريبا تمج الاسماع فعله ؛ وتعلم العقول جهله ؛ والقلوب تنكر نسله والجموع تبغض صحبه وأهله وأخصب الله كل ساحة وأجذب ما حوله وكل هذا من عقوقه لقطب الوجود ؛ ومفيض فيض الفضل والجود بعناية الملك المعبود ؛ دلالة على سعادة سيدنا أبى على وأبى السعود ؛ وعلامة على شقاوة العاق أخى العناد والجحود ؛ فهو من الذين سلبوا ؛ والعياذ بالله ؛ أي من الذين سلبهم شيخهم سيدنا أحمد بن محمد الميموني التيمكيدشتي والد الشيخ ؛ الوارث لسره وطريقته ؛ السيد الحسن ؛ شافهني بهذا تلميذه البركة سيدي عبد الله وهو على شهادته وروايته صحيحة السند ساقها رضى الله عنه عن الثقة الصلوق ؛ محب أهل الله الفقير اليه ؛ سعيد المريد ؛ تلميذ أبى العباس المذكور وقال ان الذين سلبهم الشيخ فى حياته ثلاثة صاحب هذه الفعلة ورجل آخر يقال له ابن اوبرايم (

(أقول) سرى القارىء فى (الجزء التاسع عشر) فى ترجمة سيدي الحسن التيملى أخباره على وجهها وما آل اليه أمره من المصالحة بينه وبين ابن شيخه هذا على يد الشيخ سيدي سعيد المعدرى فهناك تعرف ترجمة الرجل على حقيقتها رضى الله عن الجميع فقد أصبح من كبار مشايخ أهل عصره الى أن توفي 1308 هـ وهو من الرجال العظام

حول اعشار (تيمكيدشت)

كانت العادة فى (سوس) من قديم أن تقام المدارس العلمية الشعبية بالاعشار ؛ وقد رايت فيها تقدم أن الحكومة نفذت اعشار (تازالاخت) و (ايرازان) لهذه المدرسة التيمكيدشتية ؛ ثم تابعت القبائل فى ذلك فقام بعض المنكرين فى وجه ذلك فكتب سيدي الحسن هذه الفتوى فى ذلك نصها :

(فعلى الاحبة فى الله تعالى كافة الفقهاء ؛ وخواص الناس فى البلاد البعمرانية والايخاص ؛ السلام والرحمة والبركة من الضعيف الحسن ابن أحمد ب (تيمكيدشت) (وبعد) فقد بلغنى أن بعض المتطلبين يحذرون الناس من صرف بعض الاعشار لزوايتنا ؛ ورغبوا فى البخل ؛ ونقضوا عهد الاشياخ ؛ اما جهلا واما حسدا ؛ اما مثل هذه الزاوية التى يقشها دائما ابنا.

السبيل فلا تخلو من صادر ووارد أبدا ؛ واشتملت على الفقراء المنقطعين لطلب العلم مثل أهل الصفة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نقلت اليهم من مسافة فأكثر تنقل بواسطتهم على الوجه المشروع وتحل لهم من جهتين جهة كونهم فقراء ؛ وجهة كونهم أبناء السبيل ؛ فالفقير يأخذها اتفاقا ؛ وفي الغنى قولان ؛ وذكر الباجي رواية عن مالك أنه يجوز نقل الزكاة اختيارا وان لم يضطر من نقلت اليه فلا ينبغي لدى دين عارف بالقواعد الشرعية. وما عليه النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده أن يتمارى في جواز صرفها فيها بل رفعت محلها لجواز للغنى الأكل منها بعد بلوغها محلها ؛ وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل مما يهدى اليه من الصدقات التي يرسل بها الى الفقراء ؛ ويقول انها بلغت محلها ؛ كما قال في قضية بريرة هي لها صدقة وئنا هدية ؛ وانما الخلاف عندهم في العطاء ؛ هل تعطى لهم وان كانوا أغنياء أولا فمن أجازها لهم فبالقياس على المجاهدين بالاولى ؛ لان جهادهم لآحياء العلوم لاسيما علم التوحيد وهو أولى من جهاد الكفار بالسيف ويحتمل أن يكون الدليل نصا ؛ قال الامام الشعراني في (كشف الغمة) الذي ألفه لجمع أدلة أقاويل الائمة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعمل ابل الصدقة ؛ وربما حمل الناس عليها الى الحج وغيره من القربات فاذا قيل له في ذلك يقول ان صاحب الجمل جعله في سبيل الله ؛ وان الحج والعمرة في سبيل الله وقد تكلم في (أجوبة المتأخرين) على جواز النقل بأبسط من هذا ومنشؤ الخلاف ما ذكر في البخارى من حديث معاذ حيث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن ؛ حين قال فاعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة من اموالهم ؛ توخذ من اغنيائهم ؛ وترد على فقرائهم فقيل الضمير في فقرائهم يعود على أهل اليمن فيمنع نقل الزكاة من بلد المال وقيل يعود على فقراء المسلمين ؛ وعليه مالك ؛ فيجوز نقلها ؛ وأفتى به الجهابذة من فقهاء هذه النواحي . وخالفوا به المشهور ؛ رعاية للمصلحة العامة ورجعوا أيضا أخذهم بان لهم حقا عظيما في بيت مال المسلمين ؛ وجوزوا لهم الاخذ من الزكاة بقدر ما يستحقون من بيت المال فمن أفتى بهذا شيخ المشايخ سيدى أحمد الهشتوكى (1) نزيل (تامكروت) ونص جوابه في أثناء مسائل سئل عنها ؛ والجواب عن المسألة الرابعة والخامسة ؛ ان أخذ الزكاة ؛ وجوائز السلاطين يجوز للعلماء ؛ ولا ينقص ذلك مرتبتهم العالية ؛ وان كانوا اغنياء ؛ وكذلك من في معانهم ؛ اذ لهم حق عظيم في بيت مال المسلمين ؛ وقد نص جماعة من المالكية وغيرهم ان العلماء يجوز لهم أخذ الزكاة ؛ وان كانوا اغنياء ؛

(I) يعنى أحوزى

وكذلك من كانت فيه منفعة المسلمين كالقضاة وأهل الفتوى والتدريس والاذان والتعليم ولا يبعد دخول ذلك في سبيل الله وإن فسر بالجهاد للكفرة للدفع من المسلمين ؛ والدخول في الاسلام ؛ واعلاء كلمة الله العليا وتعليم العلم للمسلمين فيه دفع الجهل عنهم وفيه احياء الشريعة واظهار الدين ؛ واحياء كلمة الله العليا ؛ ومعرفة الله التي هي أساس الدين وعماده وتتوقف عبادة الله وصحتها عليها. وهو من أعظم الجهاد وقد قال بعض شيوخنا الفاسيون سيدى محمد الجنان فى (التذليل على مختصر الشيخ خليل) ومثله للشيخ أبى على سيدى الحسين الشوشاوى الرثرائى فى (فوائده) ما صورته ؛ ومن كتاب الحفيد لابن رشد يجوز أخذ الزكاة للعلماء ؛ ولو كانوا أغنياء ؛ وكذلك كل من كانت فيه منفعة المسلمين ؛ كالقضاة والمفتين والمدرسين والمؤذنين ؛ وقال اللخمي العلماء أولى بالزكاة ولو أغنياء وقال أبو حامد فى كتابه (الوجيز) مثل ذلك وفى كتاب التدرىج مثل ذلك ؛ وأيضاً وقال ابن أبى زيد لا تعطى الزكاة للأجير ؛ ولا تزداد على أجرته إلا أن يكون امام مسجد ؛ أو معلم الصبيان . وقد قال ابن أبى زيد للمعلم حقه فى احباس المساجد ؛ ان كان اماماً أو مؤذناً ؛ شرط أم لا وهؤلاء الاشياخ معتمدون عندنا فى المذهب المالكي ؛ الامام ابن رشد ؛ والامام اللخمي ؛ والشيخ الامام ابن أبى زيد وكذلك الامام الفزالي ؛ فانه معتمد أيضاً عندنا وعند الشافعية وقد رايت فى كتاب (المعترى ؛ فى مناقب الشيخ أبى يعزى) نفعا الله به للشيخ أبى العباس سيدى أحمد الصومعى التادلى . ان الامام الفزالي رجع الى المذهب المالكي ؛ فانظره ؛ ومن قلد هؤلاء الاثمة المذكورين سلم ونجا ؛ ومن قلد عالماً لقي الله سالماً ؛ قلت قال الشيخ الامر ؛ وكذا لا يأخذ العالم والمفتى والقاضى إلا ان يمتنعوا حقهم ؛ فبالفقر . وعن اللخمي وابن رشد اخذه مطلقاً بالاولى بما فى الآية كما فى الحاشية وغيره من (المجموع) ثم قال فلا تصغ بأذنك الى الجهلة والخسدة ؛ واتبع ما عليه الائمة ؛ رضوان الله عليهم

إذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

الى آخر جوابه . وأثنى فيه على العلماء ؛ وذكر فضائلهم ؛ وحذر من الوقوع فيهم ؛ وذكر أن لحومهم مسمومة ؛ وعادة الله فيمن آذاهم أو تنقصهم معلومة وجلب حديثاً عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ان لنعم الله أعداء ؛ فقال من أعداء نعم الله يا رسول الله ؟ فقال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله انتهى

وقد قررنا لك قبل أن رعاية المصلحة العامة مما يخالف بها المشهور وقد قرر هذا الشيخ تلك المصلحة فى العلماء ؛ وبينها أتم تبين ؛ ولا يلزم من اعتراض البناني هذا الكلام على الجنان ؛ عدم الاعتراض عليه هو ؛

بكلام من راعى فى المسألة المصلحة العامة مما يقول به هو وغيره من العلماء كما قرر ذلك فى مسائل من الفقه التى جرى العمل فيها بخلاف المشهور رعىا للمصلحة العامة كما يقول به هو وغيره من العلماء والله تعالى أعلم انتبهوا خيرا لكم وعلى العهد والمحبة ونسألكم صالح الدعاء والسلام فى أربعة من جمادى الثانية عام 1282 هـ)

نبذ أخرى حول الشيخ سيدي الحسن

ادرك الشيخ تلك المكانة العليا المتقدمة فنال بها من الشفوف مقاماً عالياً لا يسامى ؛ وهو مع ذلك مكب على التدريس ؛ لا يفتر عنه فى كل حياته وأنه وإن اشتغل بنشر العلم مشتغل أيضاً بالقيام على ساق الجد فى وعظ الناس ؛ وإرشاد الحيارى منهم إلى الجادة وقد أولع دائماً بنيل الشفوف من كل ناحية ؛ فقد كان مظهره مظهراً ملوكياً فى ملبسه ومقرشه ومأكله وكل ما يزاوله فى أموره ؛ وقد تحضر فى شئونه كلها ؛ بعدما اقترن بالسيدة من (السويرة) كست بلوق الحضريات كل شئون الدار (لإتيمة كدشتية) كما تزوج الحاج إبراهيم السويرة خديجة أخته ؛ فتنوعت الاطعمة ؛ واستجلت الآنية وانتخب من الفرش ما راق وبهر العيون حتى مركب الشيخ وسفره فإنه على هذا النمط فإنه تستفره له البغال . وينتشر أصحابه حالة سيره فى سفره رجلاً حواليه ؛ فيركضون أمامه وخلفه وعن جنبه وهكذا ذكر من رآه يوماً فى (رأس الوادى) إزاء معسكر القائد مسعود المتوخى سنة 1293 هـ قال رأيت قد أطلق البغلة وطلبتة يركضون حواليه منتشرين والعشير قد سد الأفق وهو فى جماعات وافرة ولكنه مع هذا الحال من أكابر الصوفية الذين لا يقاس باطنهم على ظاهرهم كما بين ذلك غاية البيان تلميذه الصدوق سيدى محمد بن العربى الادوزى فى رحلته (المراكشية) فقد أفاض فيها إفاضة مسهبة فى أخلاقه وأوصافه وأسهب فى جميع أحواله ولم نر نحن التطويل باقتباس شواهد منها لأن غالب (الرحلة) مبنى على ذلك والرحلة موجودة ومن تلبس بنعم الله وادى قدر مستطاعه شكرها فما عليه من جناح (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق) إلى آخر الآية هذا حاله فى المظاهر ولكنه من ناحية أخرى مواظب على ديانتته فلم تفته صلاة الجماعة أربعين سنة والادوزى المذكور يذكر لشيخه هذا من المعارف والأذواق ما لا يكون

الاً للكمال من العارفين ونحن نعرف ورع الاستاذ الادوزى وصراحته وأنه لا يقول الا ما يتيقن ومما وصفه به أنه ذو براعة تامة فى استخراج ما يراد من الآيات الكريمة . ثم اننى كنت أطالع الجزء الثانى من (الأخلاق

التولية) للشعراني فوجدت في طرده توقيفات بخط المترجم نفسه وهي
توقيفات تدل على حسن الدوق ورفعة الشأن وسمو المقام ومما كتبه
على قول الشعراني

(كان سيدي على الموصفي رحمه الله يقول كل من ادعى انه من اهل
الطريق وهو يعجز عن استنباط شيء من الشريعة واداب القوم من الكتاب
والسنة فهو مدع كذاب) ما نصه

(وقد اعطاني الله هذه القدم بحمد الله من فضله واحسانه اقول
ذلك شكرا وتحدا بنعمة الله لافخرا ولا رياء ولا سمعة الحسن بن أحمد
الميموني بـ (تيمجيدشت) قائلا رب زني علما)

ومثل الشيخ يحمل كلامه على الصدق خصوصا حيث وجدنا مثل
الادوي قد ذكر له هذا المدعى ومن طالع تلك الرحلة فانه يطلع على
عظمة هذا الشيخ اذ ذاك في عين الاكابر ويرى كيف يقابل في الحضرة
الملوكية وكيف قبلت شفاعته في (الكتافي) حتى ولي القيادة في الحين
وما يقوله فيه الادوي نقطة مما يقوله فيه اصحابه الآخرون وقد وقفت
للفقيه سيدي محمد السملال الشهير ببينبكيون - ذو الاضياف - على
فصل يتحدث به عن شيخه هذا فاطال في وصفه بكل ثناء ووجدت في
بعض التقايد لبعضهم وقد ذكر انه نقل من خط المترجم

يا رسول الله يا خير الوري يا مجيبا ببلي قبل الملا
يا حبيب الله يا من يرتجي حيث قالوا لا ولا هوانا
يا نبي الله يا حبل الوفا نظرة أحظى لدينا بالمتى

قلتها فتمت ثم بعد اليوم جاءني بعض الناس فأخبرني انه رأى النبي
صل الله عليه وسلم . فقال له انني الى فلان يعني - كانه يريد انني منوجه
الى فلان - وأرى ذلك من هذا التضرع انتهى

وقال أيضا حين سيق مع والده معتقلا الى المولى عبد الرحمن بيد القائد

(بومهدي)

يا رب نصرك قد لجأت ببابكم	وفرت من اندادكم لجنا بكم
هذا عدو قد أباح حماكم	ولقهركم متجاهد وعذابكم
أيهان عبد قد اضياف اليكم	أم كيف ينصر سارع تحرابكم
حاشا لعزك ان يفوتك ظالم	عات على المحسوب من أجابكم
حاشا لقهرك ان يقاهر لا ولا	الخدلان يعلو من سما وعلا بكم
(الله اكبر) ما الاله غيركم	يرجو لنصر من دنا وجا بكم

و (رسالة الانوار) المتقدمة التي حررت بقلمه تبين للقارى نواحي كثيرة من اتجاهاته النفسية - وذلك الى اظهار نفسيته أدنى الى اظهار ما فى نفسية والده

وكان رحمه الله سائل القلم فى الكتابة دائما يتحرك اما برسالة واما بجواب او بتحريك مسألة او بعظات يكتب بها الى القبائل والى عرفانها وقد أخبرنى صاحبنا الفقيه سيدى أحمد بن الحنفى بن محمد المزوى أستاذ المدرسة المزوضية اليوم أن تحت يده كنasha كبيرا كتبه عمه سيدى أحمد بن محمد حين كان منقطعا الى سيدى الحسن هذا يأخذ عنه فكان كتابه الخاص فكان ينسخ دائما فى ذلك الكناش كل ما كان أستاذه حرره بقلمه ولو تيسر لنا الآن الاطلاع على ذلك الكناش لعرفنا حق اليقين كيف يكتب فى مختلف الشئون وهذا الكناش لايزال موجودا عند الفقيه المذكور فى قبيلة (مزوضة) فى أحواز (مراكش) فى خزائنه العامة

يتخذ شيخا آخر

كان ايضا رحمه الله يتطلب المثل الاعلى فى التصوف دائما ولم يقنع بما ورثه عن والده ولا بما رضعه من ثديه فكان ذلك سبب أن اتصل بالشيخ مولاى المهدي (1) المراكشى الدرقاوى . فأخذ عنه وان اردنا أن نقف على مقدار ما بينهما فلنقرأ هذه الرسالة التى كتبها اليه سيدى الحسن فانها جبهة الخبر اليقين . ونصها

(الشيخ الكامل العارف الواصل شمس الضحى ومعدن الصفاء والوفاء ترياق القلوب ووردة الجيوب مولاى المهدي . واصل الله عنايتك وأمدك وافاض علينا امدادك وسلام عليك ورحمة الله وبركاته عن خير ربنا تبارك وتعالى وبركة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم (اما بعد) فقد وصل الى الكتاب المؤيد بفصل الخطاب وفيه تأييد لنا وقوة فى الجذب للحق تعالى زجت بنا زجا والبشارة بشرتنا وسرت قلوبنا وقد استعملنا ما امرت أن أزيد على الذكرين (اللهم لا تمكنى لاحد من خلقك واجعلنى من أهل التمكين والرسوخ) وقد تشوقت قلوبنا اليك الغاية والنهاية جمع الله الشمل بك عن قريب فى عافية آمين وحقوقك لزمنا ونحن قاصرون فيها ولا أدب ولا خدمة فسامحنا لله . جزاك الله عنا احسن الجزاء ويصلك فى القرب خمسون مثقالا . وقد وصل ما أكرمتنى به من شعر الاغواث الثلاثة وها أنا حفظته حتى تعين لى شعر كل باسمه

(1) هذا من الشيوخ المراكشين الكبار ألف فيه كتاب خاص .

وكيفية التبرك به وان جاء الشيخ سيدى محمد العربى (1) فنب عنى واقتبس لى (المدد المدد يا ولى الله همتك همتك يا غوث الله . الله الله فى ضعفنا وغربتنا وقلة حيلتنا) نسال الله تعالى أن يقوى ضعفنا ويؤنس غربتنا ويتولانا فى قلة حيلتنا ولا ننكر فضل الله مولانا تعالى والله لقد شاهدنا وعائنا من لطفه ما لا يكيف وقد قيل لى فى هذه الايام أنا الله معك فكنت اطير فرحا ثم قيل لى بعده لاتفرح وقيل لى أنا الله المقياس وفهمت معناه أنا الله ارفع ادبى والزم المقياس بمعنى المقدار والتوسط ولا تتعد طورك . ولعله يدعو الى مراعاة أدب الخفرة . والله اعلم اهلنا الله لها بمنه وفضله وحتى قيل لى مرة أخرى ولا تمد رجلك ولا ادرى هل لرعاية الادب ام نهى عن السفر ولعل ما لم تصرح به انها الله الى من تلك البشارات وتعاهدنى سيدى بالبشارات فانها تسرنا والمعرفة تمنعنا أن نفرنا جزاك الله عنا خيرا ونسالك صالح الدعاء والسلام فى 3 من ربيع الثانى عام 1280 هـ . الحسن بن أحمد بـ (تيمكيدشت) لطف الله به)

هذه منقولة من خط سيدى موسى بن أحمد الوبكاوى وقال انها من خطه بلا واسطة ومن هذا ندرك أن سيدى الحسن كان من طلاب الحقيقة عند كل من يحجوها عنده ولا يحمله مركزه الذى هو فيه على أن يستنكف من أن يتنازل لأحد معاصريه وقد حرص على أن يجتمع باكنسوس فاجتمع به كما عرفنا له أيضا اتصالا بالشيخ سيدى سعيد ابن همثو الدرقاوى المعدرى آخر حياته بعد 1290 هـ وهو الذى سعى حتى صالح بينه وبين سيدى الحسن الايرازانى بعد ما سعى رجال الحكومة وغيرهم فيما بينهما ليصالحوا بينهما فلم يقدر وقد ذكر ذلك فى ترجمة سيدى سعيد فى (الجزء الرابع) وكما سيذكر أيضا ان شاء الله فى (الجزء التاسع عشر) ان شاء الله فى ترجمة سيدى الحسن الايرازانى كما توجد رسالة من الشيخ مولاي المهدي المذكور الى الاستاذ العربى الادوزى نشرناها فى ترجمته فى (الجزء الخامس) مما يدل على أن سيدى الحسن صار يدل الناس على هذا الشيخ وقد سمعت فى (مراكش) أن سيدى الحسن كان متوقفا فى شرب الاتاى - كما توقف فيه كثير من المتورعين اذ ذاك - فدخل على مولاي المهدي يوما فتناوله الاتاى فى الحين وأذن له فى شربه فتابعه فى ذلك وقد ذكر أن سيدى الحسن كان قال لسيدى سعيد المعدرى أحتاج من جعلت أرزاق الخلق فى يده الى مقام آخر فقال له انما هذا بمثابة من هو العلاف عند الملك فلا يعرفه الا ما فى اصطبله ولكن المقام هو مقام من يجالس الملك .

(1) سيدى محمد بن العربى المضفرى الشيخ الدرقاوى الشهير فى (تافيلالت) المتوفى حوالى 139 هـ وهو شيخ مولاي المهدي .

ويقال ان سيدى الحسن تطلب من والده ان يزج به فى مقامات الواصلين العارفين الكبار فقال له والده ليس عندى هذا المقام وانما طريقتنا طريقة التبرك ف قيل ان هذا هو السبب حتى اتصل سيدى الحسن بمولاي المهدي الشيخ المربى والله أعلم

كان التيمثيدشتيون قوامين على الصلاة فى مسجدهم يوم رؤساءهم دائما بأنفسهم وقد كان سيدى الحسن هذا من الافذاذ فى ذلك فلا يكاد يستخلف الا فى النادر القليل وعلى هذا سار أصحابهم بعدهم فاشتبهوا به الى الآن وقد حسبت الصلوات التى تخلف فيها عن الامامة فى الجماعة فى تمام أربعين سنة . وقد اقتدى به فى ذلك كل الآخذين عنه خصوصا أصحاب المدارس الخوزية المتقدمين بالشيوخ من (تيمثيدشت)

قوله الايكارارى فيه

قال بعد ان ذكر والده سيدى أحمد بن محمد رحمه الله
(ومنهم ابنه القطب ابو على سيدى الحسن بن أحمد المذكور . وفيه
قال شيخنا سيدى محمد بن العربى الادوزى ما نصه

شيخ شيوخ قطرنا السوسى وتاج مغرب على الشرقى
ابو على نجل شيخنا الكبير الخ

فقد كفى المثونة فى تعريفه فى رحلته معه لـ (مراكش) فى المحرم عام 1293 هـ لحضرة السلطان مولانا الحسن . رحم الله الجميع توفى سيدى الحسن عام 1296 هـ ودفن ازاء أبيه فى القبة بـ (تيمثيدشت) وقد زرت المقام عام 1323 هـ فانشأت أبياتا تيمنا فقلت بعد موت شيخنا الادوزى :

أحمد اليك يا كهف المعالى (وستاتى)

وكتب لسيدى الحسن ابن سيدى الحنفى عند الوداع

سيدى مولاي نجل الحنفى	حسن مجدك ذا غير خفى
وشهود الطوس والعود كذا	خلخل الكعك سيكفى المكفى
وصلى المجد وان وافى على	الف وصف قاصر ليس يقى
وسلام الله ياتيك غدا	عرفه عن ندمك ذو انفى

انتهى ما ذكره بنصه وفصه (كما يقول الناقلون اثر ما نقلوه) وقد حافظنا كعادتنا على كل ذلك (وقوله توفى سنة 1296 هـ ؛ غلط بل انه توفى سنة 1297 هـ)

ثم ان المؤرخ على بن الحبيب لم يزد على ما قاله الا بـ (ترارى شيئا .

بعض ما خطوب به حيا وميتا

كان سيدي الحسن كتب كتابا سماه (المواهب القدسية في الفتوحات السوسية) وقد تضمن أجوبة عن اسئلة وجهت اليه فلما وقف عليه الاستاذ سيدي المهدي بن سودة الفاسي كتب الى المؤلف

ألا يا نسيما قبلت نجل أحمد
ومرت على القطر الزلاغي فهبجت
بربك ان زرت الفقيه وربعه
وقصى اليه ما الاقي من الجوى
وقولى له هلا مننت بعطفة
يؤمل ان يلقاك بالبشر والرضا
فلاحظه يا مولاي منك بلحظة
والبسه من سر الولاية خلعة
فانتم اوتاد السيادة كلها
فبشراكم نلتهم عناية ربكم
متى جئتم لايفلق الباب دونكم
فكم حاسد رام الوصال مثل ما
وكم نعمة لله فيها عليكم
تجار القطا في مجدكم وتكل عن
فيا بعد ما ارجوه من وصلكم وقد
لك المنة الكبرى لك النعمة التي
لك المنهل الفياض بالفضل والننى
لك الجوهر الفرد الذى عقد مجده
تلوذ بك الرجال ترجو سعادة
يصدقك (الصدى) فى كل كلمة
حببت امان الله ما قال قائل

تجر كذبول الطيب من نفحة الورد 1
تنوع اشواقى وما بى من وجد 2
فحيى مقام الخبر ذى الهدى والرشد
وما فى ضمير الحب من صلعة الفقد
على صاحب حلف الصباية والوجد
ويظفر منك بالمحبة والتصد
تريح الحشا مما يعانى من الكد
يتيه بها فخرا على الحر والعبد
فانتم لها اهل فكلكم يهلى
بما اتم فى بحر نعمته يسلى
وباب ذوى الاحسان فتح على مجد
وصلتم فلم يقدر ولو كان من هند
فشكرا ونعمى الله بالشكر والحمد
كلام لكم اشهى من المن والشهد
صفرت اكفا فى التقرب والبعد
يقبل لها شكرى وان مد من زبد
وما بينكم للواردين من الورد
يصدق قولتى بما فيه من نصد
ألا كل من ياتى السعيد فلو سعد
ويصدر ذو التصديق عندك بالورد
(ألا يا نسيما قبلت نجل أحمد)

هكذا وجبت هذه القصيدة وفي طرتها على البيت الذى كان قبل بيت الاختتام مكتوب ان الصديق المذكور هو شريف مراکشى هو الذى بعث الى الشيخ حتى الف ذلك المؤلف

وهذه تائية اخرى فى مدح المترجم ؛ لا ادرى صاحبها نصها
جزى الله معنى لا يزال بنعمة فزاهيك علما قد انار بسنة

(1) أنت النسيم وهل يؤنث ؟
(2) زالاغ جبل مطل على (فاس)

جزى الله بحرا لا يزال معينه
جزى الله بحرا مائجا متدفقا
جزى الله غيثا جاد بالخطب بعدما
جزى الله شيخ القوم يشفى بحلمه
هو الحسن الوهاج نورا بقطره
هو الحسن المسك الذى نفح الورى
لقد كان هرمس الهرامس حكمة
ايا سيدى غوث الزمان بجبلكم
ببابك باب الله ناخت مطيتى
فانت شعارى مع دثارى وطارقى
ببهجة (تحفة اللبيب) سريرتى اسه
اضاعت بها الآفاق فانتفت الدجا
نشرت لنا ريح القوالى بشرها
نسجت بها نسجا رقيقا مطرزا
بنيت لنا حصنا حصينا بها فمن
هنيئا لشيخى ما اهتدى نحوه فقد
فلازلت قطب العصر تغفر سيدى
هنيئا لكم أهلا وسعدا وسوددا
ايا افضل الاشياخ جد لى بنظرة
هنيئا لمن أسدى الكرامة انها
اتيت بطب للفؤاد يطبه
فكيف وقد سمى الرسول بنفسه ال
أياسيدى شيخ الشيوخ الذى به
لقد فاز حقا من اليكم أوى وقد
فما هو الا كالنسيم بروضة
يطيل لنا الرحمن فى عمركم لكى
ايامعشر الراجين هاكم نصيحتى
عليكم به ولتنهضوا مثل هائم
هنالك شمس قد رونوا بنورها
عليها سلام الله منى ومنكم

لمن وردوه سائقا وفق سرعة
يدر لمن ينحوه من كل حكمة
راى الجذب راى العين كل البرينة
سقام جهول القوم عن ظهر ساعة
فنارت به الاكوان من كل وجهة
اذا استنشقوا منه بأية نفحة
ورشدا ففر من راحتيه بقبلة
وثقت بعزم الحزم بادى ذلة
فهلا سمحتم للنزىل بنظرة
جميعا ومتلدى وكل ذخيرتى
تنارت وفيها كل قصدى ومنيتى
بها واستبان النهج وسط المحجة
فكانت جنب المصطفى خير مدحة
كما ينشر الجراز أطراف حلة
يثول اليه فاز بين الخليفة
أتى وحده والله أعظم بغية
بخير فتهدى للورى بالنصيحة
عظيما ومجدا لاينال براحة
ايا خير من تمطى اليه مطيتى
مغيشة ملهوف يموت بلهفة
فيرتاح من داء سواه وعلة
سقى صيدة باسم حاز كل مزبة
لنا وحده نرجو النجا فى القيامة
سقيتم ضميره بخمر عقيدة
أزاهرها فى الرشيد ثم الهداية
يطول تملينا بعلم الشريعة
بـ(هوتان) اكسير هلموا بعجلة
يهيم الى ما يرتجى كل ساعة
جميع النواحي عندنا كالقريبة
ومن كل من صفوا باخلاص نية

تلك هى التائية السوسية المدرجة ازاء الدالية الفاسية ليعلم أبناء اليوم
الذين من الله عليهم فطلعوا من ثنايا الآداب طلوع الكواكب المشرقة وفتقوا
من روائع الاشعار ازهارا تفوح عنها أفكار عالية وقرائح مفلقة . ان فى

الاجيال الاخيرة من يصدر عنهم مثل هذا ثم يغمى عليهم حتى ليحسبون
أن مثله مثل الاشعار العربية المعروفة ونحن الآن كمؤرخين لتلك الاجيال
لا بد أن نستعرض أمامنا نماذج من أقوال أصحابها لتدرك حق الادراك ما
وراء الاكمة (فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها)

ثم ان (تحفة الحبيب) التي كانت هذه التائية تقریظا لها . هي قصيدة
نونية ميمية سنعرض منها فيما ياتى نماذج

وقال أيضا بعضهم فى خطابه ومدحه

الا هل لسعدى أن تمن بنظرة	فقد كاد جثمانى يذوب بصبوتى
اراعى نجوم الليل أرقب سيرها	وقد حال عشقى بين نومى ومقلى
اسائل هبات النسيم عن الحمى	فتزداد لوعات الجوى اثر هبة
اذا أومض البرق اليمانى تطايرت	من الصدر زفرة على اثر زفرة
وترفض فى خدى دموع يهيجها	وميض بروق من حماهم ضاءت
يصورهم قلبى اذا شمت زهرة	مفتحة الانوار من وسط روضة
لأن بها من حسنهم وأريجهم	اذا لمحتها عين راء بنظرة
اهيم بسعدى كل حين كاتنى	تناولت من كأس الرحيق برشفة
سكرت بحبها ولا سكر شارب	كئوسا من الراح القليل العتيقة
فلا يحسبن السامعون لصبوتى	ولا القارئون العشق وسط قصيدتى
بانى ذو حب لبنت جميلة	سبتنى بلحظ العين منها ووجهة
فكلا وكلا ان حبنى لحضرة	تنسى بنى أسرارها كل حضرة
لحضرة شيخى سيدى الحسن الذى	أتانا بنور من نجوم منيرة
سقانا علوما من دهاق فكلنا	بما قد سقانا قد رونا بشربة
معارف عزت جملة لدنية	علت بالذى فيها على الخاتمية
اذا جال فى التدريس ياتى بباهر	عقول ذوى حلق وفكر وفطنة
وان مد فى علم التصوف كفه	فما شئت من أمواج سر عظيمة
نسينا به كل الذين تصدروا	لترية الاقوام بين الصوفية
علا كعبه حتى انطوى الكون كله	لديه وفضل الله أوسع دارة
فيا ايها الشيخ العظيم اكفنا	اليك فزدنا من تمام العطية
فانك غوث العصر وهاب منحة	تفوق لمن أحظيته كل منحة
عليك سلام الله ما قال قائل	(الا هل لسعدى أن تمن بنظرة)

وقال الاستاذ سيدى محمد بن أحمد المؤرخ الايكرادى حين زار زاوية
(تبعيدشت) سنة 1323 هـ يذكر المترجم واباه

أمد اليك يا كهف المعالى	أكف تضرع لدفاع حينى
فيمن الله والشرف المعلى	ببحركم يفاص لغير دين

بسرک یا ولی و سر شیخی
 توسلنا الیک بروح حب
 و ارواح المحبین للتسدانی
 لذلك فروح شیخی فی مقام
 أبا العباس قلبی مطمئن
 و حق أبیک و الحسن المناجی
 تکاسلت النفوس عن المعالی
 قرى الاضياف فضلك فاحب منه
 اقيم فريفتی واذود شینی
 علیه تفجعی و بکاء عینی
 مشوقة و تانس کل این
 حقیق فلیغب لی کل عین
 بنفجتکم انا فح کل رین
 ضریحک لا اداین غیر ذین
 فایقظها مربیها بیتین
 قلیل منك خیر كثير عین

و یقصد بشیخه الاستاذ سیدی محمد بن العربی الادوزی المتوفی
 فی سنة 1323 هـ . و قال أيضا اذ ذاک و قد ألم أيضا بفجیعته باستاذہ
 المذكور

(تمجیدشت) السر و العلم و التقوی
 و ایقنت أن الله أسکنک الذی
 له المدد الفیاض قدما بکف من
 حثنا الیک ضارعین و عهدکم
 تقیت ائارا لاسلافنا الی
 ایا احمد المیمون لله فارأین
 و نجلک حسان الفعال و تاج ک
 فمد غبتما فی الروض بالرحمات
 فبالله ذا الوفد المروع رحبن
 لتمنح منك للوفود و قطان
 له الصدف المصون عن هذر الثانی
 تفجعت الاکباد منه لولدین
 ترحب زوار و اتحاف خلان
 علی أسکم بنوا و کنت لهم ثانی
 صدوع قلوب مائلات لطفیان
 سل مفرق أقطاب الشمال و ایمان
 فعین الهوی و الرشده تنهلان (1)
 و اهلا و سهلا بعده یاتیان ؟

هذا ما تیسر الآن من بعض أمداحه و المقصود أن نعرف المنزلة التي
 یراها له أصحابه فان لترجمته بذلك اتصالا متلاحما

مراثیه

توفي الشيخ يوم الخميس الاخير من رجب عام 1297 هـ و هذا هو
 المحقق لأنه من خط معاصريه الحاضرين ولا عبرة بما سواه و قد قيل
 لی فی (أقا) أن الشيخ كان نزل هناك علی نية استرجاع ماء من عين قديمة
 اتفق معه أهله أن يكون منها نصيب لزاويته فكان أهل (أقا) یخدمون عن
 أذنه تناوبا قرية قرية وهو وأصحابه يدورون علیهم فغار من ذلك أحد
 أبناء الشيخ سیدی محمد بن مبارك الاقاوی فذهب بتفريق (المصحف)
 فوزعه علی قبر أحد أجداده فحلف أن لم يظهر برهان فی هذا الرجل الذی

(1) كذا البيت بخط القائل وكذلك ما ترى فی القصيدة .

جاء ليكشف سرنا في (أقا) لأنبش من شلوك من قبرك ولالقين عظامك في هذا الوادي والناس ينظرون فكان من المقدر أن سقط الشيخ فجأة مريضاً فأمر في الحين بالرحيل فمات في الطريق في قرية (آيت الحاج) من (تيزخت) قبل أن يصل داره هذا ما سمعته شائعاً في (أقا) ولا ينكره أحد منهم فلك إن تصدق ولك أن تكذب وأما أنا فأننى أقول إن الله على كل شيء قدير ثم اننى وجدت مرأى له لم تنسب لقائليها ونصها

دكت جبال الارض جمعاء	فعمت الانحاء ضراء
واظلم الجو فليس يرى	نور به تنير أرجاء
واجن الماء النهر فلا	يسىخ من غصاتها ماء
ماج الورى لما أوى للثرى الـ	شيخ فهاج في الورى الداء
مضى الدواء للقلوب فمن	يطب ان يستحكم الداء ؟
فيا له من نبا هزنا	منه أسى تعلوه ظلماء
أصمنا بخطبه مخبر	حجارة فى فيه صماء
قال قفى شيخ الورى نجبه	يا ليت أذننى قبل صماء
أحسن بن أحمد شمسنا	والنون والواو تلا راء
لذاك كان الجو فى ظلم	كثيرة وانهد شماء
يا (تمكيدشت) أهلها انه	خطب بكل الناس مشاء
ما أنتم وحدكم من رزوا	بل رزيت سوسه جمعاء
لكننا وأنتم واجب	صبر وقد تعيط أسواء
صبر جميل ان من صبروا	لا بد أن تحدث سرا
فرحم الله امام الهدى	وسرنا من بعد أبناء
فان من ترك اخوته	ممن لهم فى الخير ارساء
فانهم خلفه بعده	حيث يجى قبلهم جاوا
ثم الصلاة والسلام على	من كفه بالجوود سحاء

وقال آخر

أحقا ان شيخ العصر ماتا	وراح ضياؤه عنا وفاتا
أحقا انهم وضعوا بقبر	علوما منه ما خافت فواتا
ايضى شيخنا الحسن المصفى	ونشرب بعده ماء فراتا
نمزق بعده الاكباد حزنا	الى أن نفتدى مزقا فتاتا
فقد كان التماسا لاجتماع	وحصنا دافعا عنا العتاتا
فها نحن بعده نلقى هوانا	ويلقى بعده الجمع الشتاتا
الآ تبا لدهر ليس يرثى	لأعظم عارف يسقى المواتا
فعهدى بالزمان له كعبد	فها هو قد نرى منه افتياتا

قضى من عمره عمرا مجيدا
ظواهره مع الدنيا ولكن
أنته زهرة الدنيا برغم
فواتته كما ترضى المعالي
فصين بهمة العرفان منها
فوا أسفا على زمن تقضى
لقد ذابت قلوب من صدور
وانهم يوارون المعالي
فكم جار الى حفر لقبر
تلامذه الذين لهم حماء
أيا قطب الزمان وبحر علم
عليك سلام ربك كل حين
فهم لا أنت يوم وضعت فيما
وأما أنت يا نور البرايا
ومن يك عارفا لله حقا
حصرنا ان نوفى ما علينا
فلولا ما عرا لجرت أكفى

وقال آخر

نفس تلوب بصدر كل موحد
رجفت نفوس المؤمنين بموته
ذهبت علوم لا تقاس بحلها
كل له عبرات يتم اذ رأى
شيخ الزمان وقطبه بل حصنه
أدى الامانة للطريقة والعلو
رفع اللواء فجاءه من كان مس
قد كان والده اماما للورى
لافض فوه ان يكن فى درسه
فعليه تسليم الاله ورحمة
ثم الصلاة على النبى وآله

وقال آخر

ذهب الحسن بن أحمد شيخ ال
هو حقا من يستحق المراثى

مطلق هذه الدنيا بتاتا
بواطنه الى الله التفتا
وما بالحرص فيها قط باتا
وان كان همه ما قط واتى
ومما قد تغر به انفلاتا
بصدمة هذه الجلى وفاتا
غداة اشيع ان الشيخ ماتا
برمس كان للشيخ الكفانا
من احبار به كانوا سراة
منيع من زمان كان عانا
يحير من تموجه الدهاة
من أصحاب غدوا عظما رفاتا
وضعت لديه من ذاقوا الماتا
فما ان ذقت قط الا حياتا (1)
نظيرك ليس عنه يقال ماتا
فجنبنا القراطس واللواة
بشعر يملأ الست الجهاتا

حين الوفاة وفاة هذا السيد
وبحق ذا لوفاة هذا الامجد
ملأت وهاد الارض حتى الانجد
فى قبره جدت الهمام الاحمدى
بل رشد كل مفضل مسترشد
م وللضيافة والحماية باليد
هوذا ؛ ومن يلقي المساعد يسعد
فاتى ابنه هذا بذاك وازيد
أو نصحه للزائرين السورد
يلقاها سعة بذاك المرقد
والتابعين الى القيامة فى القد

صر فى العلم والهدى والنصيحة
لو تجود بما أريد القريحة

(1) الا حياء - كذا -

هذا ما اخترناه من تلك المراثي التي غناها أكثر من سمينها ويظهر أن تلاميذه تباروا في رثائه بعده . فقال كل واحد منهم ما قال أو ذلك كله من واحد تنوع فيه ما شاء ويقوى هذا الشق الثاني أنها مجموعة لا شهرة لها فلم أسمع بها قبل أن نراها اليوم في هذه المجموعة التي ظفروا بها ويؤيد هذا أنها بخط واحد وإنها ذات اصلاحات مما يوهم أنها النسخة الاولى كما هي عادة المسودات بادىء بدء وفي التائية نفس لابس به وبهذا يعرف القارى أن البادية محقة لآثار العلماء والادباء أنقلنا الله منها بفضله . وردنا الى الحضارة . وجعل الحد لهذا النفى المحدود الذى لانزال فيه منذ سنين .

١. اشار اقليدس

- 1 - (رسالة الانوار) تقدمت بنفسها
- 2 - (المواهب القدسية ؛ فى الفتوحات السوسية) فى نحو كمراس
وسط
- 3 - (تحفة الحبيب) هذا اسم قصيدة نونية ميمية يولع بقراءتها
ءاله الى الآن فى المواسم وفى المجتمعات تبركا ولاباس أن نعرض على
القارى نماذج منها . والا فهى كبيرة

اولها :

اشكو الى عفوك المبدول ذا الالم	اتيت رب اليك ضارعا وجلا
تبت اليك فخذ بالعفو والكرم	اقول قولاً وذاك القول امركم
فانتم عروتي يا خير معتم	واوصلن عهدنا بعهدكم ابدا
اسدى الينا من الاحسان والحكم	انتج لى جبكم حب الرسول بما

ومنها :

انواره فلنا فخر بلدى النعم	ساد الرسول ودين الله قد كملت
به مسامع اذن الصم من صمم	وربنا رضى الاسلام فانفتحت
به احابر من مضى من الامم	فما لها منة وءاية غبطت

ومنها :

فاصبح الدين فى عز وفى حرم	هو الذى ايدت بالنصر دعوته
اموالهم باحق العدل فى القسم	فالكفر دمر والملوك قد قسمت

ولانطيل بالاتيان منها وانما تقرا تبركا بقائلها رضى الله عنه وعدد ابياتها 234 فى النسخة التى رايناها واسمها (تحفة الحبيب ؛ فى مدح اوصاف النبي الحبيب) وهى فى الحقيقة نظم للسيرة وببركة اخلاص قائلها راجت سكتها وانما الاعمال بالنيات

4 - رسائله التي يكتبها الى الآفاق فقد مر بعض ذلك والاشارة الى كنانة ذكرت لنا فيها رسائله الكثيرة عند الاساندة المزويين ومما وقفت عليه من رسائله هذه :

1 - فعلى كافة الاحبة والاخوان قبيلة (خرامة) خصوصا (ءال اماسين) وبني (مغليب) وبني (نبطاسة) ومن تعصب للكل السلام والرحمة والبركة من الضعيف الحسن بن احمد بـ (تيمكيدشت) (وبعد) فاني احمد الله لى ولكم . وأوصيكم بما اوصى الله به الاولين والآخرين أن تتقوا الله . وعليكم بداء فرائض الله . واتباع سنة نبي الله واياكم والخيلة والبدعة فهائي كذا - أنبهكم وأمركم . وأؤكد على الرغبة في الخير والشروع فيه . وانهاكم عن الفحشاء والنكر والبغى والفساد وتوبوا الى ربكم وكونوا عباد الله اخوانا لعلمكم تفلحون . وأمركم أيضا بترك كل عداوة وبغض ومشاحنة بينكم وصيروها للكفار اهلكهم الله وآخذهم ولتعلموا بانى برحت لكم وأذنت بالهناء والامن والعافية الدائمة ان شاء الله تعالى تبريحا لاينبذ بل يسمع فمن نذره وأباه فربه عليه فلا يلوم احدا . وكل ما اختلقتم عليه وما هو أصل فتنتم فردوه لدينا عاجلا وكفوا عن الشر والغضب واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لأنفسكم وفقكم الله وأصلحكم والهمكم الرشد والصلاح وحب اليكم الخير وفعاله وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان بالنبي وآله وأدعوا لنا وللسلطان وللمجاهدين بالنصر وعلى المحبة والسلام فى 28 شعبان 1276 هـ

واعطوا للحامل برنسه السابع بارك الله فيكم
وتحت طابع صغير فيه (من الحسن بن احمد من تيمكيدشت) أصلحه الله
ووقفت له أيضا على هذه :

2 - من الحسن بن احمد الى كافة قبيلة (كذا) السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته (وبعد) فنجمد الله اليكم ونشكره على أن هدانا للايمان والاسلام جميعا ثم اننا نحب منكم ما يحبه الله ورسوله منكم أن تكونوا لله عبيدا شاكرين . وان لاتعصوه بنعمه . وان تولفوا بحق هذا الدين أوامر ونواهي فلا يكون العبد عبدا شاكرا الا اذا وقف على ما يأمره به سيده أو ينهاه فعلى هذا نوصيكم ومن اتبع فأجره على الله ومن نكث فانما ينكث على نفسه وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه والسلام علينا وعليكم عودا على بدء

3 - ووقفت على هذه الرسالة أيضا وهى كمنشور عام أعلن به أنه هو المتولى لأمور الزاوية . وان والده استخلفه فيها . ويوعز الى أبناء لاختوته

تمردوا عن مقتضى هذا فأرادوا أن ينتشبوا فيما ليس لهم ويمكن للقارىء
ايضا ان يدرك وراء الرسالة ان قراها اكثر من هذا الذى ذكرناه
الرسالة :

فعل كافة الاخوان فى الله تعالى من سائر افاقنا وخصوصا من
فيهم مال الزاوية ومتاعها ومعاملة الله التى عاهدوا الشيخ على دفعها
لزايته المنورة بنور العلم . والجهاد فى سبيل الله وتشيد معالم السنة
وهدم اركان البدعة والضلال بـ (بعمرانة) و (الاخصاص) و (وليتية)
و (منوزة) و (ردانة) و (هوتاته) و هيلالة « ومن بأحواز جبل بانى
و سوس ونواحيه السلام والرحمة والبركة من الضعيف الحسن بن
احمد بـ (تيمكيدشت) (وبعد) فانى أحمد الله لى ولكم . واوصيكم بالتقوى
ولزوم السنة . وشكر الله تعالى بصرف جميع ما انعم الله به عليكم فى طاعته
واحذرکم من البدعة والمخالفة وتضييع المفروض والمسنون وأمر الدين
وفقم الله ءامين .

هذا ومما يجب اعلامكم به أن الوالد المقدس رحمة الله عليه ورضى عنه
عهد الى باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمور زواياه أينما كانت .
وحيثما حلت ونزلت . ومكننى من التصرف فيها وقصر فى ذلك النظر على
وأقامنى مقامه فى التعليم والارشاد وجعل ولاية أولاده الى وكتب هذا
كله فى وصيته فتوفاه الله وطلعت لمولاي عبد الرحمن بها فانفذها ثم
توفى وطلعت بها ايضا لتنفيذها الى ولده السلطان سيدى محمد بن عبد
الرحمن نصره الله فتفذ ما أمر به والده كذلك ثم أولاد الاخوة لما كبروا
دخل فيهم ابليس لعنه الله . ونفخ فيهم وأراد أن يخرق بهم هذه السفينة
وأحبوا أن يتخذ كل واحد منهم بابا يدخل فيه ويخرج بلا معارض ولا
منازع فان تركتهم وهواهم أغرقونا وأغرقوا أنفسهم وان قبضت على
أيديهم سلموا وسلمنا وقد تركوا العلم وخدمته الذى به قوام هذا الشأن
واياه خدمت القبائل وله خضعت واليه رجعت وهو الميراث الحقيقى
وحاولوا أن يتخذوا الشيطنة والحيل والتلبس واطهار الصلاح وقوانين
المتراپطين والزخارف عوضا عن الجدة ولا يكون ذلك أبدا قال تعالى فى كتابه
الحكيم (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو
الالباب) وقال تعالى (هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات
والنور) وان حاول بعضهم أن يعمل زاوية مسجدا قائما فانما أراد بها مثل ما أراد
من ذكرهم الله وفضحهم فى كتابه الحكيم بقوله تعالى (الذين اتخذوا مسجدا
ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرسادا لمن حارب الله ورسوله من قبل
وليحلفن أن أردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكذبون ؛ لاتقم فيه أبدا لمسجد

أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن
يظهروا والله يحب المتطهرين : أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله
لا يحب الظالمين ؛ لا يزال بنيانه الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم
والله عليم حكيم) وانظر وانظر اعتبار كف الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
بقوله (لا تقم فيه أبدا) ونامركم أن تتأدبوا بهذا الادب فيمن أراد أن يحدث
فسادا فسماء صلاحه ليفرق به نفسه ومن خدعه فأنخدع له واعلموا
أن كل ما فعل للنبي صلى الله عليه وسلم من الدسائس لابد أن يفعل لمن تبعه
وقد شوشنى منهم الذى اشتغلوا به وجال قلبى فى تنبيه الناس وقيل
لى فى سنة كاليقظة (وان لم تفعل فما بلغت رسالاته ؛ والله يعصمك من
الناس) فعلمت أن الاذن جاء من عند الله تعالى ؛ ولا تظنوا أن شيئا خصهم
غير شكر الله تعالى ؛ أو أن أحدا أضر بهم ؛ ومن أراد منكم نفعمهم فليعظهم
وليدلهم على مثل هذا الذى سطرناه لكم وقد وفينا لكل ذى حق حقه منهم
وعملنا من المال لهم أضعاف ما عمله الوالد المقدس طول حياته قأبوا أن
يتشبهوا إلا بولد نوح عليه السلام حين قال له أبوه كما حكاه الله فى كتابه
(يا ابنى اركب معنا ولا تكن من الكافرين قال سئوى الى جبل يعصمنى من
الماء ؛ قال لا عصم اليوم من أمر الله الا من رحم ؛ وحال بينهما الموج فكان
من المغرقين ؛ وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى ؛ وغيض الماء ؛ وقضى
الامر ؛ واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين ؛ ونادى نوح ربه
فقال رب ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق ؛ وانت أحكم الحاكمين ؛ قال يانوح
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ؛ فلا تسألنى ما ليس لك به علم ؛
انى أعظك أن تكون من الجاهلين ؛ قال رب أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى
به علم ؛ والا تغفر لى وترحمنى ؛ كن من الخاسرين) فبين الله تعالى أن الوالد
يحترم بحرمة أبيه وتناؤه بركته ما عمل صالحا فاذا عمل ضد الصلاح
وظنه فسادا تبرأ الله منه فتبرؤ الوالد لزوم لا محالة عصمنا الله من
الزيف . وعلى هذا كله فلا تفوتوا لهم متاع الزاوية وانصحوهم ولا تعينوهم
على فسادهم بالتزيين لهم فان الشفقة لهم انما هى ملازمة الادب والدخول
فى الباب . قلل تعالى (وآتوا البيوت من أبوابها) واحلروا بعض فسقة
الطلبة الذين بدلوا وغيروا وقد اشربت قلوبهم بغض المقام وينسبون له ما
فيهم بخبت بواطنهم كلما حاولوا أن يرونا رأوا صور أنفسهم الخبيثة
فيحسبون أنهم رأونا وما رأوا الا أنفسهم لو كانوا يعلمون

(ومن أين ترى الشمس مقلة عمياء)

قال الابوصيرى

الله حسبنا ونعم الوكيل اللهم لاتمكننا لاحد من خلقك وارزقنا
التمكين والرسوخ ءامين .

وهاكم نسخة من الرسوم التى اشرنا اليها ترد عليكم مع هذا الكتاب اتماما للاعذار (وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) ومن أحدث فى متاع الزاوية شيئا من غير اذننا وامرنا فلا يلومن الا نفسه وخطي معلوم وطابعي مشهور . ولا ينبغي لكل ذى دين الا التيقظ والامتنال ومن سلك بعد هذا سبيل العناد فالرب تعالى بالمرصاد (وأفوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد) والسلام .

انتهت الرسالة ومنها يعلم أن الشيخ سيدى الحسن اصطدم وابناء اخوته فعلمنا أن امر الاختلاف الذى أدركناه بين أبناء تلك الزاوية ليس بأول خلاف هناك بل تقدمه ما تقدم فى أواخر القرن الماضى اذ الشيخ سيدى الحسن شمس الظهيرة وعلم الاهتداء والفيصل بين الحق والباطل ومثل هذا قلما تغلو منه الزوايا وابناء الزوايا الا من عصمهم الله وقليل ما هم وهل يقضى على الزوايا الا الخلاف بين اهلها

ولا يتوهمن قارئ مما يراه أثناء الرسالة أن الاستاذ يتكى على طيوف الاحلام ويعددها اذنا الاهيا فان مثل هذا من مثل سيدى الحسن العالم السننى لاينبغي أن يحمل الا على ظاهره فكل ترجمة الرجل تدل على أنه من الصادقين الورعين وما أبعد أمثاله من التظاهر بما لم يستكن فى أثناء القلوب . أو الاختلاق للذى لا وجود له والكل يعلم ما فى الرؤيا يراها المؤمن أو ترى له وهى تسر ولا تفر

4 - رسالة له أخرى ظفرت بها من (فاس) نصها

(اخواننا فى الله تعالى كافة قبائل (سوس) خصوصا اهل (راس الوادى) خصوصا (رحالة) وقبائلهم . وفقكم الله وهداكم . وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله (أما بعد) فقد بلغنا أنكم على خوض على عامل السلطان . وذلك لاينبغى لكم فان من تمام البيعة للامير اعزه الله ونصره أن تطيعوا اميره وتصبروا وان ضرب الظهر واخذ المال فان ما يصلح الله بهم أعظم وفى الحديث اسمع واطع وان ضرب الظهر واخذ المال فاننا ما امرنا بالطاعة فيما نحب خاصة بل فيما نحب وفيما نكره . وعليه فكفوا على الخوض والزموا الطاعة واصلحوا ذات بينكم . على يد اهل الخير منكم والعامل لاغرض له الا فى جمع مال السلطان فاعينوه وصادقوه واصبروا معه وبدلوا النفرة بالنصرة . وعظمو ما عظم الله فان السلطان اختار لكم لبيبا عاقلا هينا لينا صابرا راسخا فكونوا أنتم عند الظن بكم فان السلطان يشئ على اهل (سوس) خيرا . ويحملهم على المحبة ويعتقد أنهم يخدمون خدمة المحبة لخدمة اهل الغش والخديعة ولا تحركوا على أنفسكم سخطه بعد رضاه لئلا يعمكم البلاء . قال تعالى (واتقوا فتنة لا تصبى الذين ظلموا منكم خاصة) فكيف يستخفكم القبض على رجل لمصلحة عامة

مع ان القبض على الرجال انما يزيدهم عزا ورفعة ويطهرهم تطهيرا
(الا تحبون ان يغفر الله لكم) الحذر ولا تتبعوا خطوات الشيطان وفي
الحديث الشريف الاسلام والسلطان اخوان. فالاسلام أس. والسلطان حارس
فما لا أس له وما لا حارس يضيع فاعرفوا مكان السلطان من الدين فان
من أحب السلطان انما أحب الدين ومن كره السلطان انما كره الدين
وقد نصحناكم فانتصحو . ونهناكم فتنهوا . ونهيناكم فانتهاوا . واتقوا الله
واصبروا وفقكم الله وهداكم وغفر لنا ولكم ءامين بهذا يجب الاعلام
وعلى المحبة والنصح والارشاد جهد الاستطاعة ونسألكم صالح الدعاء والسلام
فى 11 رجب الفرد عام 1294 هـ الحسن بن أحمد بـ (تيمكيدشت) لطف الله
به ءامين)

5 - أخرى معها نصها

اخواننا فى الله تعالى من سائر الافاق والجيران اعانكم الله وأصلح
امرکم . على حدود الكتاب والسنة وجمع شملکم ورفع عنکم العذاب
وحرف عنکم الاهیال وسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته عن خير مولانا
الامام اعزه الله ونصره (أما بعد) فانى أحمد الله لى ولكم . واوصيکم بالتوبة
الى الله تعالى والرجوع الى الحق فان رأيتم من الجوع والتشتيت والهلاك
المفرط فانما هو بسبب اعراضكم عن الله تعالى . وعن اهل الله . وعما يعظکم
به العلماء بالله . فان من عصى العلماء انما عصى رسل الله . لانهم ورثة الانبياء
ومن كذب رسل الله أو عصاهم فان الله تعالى يفضب عليه ويهلكه قال
تعالى (فكلذبوا رسلی فکیف کان نكير) وقد رأينا العلماء ولا أذل منهم فى
سائر الافاق ولا تكاد العامة ترضى عن أمر منهم الا ان أطفئوا نوره
وذهبوا مذاهب أهوائهم ومن خالفهم أو خالف أهواءهم رموه بالعظائم
والجرائم بل يقتلونهم وبكل فتنة وكريهة يرمونهم فيتعوذون منهم
فيذلون العزيز ويرفعون الخسيس وعكسوا الامور وتركوا الشريعة
أسا الا ما يوافق أهواءهم وهتكوا الحرمات وخرقوا العادة على اهل
النسبة حیثما حلوا ونزلوا وشاعت الفتن وذهب نور الاسلام من قلوبهم
وارتفعت وقلت البركة وجارت الكبراء . وقحطت الامطار فنزل ما نزل
فيا عباد الله تدارکوا أنفسکم بالتوبة النصوح واتقوا الله وكونوا مع
الصادقين فانه ما أفلح من أفلح الا بصحبة من أفلح وخطوا كتاب الله
بالجد والاجتهاد ولا تتخذوا دينکم هزوا ولعبا وآتوا الامورات والقوا
المحرمات . وتوقفوا عن الشهوات وردوا بالکم لما أنزل الله اليکم من الهدى
والنور . فانکم لو قمتم مشى وفراى . وتفكرتم كل التفكير . لما وجدتكم صلاح
امرکم الا فيما شرعه الله لکم وفى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

لكم (أليس الله بأحكم الحاكمين) بل ونحن على ذلك من الشاهدين الحذر الحذر عباد الله من موجبات النسخ ثم اعلّموا أنه لا يتم لكم التحقق بالعمل بالشريعة الا ان دخلتم في حزب الجماعة بطاعة امير المؤمنين . فانه الحامل لراية أهل السنة والخاصة لببضة الاسلام باجماع الامة فاسمعوا واطيعوا مع تحرير النية واصلاح الطوية نظر الله لنا ولكم وتدارك المسلمين بلطفه الخفى وشفع فينا نبى الرحمة وخيار أمة صلى الله عليه وسلم وبهذا يجب الاعلام . وعلى المحبة والنصح لله وفى الله . ونسألكم صالح الدعاء والسلام فى اواسط ربيع النبوى عام 1296 هـ . الحسن بن أحمد بـ (تمكيدشت) لطف الله به ءامين) .

6 - رسالة اخرى فيها فضل الطريقة الناصرية

احببنا فى الله كافة أهل السلسلة الشاذلية من الطريقة الناصرية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (أما بعد) فاوصيكم بلسوم السنة والعرض عليها بالنواجذ وان تشدوا ارواحكم فى اورادكم فان هذه الطريقة صافية من الشوائب ظاهرها شريعة وباطنها رحمة وقد اشتهرت فى المغرب اشتهار مذهب الامام مالك وكفى بها شرفا ان سيدى محمد بن سليمان الجزولى صاحب (دليل الخيرات) عليها وممن أخذها عنه التباع وممن أخذها عن التباع سيدى أحمد بن موسى الجزولى ومن مشايخها الشيخ زروق الفاسى ومن مشايخها اليوسى رحمه الله ومن مشايخها الشيخ ابن ناصر وولده القطب الكامل سيدى أحمد ومن مشايخها سيدى حسين الشرحبيلى ولم نر بالمغرب أوثق سلسلة منها ولا طريقة أثبت بالاقطاب والاجرأس والاتواد منها ولا أرفع علما وعملا منها للاتصال بسندها الحسى والمعنوى الى النبى صلى الله عليه وسلم وفى (لطائف المنان) كل من لم يكن له اسناد بسلسلة الاتباع ويكشف له عن قلبه القناع فهو فى هذا الشأن لقيط لا أبا له أعنى لا نسب له وقس عليه من ادعى الوصول بلا واسطة وقد قال اليوسى رحمه الله سلسلتنا مرسية تجر غيرها ولايجرها غيرها ومن خرج منها بعدما دخل فيها يحشر مع الشياطين وقال سيدى أحمد بن محمد بن ناصر نحن أهل الفيرة فمن خرج منا الى غيرنا يكسر بقدرة الله من ظهره ولا ينجبر أبدا وقال سيدى محمد بن ناصر يخاف على صاحبنا الكفر ان خرج منا لغيرنا وعلى هذا كله فاعرفوا قدر أشياخكم ومما تواتر عن الخاص والعام أن القباب لما توفى لقيه سيدى محمد بن ناصر فقال له ما فعل الله بك فقال له صيفنى الله بدخول الجنة ومعنى سبعون ألفا أمامى وسبعون ألفا وراءى وسبعون ألفا عن يمينى وسبعون ألفا عن يسارى وماء ما بين السماء والارض وقال سيدى الحسن

اليوسى رحمه الله أشيأنا دواهى العلم كل واحد عنده ما يكفى أهل المحشر كلهم وهذه الطريقة أبناء الآخرة الذين يطالبون ربهم لا يساق لها إلاّ المقبول . ولا يخرج عنها إلاّ المحروم نسال الله الثبات بمنه وبجاه أعيان أهل هذه السلسلة ءامين فسبحان من أظهر أعيان هذه السلسلة أقطابا وأوتادا وأظهر أعيان بعض الطوائف شعراء وتجارا وفجارا وقوادا ونسالكم صالح الدعاء والسلام فى 16 شعبان عام 1287 هـ الحسن بن أحمد اليمونى بـ (تيمكيدشت) لطف الله به ءامين

سؤال وجواب

سيدى رضى الله عنكم وأرضاكم جوابكم عن هذا الورد التجانى الذى عمت به البلوى هل له اسناد صحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم كسائر أوراد بعض الطرق المعتمد عليها وعن تعدد المشايخ ايجوز ذلك أم لا ؟ وعن كيفية الادب فى ملائنا الطرق . وكيفية ما يفعل معهم فى الخوض وعن اعتراضهم فى زيارة المشايخ لمن دخل فى طريقتهم هل يجوز لهم ذلك الاعتراض والاقدام عليه مع أن فى ذلك قطعاً عن الله وصدا عن سبيله وعن أهله أم لا ؟ وعن المنديل الذى يضعونه بينهم عند تلاوتهم أذكاءهم فى أورادهم . ويزعمون أن النبى صلى الله عليه وسلم يجلس عليه حينئذ حتى يفرغوا من الوظيفة ويضمونه بزعمهم تبركا ألهم فى ذلك أيضا استناد معتبر أم لا ؟

الجواب :

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليكم السلام لتمامه) (أما بعد) فاعلم أن الشيخ التجانى ذكر أنه أخذ عن النبى صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وله سلف فى ذلك من أهل مثل سيدى ابراهيم المتبولى وتشهد لهم الامداد الالهية وأحوالهم المؤيدة بعناية الله وهمهم النافذة بتولية الله فلا سبيل الى الاعتراض عليهم بل يجب التسليم لمن هذا وصفه لأنهم كما قال تعالى (وان يك كاذبا فعليه كذبه . وان يك صادقا يصيبكم بعض الذى يعدكم) . وأما تعدد المشايخ فحائز فان كانت أشيأ الوقت قاصرين فلا بد للمريد أن يفتش عن به كماله لعل الله أن يفتح عليه بصدق مجاهدة فيمن يوصله لربه ولا يكاد الكامل يخفى لان الزيادة والجلب يجدهما المريد بصحبته بخلاف غير الكامل فانك تصحبه أعواما ولا تجد الزيادة مع كثرة التعب ولكل زمان رجال ولا يكاد يجدهم الا الصادق فى الطلب ولا بد من الادب فى ملاقة الطوائف

فالأدب التسليم لهم وان بداؤك بجَدال فالواجب الاعراض لان المرء،
والجدال محرمان في الدين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وأما منعهم
المريد من زيارة مشايخ، آخرين فلهم أيضا سلف في ذلك لكن ذلك
يقتصر على الشيخ الكامل مع المريد الصادق وأما غير الصادق ممن لا قصد له
الا التبرك بالأوراد فان الكامل لا يلقيه أصلا لانه أمين الله وقد نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن وضع الحكمة في غير محلها لان ذلك تضييع
لها ومن لقنهم من القاصرين مثل نواب المشايخ الماضين ممن لا قدم لهم في
الارادة الصادقة . وأحرى المشيخة فلهم أن يتبركوا بكل من توسموا فيه
الخير . ويأخذوا عنه حتى تتركهم العناية الالهية يوما ما بسبب تعرضهم
لنفحات الله فتكمل ارادتهم فيأتيهم الله بمن يوصلهم ولو من رجال الغيب
مثل الخضر عليه السلام على حد قوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع الحسنيين) وأما المنديل الذي يفرشونه . فان لهم سلفا في
ذلك وهو كما روى عن أبي هريرة حين شكى الى النبي صلى الله عليه
وسلم ما يقع له من النسيان فأمره أن يفرش طرف ثوبه فحشا له فيه
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث حثايات فضمه اليه فصار لا ينسى كل ما
سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفرشوه ليجلس عليه النبي
صلى الله عليه وسلم بل لطلب الامداد بالعلوم والمعارف
والمواهب من الحضرة المحمدية تبركا بهذه السنة الشرعية هذا ما ظهر
لأخيكم . واشهد الله ورسوله وأولياء الله أني سلمت لجميعهم تسليما تاما
واسندت العلم له ولرسول الله صلى الله عليه وسلم واعترفت أني لم أكن
أهلا للارادة عندهم . وأحرى التفاصيل بينهم أو الاعتراض لهم لانه ما ثم
الا فضل الله يختص برحمته من يشاء كيف شاء من غير موافقة علم
عالم أو ترتيب بينة عارف أو تجربة صادق نسأل الله بركة الجميع
بمنه وفضله ءامين والسلام الحسن بن أحمد بـ (تيمكيدشت)

(أقول) من هذا الجواب نعرف خفايا من نفسية المترجم وانصافه
وعدم تعصبه رضى الله عنه وكذلك ما ستره في الجواب الآتي

8 - سؤال آخر

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدى رضى الله عنكم
وأرضاكم جوابكم عن معنى قول الشريف الارضى الناسك الاحظى الفقير
سيدى محمد بن واعزيز التيزنيتى لا يدخل أحد من أهل سوسنا الاقصى
ديوان الاولياء الا على يد ولى الله الكبير سيدى أحمد بن موسى التازادوالتى
والسلام .)

الجواب

(الحمد لله وعليكم السلام لتمامه) (اما بعد) فالجواب من فتح عليه في باب يظن أن كل من لم يدخل في ذلك الباب لا يفلح ولا يصل الى مقصوده فيحمله ذلك على أن يحجر الواسع فينصهر منه مثل ما ينصهر من هذا السيد المبارك مع أن الابواب الى الله في الحقيقة متعددة كما تعددت أسماء الله تعالى الى ما علمنا وإلى ما لانعلم أو علمه الخواص بأذواقهم ومشاهدة أسرارهم . دون العوام . والكل انما يخبر عن نفسه وعن مشهده ومقامه فهو في مقامه محجوب بمقامه . ولا يخرج عن هذا الحجاب الا من فنى عن شهود مقامه الى شهود الحق الذى لا تمكن الاحاطة به كما قال تعالى (ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء) يعنى من علوم دائرة مقامه . دون ما سواها والعدل لهم في ذلك قال تعالى (وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين) والله أعلم الحسن بن أحمد بـ (تيمكيدشت) (آمنه الله)

اتصال الشيخ بالالفيين

للشيخ سيدى الحسن اتصال تام بأهل (الف) من مرابطينا فقد كان الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله مؤسس المدرسة (الالفية) والباذر أول بذرة للآداب الالفية يتردد اليه ولذلك لما عزم على تأسيس المدرسة أعمل اليه الرحلة ؛ فاستشاره فأكده عليه في العزم ولكن بعدما قام الاستاذ الالفى من بين يديه قال سيدى الحسن لبعض ذوى سره أيجب هذا الفقيه الالفى أن المدارس سهلة ؟ وانه تقوم بالعزم على تأسيسها فقط يقول ذلك فى صيغة مبسطة كأنه يستبعد نجاح الفقيه الالفى فى الذى ينويه ولكن الزمان تكفل أن يردد الجواب الحقيقى للاستاذ وان ياتى بما يزيل كل ريب يعوم حول نظرة سيدى الحسن فتأسست المدرسة (الالفية) ثم قامت نصف قرن فادت للعلوم والآداب ما لو عاش سيدى الحسن حتى يشاهده لشاهده كيف ان العزائم تاتى على قدر أهل العزم ولكنه توفى رضى الله عنه فى الشهور التى وضع فيها الحجر الاساسى للمدرسة وقد ذكر لى الاستاذ شيخنا سيدى عبد الله بن محمد الالفى أن تحت يده رسالة من سيدى الحسن الى والده الاستاذ الالفى وطالما حشته أن يكتبها لى ولكن ذلك لم يتيسر حتى أجيف الباب دونى فى هذا المنفى فلا القى احدا (ثم بعد زوال حالة النفى التهمنى المدن فنسيت تطلب هذه الرسالة والمقصود اثبات المواصلة بالأقدام وبالأقلام)

ثم لما التحقت روح الشيخ التيمكيدشتى بربه كان الاستاذ الالفى والشيخ الالفى - وهو اذ ذاك فى مرقعته ولا يزال فى حالة التجريد وقد

ورد الى (الخ) زائرا من الزاوية المعدرية - من الذين وفوا حق التعزية للخلاف المبارك من له التيمكيدشتيين وكانت السيدة خديجة بنت الشيخ سيدى أحمد هي المقصودة بادىء بدء فى الزاوية والقائمة أولا بشئون الزوار حدث من معهما اذ ذاك أن الاستاذ كان فى حلة أنيقة والشيخ الالفى فى لبسة الفقراء المتجردين . وكلاهما مشار اليه والاستاذ على بغلته . والشيخ على رجله تدوى تلك الجواء بهيللته فليلته له أو ليس ينبغى لك أن تلبس لبسة العلماء ؟ فقال أتريد أن نكون معا عالمين كبيرين فيكفى احدا ان يمتاز بلبسته والآخر يكون رفيقه فقط تواضع درقاوى معروف (اقول) ان هذه الزيارة التيمكيدشتية لا اخالها الا فى السنة 1298 هـ بعد ما راجع الشيخ الالفى تلك الهياة بعد التحاقه بـ (المعدر) فتكون التعزية تأخرت كثيرا على عكس المعتاد أو ربما كانت هذه زيارة اخرى بعد التعزية .

تلاميذ

- 1 - سيدى الهاشم بن الحنفى التيمكيدشتى
- 2 - سيدى موسى الاوتناوى
- 3 - سيدى محمد بن ابراهيم البعقيل الاميغرماني صهر آل هذا الشيخ
- 4 - سيدى أحمد بن على الواكرىمى التافراوتى التيملى
- 5 - سيدى محمد بن العربى الادوزى
- 6 - سيدى عبد الله بن على المجاطى
- 7 - سيدى أحمد بن محمد المزوى
- 8 - سيدى الشافعى السكتانى ثم التامانارنى
- 9 - سيدى محمد بن ابراهيم الايشتى
- 10 - سيدى الحسين تينت يهى المتوئى
- 11 - سيدى على بن أحمد الايزربيسى الامانوزى
- 12 - سيدى الحسن الواعزى التيزنيتى
- 13 - سيدى يحيى بن بوجمعة الوجانى
- 14 - سيدى محمد بن عبد الملك اليزيدى المناهى
- 15 - سيدى أحمد السويرى
- 16 - سيدى محمد بن محمد الايتراوى الاثلوئى
- 17 - سيدى محمد ابن الحاج ابراهيم السويرى
- 18 - سيدى أحمد أفيغاش السمالى التاغاتينى الاصل

- 19 - سيدى أحمد بن على التتاني السويرى الاسفى المذكور فى الاسانيد
- 20 - سيدى أحمد بن بلاّ الايشتى
- 21 - سيدى أحمد بن باخو الايشتى
- 22 - سيدى محمد بن أحمد الايشتى
- 23 - محمد المدنى المحفوظى الايلالنى
- 24 - ابراهيم بن محمد الاكلوى المعبط
- 25 - الحاج محمد بن ابراهيم أباراغ
- 26 - محمد بن الحسن بن محمد الاخصاصى المعبط
- 27 - الحسن التسيوتى
- 28 - محمد بن أحمد التسيوتى
- 29 - محمد الايسافنى التورختى
- 30 - عبد الله من بنى واكريم الايسافنى
- 31 - محمد بن أحمد النظيفى
- 32 - عبد الرحمن بن أحمد من تياوضو من ايسى
- 33 - على بن محمد من تياوضو أيضا
- 34 - سعيد التتاني - غير الازيارى المتأخر -
- 35 - أحمد السوسى النحوى أبو حيان الخطاط
- 36 - محمد الدفنانى
- 37 - الحسن بن على التيملى
- 38 - أحمد بن محمد التازورختى
- 39 - عبد القادر المزوكى
- 40 - سيدى على المجاطى الاعدانى
- 41 - سيدى محمد السملالى بينبكيون - ذو الاضياف -
- 42 - سيدى الحسن بن محمد الدنويمالانى والد سيدى عمر الدرداوى
- 43 - سيدى محمد بن محمد بن عمر البونعمانى
- 44 - سيدى محمد بن الحسين الساحلى
- 45 - سيدى ابراهيم بن على الاكلوى
- 46 - سيدى محمد بن على الاكلوى

هؤلانا من وصل الينا مع ما نقلناهم عن (العربى المشرقى) انهم أخذوا عن الشيخ سيدى الحسن رحمه الله . ولابد أن يبقى ءآخرون كثيرون وراء ذلك ولكننا لم نهتد الى ما فوق ما ذكرناهم (1) وبذلك تم لنا ما نريد سوجه عن سيدى الحسن التيمكيدشتى ولعلنا ذكرنا بعض ما علينا نحوه كمؤرخين استفرغوا وسعهم وفى كتاب (المشرقى) أخبار عنه كثيرة متنوعة لابد من مراجعتها لمن يريد الاستيفاء

I) فى (خلال جزولة) ءآخرون غير هؤلاء

الخامسة السيدة خديجة بنت الشيخ

هذه السيدة طار لها ذكر بعد الشيخ سيدي الحسن فاجها الناس لانها هي الباقية من أولاد الشيخ لصلبه وقد كانت متزوجة بالحاج ابراهيم السويرى. ووفاتها كانت بعد 1321 هـ بسنين وفي عهدها كان الخلاف بينها وبين سيدي احمد بن الحنفى فكان أهل (ايشت) مع السيدة والايسيون مع الآخر وقد هلكت فى الحرب ارواح

السادس سيدي الحنفى بن المدني بن احمد بن محمد

هذا هو الذى تولى الزاوية بعد الشيخ سيدي الحسن رسميا وقد قرأنا فى رسالة رسمية الى العلامة سيدي محمد بن العربى الادوزى - نشرت فى ترجمته فى (الجزء الخامس) - أن سيدي الحنفى لم يقم خير قيام بالزاوية وذلك سنة 1303 هـ ثم وقفنا على شهادة كثيرين قدموه لرياسة الزاوية الى الحكومة اثر وفاة سيدي الحسن وهاك تلك الشهادة :

(شهود الموضوعة اسماءهم عقب تاريخه يعرفون المراتب الخير)
الفقيه البركة النير سيدي محمدا الحنفى بن المدني الميمونى التيمكيدشتى معرفة العين والاسم وشهدوا أنهم لما صار شيخ الاسلام وحجة الله فى ارضه بين الانام . الفقيه البركة . والقدة فى السكون والحركة الامام العلم والركن الملتزم أبو على سيدي الحسن ابن الشيخ الامام المقدس سيدي احمد بن محمد الميمونى من (تيمكيدشت) الى عفو الله ولفضله الساطع ولحق بالرفيق الاعلى فى جوار حبيبه جده عليه السلام كان الفقيه الارضى سيدي محمد الحنفى المذكور اهلا لتولية مصالح زوايا اسلافه المقدسين السهلية والجبلىة وصالحا للتقديم عليها واتفق امرهم وانتظم رأيهم على ذلك . لما توسموا فيه الاهلية والاصلحية لذلك ولبشارة اقراء الطلبة ونشر العلم الشريف . واقامة امامة الصلاة التى هى عماد الدين . ودعاء الخلائق الى الله والى توحيده وتعظيمه ورشاد الكل الى الدخول فى متابعة السنة المحمدية والقيام بنصرها والدعاء اليها وتشديد معالها وهدم اركان الضلالة والبدعة وقمع انصارها والمشيدين لها حسبما كانت عليه اسلافه الصالحون رضوان الله عليهم ومراعاة شرائع الدين واقامتها على وجهها المطلوب شرعا وعرفا وعادة عرفوا ذلك وعلموه بالمجاورة المطلعة على الاحوال وبمضمونه قيدوا شهادتهم مسئولة عنهم لسانها فى فاتح شعبان الابرك 1297 هـ الشاهدون بذلك أجلة تلامذة وفقهاء عمه الفقيه المقدس سيدي الحسن بن احمد المذكور الذين كل واحد منهم ممن ترجى بركاته .

وتعتقد عند أهل الخير والدين كرامته وفضيلته منهم التآزروالتى والفقهاء
 سيدى محمد الشريف المتوثى. والفقهاء سيدى محمد المدنى بن محمد الويدانى
 والفقهاء سيدى أحمد الرسموكى الولتيتى والفقهاء سيدى محمد ابن الشافعى
 الخيملى . والفقهاء سيدى ابراهيم الهوارى والفقهاء سيدى ابراهيم الايرغى
 الهلالى والفقهاء سيدى عبد الله النظيفى وشرفاء الزاوية جميعا وأعيان
 هذه القبائل المجاورون لها . والمحيطون بها كالشيخ الحاج أحمد التامانارتى
 الذى أذن السلطان بيده والحاج الحسن الهلالى وأخيه عبد الله بن الحاج
 وغيرهم من جميع أعيان هذه القبائل النازلة بهذه النواحي والحالة بها من
 خاصتها وخاصة خاصتها ونقلها عنهم عارفهم بحال الكمال قائلا فى
 الشاهد الاول الفقهاء سيدى محمد المذكور والشاهد الثانى الفقهاء سيدى
 على المذكور أشهد أنهما عدل رضى فى شهادتهما وأحوالهما يقضى بها منذ
 عرفناهما الى الآن . وحتى الآن فى التاريخ أعلاه عبيد ربه تعالى أحمد بن محمد
 الكمضى الرحالى السوسى وقته بمحروسة (تيمكيدشت) وفقه الله ءامين
 وعبد ربه أحمد بن محمد المزوى بـ (تيمكيدشت) لطف الله به ءامين

الحمد لله أعلم بشوته بعد واجبه عبد الله بن أحمد بـ (ذات الريح)
 - تيواضو - آمنه الله ومعهم فيما ذكر أعلاه لفظا ومعنى . عبد ربه أحمد
 ابن ميلود لطف الله به فى الدارين ءامين .

وعبد ربه سعيد بن على الايرازانى الله وليه ومولاه وعبد ربه تعالى
 مبارك بن (1) لطف الله به ءامين

ومعهم فيما ذكر أعلاه لفظا ومعنى عبد ربه تعالى (1)
 ومعهم فيما رسم أعلاه لفظا ومعنى عبيد ربه المتوكل عليه (1)
 الزدوتى ثم التنغرتى الحمد لله أدنى العدول الخمسة بمضمونه فثبت
 وأعلم به نائب قاضى (ردانة) أعزه الله وحرسها به عمر بن سعيد الرحالى
 لطف الله به ءامين حسبنا الله ونعم الوكيل . وصلى الله على سيدنا محمد
 أعلم بالأعمال أعلاه يليه نائب قاضى (مراكش) بـ (تدميوة) بـ (امزمين)
 عبيد ربه الفطواكى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أعلم بأعمال ما يليه نائب قاضى
 (مراكش) بـ (مطاعة) عبد ربه وأسیره (1).
 الحمد لله أعلم بأعماله عبيد ربه (1)

(I) يياض فى الاصل

ثم ظهر بهذه التولية ونصه

(كتابنا هذا أسمى الله قدره وأعز أمره وأطلع في فلك السعادة
شمسه المنيرة وبلده يستقر بيد ماسكه الفقيه الم رابط الخير البركة
السيد محمد الحنفى بن محمد المدنى التيمكيدشتى ليعلم منه أننا بحول الله
وقوته أقمناه مقام عمه المرحوم السيد الحسن فى كل ما كان عليه مع جانبنا
العالى بالله من المراجعة والاحترام والتميز عن مطلق العوام وأسندنا له
أمر الزوايا التى لهم هناك بـ (سوس) ووليناه الامامة بزوايتهم والخطبة
والتدريس . وغير ذلك مما كان لعمه المذكور لما ثبت لدينا من اهليته لذلك .
واستحقاقه له فعليه بتقوى الله ومراقبته والقيام بما كلف به جهد
استطاعته صدر به أمرنا المعتز بالله فى تاسع وعشرى شوال الابرلا
عام 1297 هـ)

ثم ظهر آخر فى أعشار نفدت للزاوية نصه :

(كتابنا هذا شرف الله قدره وأبقى فى الصالحات طيه ونشره
يستقر بيد حملته الشرفاء (بنى ميمون) القاطنين بـ(ايسى) واخوانهم النازلين
بـ (هوزالة) و (هشتوكه) ويتعرف منه أننا بقوة الله وحوله . ومنته وطوله
جلدنا لهم على ما بأيديهم من ظهر سيدنا ومولانا الجد المقدس بالله المتضمن
توقيرهم واحترامهم . وتبجيلهم واکرامهم فلا سبيل لمن يخرق عليهم عادة
او يحدث فى جانبهم نقصا أو زيادة رعاية لنسبتهم الطاهرة ومروءتهم
الظاهرة . والانعام بذكاتهم واعشارهم على زاوية محبنا الفقيه العلامة البركة
السيد أحمد بن محمد رحمه الله فتأمرهم أن يكونوا يدفعونها لمتولى أمر
الزاوية المذكورة فى الوقت وهو حفيده محبنا الفقيه النزيه السيد الحنفى
ابن المدنى بن أحمد بن محمد رحمه الله يستعين بها على الزاوية . والقيام
بأمور الدين تجديدا تام الرسم نافذ الحكم تأمر الواقف عليه من عمالنا
وولاة أمرنا أن يعمل بمقتضاه ويعمل جهده كلما انتضاء والسلام
صدر به أمرنا المعتز بالله فى 22 من رجب الفرد الحرام عام 1299 هـ)

ثم ظهر آخر فى مثل ذلك نصه :

(كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره يستقر بيد الفقيه البركة الاجل
السيد الحنفى بن محمد المدنى التيمكيدشتى ويعلم أننا بحول الله وقوته
أقررناه على عادتهم فى أمر أعشار جميع أملاكهم التى لهم بالقطر السوسى .
وأذنا له فى تولية حيازتها وتفريقها على من يستحقها من الطلبة والضعفاء
المعتكفين بزوايتهم وأسندنا له النظر فى ذلك فالواقف عليه من عمالنا
وولاة أمورنا يعمل بمقتضاه ويقف عنده ولا يتعداه صدر به أمرنا
المعتز بالله فى 24 رجب الفرد الحرام عام 1299 هـ)

ثم ظهر ،آخر في مثل ذلك نصه

(يعلم من هذا الطرس الكريم المتلقى مضمنه بالاجلال والتعظيم
اننا بحول الله وقوته وشامل افضاله ومنته اقررنا الزاوية التيمغيدشتية
على الاستعانة بزكاة قبيلة (هرغة) وأعشارها من أملاكهم التي لهم وسط
قبيلة (هوزالة) والذراع للتحتاني وكذا أعشار قبيلة (هرغة) (1) وزكواتهم
أيضا كانوا وحلوا . من غير أن نخص من ذلك فريقا منهم دون فريق كما
أقررناها على الاستعانة بأعشار (بنى ميمون) وزكواتهم كذلك اقرارا تاما
شاملا مطلقا عاما فنأمر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا عموما أن
يعمل بمقتضاء . ولا يجحد عن كريم مذهبه ولا يتعداه . كما نأمر حمادا شيخ
(هوزالة) خصوصا أن لا يتعرض لمقدم الزاوية المذكورة المرابط الارضى السيد
الحنفى بن المدنى لتيمغيدشتى على أعشار أملاك (هرغة) التي وسط (هوزالة)
والذراع التحتاني . وان يقف عند حده . ويرفع يد الترامى عليه . حذار من
مصادمة حده صدر به أمرنا المعتز بالله تعالى فى اواسط رمضان المعظم
عام تسعة وتسعين ومائتين والى الف)

* * *

هذا ما وقفنا عليه حول سيدى الحنفى الذى امتد أمره - كما تدل عليه
الظواهر - فى الزاوية من 1297 هـ الى آخر 1303 هـ . ولم يكن عندنا تفاصيل
عن حياته . وقد كتب عنه بعضهم ما يأتى

(رجل له ذكر بمعلومات وهو أحد الذين يتشكى منهم الشيخ سيدى
الحسن وقد كان مساندا للسيدة خديجة طوال حياته وقد خفيت عنا
أخباره . كما خفيت عنا أيضا أحوال والده المدنى المتوفى قبل أخيه الشيخ
سيدى الحسن قيل 1286 هـ وقد وجد من مقيدات الاستاذ ابن مسعود
البونعمانى ما نصه

(كتب الى شيخنا الفقه الربانى سيدى محمد أباراغ البعمرانى من
جملة رسالة ما نصه (وسيدى الحنفى التيمغيدشتى صار لرحمة الله تعالى
مات بعد المغرب من يوم الاربعاء الخامس من شهر ذى القعدة الحرام عام
1312 هـ . ودفن حذاء أبيه بقبة جده القطب شيخنا سيدى أحمد بن محمد بعد
أن صلى عليه ما ينيف على ألف رجل مع بعض النساء ضحى يوم السبت
بعده وقد من الله علينا بالصلاة عليه وانزاله فى القبر وتولية تربة
جميع لحوده وسد جلها بالطين والاحجار فآله تعالى نسال أن يجعله فى
جوار نبىه الكريم صلى الله عليه وسلم وقد أسهمنا لك فى المقام بالدعاء
بما يرجى لك به . ولئن تعلق بك سعادة الدارين) انتهى المقصود من الرسالة
ثم وقفنا على رسالة تتعلق به رسمية نصها

(٢) لعل الكلمة هكذا .

(محبنا الم رابط البركة الاجل الارضى الخير السيد محمد الحنفى التيمكيدشتى امنك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير مولانا نصره الله (وبعد) فقد وصل كتابك معلما باياب الفقيهين اللذين كانا وفدا من عندك على الحضرة الشريفة وأخبراك بوقوفنا معهما واعتنائنا بهما . فحسبنا ان ذكرانا بخير فى مقامكم ذى الخيرة . وحللنا بقلوبكم الطاهرة النيرة الحمد لله على الفوز برضاكم . وهو المسئول سبحانه ان يشرق علينا وعلى ذريتنا أنوار سناكم وقبولكم ومزيد دعائكم وان يجعلك الخلف التابع ما انهج لكم أولئك الكرام السلف ءامين وعلى محبتكم بوفاءكم والسلام فى 4 ربيع الثانى عام 1298 هـ

والله اسأل ببركتكم التوفيق لما يرضاه فان الهدى هدى الله (وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب) الحاج محمد العربى ابن المختار كان الله له)

السابع المدني بن الحنفى

هو ابن السيد قبله تولى الزاوية بهذا الظهير الذى ترى تاريخه (يستقر هذا الظهير الكريم المتلقى بالاجلال والتعظيم بيد حامله المتمسك بالله ثم به الم رابط الارضى الخير البركة السيد المدني بن الحنفى التيمكيدشتى ويتعرف منه أننا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته اقررناه على ما آلفه من جانبنا العالى بالله وجانب أسلافنا الكرام قدسهم الله من التعظيم والتوقير والتبجيل والاحترام والمراعاة والمبرة والاكرام وحررناه هو وكافة أولاده من كل ما تغاطب به العوام وبسطنا له يد التعرف فى زاويته وأحباسها أينما كانت وتعينت وأبقينا الامر فيها على المعهود لها من التعظيم والتوقير والتبجيل لما تحقق لدى مقامنا المولوى من ذويه . من التمسك بالدين والمروءة . وحسن السيرة . بحيث لا تخرق عليه فى ذلك كله عادة ولا يحدث فى جانبه نقص أو زيادة اقرارا تاما نأمر الواقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا ان يعلمه ويعمل بمقتضاه ولا يحيد عن كريم مذهبه ولا يتعداه صدر به أمرنا الشريف فى 7 محرم الحرام فاتح عام 1304 هـ)

هذا وقد امتد أمر سيدى المدني الحنفى كثيرا بدليل ما قرآنه فى هذه الرسالة الآتية :

(محبنا الارضى الم رابط السيد محمد المدني بن الحنفى التيمكيدشتى سددك الله . وسلام عليك ورحمة الله (وبعد) وصل كتابك تجديدا للعهد

بجانبنا المحروس بالحفظ والوقاية وتذكره لما كان بين جنابنا وبينكم من الرعاية وان سائر القبائل السوسية سماعة مطيعة لما يصدر من حضرتنا العلية وان ما يقع من العامة وتراعى البعض على البعض كان من الزمان القديم الى صدر الاسلام على مقتضى عادة الله فى نصرته نبيه عليه السلام وانك لازلت تتضرع الى الله بالالتجاء اليه بان يمدنا سبحانه بالنصر والتأييد ويجعل اعتمادنا عليه وطلبت من على جنابنا الانعام عليك بركة واعشار من سميتهم من القبائل على منوال انعام اسلافنا المقدسين على اسلافك الاوائل ووجهت آياتنا ودعوات طي المكاتب ذكرنا واورادا اثر الحزب الراتب اما تجديدكم العهد بجانبنا الشريف فلازلنا على ما كان عليه الاسلاف من التعظيم والتشريف مراعاة لبيتكم المعروف القديم بالعراقة فى العلوم الدالة على انكم مستحقون للتبريز والتقديم فوفر الله جمعكم ونمى اصلكم وفرعكم واما كون القبائل السوسية فى غاية السمع والطاعة انخرطا فى سلك الجماعة فذلك الواجب على كل مسلم . اطاع الله ورسوله كى يحصل مطلوبه وسؤله فوفقهم الله لطاعته وهداهم بهديته واما كون ذلك يقع من العوام فى غابر الازمان فهو صحيح بشهادة الدليل والبرهان ولا يرى ذلك ويفهمه الا من كان مثلكم فتح الله بصيرته ونور سيرته (وما يعقلها الا العالمون) (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) واما كونك تتضرع الى الله بالادعية الصالحة فجزاك الله خيرا وتقبل منك فانها بفضل الله تجارة رابحة فلتزد على عملك فى ذلك فما فى الكون الا فضله وكرمه . ولتدم عليه . فان احب العمل الى الله ادومه . واما ما طلبته فى شأن ما اشرت اليه فقد وصل الظهير الشريف بذلك وجددنا لك عليه واما الايات والدعوات فقد وصلت وببدا القبول اتصلت فجعلناها من جملة الاوراد فى معالى الرفع ورتبناها اثر الحزب الراتب حفيظة للنفع والدفع . والسلام فى 8 رجب الفرد الحرام عام 1313 هـ)

وكما فى هذه الرسالة أيضا

(المحب الارضى المرباط السيد المدنى التيمكيدشتى وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله (وبعد) وصل كتابك مهنا جنابنا الشريف بعيد الفطر الفارط وطالبا من جنابنا العالى بالله صالح الدعاء وزيادة الصفح والعفو وذكرت انك وجهت لاعتابنا الشريفة حملين من التمر وحملين من الزيتون بركة الزاوية . وصار بالبال اما تهنتك لعل جنابنا فقد علمناها هناك الله بما تحب وترضى وسلك بك سبيل السداد وبلغك منه غاية القبول والرضا واما ما وجهته من التمر والزيتون فقد وصل ذلك محله بارك الله وأخلف . والسلام فى 23 قعدة عام 1316 هـ)

وكما في هذه الرسالة أيضا

(محبنا الارضى كبير زاوية (تيمكيدشت) السيد المدنى بن الحنفى التيمكيدشتى وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله (وبعد) وصل كتابك مخبرا بما فعله قواد (راس الوادى) بزوايتكم بـ (ايرازان) و (أكلو) من الفعائل التى لاترضى لغيركم فكيف بكم وصرنا من ذلك على بال . فنامرك ان تقدم لحضرتنا العالية بالله بقصد النظر فى ذلك والسلام فى 30 جمادى الاولى عام 1318 هـ)

وكما فى هذا الظهير

(يعلم من كتابنا هذا اسماء الله وأعز أمره وخلص فى الصالحات طيه ونشره . أننا أقررنا بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومنته ماسكه المرباط الارضى السيد المدنى ابن المرباط الفقيه البركة السيد الحنفى بن محمد المدنى التيمكيدشتى على ما أقر سيدنا المقدس بالله والده المذكور من البقاء على عادتهم فى أمر أعشار جميع أملاكهم التى لهم بالقطر السوسى والأذن فى تولية حيازتها وتفريقها على من يستحقها من الطلبة والضعفاء المعتكفين بزوايتهم . واسناد النظر اليه فى ذلك اقرارا تاما نامر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا أن يعلمه ويعمل بمقتضاه والسلام صدر به أمرنا الشريف فى 21 رمضان المعظم عام 1318 هـ .)

وهناك ظهائر أخرى مثل هذا منها ما أرخ بسنة 1319 هـ

الثامن احمد بن الحنفى

هو الذى تقدم أنه نازع عمته فكانت بينهما مجاربة توفى نحو 1318 هـ ذكر لى بعلم من بين أهله ولا أستحضر الآن عنه شيئا وبنته هى أم القائد محمد بن البشير التامانارتى

التاسع المحفوظ بن المكى بن احمد بن محمد

رجل يذكر أيضا فى هذه الاسرة ووالده المكى ذكر أنه أكبر أولاد الشيخ سيدى أحمد بن محمد . ولولده المحفوظ مجازبة مع ابن عمه الحنفى ابن المدنى وقد تأخرت وفاته الى ما بعد السيدة خديجة التى قيل انها توفيت 1328 هـ

العاشر البلوى بن المكى بن التهامى بن المكى بن احمد

هذا السيد الفاضل هو بقية أهل هذا البيت له نصيب من المعارف ولد 1319 هـ فى رمضان وأخذ القرآن عن أحمد الاشبانى ومحمد بن

عابد الترسيفي ومولود الصوابي وعبد الله التاوريرتي الرخراتي
والتحق سنة 1341 هـ بسيدى الحنفى فى (مزوضة) الى 1351 هـ حيث أخذ
معارف ووالده المكى توفى 1366 هـ وجده التهامى توفى 1292 هـ
والمكى بن احمد توفى 1272 هـ وسيدى البدوى بركة الاسرة اليوم

الحادى عشر سيدى الهاشم بن الحنفى بن المدنى بن أحمد بن محمد
ابن ابراهيم

هذا السيد أدركناه وعرفنا بالسماع الفاشى كنه اخباره وكانت
اخبارا غريبة متضاربة .

وقد كان له من الاخوة أحمد المتوفى قبل ظهوره - كما تقدم - والعربى
والحسن والمدنى وهذا أكبر من سيدى الهاشم ولذلك حاول أن يظهر وأن يرأس
الزاوية بعد عمته وبعد اخيه أحمد وليس له من المعلومات سعة وقد
أثرت عنه هذه الكلمة مزاحمة الاوقات من عمل الخوارج قال ذلك وقد
رأى بعض الناس قام قبل تحقق غروب الشمس وقد اجتمعت القبائل
فكتبت له التقدم على الزاوية واذا ذاك أقبل سيدى الهاشم على تحصييل
العلوم حتى حصلها فأقبل على الكسب والفلاحة حتى تمول بعد أن كان
فقيرا ثم انه كان اماما فى الصلوات ويخالط الطلبة والمدرسين هناك
كسيدى ناصر فكان أيضا يدرس فاكتسى بذلك حلة العلم فيظهر شيئاً
فشيئاً وقد غمر بعلمه وكرمه ومحبة الطلبة له اخاه المدنى حتى ارتحل
الى (وايغند) بكل ما أمكن له من أمواله وقد كانت حرب ثائرة بين سيدى
المدنى وبين سيدى المحفوظ بن المكى بن أحمد بن محمد حتى غلبه سيدى
المدنى واذا ذاك هلكت بنية لسيدى المحفوظ برصاصة فى ذراع امها
ثم لما جلا سيدى المدنى امام سيدى الهاشم الذى علا عليه كعبه خلا الجو
لسيدى الهاشم وقد أحسن الناس فيه الثنية فبرز بروزا ظاهرا فقام
بالزاوية أحسن قيام . وأمكن للمدرسة فى أيامه كلها أن تستمر على عمارتها
بالطلبة ما شاء الله وبالزوار ثم وقع الخلاف بينه وبين الطلبة فأمرهم
جميعا بمغادرة المدرسة فصار شأن الزاوية التيمكيدشتية فى الدراسة
يتضاءل شيئاً فشيئاً فى أيامه كلها والسبب فى ذلك أنه كان رحمه الله
صاحب أموال غربية لاتلائم مركزه ولا يمكن أن يستسيغ شوكتها الا من
وفقوا الى أن يحسنوا ظنهم الى غاية بعيدة فى أمثاله وقد طلق المواظبة على
التدريس بعد ما جال فيها حيناً ولكن المدرسة فى الحقيقة كان يسير بها من
بعد سيدى الحسن سيدى موسى الاوكاوى . وسيدى محمد البعقيل الايمقرمانى
حتى تخرج بهما أو بالاخير منهما سيدى ناصر فتولاها هذا منذ نحو
1316 هـ . الى أن توفى سنة 1356 هـ كما ذكر فى (الجزء الثالث) فى

ترجمته وحين انقشعت السحب التي كانت تنهل بالمعارف من الازاوية
صارت الوجوه تميل عنها يمينا وشمالا بعض الميلان

كان سيدى الهاشم رجلا مولعا بضرب الدفوف لايفتر عن ذلك فى
كل وقت مع احتجابه عن غالب الواردين فافترق الناس فيه بسبب هذه
الحال فرقتين فرقة تسلم له حاله وتحمل ذلك محمل الطائفة المشهورة
عند القوم (اللاميتية) وفرقة تتعلق بالنكير وتشد عليه الحناق حتى لاتسلم
له الصلاح فضلا عن غير الصلاح والاقرب فى حاله انه مجذوب ربانى
والله اعلم .

وأما نحن فلا نعرفه وجها لوجه ليمكن لنا أن نحكم برأينا وكان
مع هذا ملازما لاقامة الضيافات للواردين وان كان وجهه محجوبا عنهم
وكان احتجابه هذا فى الحقيقة هو الذى اسبل عليه ستارا كثيفا أمكن
للناس أن يفترقوا فيه تينك الفرقتين ويقال انه مولع أيضا بلبسة النساء
السوداء . يتزيا بها وبمثلها . والحاصل أن حاله عجيب . وأمره غريب . وكان
مشقوق الشفقة العليا . وذلك هو الأعلم عند العرب فيحمل بعض المتحذلقين
احتجابه على استحيائه من الظهور بتلك الحالة وفى (الجزء الثالث) ما ذكره
تلميذه المانوزى عنه وذلك فى عهده وحين بوبع مولاي الحفيظ وتم له
الامر بقى هو على البيعة العزيزية ولم يدخل فى غيرها فيما حكى لنا
الى أن مات ولذلك لا يذكر فى مجامع القبائل بعد 1330 هـ حين ظهرت
القبائل والاعراب بالجهاد بل لزم داره . وقل من يراه وأسمع أن له تشددا
فى بعض المباحات كالفقهاء الذين نعرفهم كثيرا فيفتى بحرمة الاستماع الى
(الحاكى) فى مثل ذلك مما نعهده من أمثاله .

وأما علمه فاسمع عنه أنه عالم حسن مشارك . حتى فى التفسير والحديث
ولكنه ليس كالتقدمين من أهله سيدى الحسن عمه وجده سيدى أحمد
هذا ما أسمعه عنه . ولست فى ذلك على يقين ولكنه حين كان يدرس حيناً
لاشك انه ذو علوم وقد كان سيدى ناصر الالغى أخذ عنه أخذاً ما فلذلك
ذكرناه فى (هذا القسم) وقد كان حمى الزاوية فى حياته وجمع أمرها
كله فى يده وكان بعض أهله يناوئه ولكن كف سيدى الهاشم هى
الراجعة دائماً

ومما يتعلق به أنه ثار بينه وبين الالغيين شحنة بسبب كتب
اشتراها الأستاذ سيدى على بن عبد الله الالغى من عند بعض أهله وقد
وقفت على رسم شراء هذه الكتب وهو هذا بخط سيدى العربى الساموحنى

(وبعد فقد اشترى شيخنا سيدى أبو الحسن ابن عبد الله بن صالح الالفى من الشريف سيدى محمد المحفوظ التيمكيدشتى الميمونى جميع التفسير المسمى (روح البيان) - بأجزائه الستة - و (الاخلاق المتبوية) - بسفريه - و (الديماينى) على التسهيل فى سفريه و (ابن عقيل) عليها فى سفر و (المضاف والمنسوب) فى سفر اشتراء صحيحا قاطعا أبديا بخمس وعشرين ريالاً قبضها قبضا وافيا وكتبه من اشهاد البائع آخر ربيع الثانى عام 1313 هـ عبد ربه العربى بن محمد الساموئلى لطف الله به) وتحت بخط البائع (عبد ربه محمد المحفوظ التيمكيدشتى آمنه الله ءامين)

وقد كان استعار بعض الكتب قبل ذلك منه وقد وقفت ايضا على رسم الاستعارة بخط سيدى الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى الاستاذ الشهير وهو مكتوب سنة 1308 هـ وهذه الكتب أصل تلك الشحاء المتطايرة بين الالفين والتيمكيدشتين حيناً فقد كان سيدى الهاشم أرسل الى الاستاذ الالفى يسترد منه تلك الكتب المشتراة فأجابه بأنه اشتراها شراء صحيحا من مالها فعاوده سيدى الهاشم بأن الكتب للزاوية وليست فى ملك البائع فأصرَّ الاستاذ الالفى على أنه توصل بها توصلا شرعيا وما كان ليسلم فى حق أباحه له الشرع والبائع من الورثة فى الزاوية فليكن الكلام معه ثم ما زال جرح هذه القضية ينفل شيئا فشيئا حتى أدى الى المقاطعة التامة بين التيمكيدشتين والالفين ثم أدى الحال أخيرا الى القضية الايشية سنة 1336 هـ فآثار التيمكيدشتيون أهل (ايشت) - فيما يقال (والله أعلم) - حتى حولوا أموالهم التى باعوها من الالفين بيعا قاطعا الى الافتكاك الذى لا يتداخل الا فى الرهون وكان بعد ذلك ما كان وهكذا يبتدىء الشيء صغيرا ثم لا يزال ينمو حتى يكون أمرا أمرا (واول السيل قطر ثم ينسكب)

ومما يتعلق بهمة سيدى الهاشم أنه حين كان اماما فى الزاوية فقد أخوه أحمد عقدا فعلف كل أهله حتى سيدى الهاشمى على عدم سرقة فطلق هذا الامامة منذ ذلك الحين غضبا لكرامته . وذلك مما يدل على عزوفه رضى الله عنه .

وقد اخبرنى ثقة أنه كان يشئى على الشيخ الالفى ويقول فيه انه اليوم تعلق قدمه كل قدم ولئن عاش سيدى محمد بن مسعود ليكون مثله وكان مما ينسب اليه انه يكشف وهناك مصائب على اقوام تنسب لدعواته

قول الاستاذ الايكواراري فيه

(ومنهم سيدي الهاشم بن الخنفي بـ (تيمكيدشت) رجل عالم مصاب في عقله يلزم ضرب الطار بيده الآلة المنهى عنها كما ذكر الشيخ ابن ناصر في الرحلة وقد زرنا مرة (تيمكيدشت) فطلبنا منه اللقاء فكتبت له على لسان سيدي العربي بن محمد الادوزي

السيد ابن الخنفي الميموني	اذكى السلام العبق الممنون
العربي ابن العربي الداري	يحوم كالحمام حول الدار
مستمطرا زيارة الاولاد	مستشفعا بهم الى الاجداد
ينسب في البلاد للادوز	مقر كل أدب مكنوز
وطالما يذق للرتاج	فمجلن' بحله المرتاج ؟ (1)
ان كان كالحير فهاث واقبل	أولا فدافعه بلا تمهل
فقلبه لوجهكم عطشان	تغير بجسمه العلوان (2)
مسافة قطعت أربع برد	قاطعها جزاؤه أن لا يرد
فامن هداك الله باللقيان	معجلا لزورك الخلان
أهملت أمرنا بذاك العام	ولا نعه من اجترام
اذ ربنا القاضي به رضينا	بحكمه أعوم ما بقينا
والحمد لله بكل حال	ما حن سائح الى الترحال

ثم انه لم يلق الينا بالا . وانما نسمع الطارات تهز جبالا فقتننا من لقائه وعلمنا خيث وعائه فحمدنا الله من عدم رؤيته . وسلامتنا من شهود بدعته طردت الاصول عن ذاك المحل ابليس فاتخذته هو وزيرا جليس فنحن انما نرى بالشريعة فمن حاد عنها نعه قليل البضاعة ولا نقول لعله مجنوب بل نقول علمه مكلوب وشيطانه مرغوب . وطريقه مجنوب فانا لله من سوء الاعتقاد . ومن فتن الانتقاد . وذلك لم يرضه احد من العلماء ولا عده احد من امارات الصلحاء بل من دين السفهاء . واستغفر الله العظيم فيما زبره القلم ان كان قد زل به القدم فنحن انما نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر توفي رحمه الله آخر ربيع النبوى عام 1346 هـ)

هذا ما قاله الاستاذ الايكراري وهو الذي نعلم منه دفاعا مجيدا عن هؤلاء الشرفاء التيمكيدشتين وهو ادري بما هنالك والمخالط المطلع وأما نحن فنتبرأ من كل حكم على هذا السيد الذي كان الناس فيه طرائق قلدا فمن مشن عليه بما هو أهله ومن قاذح بما تزاوله من ضرب الطارات

(1) هكذا مرتاج مع أنه مرتج من ارتج 'يرتج ارتاجا . هذا ما ظهر لي
(2) كذا أيضا بخطه .

كفه والله أعلم بالسريرة وليس عندنا نحن الا ان نترحم عليه ثم اننى وقفت على انه توفي يوم الاربعاء 17 - 4 - 1346 هـ وهو يخالف ما قاله الايتكرارى ولعل هذا هو الصحيح هذا وطالما طلب من سيدى الهاشم تلقين الورد فيتهرب من ذلك المقام تورعا سمعنا من ذلك حكايات

اثارة

رايت له بضع رسائل مكتوبة بيده فرايت خطا متوسطا وعبارة حسنة ووعظا مقبولا يظهر انه برز عن اخلاص متين والله اعلم فلنختر مما وقفنا عليه من رسائله ولنسق من كل نوع نموذجا

1 - من اخوانياته ما كتب به الى بعضهم ممن يسمى محمد بن ابراهيم (الى الاخ فى الله الذى لايمثله فى الفؤاد أحد بشهادة رب العباد سيدى محمد بن ابراهيم السلام عليك وعلى من بك واليك) (أما بعد)

فنحمد الله الذى قد امنا	سرب الجميع عندكم وعندنا
وجعل القلوب فى التصافى	على اتفاق لا على خلاف
انعم بالايمان والاسلام	وذا لعمري أعظم الانعام
ثم هدى الى السبيل الاقوم	سبيل خير المرسلين الافخم
فانخرطت همما أن تتبع	وعزفت أعمالنا أن تبتدع
ومن يكن متبع الاخيار	الناصريين بنى الابرار
يكون اقرب الانام للهدى	متى يمد همته ثم اليدا
وفقنا الله الى الطريقة	على المجاز وعلى الحقيقة
صلى الاله افضل الصلاة	على النبی سيد الهداة
واله وتابعيهم بالتمام	على تطاول الزمان والسلام

ثم اننى اليك ايها الاخ لعل اشتياق كبير وقد بقي فى خواطرننا شيء حين تخلفت عن موسم المولد الذى هو موسم الخيرات التى تتفتح فيه للأجباب الجنات ومثلك من ينبه أمثالنا فلا يتوقف أن ينبيه أمثالنا فنحن وان قضى الوقت أن أقوم بينكم هذا المقام فما أنا الا أحدكم فلا بد أن نتعاون جميعا على البر والتقوى والسلام)

2 - وكتب جوابا عن رسالة :

(المقدم الاجل السميذع سيدى أحمد بن محمد من (رأس الوادى) نائب الزاوية . والقائم بشؤونها هنالك على الفقراء . السلام والرحمة والبركة والرحمة) (أما بعد) فقد وصلت رسالتك وما معها فالكل عندنا مقبول وقد دعونا لكم جميعا عند اضرحة الاشياخ رضى الله عنهم بما نرجو الله تعالى

القبول وأوصيك أنت ومن معك بالاجتهاد والقيام على المعهود فكل ما كنتم تفعلونه من الاذكار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أيام الشيخ سيدى الحسن رضى الله عنه فقوموا عليه فما نحن وأمثالكم اليوم وقد قمنا مقام السلف الا كمن تخلفوا عن القافلة فان ساروا فى آثارهم فلا بد ان يلحقوهم والا ضلوا عنهم ونطلب الله التوفيق والسلام)

3 - وكتب الى قبيلة (سملالة)

(فعلى الاجبة فى الله تعالى كافة بنى (سملالة) عموما وخصوصا الاعيان والطلبة والفقراء وأهل الخير والاحسان السلام والرحمة والبركة من الضعيف الهاشم بن محمد الحنفى بن المدنى بن أحمد بن محمد الميمونى بـ (تيمجدشت) (وبعد) فانى أحمد الله لى ولكم وأوصيكم ونفسى بتقوى الله العظيم . ولزوم السنة المحمدية . واحذرکم من البدعة والمخالفة فى الدين وعليكم باقامة الصلوات الخمس فى أوقاتها بشروطها واداء الزكاة على حقيقتها . وتعمير المساجد بالذكر والتلاوة وتعليم الاهل والولدان ما يعود عليكم وعليهم نفعه فى ائدارين والفرائض والسنن وقواعد الدين والاسلام والاحسان ولا تهملوهم فتندموا يوم لا ينفعكم الندم وردوا بالكم لعلاج احوالكم واسعوا فى مرضاة ربكم أصلحكم الله وأصلح بكم ءامين هذا وحامله من طلبتنا وجهناها اليكم لتعينوهما بما تيسر عليكم من زكاة فطركم ومن خاصة أموالكم . ولكم ما ورد فيمن أعان طالب علم . قال تعالى (وما تقدموا لانفسكم من خير تجلوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) وفى الحديث الشريف : من أكرم عالما فكأنما أكرم سبعين نبيا ومن أكرم متعلما فكأنما أكرم سبعين شهيدا أحسن الله الى من أحسن اليهم وكافاه بالخلف فى الدنيا والفوز بالجنة ونعيمها مع رضى الله فى الاخرى ءامين وفقكم الله لما يحبه ويرضاه . وأبعد عنكم الشر وأربابه بجاء النبي وءاله . والبخارى ورجاله وعلى محبتكم سائلا منكم صلاح ادعيتكم والسلام فى أواخر شعبان الابرك عام 1326 هـ)

هذا ما اخترته من آثار سيدى الهاشم رحمه الله وفى ذلك يظهر كيف قلمه وكيف يتمشى فى مخاطباته بمناسبة رياسته للزاوية التيمجدشتية والائر يدل على المؤثر غالبا وكيفما كان فانه آخر رجال الزاوية

تلاميذ

كان رحمه الله يلقي من الدروس فينة بعد فينة على طلبة مدرسته فيستحق كل من تخرج هناك بسيدى ناصر . وسيدى موسى الاوكاوى وسيدى

محمد الايميغرماني البعقل أن ينسب له لانه هو العمدة واما الآخرون فانما هم نوابه حتى انه لا يحمل سمة الفقيه هناك سواء واما مدرس المدرسة المواظب فانما يسمى الامام لكونه يلزم الامامة دائما وبالامام يدعى سيدى ناصر كل حياته وهالك أسماء من عرفناهم مروا بتلك المدرسة في أيامه :

- 1 - سيدى محمد بن أحمد الاوالاوى الامنوزى الاديب الشهير
- 2 - سيدى ناصر الالفى
- 3 - سيدى الهاشم قاضى (آقا)
- 4 - سيدى عبد الله التيملى أستاذ المدرسة الايزرية اليوم
- 5 - سيدى الطاهر الايفدى المشارط فسى مدرسة (تاسيرت) بـ (امانوز) سنوات
- 6 - سيدى عبد الله التيواضويى المتاخر
- 7 - سيدى أحمد ابن الحاج أحمد ابن الحاج الحمزاوى
- 8 - المكى الاقاوى البداحى
- 9 - الحسن بن أحمد بن محمد الادوزى
- 10 - محمد بن الطيب التونينى . القيم على الزاوية
- 11 - محمد بن محمد بن يحيى الدويلالكنى التيملى

والذين مروا في المدرسة في عهده غير قليلين ولكن الحقيقة أنهم من تلاميذ المدرسين هناك . وان كان هو الذى له الاشراف على الدروس وكان سيدى موسى الاوتواوى وسيدى محمد البعقل وسيدى ناصر هم الذين قاموا لغاية القيام بالدراسة هناك سنين كثيرة ولم نتمكن الآن في عددهم ولا في أسماء المارين هناك . وقد علمنا في ترجمة الاستاذ محمد المانوزى الاديب انه ايضا ممن درس هناك ما شاء الله

مراثيه

لم أقف من مراثيه الا على مرثية واحدة قالها سيدى الهاشم الاقاوى المشهور بالفاسى ونصها :

فما لعينك فيها الدمع ينسكب	كانها البحر فيها الموج يضطرب
فاصبر فان الحياة هكذا أبدا	يوما تسر ويوما بعده غصب
يا عاذلى أقصرن فلست مرعويا	لا انتهى عن بكاءى الدهر انتحب
على شريف عليم زاهد جبل	قطب الزمان ومن فى قرننا ذهب
سيدنا الهاشمى ابن الكرام بحو	ر العلم والنور زدهم ياتك الارب

ليكنه كل ذي علم وذى طلب له فوالله انه لهم لآب
يا اهل ذا الغرب لولا انه خلف ابن له عندهم لآءكم عطب
مضى وقال لسان حاله سنتى غابت حياتى الى ابنى يومكم هرب

هذا ما قاله سيدى الهاشم القاضى فى شيخه . ويقصد بالشطر الاخير التنبيه على سنة وفاته ولكن من نسخ لى لم ينقل عدد التاريخ المكتوب على الشطر والامر فى ذلك سهل وهذه النظرة التى نظرها القاضى الرائى الى سيدى الهاشم المرحوم هى التى ينظرها اليه كل من يتصلون به من الذين لا يتسرعون فى الاحكام على الناس وذلك ما يقوى فيه جانب تحسين الظن به رحمه الله .

الثانى عشر محمد بن الهاشم

توفى سيدى الهاشم الذى ذكرنا ان للزاوية فى ايامه وقاية من الاحترام لاتزال ممدودة وشخصية رئيسها هذا تلذود عنها كل مؤذ ثم خلفه فى مركزه ولده سيدى محمد . وهو اذ ذاك صغير لم يلتج بعد . وقد زوجه والده فتوفى الوالد فى ايام العرس ولم يلم سيدى محمد بالعلوم وانما حفظ القرآن لاغير وقد اتقن حرف حمزة باعثناء والده الذى كبله حتى حصل ذلك تحصيلآ فأراد عمه سيدى العربى وقد نفس على سيدى محمد ابن أخيه أن يستأثر بأمر الزاوية وهو لايزال صغيرا على حين انه هو رجل كبير متمول . مشهور بين الناس ففضى الله الذى لايرد قضاؤه أن وسوس اليه الخناس بالفتك بابن أخيه ليستولى على أموال الزاوية فاختمرت فى دماغه هذه الفكرة 1348 هـ فتشاور مع أناس من جيران الزاوية فتربصوا بسيدى محمد بن الهاشم حتى خرج فى وقت من داره فاستلقى عليه انسان وهو جالس فى دكان بين الطلبة فرمى بطلقات فحفظه الله حفظا غريبا فجرى الى بيت من بيوت المدرسة فاختمفى فيه حتى تسلل الى داره . فقام عبيده وأصحابه . وطلبة المدرسة فمالوا الى دار عمه سيدى العربى فتطلبوه فنجأ بجريعة الذقن فنهبت داره ثم استجأش سيدى محمد شيعته أهل (تامانارت) وبعض الامانوزيين . ودامت الحرب أربعة أشهر ثم وقعت الهدنة ثم عول سيدى محمد على أخذ الثار لنفسه وللزاوية سنة 1351 هـ فتمكن من ذلك غاية التمكن . وأعاناه الله الذى يعين المظلومين فقد تربص بأولئك الذين داخلوا عمه وهم أربعة عشر فاستدعاهم بعد المهادنة الى داره فالقى عليهم القبض تحت سجنف أمان - فيما حكى لنا متواترا - فأبقاهم تحت الاسار . وهم جماعة الى أن قتل غالبهم صبيرا ولم يفر (1) منهم الا قليلون

(1) من المصادفات أن الشاعر البونعمانى بات تلك الليلة هناك بين الطلبة وبينما الطلبة فى الامداح اذا بطلقات الفزع فماج الطلبة يتسلحون للدفاع

من الاسر .وقد هدم قرية (تيواضو) - قرية مناوئية - هدمًا تامًا فدامت الحرب سنة ثم زادت الامور تحرجا وقد دبت مقدمات الاحتلال فمد سیدی محمد يده الى الحكومة فتقوى بنفسها اولًا ثم لما تم الاحتلال اواخر سنة 1352 هـ. تعين رئيسًا رسميًا على الـه. وعلى الـال كل (ایسی) و(تاسیرت) وعلى الامانوزيين جميعًا فصار بادىء بدء يفرض المغارم على عادة القواد وينصب الحبائل للذين كانوا قبل وایاه على طرفی نقيض. كاليزيديين وامثالهم فعرك الجميع عركات وقد اعتقل الاستاذ الاديب سیدی أحمد اليزیدی وضربه ثم تنبّهت له الحكومة . فاولفته عندما تحد له ولغيره فاستراح وراح . وقد وجد بنفسه الامان الذى كان فقدّه حينًا من الدهر ووجد منه هؤلاء الذين عركهم امنا تاما لانفسهم واموالهم واعراضهم وعلى ذلك الامر الى الآن اواخر جمادى الاولى 1357 هـ

ثم ان سیدی محمدًا اخر عن الرياسة القبيلة وبقي رئيس الزاوية الى أن توفي رحمه الله 21 - 1 - 1367 هـ فبقيت الزاوية فى يد زوجته وبنته الى الآن 1382 هـ

هذا مثال هذه الزاوية التيمثيدشتية التى ذكرنا من سموخها وعظمتها ما ذكرنا وما اوتى اهلها الا من امرين أحدهما تطبيق العلم الذى ما شرف اوائلهم الا به . وثانيهما هذا الاختلاف الذى دب بينهم . وقد قال تولى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) والزاوية اليوم غنية بالخائز حافلة بالاثاث وفيها مكتبة يذكر لى أنها كبيرة وانها تضم نفائس من اعلاق الكتب . والادهى والامر انه ليس منها اليوم من يتعلم من ابناء اهلها الا بعض صبية . ولا يقوم بالعلم فيها الآن الا القرباء حفظهم الله واعانهم وسددهم. ورد وجهتهم الى ما ينبغى انه سميع مجيب ونحن نحبههم لله ولشرفهم ولأجدادهم الربانيين ونتمنى لو يرجع مجد الزاوية الى ما كان عليه

وقد وقفت على امداح لسیدی الهاشم الاقاوى القاضى فى سیدی محمد ابن هاشم هذا . وتهنئته له حين ولد له ولده أحمد نصها

طلع السرور بأحمد بن محمد ظهر الامان يمينه المتمد
واضا الزمان به وزاد اريجه بشواه واد بين (تسّم) وفرقه

الى أن قال يصف والده المرحوم سیدی الهاشم

بحر بامواج المعارف مرتم روض بازهار العوارف مرتم
مسدى الندى لمن اغتدى لنواله علم الهدى لفتى بنوره يهتدى
كهف اللجا حصن النجا لمن التجى شمس الدجا غوث الرجا للورد

الى أن وصف الولد الجديد بقوله

نجل النجيب الملجا الاحمى ومن تبع الجود فكان نعم المقتدى

المهتدى ابن المهتدى ابن المهتدى	المهتدى ابن المهتدى ابن المهتدى
خير البنين نشا باكرم مولد	انجبت يا ابن الاكرمين باحمد
حتى يسامى بالجدود وازيد	سيتم ان شاء الاله بفضلله
شم الانوف وللمعالى الصعد	مع اخوة نجب العلا اعزة
ابقاه ربه مهلكا للحسد	بخع العداة نفوسهم بوجوده
ولهم فتا وله الثواء السرمدى	تعبا وخسرا نالهم من حسد
وترونهم فى كل عيش ارغد	فالله يحفظكم الى احفاده
(طلع السرور باحمد بن محمد)	فلذا اقول مهنتا ومؤرخا

وقد ضاعت أيضا اعداد تاريخ هذا الشطر بسبب الناسخ والامر
فى امثال هذا سهل وله فى نحو هذا أيضا

بمحمد المولى الكريم	يتبارك الامر العظيم
ثم الصلاة على الذى	للمومنين أب رحيم
وعلى الصحاب وءاله	من حبههم عندى صميم
لاسيما خير الورى	اهل (التمشيت) الفيوم
نسل الكرام وكلهم	اهل المعارف والعلوم
بجميع ما فيه من العر	فان والتقوى يدوم
فحديث ذاك اتى به	علم الهدى الجد القديم
ذاكم أبو العباس نج	ل محمد ركن عظيم
فمقامهم من زاره	يحظى بسائر ما يروم
هذا مقام العلم والت	قوى وغيرهما صريم

(الى آخرها)

بهذه الامداح ظفرت ال (تيميدشت) من تلميذهم هذا وهو يحسن
الظن بهم ويعتقد ان ما فيهم من علم وتقوى يدوم . ولا ينقضى ونطلب الله ان
يصدقوا ظنه . وان يولوا لناحية المعارف وجهتهم فما منا الا من يتمنى هذا
من اعماق قلبه . لانه يعز علينا ان نرى ذلك المنبع العلمى العظيم يهدده
الغيض وسرعان ما تفيض مناهل العرفان اذا لم يتعهد الابناء تراث الآباء

الثالث عشر الحسن بن الحنفى بن المدينى بن احمد بن محمد

من فقهاء هذا البيت اخذ عن اخيه الهاشم وعن سيدى ناصر حتى
ظهرت نجابته ثم اعتبط قبل ان يتزوج ولو بقى ملا الزاوية علما ولا
استحضر متى توفى .

الرابع عشر محمد بن عابد بن المكي

طالب يتعاطى اليوم القراءة ويرجى منه ان يستتم أن يملا الفراغ وهو شاب نشيط نعرفه . وفقه الله لكل خير . ولو جدّ لوجد وبدّ

هذا ما امكن لنا ذكره عن آل الزاوية التيمكيدشتية التي حملت ما شاء الله نبراسا وهاجا من العلوم في (جزولة) فهم أشياخ أشياخ أشياخنا ولهم علينا حق . وما هو الحق الذي يلقي على عنق المؤرخ الا أن يشيد في التاريخ الخالد . بمن لهم عليه حق . وليت شعري أوفى قلبي بشيء من هذا الحق . أم لا يزال باقيا عليه منه شيء ؟ ولكن لا ملام على من بذل جهده .

(وبعد) فهناك كتاب ألفه الاستاذ العربي المشرفي الفاسي لم اتصل به الا بعد أن حررت كثيرا من هذه التراجم . وقد ألف باذن من الوزير عبد الله من آل أحمد بن موسى سنة 1290 هـ وفيه من مناقب الشيخين سيدي أحمد بن محمد . وولده سيدي الحسن الشيء الكثير الذي لم يوجد الا هناك . ولم أنقل عنه فيما تقدم الا قليلا جدا . واعتنيت أنا بما لم يذكره هو . وانفرد الكتاب بما ذكره وحده مما استقاه المؤلف من منابعه الصافية . وكيفما كان مذكرته فانه لا يغني عما ذكره هو . والكتاب مخطوط . وتوجد نسخة منه في قسم المخطوطات في المكتبة العامة بـ (الرباط) وهو كتاب مشحون بالادبيات يزخر بالاستطرادات . ولو أراد متفرغ أن يلخص فيه ما يتعلق بهذين الشيخين . وما لم يلم فيه بذكر (سوس) وما اليه منذ غادر مؤلفه (مراكش) لما تجاوز نحو الثلث من الكتاب أو أقل . والكتاب على كل حال من الكتب المفيدة . وقد ذكرت في أول هذا المجموع أن أخي أحمد كان اقترح على أن أجعل للالفين كتابا يضاهي كتاب آل (تيمكيدشت) ومن هناك يعلم منزلة هذا الكتاب عند الناس .

انتهى الجزء السادس من « المعسول »

ويليه ان شاء الله الجزء السابع

فهارس الجزء السادس سبعة

- الاول في المترجين المؤسس عليهم الجزء
- الثاني في كل محتويات الجزء معنونة وغير معنونة
- الثالث في القوافي
- الرابع في المنشورات من الرسائل ونحوها
- الخامس في الاسر
- السادس في الاغلاط المطبعية
- السابع في الفاظ الشلحة التي فيها حرف مشدد

الفهرس الاول فى المترجمين الذين أسس عليهم الجزء

- ٧ سيدى الحاج عبد الله بن عبد الرحمن الجيشتيمى
٨٣ سيدى الحاج أحمد بن عبد الرحمن الجيشتيمى
١٧٠ سيدى الهاشم التيمگيدشتى
٢٦٢ سيدى الحسن التيمگيدشتى

الفهرس الثانى فى كل محتويات الجزء معنونة وغير معنونة

- ٦ المذكورون فى هذا الجزء
٧ العلامة سيدى الحاج عبد الله بن عبد الرحمن الجيشتيمى
٧ كلمة حول نسبه
٨ لائحة علماء الأسرة
٨ سيدى عبد الله بن محمد أول علماء الأسرة
٨ قوله ولده عبد الرحمن فيه فى كتابه (الحضيكيون)
١١ قوله ابن مسعود فيه
١١ سيدى محمد بن محمد الواسخينى واجازة عبد الله له
١٤ سيدى محمد بن أحمد (ذو الجمل) الجيشتيمى
١٤ ذكر لآل أوجمل المزالين
١٥ أحمد بن بلقاسم الكرسيقى
١٥ اجازات الى عبد الله بن محمد الجيشتيمى
١٥ نبذ من بعض أخباره
١٥ تلاميذه - كيفية تدريسه
١٦ ذكر لابرهم بن محمد العينى صاحب الرحلة
١٦ حجته فى ركب من العلماء سموا هناك
١٧ آثاره وتأليفه
١٩ سيدى الحسن بن عبد الله العالم الثانى الجيشتيمى
١٩ قراءة ابى زيد أخيه فيه
١٩ من آثاره فى القوافى
٢٠ سيدى محمد بن الحسن الثالث من الجيشتيمين
٢٠ سيدى عبد الله بن محمد الرابع منهم
٢١ العلامة سيدى عبد الرحمن الخامس من الجيشتيمين
٢١ مكانته فى المجد والعلم
٢٢ ما قاله عبد الرحمن عن نفسه فى كتابه (الحضيكيون)
٢٣ أشياخه
٢٤ أحمد الجرفى اليبوركى شيخه الاول

عبد الله بن مَحمد الكرسيفي شيخه الثاني	٢٤
أحمد الهوزيوى شيخه الثالث	٢٥
مرثية فى الهوزيوى لعبد الله بن الحسين السكتانى	٢٧
من تلاميذه الجيلالى السباعى	٢٨
ومنهم محمد بن أحمد ايجيمى نزيل (مراكش)	٢٨
ذكر القاضى محمد بن أحمد بن ابراهيم الهوزيوى	٢٩
محمد بن عبد الرحمن الفاسى شيخه الرابع	٣١
مَحمد بن أحمد التتكى شيخه الخامس	٣١
أحمد بن مَحمد الحضيكي شيخه السادس	٣١
على بن سعيد الايلانى شيخه السابع	٣١
محمد بن صالح القاضى شيخه الثامن	٣٢
وصف ديوانه ونقل مقدمته المهمة وبعض قواف منه	٣٢
قواف له أخرى من غير ما فى الديوان	٥٠
قافية فى ابن صالح لأحمد الدرعى	٥١
ابن سالم الردانى شيخه التاسع	٥٢
عبد الله الوادريمى شيخه العاشر	٥٣
محمد بن ابراهيم الامزاورى العيلوى شيخه الحادى عشر	٥٥
نبذ من أخبار عبد الرحمن الجيشتيمى	٥٧ *
ما بينه وبين سيدى أحمد التيمگيدشتى	٥٧
من مؤلف للمترجم ضد التيمگيدشتى	٥٩
ءاثاره فى الترسل	٦٥
من ءاثاره فى القوافى	٧٠
مؤلفاته	٧٦
قولة على بن الحبيب فيه	٧٦
الحاج عبد الله بن عبد الرحمن السادس من الجيشتيمين	٧٨
ذكر التاجر الحاج ابراهيم الجرفى التيملى الامين فى (فاس)	٧٩
من ءاثار الحاج عبد الله	٨٠
تلاميذه	٨١
العلامة الحاج أحمد الجيشتيمى السابع من الجيشتيمين	٨٣
مكانته فى عصره عند العامة والخاصة	٨٣
مآخذ	٨٥
بعد وفاة صنوه عبد الله	٨٥
فى المجاورة بالمجاز	٨٦

قوافله فى الحجاز يسأل بها علماء هناك عن مسائل	٨٨
مخاطبات أخرى بينه وبين معاصريه	٩١
فى مقاطعة التدريس	٩٢
يسكن فى خارج قبيلته	٩٣
فى حضرات الملوك	٩٥
بعض ما خاطبهم به من القوافى	٩٧
قضية الفويلة الردانى مع مولاى الحسن	٩٨
المترجم لا يشتغل بعلم النار	١٠٢
مشاركاته - نبذ من أخباره	١٠٣
مع الرئيس بلانفرتات التيملى	١٠٤
فقهاء مع المترجم فى (تاغلولو) عند أنفلوس	١٠٤
المترجم مع الالغيين	١٠٥
قصائد فى الاتى	١٠٦
مع الشيخ ماء العينين	١٠٧
المترجم يدرس فى (تارودانت)	١٠٨
مع سيدى الطاهر الايفرانى - الدالية الكبرى الطنانة	١٠٩
مختارات من آثاره	١١٧
موازنة بين المترجم وبين سيدى الطاهر الايفرانى	١١٨
عينيته الكبرى	١١٩
نفحة من أخلاقه وزهده	١٣٦
قولة المؤرخ الايكرارى فيه	١٣٨
قولة على بن الحبيب فيه	١٤٠
نهييه عن (تاحزابت) وامالة الكسر	١٤٢ *
اخرىات حياته وقصيدة وصيته	١٤٣
من انشاداته	١٤٤
رثاؤه - لسيدى محمد بن الحاج الايفرانى	١٤٥
أولاده - عبد الرحمن - سعيد - محمد بن سعيد	١٤٧
أحمد بن محمد بن سعيد - عبد الرحمن - تكرر غلطا -	١٤٨
عمرو - عائشة الواعظة المرشدة -	١٤٨
تلاميذه	١٥٢
حديث سيدى أحمد بن الحسن عن أهله هؤلاء وفى ذلك تمام ترجمة	١٥٤
سيدى الحاج أحمد	
أشياء أخرى عن سيدى الحاج أحمد	١٥٩

الثامن من الجيشتين الكبار سيدي محمد بن عبد الرحمن	١٦٢
التاسع منهم سيدي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن	١٦٢
لائحة أخرى لعلماء الاسرة اجمع من الاولى	١٦٣
التاسعة لتيون الجيشتين	١٦٣
١ أبو بكر بن علي بن موسى	١٦٤
٢ محمد بن ابراهيم بن أبي بكر	١٦٤
٣ محمد بن محمد بن ابراهيم	١٦٤
٤ محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد	١٦٥
٥ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أحمد	١٦٥
٦ محمد بن أحمد بن عبد الله القاضي	١٦٦
٧ عمر بن أحمد	١٦٦
٨ الحسن بن أحمد	١٦٦
٩ عبد الله بن أحمد	١٦٦
١٠ محمد بن عبد الله بن أحمد	١٦٦
١١ محمد بن محمد بن عبد الله	١٦٧
١٢ أحمد بن محمد بن عبد الله	١٦٧
١٣ علي بن عبد الله	١٦٧
١٤ ابراهيم بن محمد بن محمد	١٦٧
١٥ الحاج علي الايزمري	١٦٧
١٦ الحنفى بن محمد بن عبد الله	١٦٨
١٧ الحسن بن محمد	١٦٨
١٨ ابراهيم بن محمد	١٦٨
١٩ عبد الرحمن بن محمد	١٦٨
٢٠ عمر بن محمد	١٦٨
٢١ محمد بن أحمد	١٦٨
النجاريون الجيشتين	١٦٨
موسى - عثمان بن موسى - داود بن عثمان بن موسى	١٦٨
ترجمة داود بن محمد بن عبد الحق التونلي التيملى	١٦٩
سيدي الهاشم التيمغيدشتى	١٧٠
نظرة على مكانة زاوية (تيمغيدشت)	١٧٠
وصف موقع (تيمغيدشت) للعربى المشرقى	١٧٢
رجال (تيمغيدشت)	١٧٣
الاول سيدي ميمون دفين (مسمية)	١٧٣

١٧٣	الثانى سيدى محمد بن ابراهيم والد الشيخ سيدى أحمد بن محمد
١٧٤	الثالث الشيخ الجليل سيدى أحمد بن محمد
١٧٤	رسالة (الانوار) لولده سيدى الحسن فيه
١٨٢	قولة الايثرارى فيه
١٨٣	قولة على بن الحبيب فيه
١٨٣	قولة أبى الاسعاد الكتانى فيه
١٨٤	نبذ أخرى من حياته
١٨٧	أصل الشيخ من (ايمى نتالات)
١٨٧	قواف فيه
١٨٩	مجل قضية الشيخ مع القائد بومهدى
١٩٠	اتساع حظيرة (تيمكيدشت) علما وتصرفا
١٩٢	مختلف أخبار المترجم مما يؤثر عنه
١٩٢	بعض ما كتبه فيه المشرفى فى كتابه
٢٠٢	حول زاوية (ايرازان) ويوصف الايرازانيين
٢٠٤.	مشيخته
٢٠٤	سيدى محمد بن ابراهيم والده هو الاول
٢٠٥	سيدى محمد بن الحسن التوغريفى الثانى
٢٠٥	سيدى أحمد بن ابراهيم الكرسيفى الثالث
٢٠٥	سيدى محمد بن يحيى الازجوى الرابع
٢٠٥	ترجمة محمد بن زكرياء الوولتى الاديب وبعض آثاره
٢٠٦	سيدى على بن سعيد الاثنارى شيخه الخامس
٢٠٦	سيدى عبد الله الطاطاى البرجلى السادس
٢٠٧	سيدى محمد بن أحمد من آل حسين الطاطاى السابع
٢٠٧	التكلم على رجالات هذا البيت الحسينى الطاطاى
٢٠٧ ✱	١ - حسين جد الاسرة
٢٠٧	٢ - ب - محمد بن حسين
٢٠٧	٣ - ج - محمد بن محمد بن حسين
٢٠٧	٤ - د - على بن محمد بن حسين
٢٠٨	٥ - هـ - أحمد الاعرج
٢٠٨	٦ - و - محمد بن أحمد الاعرج
٢٠٨	٧ - ز - محمد بن أحمد
٢١٠	قولة التاغارغارتى فيه وقد اطلال فيه
٢٢١	٨ - ح - محمد بن محمد بن أحمد

٢٢٢	- - - - - وقد تكرر - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد - قولة سيدي أحمد بن عبد الرحمن فيه
٢٢٣	اجازات اليه
٢٣٠	- ط - محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد
٢٣٠	- ي - المدني بن محمد بن محمد بن أحمد
٢٣١	- ك - عبد الله بن المدني بن محمد
٢٣١	- ل - ابراهيم بن محمد بن محمد - قولة ابن عبد الرحمن فيه
٢٣٥	اجازة سيدي الحاج الحسين له
٢٣٧	- م - الحنفى بن أحمد بن محمد بن أحمد الاعرج
٢٣٨	- ن - المهدي بن الحنفى
٢٣٨	- ع - الهاشم بن أحمد بن محمد بن أحمد الاعرج
٢٣٨	مولاي الحاج شيخ سيدي أحمد بن محمد الثامن
٢٣٩	بعض رجال من أهله الوايغدين
٢٣٩	أحمد بن بلقاسم الكرسيقي شيخه التاسع
٢٤٠	آثار يراع سيدي أحمد بن محمد - رسائل وغيرها
٢٥١	الآخذون عنه
٢٥٦	أولاده وفروعهم بقلم المؤرخ الكرسيقي
٢٥٨	مختتم حياته
٢٥٨	مراثيه
٢٦٢	الرابع سيدي الحسن بن أحمد بن محمد
٢٦٢	وصية والده به
٢٦٤	مشيخته
٢٦٤	مكاته عند الناس وعند الملوك وبعض المراسلات
٢٦٨	بين آل سيدي أحمد بن محمد وبين السالمين وسبب ذلك
٢٧٠	ما أجاب به سيدي الحسن سيدي عبد الله السالمى
٢٧٥	ما بين سيدي الحسن وبين سيدي الحسن الايرازاني
٢٧٨	حول الاعشار الى (تيمگيدشت)
٢٨١	نبذ أخرى حول الشيخ سيدي الحسن
٢٨٣	يتخذ شيخا آخر مولاي المهدي المراكشي
٢٨٥	قولة الايكراري فيه
٢٨٦	بعض ما خوطب به حيا وميتا
٢٨٩	مراثيه
٢٩٢	آثار من قلمه - ميميته المديحية -

رسائل منه	٢٩٣
سؤال وجواب	٢٩٩
سؤال آخر وجوابه	٣٠٠
اتصال الشيخ سيدى الحسن بالافيين	٣٠١
تلاميذه	٣٠٢
الحامسة من التيمكيدشتين خديجة بنت أحمد	٣٠٤
السادس سيدى الحنفى بن المدنى	٣٠٤
ظواهر	٣٠٦
السابع المدنى بن الحنفى	٣٠٨
الثامن أحمد بن الحنفى	٣١٠
التاسع المحفوظ بن المكى بن أحمد بن محمد	٣١٠
العاشر البدوى بن المكى بن التهامى بن المكى بن أحمد	٣١٠
الحادى عشر سيدى الهاشم بن الحنفى	٣١١
قولة الايتكرارى فيه	٣١٤
اثار لسيدى الهاشم	٣١٥
تلاميذه	٣١٦
مراثيه	٣١٧
الثانى عشر سيدى محمد بن الهاشم	٣١٨
الثالث عشر الحسن بن الحنفى بن المدنى	٣٢٠
الرابع عشر محمد بن عابد بن المكى	٣٢١

الفهرس الثالث فى القوافى

فكتفى بالشطر الاول المصرع ؛ والاّ فنزيد لفظة القافية من الشطر الثانى

الهمزة

يا بنى اقترب من الفقهاء	الحسن الجيشتيمى	١٩
الفقر أشهى للبيب من الغنى - والافتاء	أبو زيد الجيشتيمى	٧٣
ألاّ قل لمعتادين شرب أتاء	أحمد الجيشتيمى	١٠٦
ان المحامد كلها جمعاء	محمد الراسلوادى	١٨٧
دكت جبال الارض جمعاء	بعضهم	٢٩٠

الباء

هزجت أبغى قتربى	ابن صالح القاضى	٤٦
ايا من معاصى الخلق ليست تضره - لاخيىب	أبو زيد الجيشتيمى	٧١
أنا أخبت الزوار لاشك غير أنه - الكلب	أحمد الجيشتيمى	٩١

الشوق نادى باليراع ليكتبا	٩٢	له أيضا
ألا قل لقوم يطرحون على التراب	١٠٧	له أيضا
فسلم باجلال وهاداب ذى حب	١٠٧	له أيضا
تحمل قلبى حين قيل الحبايب	١٤١	له أيضا
المجد حيث مدار السبعة الشهب	٢٠٦	محمد بن زكرياء
شراب حياة الغافلين شراب	٢٠٦	له أيضا
يا رب نصرك قد لجأت لبايكم	٢٨٢	الحسن التيمكيدشتى
فما لعينك فيها الدمع ينسكب	٣١٧	الهاشم الاقاوى

التاء

وما أتعب الانسان الا نكاحه - بعزبة	٧٥	أبو زيد الجيثيمى
شوق يذوب القلب من جمراته	٩٥	أحمد الجيثيمى
على علم العليا وبدر الدجنة	١١٦	الطاهر الايفرانى
سقى الله قبرا ذا انفراد بريوة	٢٠٩	الحسن بن الطيفور
جزى الله مغنى لا يزال بنعمة	٢٨٦	بعضهم
ألا هل لسعدى أن تمن بنظرة	٢٨٨	بعضهم أيضا
أحقا أن شيخ العصر ماتا	٢٩٠	بعضهم أيضا

الجيم

هو المصطفى نور الاله الذى به - الهياج	٤٢	ابن صالح القاضى
منسرح المدح فى الرسول رجا	٤٨	له أيضا

الحاء

(رمل) الامداح قلبى يشرح	٤٧	ابن صالح القاضى
انى أعير مسامعى للاحى	٥٠	له أيضا
ذهب الحسن بن أحمد شيخ - النصيحة	٢٩١	بعضهم

الدال

تبدد صبرى حين أرمست والدى	٢٧	عبد الله بن الحسين
سلا هل سلا قلب المشوق عن الوجد	٤٠	السكتانى
عليك صلاة الله يا خير مرسل - مقتد	٤٤	ابن صالح القاضى
حمق وفسق بلاشك ولا كذب - داودا	٦٣	له أيضا
حب النبى محمد وصحابه - مهتد	٧١	أبو زيد الجيثيمى
		له أيضا

فيارب اكرمني بحب نبينا - مقصد	٧١	له أيضا
أبرق بدا أم لمع ثغر منضد	١٠٩	الطاهر الايفراني
رضيت من الدنيا بقولي لا اله - الند	١٤٣	أحمد الجيشتيمي
ألا يا نسيما قبلت نجل أحمد	٢٨٦	المهدي بن سودة
نفس تذوب بصدر كل موحد	٢٩١	بعضهم
طلع السرور بأحمد بن محمد	٣١٩	الهاشم الاقاوى

المرء

كل كل أمرك للوكيل ولا تكن - يختار	٤٠	أحمد بن عبد العزيز
صلوات الله أهدى دواما - حصر		الهلالى
أخلاى من يختار ليلا على الفجر	٤٤	ابن صالح القاضى
جزاك الله عن هجرى بخير	٥٥	أبو زيد الجيشتيمي
فاقت فصاحتنا الحسنى فصاحتكم - أمرا	٦٢	له أيضا
ختمنا مقامات الحريرى ختمة - والشكر	٦٧	له أيضا
من قضى لى ما أرجو من الوطر	٧٠	له أيضا
إذا كتبت فبين ما تسطره - الكبير	٧١	له أيضا
يا برياً أحد يا رب يا صمد - القدر	٧٢	له أيضا
ذنوبى فى شيبتي تكثر	٧٢	له أيضا
جهاة النفس قد لاحت لذى فكر	٧٢	له أيضا
جزى الله عنا كل شيخ وصاحب - الحبر	٧٥	له أيضا
الى الله أشكو لا صديقى ولا جارى	٧٧	له أيضا
حرصت على الدنيا فتكنز دائما - ذكر	٧٧	له أيضا
أحييك يا بحر البلاغة فى العصر	٨١	عبد الله بن عبد الرحمن
أيامنا كلها عيد بدولتكم - الزهر		الجيشتيمي
أمعشر من يقرأ القراءان ومن يقرى	٩٦	أحمد الجيشتيمي
سلام كريم مخجل مسكا اذ فرا	١٤٢	له أيضا
	١٦١	له أيضا
	٢٦٠	محمد بن العربى
ما للبلاد تكدرت أرجاؤها - الاسحار		الادوزى

الزى

مضارع المدح كنزى	٤٨	ابن صالح القاضى
------------------	----	-----------------

السين

٤٨	ابن صالح القاضي	بـ (الخفيف) من مدح من طاب أرسى
٦٩	أبو زيد الجيثتيمي	لله مجلسنا بيوم خميس
٧٢	له أيضا	يهون أمر النفس عن كل عارف - الانس
٩٨	أحمد الجيثتيمي	بشائر لللطاف طيبة أنفاس

الشين

١٣٩	أحمد الجيثتيمي	يا عاشقا زهر المعالي مذ نشا
-----	----------------	-----------------------------

الضاد

٥٣	ابن سالم الرداني	(ردانة) أرض لا تليق لحائنا - القضا
----	------------------	--------------------------------------

العين

٤٧	ابن صالح القاضي	سريع مدح المصطفى يرفع
٩١	أحمد الجيثتيمي	متى تلتقى واندهر جم قواطعه
١١٩	له أيضا	أبعد الذي أسلفت في الروح والدعة

الفاء

٤٥	ابن صالح القاضي	(بسيط) مدح الرسول أورث الشرفا
٢٨٥	محمد الايكراري	سيدي مولاي نجل الحنفي

القاف

٧٤	أبو زيد الجيثتيمي	أخاف على نفسي النفاقا بما أرى - المناق
٧٧	له أيضا	ان السلامة لا أنفك موثرها - على غرقى
٤٠	عبد الله بن عبد الرحمن الجيثتيمي	أيا حسن الولدان عقلا ومنطقا

اللام

٤٥	ابن صالح القاضي	بـ (وافر) مدح خير الخلق تعلق
٥١	أحمد الدرعي الرداني	ورد البشير مهنثا بوصال
٧٣	أبو زيد الجيثتيمي	سكنى ردانة مطلبى وجائزتي - عمل
٧٤	له أيضا	خفف عن القلب أحمالا مثقلة - والفعل
٧٤	له أيضا	توسل الى رب الورى برسوليه
٧٤	له أيضا	يا من رجوا في كتاب الله ربهم - جدل

أزف الترحل يا أجل رسون
قم واملا القطر الكئيب عويلا

٩٠ أحمد الجيشتيمي
١٤٩ محمد العثماني

الميم

القاصدون الينا غير واحدة - قدموا
يا أيها العالم المستحسن انشيم
تقربت للرحمن بالبعد عنكم
أرى المرء لا يخلو من الجهل والظلم
لقد رجا الناس صالح النعم
أيا من جفاني بلا هفوة - ولا تظلم
لولا حقوق لا تعد عظمة
يا مرحبا بالوفد من اخواننا - الايام
أمن ذكر عهد بالملوى متقاد
سلام على القبر الذى ضم أعظما
أتيت رب اليك ضارعا وجلا - الأم
بمحمد المولى الكريم

١٥ أبو زيد الجيشتيمي
٢٩ له أيضا
٧٢ له أيضا
٧٣ له أيضا
٧٥ له أيضا
٧٧ له أيضا
١٠١ أحمد الجيشتيمي
١١٥ له أيضا
١٤٥ محمد بن الحاج
٢٠٩ الحسن بن الطيفور
٢٩٢ الحسن التيمكيدشتى
٣٣٠ الهاشم الاقازى

النون

فأقامنا فيها الاله سنينا
أبو الربيع ونعمة السميع على - سليمان
فى (الكامل) المجد المدائح تحسن
بشراك يا روح فى (بشراك) احسان
الله أكبر ما أقسى القلوب وقد - يلاينها
دع عنك مالا وأزواجا وما ولدت - محن
كتاب الله يحتاج قارئه - حين
سلام كما حيت بشائر رضوان
سلام يضىء الكون من بعض نوره - عقبان
عقود جمان نظمت اثر مرجان
أنشر الخزامى فاح أم عطر نيسان
زر كل ربع بالاحبة مردان
أنرت ملان كامننا منذ أزمان
دامت سعودك سائق الاطمان
شراب الاتاى الصرف من خير ريحان
يا رب هب لى باسمك الوهاب ما - الرحمن

٤١ ابن صالح
٤٣ له أيضا
٤٦ له أيضا
٥٠ له أيضا
٧٣ له أيضا
٧٣ له أيضا
٧٤ له أيضا
٨٨ أحمد الجيشتيمي
٨٨ ابراهيم المالكى
٨٩ أستاذ حنفى
٨٩ أستاذ شافعى
٨٩ أحمد الجيشتيمي
٩٠ العربى الادوزى
١٠٠ أحمد الجيشتيمي
١٠٦ له أيضا
١١٨ له أيضا

٢٥٨	الحسن التيمكيدشتى	نفسى الغداء لقبر ساد ساكنه - السنن
٢٥٩	العربى الادوزى	حمدا لمن حاز العلوم ولا انتها - للاكوان
٢٨٨	محمد الايكرارى	أمد اليك يا كهف المعالى - حينى
٢٨٩	له أيضا	(تيمكيدشت) السر والعلم والتقى - وقطان

الهاء

٤٤	ابن صالح القاضى	نقد أصاب الصواب مادحوه ولو - أسماء
----	-----------------	------------------------------------

الواو

٤٩	ابن صالح القاضى	اقتضبت رشف - موسى
٧٣	أبو زيد الجيشتيمى	لسانك فى لغو وقلبك فى نهو

الالف المقصورة

٢٨٢	الحسن التيمكيدشتى	يا رسول الله يا خير الورى
-----	-------------------	---------------------------

الرجز

٣٧	أحمد بن عبد العزيز الهلالى	فى ساعة الجمعة خلف جم
٣٩	ابن صالح القاضى	لما أتى فى (شقصه) نعى الحبيب
٤٦	له أيضا	رجز بمدح الهاشمى المتقى
٥٦	أبو زيد الجيشتيمى	أقول ما أنشا أديب مفلق
٦٥	له أيضا	الحمد لله الذى قد سخرا
٧١	له أيضا	من يعرف القراءان والحديثا
٧٣	له أيضا	من لم يكن ذا أدب متبوع
٧٤	له أيضا	لا تخرج الرياح فى حال الصلاة
٩٧	أحمد الجيشتيمى	الحمد لله العلى القادر
١١٦	الظاهر الايفرانى	يا عالم العصر وشمس الملة
١٥٦	أحمد الجيشتيمى	ان صرف الله اليك خلقه
٢٨٥	ابن العربى الادوزى	شيخ شيوخ قطرنا السوسى
٣١٤	محمد الايكرارى	للسيد ابن الحنفى الميمونى
٣١٥	الهاشم التيمكيدشتى	فحمد الله الذى قد أمتا

الفهرس الرابع فى المنشورات من رسائل وظهائر وما اليها

الحضيكى - ١١ -

عبد الله بن محمد الجيشتيمى - ١٨ -

الموزيرى - ٣٠ -

أبو زيد الجيشتيمي - ٥٣ - ٦٥ - ٦٧ - ٦٧ - ٦٨ - ٧٨ - ٧٩ -
 أحمد الجيشتيمي - ٩١ - ١١٧ - ١١٧ - ١٥٩ -
 أحمد بن محمد التيمكيدشتي - ٢٤٠ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ -
 ٢٤٥ - ٢٤٧ - ٢٦٢ -
 الحسن بن أحمد التيمكيدشتي - ٢٦٧ - ٢٧٨ - ٢٨٣ - ٢٩٣ - ٢٩٣ -
 ٢٩٦ - ٢٩٧ -
 الهاشم التيمكيدشتي - ٣١٥ - ٣١٥ - ٣١٦ -

دعاو - واسئلة واجوبة - ورسوم اشياء - ورسوم شهادات

الحسن بن أحمد التيمكيدشتي - ٢٧٠ - ٢٩٩ - ٣٠٠ -
 حول الحنفى بن المدنى - ٣٠٤ -
 حول المحفوظ بن المكى - ٣١٣ -

الاجازات والاسانيد

عبد الله بن محمد الجيشتيمي - ١١ - ١٢ -
 محمد بن أحمد من أيت حسين - ٢٢٠ -
 أحمد بن محمد التيمكيدشتي - ٢٤٢ -

الظواهر :

١٦١ - ١٦٤ - ٢٥٠ - ٣٠٦ - ٣٠٦ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣١٠ -

رسائل رسمية :

١٦٤ - ١٩٠ - ٢٤٨ - ٢٦٦ - ٢٦٦ - ٣٠٨ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ -

الفهرس الخامس فى الاسر المذكورة فى الجزء

الاسرة الجيشتيمية الكبرى من ٧ الى ١٦٣
 الاسرة التاسكدلتية الجيشتيمية ١٦٣
 الاسرة النجارية الجيشتيمية ١٦٨
 الاسرة التيمكيدشتية - من ١٧٠ الى ٣٢١
 الاسرة الحسينية الطاطائية ٢٠٧
 الاسرة الوايغدية ٢٣٨

الفهرس السادس فى الاخطاء المطبعية

صفحة	سطر	خطا	صواب
٧	٢	الجيشتيمي	الجيشتيمي
٧	١٦	والتاسكدلين	والتاسكدلتين
٨	٩	ذكرناه	ذكرنا

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٣	٢	العقلمى	العقلمى
١٥	١٩	أطباء	طبيبا
١٦	-	فيه تشويش بين السطور من السطر ١٤ وحذف وتكرار وهذا ترتيب ذلك	
		المبنيات - سماه (اتخاف الاحياء فيما بنى من الافعال والحروف	
		والاسماء) مع شرح تلميذه ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم	
		ابن محمد بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الله السملالى . وقال فى أوله (هذا	
		تعليق لطيف على قصيدة شيخنا الخ الى آخر السطر ١٦	
١٩	١٢	الهوزيوك	الهوزيوى
٢٨	١٣	الكرمات	المكرمات
٢٨	٣١	السوية	السوسية
٣٠	٨	من التوفيق	فى التوفيق
٣١	٧	ما زيده	ما أزيده
٣٥	٢٣	سروارا	سرورا
٣٥	٢٨	الاتحاد	الارتحال
٣٥	١ (فى الحاشية) (بحر)		(يسقط)
٣٦	٦	واسباع	واشباع
٤٣	٤	عند يريده	عند من يريده
٤٣	٣٢	وجفته	وجفت
٤٨		وقع هناك اسقاط وخلط بعد السطر ١٦ وذلك أنه سقط مايتعلق	
		بالمضارع بعد هذا السطر وقد كتبه المؤلف على النمط المتقدم والابيات	
		الزائية المذكورة فى السطر ٢٢ هى للمضارع ثم يل ذلك ما كتبه هناك عن	
		(المقتضب) من السطر ١٦ - الى السطر ٢٠ والابيات الواويات الآتية فى آخر	
		الصفحة من سطر ٢٨ هى للمقتضب	
٥٠	٥ (فى الحاشية)	والقاييع	والفقاييع
٥١	١٦	لصواب	لصوب
٥١	٤ (فى الحاشية)	اذ آثارته	اذا آثارته
٥٢	١٦	فقد اصلت	فقد اطلت
٥٣	١١	المنتضر	المنتظر
٥٣	١٨	الهوتانى	الهوتانى
٥٥	٢٢	مقارنه	مقارنة
٥٥	٢٣	مقاربه	مقاربة

صفحة	سطر	خطا	صواب
٥٥	٢٩	اخلاق	اخلاق
٦٠	١٥	نسوى	نسوا
٦٦	٩	(في الحاشية) مصدره	مصدر
٦٨	٢١	لا أنقادله	لا أنقاد له
٧٤	٢٠	لا تخرج	لا تخرج
٧٦	٥	وهو على	نظمى على
٧٧	١٩	عنارى	عشارى
٧٧		وقع القلب بين رقمى ١٧ - و - ١٨ - فى الصفحتين	فقد ١٨
٧٩	٧	ويحبسها	ويحبسها
٨٠	٢١	الجهة	الجهة
٨٠	٢٥	ولا تسام	ولا تسام
٨٥	٢٨	فى بذلك	فى ذلك
٨٩	٨	الروى	الورى
٩٢	١٦	أحت	أحت
٩٧	١٣	من كبان	من كبار
٩٧	٢٩	مستقر	مستقى
٩٨	٢٨	فرجع	ان رجع
٩٩	٢	(في الحاشية) عليه مع	عليه آل مع
١٠٦	٢٠	الجو	الجوف
١٠٦	٢٣	أذهان	أذهان
١٠٩	١٤	الجشتمى	الجشتمى
١١٢	٦	فى جراءة	فى جراءة
١١٢	١٠	(في الحاشية) الحية	الحية
١١٣	١٢	المؤبد	المؤبد
١١٣	٤	(في الحاشية) والمطلوب	والمطلوب
١١٤	١٣	وتسود	وتسود
١١٨	١٢	أداب	أدباء
١١٨	١٩	والمختصين	والمختصين
١٢٠	٢١	تلعله	تلعله
١٢٢	٤	جوبك	جوبك

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٢٢	٩	ما استطعت	ما استطعت
١٢٢	١١	(في الحاشية) أى شديدة	أى شديده
١٢٤	١١	ذكت جباله	ذكت جباله
١٢٧	٨	... صوقعة	كل صوقعة
١٣٢	١١	جنابه	جنانه
١٣٣	١٤	يظهره	يظهر
١٣٩	٢٤	أغطشها	أغطشا
١٤١	٣٠	لا يستطيع	لا يستطيع
١٤٢	٤	يعاديكم	يناديكم
١٤٤	١٠	صابر	صابرا
١٥٨	١٩	مخطت	مخضت
١٦٥	٣٣	الفقيهه	الفقيهه
١٦٧	١٢	بدد	بعد
١٧٠	٢٢	ما يشابهها	ما يشابههما
١٧٨	٢٦	من الى	من الدار الى
١٨٢	في السطر ٢٣ تكرر (بل وقع على ذلك اجماع الصالحين رضى الله عنهم)		
١٨٤	٨	خ	ح
١٨٤	١٢	١٩٥٤ هـ	١٢٥٤ هـ
١٨٦	١١	أحرز	أحرز
١٩٠	٩	مما	ممن
١٩٠	٢٠	وعلمهم	ويحملهم
١٩٥	٥	فقال له الشيخ	فقال الشيخ
٢٠٥	١٤	مع شيخاه	من أشياخه
٢٠٥	٣١	ماتك	ما ترك
٢٠٨	٢٦	المذكورة	المذكور
٢١٣	٦	صلا	صلى
٢٢٠	٢٢	ونماه	وانماه
٢٢١٠	٢٤	رزقكم	رزقناكم
٢٢١	١٨	الولع	الورع
٢٢٤	١٨	المرادى	المرادى

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٢٩	٢٥	الكنوسى	الكنسوسى
٢٣٣	١٣	أن يسأله	أن لايسأله
٢٣٣	١٩	الوترية	الوتريات
٢٣٨	٢٨	فانه	بانه
٢٤١	٩	ويمت	فيمت
٢٤٢	١٦	وتواصوا بالصبر -	وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
٢٤٤	١٦	عنه يشهد	عنه يوم يشهد
٢٤٨	٢٥	ءامين	ءامين
٢٥٠	١٣	منك اننا	مذا اننا
٢٥٦	٢	من العافين	من العارفين
٢٦٣	١٠	العلانية	والعلانية
٢٦٣	١٩	١٤٧٤ هـ	١٢٧٤ هـ
٢٦٥	١٩ - ٢٦ -	الى السيدة	الى السدة
٢٧٣	٤	واخرج الله	وأخرج الطعام
٢٧٣	١٢	عند	ما عند
٢٧٤	٨	يمثل	بمثل
٢٧٥	١٥	واذا من	واذ من
٢٧٥	٢٣	تسبح	تسبيح
٢٧٥	٣١	أو اظله	أو ضله
٢٧٦	٢	المامونين	المومنين
٢٧٧	٧	آتهمنه	آتهمته
٢٧٧	٢٠	لثم	لثيم
٢٧٩	٨	بل رفعت	بل لو رفعت
٢٨٠	٧	الفاسيون	الفاسيين
٢٨٤	٢ (في الحاشية)	١٣٩ هـ	١٣٠٩ هـ
٢٩٥	١٦	يا ابنى	يا بنى
٢٩٧	٦	واتقوا	واتقوا
٣٠١	٢٤	لشاهده	لشاهد
٣٠٤	١٣	أسماءهم	أسماءهم

الفهرس السابع فى الالفاظ الشلحية التى فيها حرف مشدد

امتلنْ	ايسافتنْ	توفلنعتنْ
ايتْ كينْ	***	توكنرئيجْ
ايتْ ايزيمترْ	تازْمُورْتْ	***
ايتْ واسثو	تاسيلا 'اوزا'ريفْ	جاجا
ايتْ برحيل	تاسيلا نطئلبا	***
اييغْدْ	تاوْ ريرْتْ وائو	***
امزْ اوْرْ	تادْ ارْتْ	رئوطْ
اوْ جنو	تاحزْ ابنتْ	***
امزْ ووكْ	تيوْ ايئور	
اوْ جنملْ	تيهزْ كيدا 'واسيف	للا
ايجمي	تيسندْ و غاسْ	***
ايكْ طيئونْ - كْ طيوة	تيوْ اضو	مرْ تئى
اينجْ ارنْ	تيزْ كى يئرِ يغنْ	***
ايزيمترْ	تيسيننتْ	

تبيه

ان الاخطاء والتحريفات والالهام من عادات كل مؤلف مؤلف فرحم الله من صحح نسخه على هذه التصحيحات التى فى اخر الكتاب ؛ ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد . كما نرجو من كل مطالع ان ينبهنا على الاسماء وعلى كل ما يراه محرفا عن اصله . فاننا لانبيع الكتاب على البراءة ؛ وخصوصا امثالنا الذين يعتمدون على النقل من الافواه غالبا . فالوهم قد يكون منا أو من المخبرين أو منا معا .

المؤلف

طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء = الهاتف : 801.07

(المغرب الأقصى)

عام ١٣٨٢ هـ = الموافق ١٩٦٣ م